شبكة الألوكة
www.alukah.net

مخطوطة

لب الأزهار في شرح الأنوار

المؤلف

علي بن محمد بن محمد (القلصادي)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من خزانة المسجد الأعظم بمكناس عمر الله بذوي الذكر

مكتبة أهل مكناس 470

الحمد لله وحده تملكه بالشراء الصحيح محمد بن أحمد بن محمد الشرقي صيره الله تعالى ولولده ولجميع المسلمين آمين آمين يا رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي وعلى آله وصحبه وسلم وذلك يوم الاثنين عاشر من شهر شعبان عام تسعة وخمسين

الحمد لله وحده تملكه بالشراء الصحيح عبد الله محمد بن العربي الشرقي عفا الله عنه ولوالديه ولجميع المسلمين آمين آمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي وعلى آله وصحبه وسلم وذلك يوم الاثنين

لب اللباب في شرح الآداب
لأبي الحسن علي بن محمد بن علي العمراني الشهير بالقصاب

عرشي العشري بالقطادي لطف الله

اكرامه وبركاته

الحمد لله مقدر البركات والصلاة والسلام على من بارك الله له ومعه بالخير بما شاء من البركات وله الحمد على أن جعلنا من خير أمة أخرجت للناس كما شهد بذلك أصدق الصادقين بالحق والناس **والصلاة** والسلام على سيدنا محمد خير ولد آدم ما تعاقب الصلاة بالضحا **أما بعد** فإن مكلف بكتب العلم لا بد له أن يتشبث بشيء من حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم ولكن العمر قصير والعلم كثير وفي العمل تقصير ولكن الناظر بصير فأحببت أن أبادر بجزء لطيف قريب المأخذ سهل المتناول يشتمل على ما يحتاج إليه كل مكلف من الأحاديث الصحاح المشهورة المتداولة بين الأئمة الأعلام المتفق على صحتها المجمع على قبولها والعمل بها المأخوذ بها عند الخاص والعام وهي التي اشتمل عليها كتاب الأربعين النووية التي جمعها من الأحاديث الصحاح المشهورة التي أطبق العلماء على قبولها والعمل بها وهي التي اشتمل عليها صحيح مسلم بن الحجاج رضي الله عنه ولخصتها في هذه الأحاديث ما يفتقر إلى شرح لغة أو معنى والمشترك منها بين العلم وغيره لكثرة وقوعه في العلم من جهة وضعف على ذلك لقصد التنبيه أن بعض المتعلم وتذكير المعلم مقصور على المعهود فقط من غير اختلاف ولا شطط مما يعرض في أثناء الحال أو المآل وربما المسئول ممن قال بالصواب وعسى أن يجعله سببا لغفران ما عسى أن يقع منه من الخطأ والزلل في أثناء هذا العمل الباعث لنشاط النفس بالنفيس وربما يكون قطاما لهمته لكثرة العوارض وعروض الاعتراض **وسميته** لب اللباب في شرح الآداب والله أسأل العناية والتوفيق

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى ذكره في أول كتابه لصاحب من فعل العلم أنه فلا يعتني من يصنف كتاب يشتري بهذا الحديث ليبعث القارئ على تصحيح النية لله تعالى وليتنبه حاجا الثناء على من كانت هجرته لله ورسوله والتحذير من متابعة الهوى وطلب عرض دنيوي ونحو ذلك فيراقبه إنه ربما اعترى الكلام ونيل تلك المقاصد فيما سلم ... وفي الشرح وقال الخطابي ذهب جماعة من أهل أصول أن سلام على ثلاثة أحاديث الأعمال بالنيات وحلال بين وحرام بين ومن أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه فهو رد وقال أبو داود أو مدار السبعة الفقه عليه على خمسة أحاديث الأعمال بالنيات وحلال بين وحرام بين وما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم ولا ضرر ولا ضرار والدين النصيحة **و** سبب ذكر الحديث أن رجلا خطب امرأة بمكة يقال لها مهاجر أم قيس **و** أما كلمة الحكم ونعني بها فهي لإثبات الحكم للمذكور ونفيه عن غيره نحو قولك الأمان نور بصري أي هو نور بصري لا سواه وقوله إنما الأعمال بالنيات هو على تقدير محذوف أي إنما الأعمال الصحيحة أو المقبولة بالنيات وعلى وزر النية في الحكم والشريعة الثواب والعقاب والنية الحسنة الهجرة إلى الله ورسوله والنية المغلولة الهجرة كل أحد الزوجين تزوج المرأة ونحوها ولهذا لو نطق المعنى بدون الاسم أو كان في جميع أحواله يفصل الأمور به يزاد في الشرح **حكي** عن عباد في شرح الحكم عن علي رضي الله عنه أنه قال آخر مرة وقوله كلوا واشربوا بريد به تستعينوا بالحلال على طاعة الله ولا تكثروا كما هو ظاهره إكراما وإنعاما قد يراد به تأكيد الشيء حتى يكون مرادفا له وقد يراد به الحث على الشيء والترغيب فيه كما في الآية الكريمة من يطلب العلم ليباهي به السفهاء وليماري به العلماء وليصرف به وجوه الناس إليه فذاك في النار

مكتبة الملك عبد العزيز

الألوكة
www.alukah.net

باب كلمات رواها النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه سبحانه

يعول الله عز وجل انا عند حسن عبدي به الى آخره. الحسن هو ترجيح احد الجائزين لسبب يقتضي الترجيح وقوله افاعل حسن عبدي به الخ استعوري او دعائي وهو فيما ذكر فيه فهو كذلك حيث جاء عن الله وانتم موقنون بالاجابة وفرحا لا يفوتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله وقوله وانا معه حين يذكرني بالرعاية والحفظ وقوله ان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي اي في غيبي وجاء ذكر النفس على جهة الخطاب والملا اشرف القوم وقوله ملا خير منهم هم الملائكة عليهم السلام وقوله وان تقرب مني شبرا الشبر فتح الاصابع الخمس والذراع ما بين المرفق الى رأس الاصابع والباع ذراعا امتداد اليدين والهرولة الاسراع في المشي وهذه المعاني امثلة على حسب التخاطب والتقريب سبحانه وتعالى منزه عن ذلك ولكن جاء التعبير عن قرب العبد من مولاه بالمشي والذراع والباع والهرولة كناية عن سرعة اجابته كان العبد اذا تقرب من مولاه بطاعته وحسن منه قربه الله بكرامته ومحبته ثم محبته في امتثال امره ونهيه اذا تقرب عبدي بحسنة الى آخره وذلك فضل من الله ومنه على عباده ترغيبا لهم في فعل الحسنات وفيه ذلك اشارة الى ان اقل حسنة تثبت سبع مئة ضعف وفي كل سبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء وقوله واذا تقرب بسيئة الى آخره وذلك لكمال فضل المولى في التجاوز عما لم ترتكب به اجسامها ولم تجزم بفعله واما اذا عزمت على الفعل وهممت عليه ولم يقع على ذلك الثواب والعقاب ولذلك جاء في الحديث انما تعمل بالنيات في التنزيل ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم وفيه فاضمت الكريم فوقع العقاب قبل الفعل لما جزموا به من حرمة الفعل وقبح ما كانت

المكلوف من علم العلم به في خاصة نفسه او تعليم غيره او مساعدة

باب كلمات رواها النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه سبحانه

يعول الله عز وجل انا عند حسن عبدي به الى آخره. الحسن هو ترجيح احد الجائزين لسبب يقتضي الترجيح وقوله افاعل حسن عبدي به الخ استعوري او دعائي وهو فيما ذكر فيه فهو كذلك حيث جاء عن الله وانتم موقنون بالاجابة وفرحا لا يفوتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله وقوله وانا معه حين يذكرني بالرعاية والحفظ وقوله ان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي اي في غيبي وجاء ذكر النفس على جهة الخطاب والملا اشرف القوم وقوله ملا خير منهم هم الملائكة عليهم السلام وقوله وان تقرب مني شبرا الشبر فتح الاصابع الخمس والذراع ما بين المرفق الى رأس الاصابع والباع ذراعا امتداد اليدين والهرولة الاسراع في المشي وهذه المعاني امثلة على حسب التخاطب والتقريب سبحانه وتعالى منزه عن ذلك ولكن جاء التعبير عن قرب العبد من مولاه بالمشي والذراع والباع والهرولة كناية عن سرعة اجابته كان العبد اذا تقرب من مولاه بطاعته وحسن منه قربه الله بكرامته ومحبته ثم محبته في امتثال امره ونهيه اذا تقرب عبدي بحسنة الى آخره وذلك فضل من الله ومنه على عباده ترغيبا لهم في فعل الحسنات وفيه ذلك اشارة الى ان اقل حسنة تثبت سبع مئة ضعف وفي كل سبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء وقوله واذا تقرب بسيئة الى آخره وذلك لكمال فضل المولى في التجاوز عما لم ترتكب به اجسامها ولم تجزم بفعله واما اذا عزمت على الفعل وهممت عليه ولم يقع على ذلك الثواب والعقاب ولذلك جاء في الحديث انما تعمل بالنيات في التنزيل ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم وفيه فاضمت الكريم فوقع العقاب قبل الفعل لما جزموا به من حرمة الفعل وقبح ما كانت

اعتقده وفي الخبر اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار فما بال سؤال القاتل فما بال المقتول قال انه كان حريصا على قتل صاحبه فوقع الوعيد على النية وهي الجزم والعزم على القتل قال الملك بكة رب عبدك فلانا يريد ان يعمل سيئة وهو بصير به الى آخره كما انه شرح بما تقدم ان قوله فقوله من جراي هو تشرير الراء وفتح الجيم وبعدها ياء وفتحها ومعناه من اجلي وقوله بقراب الارض هو بضم القاف وتشديد الراء وبعدها باء ما يقاربه ملاها او ما يقاربه ملاها وهو عبارة عن سعة عفو الله تعالى وسعة رحمته اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وذلك في الجنة ويشهد لذلك قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جعل ذلك سبحانه وتعالى في مقابلة قيام الليل لمخالفة هوى النفس وايثار ذلك عن اعين الناس والصالح من سلم عمله من المعصية وانعقاده من الشبهات سبقت رحمتي غضبي وفي رواية ان رحمتي تغلب غضبي ورحمته سبحانه وتعالى وسعت كل شيء والسبق والغلبة هنا على سبيل التخاطب للناس بما يفهمون كما جاء العبد به في قوله تعالى مسوسة عند ربك اي في وضعة فقد آذنته بالحرب في غاية العداوة الحرب ومحاربة الله للانسان ان يهلكه بأن المعنى من تعرض له بأذية ولي فقد تعرض ان يهلكه الله تعالى ومعاداة الولي تكون لامر منتهاه مجرد هوى النفس من غير عصبية وشبيه ذلك كمعاداة الاقران في اغراض الدنيا كما وقع بين علي رضي الله عنهما ومنتهاه مخالفة المذهب كمعاداة اهل البدع اخيرا جبل واهل السنة ومنتهاه الاحتقار بالولي لقوله وخير من ذلك شعره وقد يكون من كان وليا قد يخالط الناس وهو بشعره وليس الولي معصوما على اوامر ونواهيه وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه الى آخره التقرب الى الله تعالى بالمعنى كما بالمصافحة لانه سبحانه ليس له مكان فيدنى منه ولكن قرب العبد كما جاء لمن دعاه والعكاف لمن سأله والمغفرة لمن استغفره فقرب العبد كما

والكف عن معاصيه بعد معصيته ومتابعة هواه وقد جاء بيان هذا في حديث
معاذ حين قال لنبي الله صلى الله عليه وسلم اخبرني بعمل يدنيني من الجنة ويباعدني
من النار فقال له بالتجاء عزة الى الغفور واكتفاء بنبذ الى دار الخلود
وبزعيم المعنى حديث اعرابي حين سأل النبي صلى الله عليه وسلم عما افترض
عليه فذكر له فرائض الاسلام من الصلاة والصوم وما عطفا فقبله لذلك
وقال لا أزيد على هذا ولا انقص منه فقال صلى الله عليه وسلم
بالفلاح وهو الفوز بالجنة مع الخلود وقوله وما يزال عبدي يتقرب الي
بالنوافل حتى أحبه الى آخره تكون له بعد حصول الفرائض على ما قدمنا
واذا حصل ذلك على الوجه المأمور به ووقع بعده له النافلة وفرغ لله
تعالى وحصل له الثناء وقوله فاذا احببته كنت سمعه الى آخره أي فعلت
وفعلت له المحبة والقرب من الله صار ولي الله الذي يؤثر خدمته ويشغل
بغير طاعته ويكون جميع نشاطه في مرضاة الله واذا انتصر فبالله وسألوا
مولاهم فانه يجيبهم كما في الحديث اجيبوا دعوة الراعي اذا الحاح
والاحاد فرتكون في الحال وقد تتأخر لمصلحة العبد كما جاء في قصة موسى
مع خضر وقد اجيبت دعوتكما قيل كان بينهما ازيد من سنة وقد تبدل العبد
ما يحتمل به المصلحة وقد يكون له في ذلك مصلحة فيعوض من ذلك ما هو خير له لطفا
من الله سبحانه به وقوله وما ترددت عن شيء انا فاعله الى آخره الترديد هنا
على سبيل التحاسب والتدبر سبحانه وتعالى منزه عن ذلك لان كل ما هو كائن
فهو سابق في علمه يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما
فلا تظالموا الظلم وضع الشيء في غير موضعه كما ان الحكمة وضع الشيء
في محله فوقع النهي عن الظلم بين الغباء نادى يا للعجب والمتناهي في الحكمة وان
لا يقع فساد في الارض يا عبادي كلكم ضال الا من هديته باتباع الرسل
وفي التنزيل كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وقال

ما اعتمد على عبادي
من نعمة الا احد فريقين منهم بقائل كافر من يقول الكوكب وبالكوكب اما من
جعل النسبة في الحكم للكوكب فذلك كافر بالله واما من جعل النسبة لله
تعالى وجعل ذلك امارة تدل على الحكم فقد يكون ذلك لصاحبه عليه السلام
اذا نشأت له به ثم تشاهد فتلك عين غرة اي كثيرة الفائدة الغر والغرة الكثير
وقد جاء الحديث مبينا في الصوم وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى
بالحديبية على اثر سماء كانت من الليل فلما انصرف اقبل على الناس فقال اتدرون
ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر به
فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب
واما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب
يا ابن آدم انفق عليك وفي حديث آخر ان ملكين ينادي كل يوم

www.alukah.net
شبكة الألوكة

والعبد على صغير أصلي يجبر الله صلبه ثم يموت وكذلك من قاتل الصف الذي يجبر
الله امتثالا لأمره خالصا لوجهه وانه اهل لذلك وهذا مقام شريف عظيم وهو
ما كلف هان عليه ما ورد ص يقول الله عز وجل يوم القيامة مرضت فلم
تعدني الى اخره شاهد العيادة للمريض كما مر منها ان لا يضيع وكذا سيما
مع بعد قبيح ذلك من حاكمة الملوك وكم له من اكابر الجسيم ومنها ان تعيب
نفس المريض وتشغل قلبه بربه لعلمه انه بيده الموت فيتضرع على من هو معه
ويديمه وكذا يبغي بعد موته ولذلك جاء تضعيف الاجر لاجل هذه الامور وجاءت
الاضافة في مرضت ولم تعدني على سبيل التلطف في الخطاب والعتاب
تشريعا وتعظيما للثواب من زار المريض والمعنى لو زرت المريض لوجدت ذلك عنده
على انه ما يمكن وجوده في المستقبل واكتفى عنه بوجوده في الحديث

باب ان لله تعالى

ان لله تسعة وتسعين اسما الى اخره اشتمل الله تعالى توفيقه على ما ثبت في
الصحاح من الاحاديث وليس في معناه حصر في تسعة وتسعين فقط ونفي كثيرة
ولكن جاء هذا كما تقول لك عبد تسعة وتسعون درهما للتعريف فعندك له اضعاف
ذلك ولكن من جهة منها تسعة وتسعين كثير بالنسبة والمعنى ان من حفظها
وعمل بها وخلق بما هو للتخلق وتخلق بما هو للتعلق وليس المراد حفظها فقط كمن
حفظ القرآن ولم يعمل به منه بمعزل عن الله والعياذ بالله وبال عليه وكم ترى
من مثله لذا وجاء الا ستثنا الاحتراز من التعذيب بان تسعة وتسعين تشبه سبعة
وسبعين فلما قال مائة الا واحدة نفى الاشكال وهو المقصود من الكلام وقوله
ان الله وتر يحب الوتر الفرد وهو معضل في كثير من كلهم واختلف في اسم
الله الذي اذا دعي به يستجاب عليه السلام نبي او صديق وقيل الحي القيوم وقيل غير ذلك
روي عن سهل انه قال اسم الله الذي اذا دعي به اجاب الله المغاصي وقيل غير ذلك وفي الشرح
قوله وتر يحب الوتر قال عياض الوتر الفرد ومعناه في حقه سبحانه الواحد

الذي لا شريك له ولا يخفى ومعنى يحب الوتر يفضل الوتر بفضل الكمال وكثير من الطاعات
يفعل الصلوات خمسا والطهارة ثلاثا والطواف سبعا والرمي وتسعا واقام النشي بين
ثلاثا ونصب الزكوات خمسة اوسق وخمس اواق من الورق وجعل كثيرا من خلقه
وترا منها السموات والارض والبحار والايام كما سبوع وغير ذلك وفي نسخ ب معنى
الى صفة من يعبده بالوحدانية وقال الخطابي اما الف اللام ليست للعهد اذ لم
يتقدم عهد فهي للجنس فالمعنى سبحانه يحب كل وتر شفع فيتناول جميع ما تقدم
وبعني محتمل لهذا النوع انه امر به واثاب عليه وحمل ان يراد بالوتر واحد بعينه
ثم اختلف قيل هو صلاة الوتر وقيل يوم الجمعة وقيل يوم عرفة وقيل هواء
عليه السلام وفرضها له وخه وان جواز ان يكون المراد بالفضيلة وهو ان الوتر اسم
من اسماء الله تعالى وحينئذ يكون المعنى ان الله واحد يحب ان يوحد ويتلقى اول العدد
واخره وظاهره وباطنه انتهى وقد ذكر النووي هذا الحديث وذكر بسنده
مسلم مرفوعا عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة هو الله الذي لا اله الا هو
الرحمن الرحيم الى اخره ص كان الله ولم يكن شيء غيره هذا مما يجب اعتقاده
وجزما او هذا قوله تعالى هو الاول اي قبل كل شيء بلا ابتداء والاخر بعد كل شيء
بلا انتهاء وكان عرشه على الماء اشارة الى ابتداء المخلوقات وذكر العرش او كما
كان اعظم مخلوقاته سبحانه وتعالى وقوله وكتب في الذكر في اللوح المحفوظ
كل شيء ما يكون وما هو كائن الى يوم القيامة وخلق السموات والارض
وقبل ان يخلق المخلوقات وضرب بعضها الامثلة وقصها من الميراث التي كانت تتنازع
فيها وهو يعاقد وكذلك ما فيها من العوالم والكائنات الدالة على الربوبية
وذلك مقطوع به ق الاقرار بالوحدانية لله الواحد الفعال
في التوحيد كلام الامام الغزالي في الرسالة قال الحبر بن نصر الهمداني
العرش كان قبل الخلق له والذي بالجسم محصور والعرض يلزمه والذي بالاجتماع

الألوكة
www.alukah.net

بقوتها تمسكه لا الذي يحويه وقد يعرف فيه فوقه والذي يعلم عنه بالضرورة ان السيد
والذي في الوهم يكون من سبيل التصور من يبتغي اليه ومن اراد ان يحمل اخر ذكره ابن ... من قال له
جسم كالبدن كيف الله سبحانه لا يحيط به فوق ولا تقله تحت ولا يقابله حد ولا
جهة عند ولا يأخذه خلف ولا يحده امام ولا يحصره قبل ولا يعقبه بعد ولم يجمعه
كل ولم يوجده كان ولم يفقده ليس صفته لا صفة له وفعله لا علة له وكونه
لا امد له تنزه عن احوال خلقه ليس له من خلقه مزاج ولا في فعله علاج باينهم
بقدمه كما باينوه بحدوثهم ان قلت متى فقد سبق الوقت كونه وان قلت
هو فالهاء والواو خلقه وان قلت اين فقد تقدم المكان وجوده فالحروف اياته
ووجوده اثباته ومعرفته توحيده وتوحيده تمييزه من خلقه ما تصور في الاوهام
فهو بخلافه كيف يحل فيه ما منه بدأ او يعود اليه ما هو انشأ لا تماثله العيون
ولا تقابله الظنون قربه كرامته وبعده اهانته علوه من غير توقل ومجيئه من
غير تنقل هو الاول والاخر والظاهر والباطن القريب البعيد الذي ليس كمثله
شيء وهو السميع البصير ص ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام قال تعالى
لا تأخذه سنة ولا نوم لان النوم موت وغفلة وذلك يلحق الاجسام وهو تعالى
عليه ولو قدر ذلك لفسدت السموات والارض ومن فيهن وهو الحي القيوم على
كل شيء ص يخفض القسط ويرفعه القسط العدل وهو الحق الذي قامت
به السموات والارض ويراد به الشريعة التي جاءت بها الانبياء ورفعه عبارة عن
ظهور الحق باتباع الانبياء عليهم السلام وما جاؤوا به وخفضه عبارة عن دروس
الحق واتباع الهوى ومخالفة الهدى المثلى ص يرفع اليه عمل الليل قبل
عمل النهار اي لا يخفى عليه من عملهم شيء في اي وقت كان وفيه الحديث الاخر
يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الفجر
وصلاة العصر وفي ذلك تنبيه على فضل المحافظة على هاتين الصلاتين وان
الانسان مراقب في جميع احواله فينبغي له ان يكون مراقبا لامر ربه ويباح

يفعل ما اوجب عليه ص اخر اخذهم على اذى يسمعه من الله عز وجل الزاجر
عبارة عن تأخير الانتقام وانه تعالى لا يعاجل العصاة بالعذاب فضلا منه ورحمة
لعلهم يتوبون ويحسن حالهم وشأن التعجيل انما يفعله من يخاف الفوت والباري
سبحانه لا يخاف ذلك ولا يفوته هارب واليه يرجع الامر كله والصبور من
اسمائه تعالى وهو بمعنى الحليم والفرق بينهما ان الحليم هو العفو الصفوح والصبور
يخشى عاقبة اخذه فالباري سبحانه وتعالى يترك الكافر ويعاقبه في الزمان
عن الهيئات ويكفر النعم ولكن اخذه شديد ولعذاب الاخرة اشد وابقى
نسبة الاذى لله تعالى على سبيل التجاهل وهو سبحانه يتعالى عن ان يلحقه
ولكن من فعل ما خالف امر الله فانه يطلق عليه عدو ومؤذ كمن اذى رسول
الله او احدا من عباده الصالحين لقوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله كمن كفر
بما جاء به الرسول او جحد شعيرة من شعائر الاسلام

باب الايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم وذكر فضائله واسمائه

فالايمان به صلى الله عليه وسلم واجب بالقلب واللسان فلو صدق انسان
ان يشهد ان لا اله الا الله وفعل قواعد الاسلام كلها من صوم وصلاة وزكاة
وحج ولم يشهد بنبوته صلى الله عليه وسلم ولم يصل عليه لم يحكم له بالاسلام
وكيف يحكم له بذلك وقد خالف امر الله تعالى لقوله ان الله وملائكته يصلون على النبي
يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما و اما ذكر فضائله ومن بينه فلا
يسع ذكرها في هذا المختصر ومن اراد معرفة ذلك على ما ينبغي فعليه بكتاب
الشمائل للترمذي وكتاب الشفا للقاضي عياض وقد ذكرنا منها قليلا يليق بهذا
التأليف على ما يأتي بيانه ان شاء الله واما اسماؤه فمنها احمد ومحمد وكان يدعى بهما
في موضع ذكر نسبه صلى الله عليه وسلم والذي اتفق عليه من كان عالما [illegible]
وذلك الى عدنان وما بعد ذلك مختلف فيه و هو صلى الله عليه وسلم [illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بن عبد الله بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب
بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد
بن عدنان ۞ وأما أمه عليه السلام فآمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب
و كان مولده صلى الله عليه وسلم بمكة المشرفة وتوفي به هناك إلى آخر
ص بيناما أنا أمشي سمعت صوتا من السما الخ هو بكسر الهاء وفتح الراء والمد
الجبل المعروف خارج مكة المشرفة الى جهة منى وبعده من مكة نحو ثلاثة أميال
وفيه الغار الذي كان يتعبد فيه صلى الله عليه وسلم وهو صغير وقوله نحو التسعة
أمثال وعرضه نحو الستة الأشبار وهو بضم الهاء بن الضلع وهو بفتح اللام
الرسول أمن جبريل عليه السلام فجئثت أي فزعت وقوله زملوني أي غطوني
في ثوبي يقال زمله في ثوبه أي لفه وترمل بثيابه أي تلفف وقوله ثم تتابع الوحي
أي توالى وكثر نزوله حتى كان من أمره ما كان ص والذي نفسي محمد بيده كما
يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت
به إلا كان من أصحاب النار الذين لم يؤمنوا به وقوله مشافهة له أو بلغه عنه قبل
كذبه وكذب بما جاء به فيلزم عز وجل الكفر بالله تعالى وتتيجته النار والعياذ
بالله وأما من لم يسمع به ذلك الوقت وقد كان يدخل في الخطاب ثم في بعض الجزر
أو أطراف الأرض ص أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي الى آخره كان في الزمن
الأول يجمع بين الأنبياء وزمان نبينا صلى الله عليه وسلم لم يزاحمه نبي آخر غيره
لأنه خاتم النبيين والمرسلين وقوله الى الأحمر والأسود أي جميع الناس وقيل
الأحمر الإنس والأسود الجن وخص صلى الله عليه وسلم بالغنائم كان الغنائم لم
تكن مباحة لقوم قبله وكانوا يجمعونها فتأتي نار من السما فتحرقها وقوله
وجعلت لي الأرض كلها طهورا ومسجدا الصلاة حيث ما كان بخلاف من كان
قبله كانت لهم أماكن مخصوصة للصلاة فيها كالبيع والكنائس وكانت
لهم كلها نجسة طهورا للتيمم لفقد الماء وذلك تخفيف من الرب سبحانه وتعالى

ص وهو بالعين وهو الذي
مضايقه صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى وقذف في قلوبهم الرعب فتشوهن خوفه
خاضع وكتب السير كقبيلة بزيادة وقوله واعطيت الشفاعة أي في خروج من كان
في قلبه حبة من الايمان من النار وقد يكون المراد بالشفاعة الشفاعة العامة وهي
تعجيل الحساب لجميع الناس كما جاء في الحديث الكافر انهم يأتون الى آدم ومن بعده من
الأنبياء وكل واحد منهم يعتذر عن ذلك الى أن ينتهوا الى محمد صلى الله عليه
وسلم فيقول انا لها ص اعطيت جوامع الكلم وهو اللفظ القليل المحتوي على كثير
المعاني وقد أحرز البلاغة والفصاحة وإذا تأملت هذا وجدته وذلك أن كلام
من دون العرب كثير وليس بقليل من المعنى أي بسبر الكلمة الحشو فيه والذكر أو
وقد يجيء في كلام العرب ما لا يذكر فيه ويعني في قوله المذكور لركاكة الكلام
السابق عليه كقوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب وبعد فهن ثلاثة
أشهر والذي لم يحضن أي وعدتهن أو ثلاثة أشهر بدل الآية ما تقدم عليه
وقد يكون على هذا المعنى الضمير يعود الى الكلام الغزير كما يشمله على البداهة
والبلاغة الخ بجر البداهة الشعر عارضة افصح سورة منه وقوله وختم
بي النبيون لقوله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين وإذا كان آخرهم ولا نبي
بعده صلى الله عليه وسلم من النبوة اما الرؤيا الصالحة يراها الرجل أو
ترى له وقوله بينما انا نائم اتيت بمفاتيح خزائن الأرض فجعلت في يدي أعلم
صلى الله عليه وسلم بها يفتح له من البلاد وبما يستولي عليه من الأموال كهلاك
قيصر وقصورها وما أشبه ذلك ص ما من نبي إلا وأعطي أي من المعجزات
ما أمن عليه البشر كعصى موسى وناقة صالح وإبرا الأكمه والأبرص لعيسى
وإخماد النار لإبراهيم ونحو ذلك إذ الآيات الدالة على صدق النبي معاهد
معترف عند العلما ولكنه قد انقضى وانقرض بموتهم وأما ما أعطي نبينا
صلى الله عليه وسلم فوحي القرآن ومعجزاته كانتقاصها الى يوم القيامة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولم يدخل الجنة احد قبلي وانا اكثر الانبياء تبعا يوم القيامة وانا اول شافع واول مشفع
ص انا سيد ولد ادم يوم القيامة السيد هو المفزوع اليه في الشدائد
والنوائب ليرفع حاجته لك وخص يوم القيامة بالذكر لانه هناك تظهر الفرقة
على الحقيقة وقد جاء بيان هذا في حديث الشفاعة يوم القيامة وان الناس يموج
بعضهم في بعض ويأتون ادم عليه السلام ليشفع لهم فيذكر ما سبق منه
في علم الله ويقول لستم لها ائتوا نوحا ومن بعده من النبيين ويأتون
واحدا بعد واحد ويقول لستم لها ائتوا محمدا صلى الله عليه وسلم فيقف
انا لها وهذا على سبيل الاختصار وبيانه بكماله على ما سيجيء في الحاج و
حديث آخر انا خصيمهم اذا وفدوا وشفيعهم اذا حبسوا ومبشرهم اذا ايسوا
وله مخزونه بالكتاب المخزون وقال رضي الله عنه في قول رسول الله صلى الله عليه
وسلم انا سيد ولد ادم وله فخر اي وله افتخر بالسيادة وانما الفخر لله
لله وكان كثيرا ما يشير باعز ثناوي عز وفخرا يقع به السامع والقارئ
كانه عني انا نبي اعبر بها واتنه اشرف اسمائي
وقوله واول شافع واول مشفع تقرأ من خصائصه صلى الله عليه وسلم وبذلك
يتبين تفضله على نوح عليه السلام ص انا اولى بكل مؤمن من نفسه لقوله تعالى
النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم كان التعصب تدعو الى المعاداة والقتال والنبي
صلى الله عليه وسلم يدعو الى النجاة والفلاح ولذلك حيثما عنه صلى الله عليه وسلم
انما مثلي ومثلكم كرجل استوقد نارا فجعلت الدواب والفراش يقعن فيه
وانا اخذ بحجزكم وانتم تفلتون منها وقد كان صلى الله عليه وسلم في صدر الاسلام
كثيرا على من عليه دين ولما فتح الله عليه قال من ترك مالا فلورثته ومن
كان عليه دين فعلي قضاؤه ص انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يمحو
الله بي الكفر الى آخره تقرأ من تعدد اسمائه وله اسماء كثيرة كان شأن العرب
اذا عظمت شيئا كثرت اسماءه كالاسد والسيف والخمر وما اشبه ذلك

وفي الشفا وذكر ابن العربي عن بعضهم ان لله تعالى الف اسم وللنبي صلى الله عليه وسلم
مثل ذلك وجمعها على التفصيل بضعا وستين في احكام القرآن العزيز في سورة الفتح
ص انا قرشي على الخوض اي متقدم عليكم متشرف لكم وجيه الرعاة للابل المنيخ
اللهم اجعله لنا فرطا يتقدمنا حتى نرد عليه ويقال ورد القوم اذا تقدمهم
لينصب لهم الماء وما يتوطؤون به اليه تقدم وعلى هذا يرد الاول والتالي ومعنى
فاعل كتبع بمعنى تابع ويقال رجل رد ووقوم ورد ص انا امنة لصحابي
الى آخره الامانة الحامل وتبيان ما يقع من هبوب الفتن والحروب واختلاف
القلوب وازدياد الشر الى ان ترتفع من الارض وكذلك ذهاب اصحابه ايضا موذن بوقوع
الشر والفتن وطروق البدع ويبين هذا المعنى قوله عليه السلام في القرون
وفي ثم الذين يلونهم الى آخره ص شر اي يجورون في الزمان الشابون يدخل
الحبة لقولنا بعضا وبعضا فقد انا اليوم الجمعة وتخلف اليهود السبت والنصارى
الاحد ص لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين
المحبة لله ولرسوله مقام شريف وفرائض الله سبحانه على من انتصب لذلك
بالقول والفلاح ومن محبته صلى الله عليه وسلم نصرة شريعته وسنته والذب
عنها بالمناهين الشامخة والدلائل الناصعة ومن محبته تمني الانسان لو رؤاه
وصحبه لبذل مهجة نفسه وماله في مرضاته وكما عنه ص انما مثلي ومثل ما بعثني
كرجل استوقد نارا الى آخره الحجز معقد الازار والسراويل وذلك اوثق موضع
يمسك به من يهوى الى المنفور وضرب صلى الله عليه وسلم هذا المثل في
المحسوس ليكون ابلغ لذي الالباب وابعث معه نزاع وذلك ان الفراش هي
طلبة فاذا اراد الجمر اعتقرت انفاكوله يخرج منها النور وتقصر يداه
فتحترق وليسمى هذا اقتحام الغمر فكذلك الجاهل من الخلق في اتباع شهواته
الغالبة عليه وكذلك الفاسق يعتقد ان ذلك نافع له فيورد به الموارد
في النار والعياذ بالله وكان اجتماع الانسان والفراش في جنس الغائبة

الألوكة
www.alukah.net

والعشرات ص اي لم ارجح لغاتا وانما ذكرت تبعا لقوله تعالى وما استغفار
الائمة للعلي الذي الصفح عنهم والعفو على ايمان جميعهم والصبر على جهلهم وبرك
الدعاء عليهم لانه لو قضي عليهم لعجل هلاكهم ص اي كريما على ايسر كلفه
على احد الى اخره اي الكفر محرم شرعا وقد جاء فيه الوعيد الشديد قال تعالى اما
لعنة الله على الكافرين تقرا على الجمهور واما الكذب على النبي صلى الله عليه
وسلم فهو اشنع والعجب كيف يذهب على ذي لب يوجب بطلان الشرع وتكذيبه وتقرا عكسه
المفسدة ولذلك قال عليه السلام فليتبوا مقعده من النار واختلف هل كالم
على ظاهره او هو بمعنى الخبر ويكون المعنى ان من ارتكب هذه الكبيرة فقد تعاطى
منزل سوء في جهنم ص اي نصارى كما اكرمت النصارى المسيح اي اطروه
في المدح حتى ربما افضى الى التهاون وذلك ان النصارى زادوا في تعظيم عيسى عليه
السلام وتعالوا فيه حتى قالوا فيه انه ولد الله والخمر هو الكل المسكر من اي
وجاء في حديث اخر لا تزولان حتى تقول ان الله الخمر بعدا قبل ان يخترع
نبيا لقوله تعالى ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا واما قوله
انا سيد ولد ادم وانا اول شافع وغير ذلك فاقتضى المقام معنى هذا الكلام
ص ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل الى اخره اي اصطفاه اختيارا
وصفوة الشيء خالصه وهو صلى الله عليه وسلم مختار من ذرية اسماعيل
عليه السلام وهو ابو العرب ص ان الله زوى لي الارض الى اخره هو
كذلك وزوى بمعنى قبض وجمع وقد بلغ ملكه صلى الله عليه وسلم وملك امته
ما زوي له منها في اقصى المشارق والمغارب على ما هو مشاهد الى الان
ولله الحمد

باب في الاسلام والايمان

الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله الى اخره فاعلم ان اسلام الشيء
ينبني عليها وهي اكفر بالشهادة بالوحدانية لله تعالى وكذلك الاقرار
بالشهادة لنبيه بالرسالة واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان

وحج بيت الله الحرام على من استطاع اليه سبيلا ص اي بان آمن بالله وملائكته
وكتبه ورسله واليوم الاخر وتؤمن بالقدر خيره وشره الايمان هو التصديق والملائكة
هم عباد مكرمون على ما نعرف في الكتاب كجبريل وميكائيل عليهما السلام
وكتبه هي الصحف التي انزلها على من شاء من عباده من التوراة والانجيل
والزبور والقرآن واليوم الاخر هو يوم القيامة يوم تشخص فيه الابصار
والاعمال والايمان بالقدر هو ان تعتقد ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وما
اخطأك لم يكن ليصيبك وذلك قد قضاه ربنا في كتاب فرغ منه بما علم والقلم
يلزم عنه ان يشكل له الحكم ويجب لما اصابه ص الاحسان ان تعبد الله
كانك تراه اي هذا هو مقام المراقبة لله في جميع الاعمال وثمرته الاخلاص
في العبادة ص بني الاسلام على خمس هذه قواعده الاسلام وهي كلمة
وصلاة وصيام وحج فاعلم ان الاسلام والايمان يتغايران اذا اجتمعا وان
احدهما قد يطلق على الاخر ويعم كل واحد منهما ما يعم الاخر
ص الايمان بضع وسبعون شعبة فاعلاها قول لا اله الا الله وادناها اماطة
الاذى عن الطريق اي البضع ما بين الثلاثة الى العشرة والشعبة الخصلة وكما هنا
اطلق الله وجاء في حديث اخر والحياء شعبة من الايمان والحياء كما ياتي الخير وكانت لا اله
الا الله افضل الخصال كلها لما جاء في حديث اخر افضل ما قلته انا والنبيون

الألوكة
www.alukah.net

فيلي الله ﷻ الايمان وفيه تحبيب الله سبحانه وتعالى واقراره بالقلوب والنطق
والعمل بما يحصل به الاخلال زوال ما يكون بالكفر من جحود وشبهه ذلك والنطق بالايمان
ويدخل في العقد من اخلص سكك الفضل وضع ما هو واجب على المؤمنين أو جبا
للهاء وشبه ذلك من سبل الخيرات على ما هو معلوم وضد ذلك من جحد ما يجب بالعقل
دينا وما يدخل في ذلك المكاسب والمكروهات والبدع وشبهه ذلك وتفي كافة
من خالفهم غير ان غلظ السوء فريق ونطاق وبعض ونطاق يكون لهم على ذلك اعوان
وشبهه ذلك ظهورا وشهرة لذلك زيادة الوجوه ص وذا وصف الايمان
من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا النزوع عما يوجب
سخط الله سبحانه ولكن استعير لفرح ايمانه وقوي يقينه قربه حتى وجد حلاوة
طاعته ولم يؤثر عليه سواه وذلك بخروجه عن اختياره ومراده الى ما اختاره مولاه
ونهاه عنه وقنع بما اتاه حتى تسهلت عليه طاعته واستحلى مناجاته وكلامه
ويتبين هذا ما بعده من قوله صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه وجد حلاوة
الايمان من كان الله ورسوله أحب اليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا
لله وان يكره ان يعود في الكفر بعد ان انقذه الله منه وحلاوة الايمان هو استلذاذ
طاعات المولى سبحانه وتعالى وايثارها على اغراض الدنيا رغبة في نعيم الاخرة
ومحبة الله عبارة عن التزام طاعته واجتناب معاصيه وامتثال أمره ونهيه
وكذلك محبة رسوله لان من اطاع الرسول فقد اطاع الله واما حب المرء
في الله فمن ثمرة حب الله لان من احب شيأ احب جميع ما يكون من سببه
كما قال الشاعر احب لحبها السودان حتى احب لحبها سود الكلاب
وقوله وان يكره ان يعود في الكفر هذا ايضا من ثمرة حب الله لانه فرد من حب
الله وامتثال أمره ونهيه واستحلى طاعته يلزم عن هذا ان يكره ما يخالف
ذلك ص ثلاثة يحق على الله ان يعينهم ذكر رجل من اهل الباب امن بنبيه والاخذ
النبي عليه السلام بما جاء به واتبعه وصدق به فله اجران ثمانية كان اذا كا

وتحشر ما في الدار الا قدره كما يماثل ما في الدنيا الا في النسمية وقد بينا هذا في قوله
صلى الله عليه وسلم وبقاؤها كما عين ان الى اخره ص يقال لاهل الجنة يا اهل الجنة خلود
لا موت وتحضر لهم غمام النعيم وذلك النعمة الى غير غاية ومقابله خلود اهل النار في العذاب
الدائم الى غير نهاية والعياذ بالله وقد جاء تمام الحديث انه يجاء بالموت يوم القيامة
في صورة كبش ويوقف بين الجنة والنار ويذبح ويقال لهم خلود لا موت فعند ذلك
وحينئذ تعلم الذات وتضاعف الحسرات ص اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول الله
تبارك وتعالى اتريدون شيأ ازيدكم الى اخره لذة اعظم من النظر الى وجه الله الكريم
وذلك ثابت من الكتاب والسنة فان تعلق وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة واما
قوله تعالى لا تدركه الابصار اي في هذه الدار لانها لقصر وقتها وانكشاف الحجاب
تقول زال القوم الحاجة عن الرؤية الحقيقية وقد ورد ذلك بقوله انكم سترون
ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته اي لا تشكون فيه لان رؤية تمنع من
وقد اختلف في ضبط هذه الكلمة على ما هو معلوم غير انها على الحرين

باب حوض النبي صلى الله عليه وسلم وشفاعته لامته وغيرهم

هذا مما يجب التصديق به والايمان به لان كل ما قاله صلى الله عليه وسلم حق وصدق
وقوله حوضي مسيرة شهر هذا بيان لقدر مسافته والزوايا الاركان واحدتها زاوية
وقوله سواء علام بانه مربع عرضه قدر طوله والعمران الاكوعية التي يتناول بها
الماء قال الشارح وفي النهاية بقدح عبد الحق عن ثوبان مولى رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان حوضي
ما بين عدن الى عمان البلقاء ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل وانيته عدد
نجوم السماء من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابدا واول الناس واردا عليه فقراء المهاجرين
فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه بصعب بارسول الله قال يهم الشعث رؤسا الدنسة
ثيابا الذين لا ينكحون المنعمات ولا تفتح لهم ابواب السدد ص اني على الحوض

باب عذاب القبر وسؤال الملكين

هذا مما يجب التصديق به والايمان به ولذلك قال عليه السلام تعوذوا من عذاب القبر وقد جاء انهما فتانا القبر ص اذا مات أحدكم عرض عليه مقعده غدوة وعشية اما الى النار واما الى الجنة الى آخره الموت امر عظيم وما عرف الخلق منه كنهه اول منزل من منازل الآخرة واذا فارقت الروح الجسد انكشف للانسان ما كان عنه غافلا لانه خارج عالم المشاهدة فينبغي له ان لا يغفل عنه قبل ذلك لانه لا بد له منه وسبب الغفلة عن الحوال الآخرة كمول الامل في الدنيا وهو عين الجهل وغاية ضعف الرأي ولهذا حذر اشد ما خاف عليكم اتباع الهوى وطول الامل ومن هذا المعنى اذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من حياتك لموتك ومن صحتك لسقمك فانك يا عبد الله لا تدري ما اسمك غدا وفي هذا حذر من الركون الى الدنيا ورغبة في عمل الطاعة لينتفع بذلك بعد الموت فانه ان كان محسنا سره ذلك لقوله تعالى وحيل بينهم وبين ما اشتهوا من قبل واما اهل الشقاوة والعياذ بالله فانهم يدخل عليهم الحسرة من كل وجه قال تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ومن اراد الخلاص من شدائد الدنيا فعليه باتباع السنة وفر بدينك من مواضع الفتن الى كتاب الله يعني بما فيه كفاية ص ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه انه ليسمع قرع نعالهم الى آخره لظواهر وعدة ما يجب التصديق والايمان به ويثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت .. والملكان منكر ونكير ويرجع اليه روحه على اتم ما كان بقدرة الخالق ليعلم الخطاب .. وتلبث اضله تلوث ولكن قلبت الواو ياء لمناسبة قربتي وقوله يسمعهما من يليه من الملائكة ومن شاء الله والثقلان الانس والجن زيادة بيان حيث يليني اي انا آنس.

والحزن على زلل الكاهة والتعصير عن اجتهاد والركون الى الدنيا والغفلة عن الآخرة وقصور النفس وفتور عزائم العزائم التي لهذا المعنى مثالها في المحسوسات وهذا ان تقرر فنقول مع جماعة

انكر من يرد على حكم الى آخره فهو الحديث الذي رواه الحارث الخزرجي عن علي والله بن سلام والحديث عما كان النبي عليه السلام عليه واصحابه من بعده كما ذكرنا واستهانة لما جاء به وان معصيته اعظم من ذلك ويدخل في ذلك المرتد من باب اولى والسحر والسحر وكيفية دعاء الشر وحكمه في الشرح عن الفرضي في صور ال عمران عن مزل وغيره والبدع جمع بدعة ما لم يرضه الله ولم يأذن به الله بفتح الكاف والحوض الصنعاني عن عبد الله بن مسعود بن الوجوه واشرفهم هو اتباع من خالف الجماعة وفارق سبيلهم كالخوارج على اختلاف فرقها والروافض على تباين ضلالها والمعتزلة على اصنافها فهؤلاء كلهم مبتدعون ومبتدعون وكذلك الكلمة المبتدعة في الجهر والكلم وتضمين الجهر وفعل الفعل واذا لله والمعلنون بالكبائر والمستخفون بالمعاصي وجماعة اهل الريح والاهواء كل يخاف عليهم ان يكونوا على ضلالة والحكم كما بينا ص لكل نبي دعوة مستجابة اي محققة الاجابة بإعلام الله تعالى ودعوته صلى الله عليه وسلم مدخرة لامته لاهل شفاعة يوم القيامة بتعجيل الاجابة من طول الموقف واخراج قوم من النار بشفاعته صلى الله عليه وسلم ورفع لهم من الدرجات الجنة ونبيهم الحقيقي بعلامة تبقى عليهم من نار جهنم وتبتهلون الله تعالى وان لكل نبي دعوة ابوا بشفاعة نبيه صلى الله عليه وسلم وقيل هو المراد بقوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى ص يخرج من النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه تبر من شعيرة فتبرا من على وقيل لا اله الا الله وفرجا افضل ما قلته انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وترتيب الشفاعة على ذلك مع الاخلاص لله تعالى واما اذا قال ذلك الشقي او المنافق بلسانه فقط قبل ان يقعه ذلك في الدار الآخرة ولذلك جاء في قلبه تبر من شعيرة او ذرة وذلك عبارة عن ادنى ما يمثل به في الحقارة كما يقال لا يزن جناح بعوضة والذر صغار النمل .

من أفرانك ومن حلم في ظلمة فكان فيها فجأة كأنه يرى الوانها فقال أفرأيت نحن من نهارنا هذا نكيف لعلم بكون ما تشيع به اذا خرجنا من الظلمة فقلت وما الصبح بقادر في الحال تعلقها وأنك تنفسي به وانما أذري عائشة ما هذا الا جهل عظيم بان العاقل لا ينبغي ان راحة نفرا بما ينوقعه نسيئة ولا يستسفه واخر كل واحد من أفرانك ما ابحاوا أحزاه واغرضت عن ذاك تستحمقهم وتسخر بهم كانهم يسوءون نحمد اعتابه وثقله وانت متروه في الكرى تعرق وتحمد فلما جاوزوا الظلمة واذا الجواري جواهر وتوافيت بساوي كل واحد الف دينار فاقبلوا على بيعها وتنوطوا بها الى الجمال والنعمة واصبحوا ملوك الارض واغنيائها واستسخروا لتستعمدوا وانتم وينبغون عليك كل يوم فزرا يسيرا من فضلات الطعام فكيف ترى استحقار قدر الحسنة في قلبك وتقول بالحسنة على ما وصفت

باب اشراط الساعة

ان العلامات والامارات الدالة على قيام الساعة وانقطاع الرجاء والدليل بان بوقع العلم وذلك بموت العلماء وانما مات العالم قبل بلوغ اجله والغالب انه لا يكون مثله وكذلك ان يقوم بعده هذا على ما هو مشاهد ولذلك بكثر الجهل وضروبه كما يجيء وكذلك من العلامات الدالة على فساد الزمان وقرب الساعة وشرب الربا وشرب الخمر وجميع المعاصي وانما عدلان بها وقوله ويقل الرجال اي بالقتل والفتن وتكثر النساء حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد اي الذي يقوم بامرهن ويكثر في شانهن فعيل انه على سبيل التمثيل وقيل على الحقيقة وانه سيكون ص تقوم الساعة الى على اشرار الخلق فاما فبقي الاخيار واحدا بعد واحد قبل ان يقبض الله روحه فيتوفاه ملك الموت وقد تتوفاه الله وقد بين هذا المعنى بقوله لا تقوم الساعة حتى يكثر الهرج وهو القتل وقوله لا يجيء الفتن في اخر الزمان والعياذ بالله ص يأتي زمان امانا والله بعد شر منه وقد جاء في حديث اخر خير الغزو غزو بني تميم وهذا خلاف

وفي الشام قال الجوهري قال قائل ما وجه هذا ونحن نعلم انه فرجا لحجاج عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وبسنة العدل واصلح الزمان والجواب ان الكلام خرج على الغالب وكل عام تموت سنة ويحيى بدعة ويقل العلم ويكثر الجهل ويضعف البصر وما يأتي من الزمان المفروح نادر قليل ص بدا الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدا فطوبى للغرباء يريد أبا بالقوم مضر بمعنى هوا وغير تصغير هجر وهو لا تشاء في احكام من الناس بالحجاز ثم انتشر في الاقطار وسيعود في اخر الزمان الى موضع بدوه والغريب الذي لا أهل له ولا ناصر امر الله والغربة النفرد عن الاوطان ومنه الرجل الصالح في الزمان الفاسد والعالم بين الجاهلين والصبور بين المنافقين وقوله فطوبى للغرباء اي لهم هيب الغبطة او الجنة وطوبى الطيب ولكن قلبت الياء واوا لاجل الضمة وفرجا تفسير الغرباء في حديث اخر وهم الذين يمسكون بكتاب الله حين يترك ويعملون بالسنة حين تطفأ ويصلحون عند فساد الزمان ص ثلاث اذا خرجن لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل العلامات الكبر التي كانها تبقى بعدها الا دابة الارض والدجال وطلوع الشمس من مغربها وحديث لن تقوم الساعة حتى ينزل فيها عيسى بن مريم وياجوج ومأجوج وثلاثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف جزيرة العرب واخرة لك نار تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم وقد بين صلى الله عليه وسلم صفة الرجال الذين بانه اعور العين لكن يعور ويستعاذ منه كانه فتنة والعياذ بالله وقد جاء انه اشر غلام يشب والجعال الشعر هو الكثير الشعر وهو بضم الجيم وتخفيف العين وقد جاء صفة جنة وناس ليغزن بذلك ضعفا اليهود ومن سيء عليه العرب فيغزون به ويخزون واما من وفقه الله تعالى وكان قوي الايمان فلا يغتر بذلك ويثبت الله قلبه على تكذيبه وحيثما عه ليهوي الحوض ويعمل الهاوية وحينئذ ينزل عيسى بن مريم عليه السلام بدمشق ويقتل الدجال بيده ركه بباب لد فيقتله وهو منهزم

قوله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله احد : هذا الامر من بركات عيسى عليه السلام وقوله ليوشكن يقال اوشك فلان يوشك ايشاكا اذا اسرع السير ومقسطا عادلا يقال اقسط بالحق ان العسكر ويكسر الصليب كناية عن اللهو والباطل ويقتل الخنزير كناية عن كل ما يرغب فيه وكذلك يضع الجزية وما اشبهها من الكنايات فانها تعبر فيها عن الله وكذلك يقتل النصارى الذين امن به وكونه يضع الجزية اي لا يقبلها لان المال حينئذ لا ينفع والبركة فيه فيرغب الناس في اخذه فيكثر ويعم الخير التي في باطنها وهذا يدل على ان الوقت الذي ذكره هو زمان الخوف فيظهر وعلم البغي والبغي وجاء عنه عليه السلام ان التحاسد والتباغض والتشاحن فيه كثير

باب القدر

وهو عبارة عن ارادة الرب سبحانه وتعالى في الازل وانه قدر جميع الكائنات قبل وجودها كما شاء والاولى بالانسان ان لا يتكلم في هذا لانه لم يتعمق ذلك وانما تعتبر بالامر والنهي وعنهما يسئل يوم القيامة وعن القدر يسئل عن قضاء الله وقدره فالله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وانما جاء الكلام في هذا الباب عن النبي صلى الله عليه وسلم جوابا للمشركين عن تعنتهم وخصمهم عما كانوا عنه في سعة كما حكم سبحانه وتعالى عنهم سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا الاية وهم كثيرة لانهم الكافرون وتعلقهم بالمشيئة قال الواحدي وامر الله يعم عن ارادته كونه من جميع الكائنات غير امر جميع ما يريد فعل العبد ان يفعله الامر وينبعه وليس له ان يتعلق بالمشيئة بعد وجود الامر كتب الله مقادير الخلائق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة وعرشه على الماء المقادير عبارة عن القدر والتقدير بالفتح عبارة عن الكتابة وقد يكون بمعنى حفيفة وكان عرشه على الماء وعبارة عن كون جميع الموجودات مخلوقة مقدرة

ص كل شيء بقدر حتى العجز والكيس تسكن الجيم وتاليا للمقابلة وبكسر الزاي لتكون حتى للغاية والكيس النشاط لتحصيل البغية والمطلوب والعجز ضده وهو من سوء النظر في العواقب والحمق وقد بين هذا المعنى الحديث الآخر الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع هواه وتمنى على الله الامانى وقوله بقدر اي بقدر الله وارادته وفيه اشارة الى قوله وما تشاؤن الا ان يشاء الله ولذلك جاء معنى الآية على الغاية ص المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير هذا شطر الحديث المؤمن القوي هو من الله افضل من غيره لان قوته ايمانه وعمله على التوكل على الله وهو رأس العبادة وعلى الجهاد والنفقة وان كان قليل المال وشيء ذلك من الاشياء الحميدة وقد يحمل القوي على صاحب المال لكونه اكثر من غيره ولذلك جاء قوله وفي كل خير ص احرص على ما ينفعك اي اجتهد في تحصيل ما تنتفع به في الدنيا والاخرة وقد اراد انه ينبغي للانسان ان لا يرى انه عاجز في تحصيل رزقه لمعاشه او حسنة لمعاده وما جاء في بعض الاعيان على افعل كذا فيه وقوله واستعن بالله اي يكون بعلك بمراقبة الله وكلما قوي ايمانه والتوفيق كان الانسان مجاورا عن مراشده ولذلك قيل

اذا لم يكن عون من الله للفتى فاكثر ما يجني عليه اجتهاده

وقوله وكل تعجز لانه مطابق لوجوب الحرمان دينا ودنيا وقد جاء الامر بالاستعاذة من العجز والكسل ومن الحرمان ان يؤخر العمل وبقول سأعمل بعد هذا الوقت او سوف افعل اذا تفرغت من الشواغل وهذا يفتح بابا عظيما من الحرمان ولذلك ذم الله في قوله اماناتك الاماني على وجود الفراغ من موانع النفوس وقوله وان اصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت لكان كذا وكذا هي هذا تأديب للانسان

وانه ينبغي له ان يرجع الى الله في جميع احواله وهو يقول مثل ذلك ويقول انا لله وانا اليه راجعون قدر الله وما شاء فعل ولو يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون ويصبر باللؤم المحمود فان لم تنفع عمل الشيطان اذ اقال ذلك فانه ينصرف وهو يائس موسوسه ويقول له لو جعلت كذا كان كذا وقد يأتي الموسوسه واذا اطرد له مثل هذا فقد ذهب عقله وفسد حاله وتزلزل ايمانه وضعف ايقانه وتعسر وانتكس وذلك بغبطة الشيطان منه ص ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما الى اخره هذا الحديث الكريم زيادة بيان لما تقدم من ان كل شيء بقدر وان بدء ابن ادم ونشأته كما ذكر وذلك باذن الله وقدرته وهو ما لا ينازع فيه وفيه ايضا تقدير الارزاق وتحصيل البارئ سبحانه وتعالى واعلم ان المكلف ان محل وقد فرغ من رزقه واجله وما يكون عليه وما يصير اليه ص والذي نفسي بيده ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة الى اخره نبي هذا الحديث الشيطان الانسان على عمل الصانعة والمداومة عليها ليكون من اهل الله لعلمه ان اهل الجنة يكون لهم عمله يكون صانعة فيختم له بالحسنى لصانعيه ان الصنعة تعيش على ما مات عليه وموته غائب عنه فاذا كان ملازما الصانعة فانها تعاملة عن الخطام الدنيا رجيت له السلامة واما من كانت الدنيا اكبر همه علم مرضه وكثر املة فانه يقع في جعل الصانعة وربما تجره الدنيا للتعرض الى المخالفات حتى يقضي عمره ويموت على ذلك فشان المنهمكين في الدنيا والعياذ بالله وكما قال الحديث ان رجلا من المسلمين في غزوة غزا فمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء بسلاء خمسا واعشى غنما عظيما فنكر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من اعجب ان يخرج الى رجل من اهل النار فلينظر الى هذا فتبعه رجل من القوم وهو على تلك الحال من اشد الناس باسا على المشركين حتى جرح فاستعجل الموت فجعل ذبابة سيفه بين ثديه حتى خرج من بين كتفيه فاقبل الرجل الى النبي صلى الله عليه وسلم مسرعا فقال اشهد انك رسول الله فقال وما ذاك قال قلت في فلان

ان احدكم ينظر الى رجل من اهل النار فلينظر الى هذا فكان من اشد الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك ان العبد ليعمل عمل اهل النار وانه من اهل الجنة ويعمل عمل اهل الجنة وانه من اهل النار وانما الاعمال بالخواتيم انتهى ص وحكى الفرابي ان رجلا من بني اسرائيل يقال له خليع بين اسرائيل اكثرة فساده فجلس الى عابر من بني اسرائيل وقال لعل الله تعالى يرحمني بهذه فقال العابر في نفسه كيف يجلس معي هذا الفاسق وقال له قم عني واوحى الله عز وجل الى نبي زمانه ان يعلما ليستانفا العمل فقد غفرت للخليع واحبطت عمل العابر ص ما منكم من نفس الا وقد علم منزلها من الجنة او النار الى اخره لما كان علم الله تعالى غابرا عما هو كائن به القضاء فرفع وجف القلم بما هو كائن قال السامع فيما فايدة العمل فاجيب بان الله تعالى اعمال الصالحة علامة السعادة والله اعمال السيئة علامة الشقاوة كذلك قال عليه السلام فكل ميسر لما خلق له اي يهيأ لما سبق له في القضاء من يتزرع في الحال ان ينفع حصاده فهو ميسر بما يقابل السنبل انتهى ما بينا عن ذلك وبذلك الحاق اعمال الصالحة والسيئة

باب فضل الصحابة رضي الله عنهم

وما خص به كل واحد منهم وهم افضل هذه الامة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم وقد ينبغي للانسان ان يذكر احدا منهم الا بافضل المناقب وما كانوا عليه من الخلال الحميدة ويمسك عما وقع بينهم ونزاعنا عليه السلام انه قال ان الله اختارني واختار لي اصحابي فجعل لي منهم وزرا وانصارا واصهارا من سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا وقد بين هذا المعنى بقوله لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما ادرك مد احدهم ولا نصيفه اشبه الشيء الصغير وسبب الحرمان من ابواب الله تعالى كثيرة يلزم بها النقص واكثرها على قدر

ذلك الجالس واحد جبل كبير قرب المدينة المشرفة وكان عليه السلام كثير
ما يخرج به الفضل لعظمه والمد مكيال وكذلك النصف والنصف ويأخذ لك
الثناء على الصحابة في اية بقاء وغيرهم لكونه ذكر ذلك في وقت الحاجة الشريفة وفي
مثل هذا يجيء ﴿ ثم القرون وهي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم اشارة
الى قوله كنتم خير امة اخرجت للناس والقرن عبارة عن المدة من الزمان واختلف
في قدرها والصحيح من قال ان القرن مائة سنة بقوله عليه السلام لعبد
الله بن بسر تعيش قرنا وعاش مائة سنة ومن راى النبي صلى الله عليه وسلم
وآمن به واتبعه وهاجر معه كان افضل ممن بعده وكذلك من راه ولقيه
واخره يفضل من لم يره وان فلت كيف وقع الاشتراك في الفضيلة لمن تقدم
دون من يأتي وفي كان فيمن تقدم المفضول وفيمن يأتي الفاضل قيل
هذا على حسب الخطاب للجمهور وما قبل الشاذ من ان اوائل الناس يفضلون في
خطابه الجمهور وهذا ظاهر لمن تأمله ﴿ ان آخر الناس علي في محبته
وماله ابو بكر الى اخره لا يشك احد في فضيلة ابي بكر رضي الله عنه على غيره
ولذلك قدمه صلى الله عليه وسلم وفي ذكر مناقبه وسيرته مع النبي
صلى الله عليه وسلم ما ينبيك بتقدمه وتأخره وافضليته والاحسان
في الصحابة بالتعسير والمال وكذا غاية بعد ولده والحلة من اصحابه وصحابة
المودة وقد ذكر صلى الله عليه وسلم كل واحد من العشرة بعض خصاله الحميدة
كي تظهر فضيلة كل واحد بخصوصيته حيث كان يكون لخالد ما يقول
احلف الحبة وابن جهاد الى اخره لما ذكر اوكلا بابي بكر رضي الله
عنه وما كان عليه من الشيم الحميدة فنبه بقوله ذلك بذكر عمر رضي الله عنه
وصفه بصفة محمودة شرعا وهي الغيرة وذلك دليل على قوة الايمان وامارة
عدم الغيرة فذلك من غلبة الهباع ثم وصفه صلى الله عليه وسلم بانه من افضل
الفراسة التي فضل بها رسول الله وذلك من صفاء القلب فقد جاء عنه رضي الله

عنه وقوله بالعرينة يا سارية الجبل وسارية يقاتل العدو بالعراق وقوله رضي
الله عنه وسلم لقد كان فيمن كان قبلكم من بني اسرائيل رجال يكلمون من
غير ان يكونوا انبياء فان يكن من امتي منهم فعمر وبكفيك بي فضل ابي بكر وعمر
رضي الله عنهما صحبة نبيه صلى الله عليه وسلم لهما حيا وميتا ﴿ ان
عثمان رجل حيي الى اخره الحياء من الله عام في الحياء باتي الرأي فيه ولقول الله
ما في البخاري من رواية عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم مضطجعا في بيتي كاشفا عن فخذيه او ساقيه فاستاذن
ابو بكر فاذن له وتفرعلى تلك الحال يتحدث ثم استاذن عمر فاذن له وهو
كذلك يتحدث ثم استاذن عثمان فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وسوى
ثيابه فدخل فتحدث فلما خرج قالت عائشة رضي الله عنها دخل ابو بكر
فلم تهتش له ولم تباله ثم دخل عمر فلم تهتش له ولم تباله ثم دخل عثمان فجلست
وسويت ثيابك وقال الا استحي من رجل تستحي منه الملائكة
وقوله لعلي انت مني بمنزلة هارون من موسى انما قاله رضي الله عنه لبنت صلى
الله عليه وسلم وقد منزلة علي رضي الله عنه منه صلى الله عليه وسلم وقبة
بانه لا نبي بعده ان مدعي ذلك من الخوارج الضارفين من الدين الكذبة
المفترين على الله يقاتلون ويخرجون من هذه الامة ان عيسى عليه السلام اذا نزل
قرب قيام الساعة انه يكون مقررا لشريعة محمد صلى الله عليه وسلم لا مجددا لشيء
منسوخ انفذ واما فضائل علي رضي الله عنه وحكمه فذلك معلوم متابع
ذائع عند الناس ومن وضعه في سراج الملوك انه كان بعيد المرمى شديد
الغور بغيرا فصلا وبحرا غزيرا يتبحر العلم من جوانبه وتنفجر الحكمة من نواحيه
ينشر حشر من الدنيا وزهرتها ويستانس بالليل ووحشته وكان غزير العبرة
طويل الفكرة يقلب كفيه ويخاطب نفسه يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام
ما خشن يجلس المساكين ويجلس اهل الدين ما يكاد يكلم احدا هيبته وكما

الألوكة
www.alukah.net

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

من العوارض والبدع فيما لو قوبل مع الكتاب والسنة وذلك انك لم تجد البتة
والله اعلم دينية قبلت بها الا الاشتغال بطاعة الله وامتثال امره دينا ودنيا
والدعا الى الله وكذلك اذا نظرت في كلام السلف الصالح وجدته على ما قلناه
اثر الصحابة رضي الله عنهم ص اما بعد ايها الناس فانما انا بشر يوشك ان يأتيني
رسول ربي الى آخره .. في هذا الحديث الحض على التمسك بكتاب الله تعالى
موثقة والوصية على اهل بيته صلى الله عليه وسلم ولا شك ان ذلك افضل ما
يتقرب به الى الله تعالى والتقرب بكسر التاء المثلثة وسكون القاف ما يستقل
على سبيل التعظيم لزلفى ومكان الحق ما يكون ثقيلا على النفس الحامل وقد
الله تعالى لذلك ص وحكى في الشرح عن القرطبي ان الخير ينبغي لصاحب القرآن
ان لا يخرم فيه ولا يجعل عنه الاحتلام في قراءة القرآن ليله ونهاره في
الصلاة وفي غير الصلاة وان يكون لله حامدا ولنعمه شاكرا وله ذاكرا
وعليه متوكلا وبه مستعينا واليه راغبا وبه معتصما وللموت ذاكرا وله
مستعدا وان يكون خائفا من ذنبه راجيا عفو ربه وان يكون عالما بالقرآن مأنوسا
متعوضا من ملاذه ساعيا في خلاص نفسه وتحاله مخبته وان يكون اهم اموره
عنده التورع في دينه واستعمال تقوى الله ومراقبته فيما امره به ونهاه عنه
وينبغي له ان يأخذ نفسه بالتطاول عن طريق الشهوات وبذل القمك في العمل
في مجالس القرآن وغيرها اذا جاء ذلك وان يأخذ نفسه بالحلم والوقار وتواضع
للفقراء وتجنب الكبر والاعجاب وتجافي عن الدنيا وانتابها وان يحاسب على نفسه
الغفلة وترك الجدال والمراء وبطلبه من يعاونه على الخير ويدله على الصدق
ومكارم الاخلاق ومن يشينه وينبغي ان يتعلم احكام القرآن ليعلم
مراده ص ونهى عن مسئلتي فليس مني .. يدخل تحت هذا جميع البدع
وما احدثت بعده وتقوم معنى ما تقدم .. وهذا الحديث مختصر مما في صحيح البخاري
عن انس بن مالك رضي الله عنه قال جاء ثلاثة رهط الى بيوت ازواج النبي

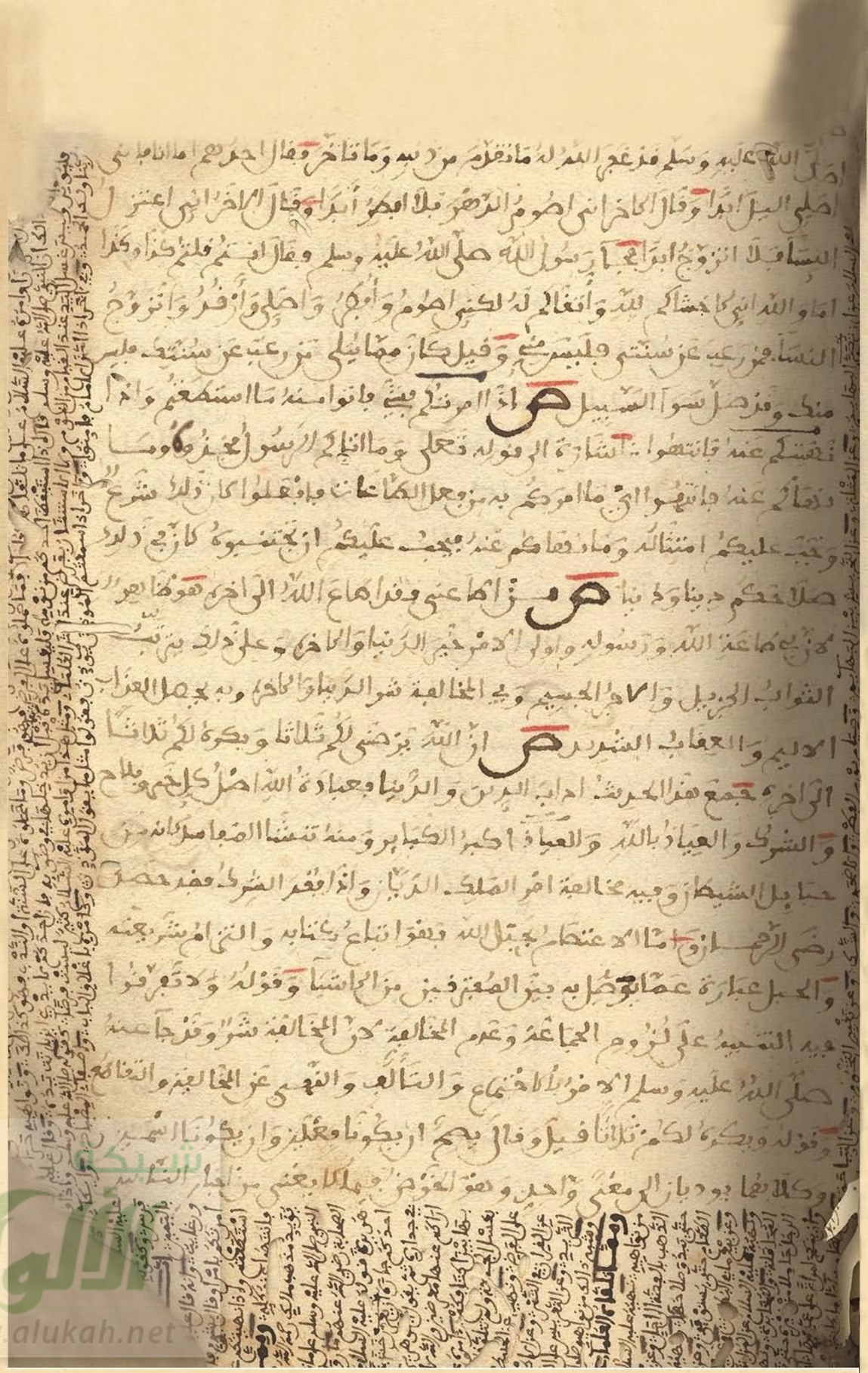

صلى الله عليه وسلم فذهب الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وقال احدهم اما انا فاني
اصلي الليل ابدا وقال الآخر اني اصوم الدهر فلا افطر ابدا وقال الآخر اني اعتزل
النساء فلا اتزوج ابدا فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انتم قلتم كذا وكذا
اما والله اني لاخشاكم لله واتقاكم له لكني اصوم وافطر واصلي وارقد واتزوج
النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني وقيل كان مما قاله لي تزوجت عن سنتي فليس
مني وفي رواية سواء السبيل ص اذا امرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم واذا
نهيتكم عنه فانتهوا .. اشارة الى قوله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما
نهاكم عنه فانتهوا الى ما امركم به من وجوه الطاعات وافعلوا كذا دليل شرح
وجب عليكم امتثاله وما نهاكم عنه يجب عليكم ان تجتنبوه كذا في دليل
صلاتكم دينا وله بنا ص من راغب عني وفي رواية عن الآخر هو هذا هو
من رغب عن طاعة الله ورسوله واولى الامر من خير الدنيا والآخرة وعلى دليل
الثواب الجزيل والاجر الجسيم وفي المخالفة ضر الدنيا والآخرة وبه يحصل العذاب
الاليم والعقاب الشديد ص ان الله يرضى لكم ثلاثا ويكره لكم ثلاثا
الآخر جمع هذا الحديث آداب الدين والدنيا وعبادة الله اصل كل خير وفلاح
والشرك والعياذ بالله والعياذ اكبر الكبائر ومنه تنشأ المعاصي لانه من
حبائل الشيطان وفيه مخالفة امر الملك الديان واذا فقد الشرك فقد حصل
رضى الرحمن وامتثال امر عظيم يحبه الله فيقوا تباع كتابه والتي امر بشريعته
والحبل عبارة عما يوصل به بئر الصغير فيما بين من الحاشيا وقوله ولا تفرقوا
فيه التنبيه على لزوم الجماعة وعدم المخالفة ففي المخالفة شر وفي الجماعة
صلى الله عليه وسلم الامر بالاجتماع والنهي عن الفرقة والتحذير من المخالفة
وقوله ويكره لكم ثلاثا قيل وقال يحتمل ان يكون ما وقع ان يكون اسمين
وكلاهما يرد بازاء معنى واحد ويقع الفعل جملة لا يعني من اخبار الناس

يصنع العوني بي بالله وله يباشر الصعيب من عزله ص وقال لشعر براب وقاص
ابن قبراك أبي وأمي من انتصب بالرمي فيحصل له وصف محمود شرعا حتى له
بزلك بن مكي العربي وقصره وقرقال تعلى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة
اي من كل ما يتقوى به على العدو ومن ذلك الرمي وقوله
وأما وراك أبي وأمي بانفصالها كلمة فقال عمر النجيب والحامي حميا ومعناها
الدعاء وانه يحامي الحامي عن كل ما يجذ بكل ما يكسفه حتى بنفسه ووالديه
ص لكل نبي حواري وحواري الزبير العوام الناصر للنبي والحامي به
والمفضل عند وحض بعضهم القوية الزبير رضي الله عنه كما حضر ابا بكر بالصدق
وعمر بالفاروق وفي سبب الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم ندب الناس يوم
الخندق فندبهم ثانيا وانتدب الزبير وكذلك ثالثا وقال ولد ص لكل
امة وان امتي هذه الامة ابو عبيدة ابن الجراح الامانة قوة الرجل على القيام
بحقك ما وكل على حفظه فان قلت لم وصفا باعبيدة بالامانة دون الحياء
غيره والصحابة كلهم رضي الله عنهم امناء قيل وصفه بما كان الغالب
عليه كما وصف كل واحد بما كان الغالب عليه ويشهد لذلك ما جاء في
الترمذي من حديث انس ارحم امتي بامتي ابو بكر واشدهم في امر الله عمر
واصدقهم حياء عثمان واعلمهم بالحلال والحرام معاذ وافرضهم زيد وافرؤهم
ابي ولكل امة امين وامين هذه الامة ابو عبيدة ص وقال الحسن ان ابني
هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين السيد
الذي يفوق قومه في الخلال الحميدة ويشتهي الى قوله وقيل السيد الذي يفوق
اقرانه في كل شيء من الخير وذلك في الحسن ظاهر غير خفي فقد انه بقي مدة
من نحو سبعة اشهر بخلافة بالعراق ثم سار الى معاوية في اهل الحجاز والعراق وسار
اليه معاوية في اهل الشام فلما قرب التقاء الجمعين كره الحسن رضي الله عنه
القتال لعلمه بان احدى الطائفتين تغلب حتى يقع هلاك كثير من المسلمين

يسلم الامر الى معاوية على شروط ودلك مصداق قوله صلى الله عليه وسلم
لعل الله يصلح به بين فئتين وهذا القدر كاف ص وقال لعبد الله بن عباس
اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل لما كان عبد الله رضي الله عنه من البيت
صلى الله عليه وسلم بمكان وكان له من الطلعة والاذن ما لم يخفى ودلك
بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم حتى كان من امره ما كان وصار اكثر تعلم
الكتاب العزيز يدور على قول ابن عباس ص حتى نساءها خرجة بفتح الخاء
الضمير عائد على ما يفهم وهو خرجة اي خبر نساء اهل الجنة
وسبب ذلك ما قيل له هرو ضبعا بكسر السين وانها فرمكت فمن مكث وقد اراد له
الله بخير منها فغضب عند ذلك وقال ما ابالي ان الله يخير منها امتي
كذبني الناس واستثنى عائشة حيث هي منى الناس وولدت الولد منها ص
فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام التفضيل مشتمل
بالخصوصية وذلك بين كالجبين والتشبيه بتفضيل الثريد على غيره حسن كان
فيه شيء عند الاساءة والاستراد وعيب ذلك ولا يلزم من التفضيل ان يكون في
جميع الخلال وعلى جميع الاحوال فقد تخالف فيها مع سيرة نساء اهل الجنة وانها
منه بمكان ولذلك قال ما هم بضعة مني يعني ما رابها ويوذيني ما اذاها
البضعة القطعة من اللحم وتريبني بفتح الباء الثلاثي والريب بعض ما رابك
من امره والاسم الريبة وهي التهمة والشك ويقال رابني فلان اذا رايت منه
ما يريبك وذكر بعضهم والاذاية معلومة وسبب الحديث ما وقع من اراده علي
من المغيرة ان يخطب وابنته على ابي طالب رضي الله عنه ولا حجاء بما يشعر
عز ذلك من الاذاية بسبب الغيرة وفي رواية اخرى وانى لست احرم حلالا
ولا احل حراما ولكن والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله مكانا
واحدا ابدا ص اخر والفراء من اربعة ابراهم عجل وابني كعب وبسالة
مولى ابي حذيفة ومعاذ خص هؤلاء الاربعة لانهم تعرعوا كما خرج منه صلى الله

باب الاعتصام بالكتاب والسنة

وفي ذلك صلاح الدين والدنيا للعبد فمن تعلق بما اعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم والاعتصام بالله هو الحماية على ما عنده واستمال امره ونهيه ص اما بعد فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة كلمة اما بعد هي فصل الخطاب وبمعناها هي التي ولذا دخلت الفاء خبرها وهي موزونة بافعال من فعل الى آخره على حسب استعمال المخاطب لذلك والمعنى اما بعد حمد الله فالامر كذا وكذا وفي ذكرها دليل على فطانة الفاضل ومن هذا المعنى لهذا الشاعر قوله

لقد علم الحي اليماني ان نني ... قلت اثغر ابن خصيب

وتستعمل بهذه الكلمة كما جاءت في الحديث مفعوعة عن الاضافة وهي مبنية على الضم وتستعمل مضافة على ما هو المقصود كقولك اما بعد حمد الله والصلاة على نبيه بالامر كذا وتستعمل بدون ما مضافة نحو وبعد حمد الله بالامر كذا وقد يقال وبعد مقطوعة عن الاضافة موزون ما وقوله فإن خير الحديث كتاب الله لا شك ان كتاب الله أشرف ما تكلم به لكمال نسبته وافضل ما اختوته عليه الاوعية وحبه الشفاء والقرى والحجة والبرهان لانه الفاصل بين الحق والباطل وقوله وخير الهدي هدي محمد رسول الله لانه مبلغ اوامره ونواهيه ولذا قال فعلى من يتبع الرسول بعد اكمال الله وقوله وشر الامور محدثاتها اشارة الى البدع والمعاصي وقد قال صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا ما ليس منه فهو رد ولا شك ان كل ما احدث بعده صلى الله عليه وسلم فهو ضلال ما لم يدل دليل شرعي وخرجا عنه صلى الله عليه وسلم وحسنات ما يتعارفه الناس من مكارم الاخلاق وقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا

عليه وسلم فحاكم الناس الى فهمه وافهمهم ما اداه به على ما ينبغي وان كان غيرهم ابعد في معانيه ولكن فهم كل امرئ على قدر حاله وكان فهم النبي صلى الله عليه وسلم كل واحد منهم بما اختص به اعلاما بما يكون بعد موته وان عنهم جل الامر وهنهم توخر السنة وبهم يفتح ص لاجل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وقد صح ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر لاحد من الصحابة معاصي تودي بالنجاة والعلاء بغير كثير من الصحابة لم يقع لهم ذكر ولهم القربة على من سواهم باستقرارهم ليخرج الحجم الغفير من المسلمين في المغفور من ما يأتي به واجتهاده في سبيله وذلك الفوز بالجنة وهي الغاية القصوى وقد ثبت في الاية الكريمة فضلهم على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واي شيء اشرف من رضي الله وجاء في الحديث ان من شهد بدرا والحديبية لا يدخل النار ص لا يدخل النار ان شاء الله احد من اصحاب الشجرة الذين بايعوا تحتها اشارة الى الاية الكريمة وانهم خلوا في الايمان باخلاص القلوب وطاعة نبيه صلى الله عليه وسلم على الرضى والتسليم وامتثال الامر

وفي الشرح

قال الرحمن بيعة الشجرة هذه هي بيعة الرضوان التي قال الله تعالى فيها لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة وكانت بالحديبية وكان المبايعون الفا واربع مائة وقيل وخمس مائة وبايعوا رضي الله عنهم على الموت او على ما يليق وعلى اختلاف الروايات في ذلك ص خير الانصار اية الايمان كما فهم امتوا به صلى الله عليه وسلم وبذلوا انفسهم واموالهم في نصرته فيجب على المؤمنين ان يحبوهم كما احبوا نبيه ولهم بزيادة المرتبة العلمي ولذا دعا لهم بالمغفرة وقد بنا بهم وابناء ابنائهم

وشبهه دلالة على ما لا يترتب عليه مضلة دينية وقد يتوب ذلك الى الهلاك
صاحبه عاجلا او اجلا واما كثرة السؤال فلا يخفى شؤمه وقد يودي الامر
الى الكفر - والى التعلم بما لا ينبغي له والحاصل ان قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا لا تسئلوا عن اشياء الاية - وقد يجمل سؤال الناس اموالهم وحثهم
ذلك بالكثرة لكن يخرج الفقير كانه معذور - واما اضاعة المال وصرفه
فيما نهي عنه ذلك بوضع الشيء في غير موضعه كالملاهي والمعاصي وما
يجود على صاحبه بفائدة ص انما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم
واختلافهم على انبيائهم تقدم الحديث بيان ما تضمنه وان كثرة السؤال
مذمومة وفي هذا اشارة الى قصة بني اسرائيل لما امروا بذبح بقرة فجعلوا
يسألون وقفا وصعبتها وشددوا فشدد عليهم فكان ذلك سببا
لهلاكهم واصل هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قال ايها الناس
قد فرض عليكم الحج فحجوا فقال رجل كل عام فسكت حتى قالها ثلاثا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت ص انما هلك من كان قبلكم
باختلافهم في الكتاب تقدم معنى ما تقدم ونقول كثرة السؤال والمراجعة
والجدال حتى يودي الى الجهل به يكون سببا في الهلاك والعياذ بالله
ص من احدث في امرنا هذا ما ليس فيه فهو رد ان مزيد وفي هذه
اشارة للبدع وانها شر وانما الخير في الكتاب والسنة فيعرف ونقول كل
عليه نقول اصحابه ومن تبعهم من زاد على ذلك وتكلف ما لم يؤمر به فقد ضل
عن الكتاب والسنة فكم من مكيد والتم مدخل لاكثر الحيل اذا اراد
الخطأ وشبه ذلك ولهذا المعنى قام صلى الله عليه وسلم على المنبر
واوعز بذلك اشار الى بعيد ثم قال اني لم اقم الا بالحق فاصبروا واجملوا
السمع وان اهل الكتاب انما هلكوا بالتشديد شددوا ثم قال اعبدوا الله وكفتكم
به شيئا واقيموا الصلاة واتوا الزكاة وحجوا البيت واستقيموا يستقم لكم

ومن هذا المعنى ايضا هلاك المتعمقين اي المتعمقون وصف المتكلمين لما
لم يوصل اليه ويدخل في هذا جميع البدع ص من يضهر الله فلا اضل له هذا الحديث من خطب النبي صلى الله عليه وسلم وجبه اشارة
الى الاية فمن يرد الله ان يهده يشرح صدره للاسلام الاية وهذا هو الكلام
الفصل البالغ غاية الاعجاز والبلاغة الارشاد الى الحق والضلال الزيغ عن
الصواب والميل الى الباطل وقد اشار الشيخ ابو علي زيد في الرسالة الى هذا المعنى
بقوله يضل من يشاء فيخذله بعدله ويهدي من يشاء فيوفقه ص من سن في
الاسلام سنة حسنة الى اخره تقدم وجه التسمية على الصدارة الى سبيل
الخيرات كمن حبس حبسا على مصالح المسلمين او وضع موضعا كالمساجد الصلاة
فيه الذكر فيه غائبة يتعبر عليه او فقير يجاز عليها او ناظور اجر معلم ونحو ذلك
فاعل ذلك ثابت ما دام ينتفع به الى يوم الدين وعكس هذا من اجرى
كلما من يكسر على المسلمين في اسواقهم او معابرهم او غير سكتهم ونحو
ذلك جور ثابت ما دام ذلك الظلم الى يوم القيامة وانظر فقه ابي
ادم في قتل احد هما كيف للقاتل نصيب من كل من قتل كلما كانه اول من سن
القتل ص مفاتيح الغيب خمس ثم يعلم الا الله الى اخره مفاتيح جمع مفتاح
ومفاتح بغير ياء جمع مفتح والمفتاح اسم لما يتوصل به الى المغلق
وعالم الغيب الذي غاب والغيب كل ما لم تدركه حسا ولا عقلا وهذه
الاصول الخمسة لا يطلع عليها ملك مقرب ولا نبي مرسل ولذلك ما عن
ابن مسعود اذا كل شيء اوتي نبيكم غير خمس ان الله عنده علم الساعة الاية
وفي هذا الشرف لابي عبد على المتعجمين ومن نحا نحوهم ممن زعم انه يكون كذا
ويقول كاذب مكذب للقرآن وسوء حاله في الدنيا والعياذ بالله يشهد
لك بصحة ذلك كانه لم يغب عنه ما هو فيه وانت تشاهد ان كل من يدعي
شيئا من علم الغيب ويزعم انه يكون كذا وسيكون كذا انه على

موضية وعليه كرم متعص وأمره غير مستقيم وخاتمته على سوء الخاتمة
ص لشيعة سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر
ضب لا تبعتموهم هذا في نفس الحديث ذكر السنن والبدع والحق على سبيل التمثيل
لشدة الاتباع والمواقفة والسنن بفتح السين الطريق وفيه صلى الله عليه وسلم
على أن البدع لا بد من وقوعها ولا بد من بقاء ما وذلك من كلام أهل الفضل والعدالة
وكم من سنة درست وبدعة أقيمت وتوصل عليها بدلائل وذلك بسبب
علماء السوء لأن البدعة في الغالب لا يحدثها عالم لكن إذا وقعت فيه
من كان له غور بالسر وتفهيم الدليل على عمقه دلالة وحرث لذلك اتباع على
ما هو مشاهد معلوم واتباع كثير من كان قبلهم كما ما عاجم ويكون لهما تبا
في الغزو والعمل واللباس والمكسى والمشي وشبه ذلك وتوكيد مثل هذا
يدل على قبح عقله وانحصر بذلك كثير من أهل هذه الأمة لجهلهم وعدم نظرهم
في العواقب وبعدهم حتى جعلوا التي في الجواهر النفيسة وهو الذهب الخالص
في لجوم الخيل وركاب النساء ... وحكي في الشرح عن الحاجري أنه قال كيف
نعلم وكيف يكشف عنا البلا وكيف يجاب دعاؤنا والغالب على الناس في كل
بلد تركهم لسنن النبي صلى الله عليه وسلم واتباعهم لسنن فارس والروم
عجم ولسنن الجاهلية وغير تشبههم بهم وذلك في سيل ثيابهم وعمائهم
ولباسهم وأمور مكاسبهم إذا أصيبوا بمصيبة وموتاهم وكثير مما كان
عليه أعني فارس والروم ومن سواهم ممن يعبد الأصنام وغيرهم فيما اتبعتم
فيه الأمة كلهم فوامر وابه ولا يجوز غيره ولو أنكر عليهم منكر لعدوا
فيلوا منه ولثقل ذلك عليهم وحشي عليه أن يكون قراشاك يرمه فيندوا
كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ص كل مولود يولد
على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه ... الكلية تشمل
جميع المخلوقين ولو كان ابن زنى لأنه لا مدخل له في المعصية والكفر الحاصل

الواجب عليه وصار يعرد إلى الحق الذي يجب عليه لا سيما إلى عبد
الله بن سلام بتحقيق الإسلام وأبي بن كعب رضي الله عنهما وكذلك العبد
المملوك إذا قام بطاعة الله وخدمة سيده وفر حصل له أجر المرء مرتين في امتثال
أمر الله وأمر سيده وكذلك حاج الحامة ص أمرت أن أقاتل الناس حتى
يقولوا لا إله إلا الله إلى آخره ... العصمة المنع والحقن من قوله تعالى والله
يعصمك من الناس وقوله إلى آخره من ارتكاب محظور مثل القتل والزنى والمنع
من الصلاة والزكاة وشبه ذلك وفي جعل أبو بكر الصديق رضي الله عنه
امتناع من الزكاة مانعا يسمح الرمي بأنها الحرف واجرا كاسلام وقوله وحسابه
على الله أي من تكلم بالشهادة بلسانه فترك يكفيه في عصمة دمه في الدنيا
ويحكم بالظاهر والله يتولى السرائر وفي رواية أخرى أمرت أن أقاتل الناس
حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا
الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم
على الله ص الإسلام يجب ما قبله من جميع المعاصي والذنوب لكنها من
أمر الله سبحانه وتعالى وترغيبا في دخول الإسلام وجاء بأن الهجرة تهدم ما
قبلها من الذنوب ترغيبا في اتباعه صلى الله عليه وسلم وهذا شأن من اتبعه
عليه السلام كان ممن حافظ على شرائعه وسننه ومن حافظ على سننه كان
أولى ومن سبقت له السعادة من الله ومن عليه بالعفو والغفران وقد يكون
ذكر الهجرة كناية عن الإسلام ... وإنما ذكر الحج فقط لأنه آخر فروض الإسلام
وجاء في الحاديث التي تضيف والحث وأنه يكفر ما قبله من الذنوب والجرائم ليكون
بالبال ولا يعقل عنه كأنه يفتقر إلى مال وصحة بدن وفراغ زمان وهذا غير
ميسر في جميع الأحوال ولذلك كان فرضه مرة في العمر خلافا لمن
في جميع الأوقات فإنه يتكرر كالطوائف الخمس ص الحاج أنه كالمولود
الحاج المؤمن الحج يمحو ما شرعه في صحة أفعال البر ولو وقعت جميع أفعال البر

الألوكة
www.alukah.net

من الكافر لم تقبل منه ولم ينفعه ذلك لقوله تعالى قل انفقوا طوعا او كرها لن يتقبل منكم انكم كنتم قوما فاسقين وكانوا يفرون الاصنام ويعمرون الاصنام للحج ويجردون الكعبة وشبه من الفرار فلم ينفعهم ذلك لعدم الايمان

باب فضل الايمان

من مات وهو يعلم ان لا اله الا الله دخل الجنة ذات الباء هذا الحديث مختلفة جدا وكذلك تفاسيره ولكن الموفق بتوحيد الله العامل على مقتضى ذلك دخل الجنة لان توحيد الله سبحانه اجل الغرائب وفرعا عنه عليه السلام افضل ما قلته انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله ص وشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله حرم الله عليه النار هذا كالتتمة لما قبله الحديث السابق ومعنى ذلك الاعتقاد بالقلب ومواظبة الجوارح للاوامر والنواهي د من قال اشهد ان لا اله الا الله الى آخره في هذا الحديث الرد على اليهود والنصارى وتكذيبهم فيما ادعوا في عيسى انه ولد الله تعالى الله عن ذلك وانما هو عبد الله وابن امته مريم عليها السلام وكيف ينكر في قدرة الله تعالى وجود ولد من غير اب وقد خلق الناس سبحانه وتعالى ابانا آدم عليه السلام من غير اب ولا ام ومن انكر وجود مولود من غير اب يلزمه انكار ابينا آدم ومن يلزمه ذلك سفه منكم كمن يقول في النهار المشرق هذا ليل حالك وقوله وكلمته القاها الى مريم اشارة الى التكوين بقوله كن فكان وقيل الكلمة البشارة التي جاء بها الملك الى مريم مبشرا بعيسى عليه السلام والقاها اعلمها به ومعنى روح منه كائنة عن امره كما جاء في آدم ونفخت فيه من روحي وكان من قبل ان ينعمه وامنه ورتب على ذلك دخول الجنة من اي ابواب الثمانية شاء وفي ذلك تبشير وترغيب للموحد في الالتزام والتوصيل على غيره ممن يعتقد الى الشفاعة ويحتاج الى الماء زيج الرحول وشبه ذلك مما فيه تغض عمن ذكر ص اذا كان يوم القيامة دفع الله الى كل مسلم يهوديا او نصرانيا فيقول

هذا فداؤك من النار وفي هذا من القول سبحانه وتعالى لطائف في الحديث ان من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان دخل الجنة ويجعل عوضه في النار يهوديا او نصرانيا تكذيبه بالحق وتوليه عنه ص يرزقوا الحزم من ربه الى آخره الرزق هنا عبارة عن كرامة العبد وتفضيله وهو الصواب كان الباري سبحانه وتعالى في غير مكان والكنف عبارة عن ستره على العبد وعفوه عنه ان رحمته سبقت غضبه وذلك من فضله وكرمه على العباد ص ان لله مائة رحمة يضاهي رحمة يتعاطى احم الخلق بينهم وتسعة وتسعون الى يوم القيامة في هذا الحديث التنبيه على سعة رحمة الله تعالى في الدنيا والآخرة وانه قد وزع رحمة الرسالم وفرعها جميع الموجودات ونستعاذ من رحمة الكافر عشى الغشى ان تحضروا نعمة الله ولا تحصوها

باب الذنوب والتشديد فيها

اما انبئكم باكبر الكبائر هو الاشراك بالله وعقوق الوالدين وشهادة الزور وقول الزور هو شك ان اعلمكم ما عصي به الله الشيء لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به وما بعد ذلك مندرج تحته وقربين صلى الله عليه السلام عند الكبائر بعد هذا وقيل في جميع الكبائر انها كل ما نهي عنه وقيل كل ذنب قرن به عذاب او غضب او لعن او نار وقيل كل ما اوعد الله عليه نارا او حد في الدنيا ومعيرة كل كبيرة كالتعيير على من زلة عقل سليم وفهم مستقيم ص اجتنبوا السبع الموبقات الى آخره الموبقات المهلكات وهن السبع بالذكر لانها اعظم المفاسد وقيل هي الى الصغير اقرب وقيل الى السبع ما لم يدمن على مفاسد كل كبيرة قال بعض والعياذ بالله فخرج بقليله وانه اعلم العلماء لمخالفة امر الله بالربا واتباع النفس والشيطان واما السحر فقد جاء انه يعرض صاحبه للقتل وزوجه والله كما يعلم واما قتل النفس بغير حق فقد جاء تحريم ذلك في غير ما آية واما اكل مال اليتيم فانه يأخذ ما ليس له فيه حق وعبر باليتيم لضعفه عن الغناء أو لأنه كما يغير على نفع وكاسر وعبر باكل دون اخذ لان اكل معظم ما يكتسب لهذا

وان لم يقع اكل المال وأكل الربا يشمل كل من يكتسب المال من غير حله بسوء
كان من معاملة او غرر او غبن او احتلاب وشبه ذلك ... والقمار من الغرر وعد
من الكبائر ايضا وهي من اعظم اسباب انتصار الكفار على المسلمين وشهيته العرضة للكبار وصغر
ذلك بسبب الحاضرين وغيرهم ويدخل في هذا من المعاصر ما لا يحصى وقذف
المحصنات هو الرمي بالزنا وشبهه ومعاسر ذلك كما هو معاير ب على الغيبة
من اذابة المعروفة واذابة افاربها **تنبيه** الكبائر على ثلاثة مراتب
الاولى اعظمها وهي الكفر بالله ... الثانية اقل من الاولى كقتل النفس بغير حق
بعد النفس بغير الرب سبحانه وتعالى وتوحيد وتجبر وذلك هو الحرام لما
خلق الله تعالى وما خلق الجن والانس الا ليعبدون الله اما لا
اله من الا بغير حق وبقي قوام الخلق وبقاء معايشهم وعليه قام مصالح الدين و
اذا تقاس تعلم الفرق بين الكبائر والصغائر وفرق بين ذلك ان غير السلام في نواقض
وان تقصت مفسدة الذنب عن اقل مفاسد الكبائر فهو من الصغائر وان ساوت
مفسدته او زادت على اخس مفاسد الكبائر فهو من الكبائر كشتم الرب
تعالى او الغاء الجهاد بفر او افساد اموال لغير بزنى بها او تسبب في تفكيك
من بلاد المسلمين للكفار او تغيير منار الاسلام كما قدمنا ان اللعن من ذلك

فائدة ومن هذا الباب قيام سكة المسلمين واخذ عشور اعم
من خراب اموالهم وجبي هم على المعاملة بالربى واكراه البايع على اخذ ذهب
المغشوشة بالسكة المرغوب فيها اشعارا لرغبة يهودي او فاجر كما يؤخذ من الله
وهو باليوم الآخر وليته شيء يمكن جوابه من واجبين بعلة ذلك ان الامر
وبعد يبتنى الى العلم والعبيا والمحافير ابه وابن هو من قوله تعالى واحل الله
البيع وحرم الربا ومن قوله صلى الله عليه وسلم من غشنا فليس منا وقد
ذلك مع هذه الحرمة عند العوام مما اعاذ الله يعتقدها الا سلام مع ما في
على ذلك من المفاسد العظام مما يضيق عنه نطاق القلم ولذلك كان فتح

وبذكرها سيدي ابراهيم بن فتوح رضي الله عنه يجيز او قوع ذلك وبينه الشيخ
ونكاد على من وقعه وعلى من هو بواب عليه ولكن كان من غرة حلم الله
بن الظهور ما لا يخاف معه قوله قايل ولم يزل احمت الله تعالى عليه على انكار
ذلك حتى توفي وكان كثيرا ما يفهم عنه السر التدريس بالكلام على ابكار ما
يتشبث به من الجواز من يحبوب وغير ذلك

ومن كلامه

باحتطاب سبك الدنيا ومن خليكمي الذهب والبضة حرام باستيلاء
الربا وهو حرام من الكبائر **واعلم** ان الربا لغة وعرفا وشرعا
هو ما سكه اذا مراد من مادة البضة الذهب والفضة الدراهم ما سكه كما مر
من مادة البضة هو بضعا تضمنا للصيغات وفيما للصنايعات كما معنى لهما اذا ذلك
وهما كما قال ابو حامد كالجزء كما معنى لهما اذا في عينهما وبالجملة فالذهب
والبضة جوهران نفيسان ممتازان عند الناس من سائر العلزات الزايدة المنصرفة
وكيف يقول العرب بما اذا برك منه اذا البياض كما شهر انه دينار بتعليق اسم
الدينار عليه تعليق على غير مسماه لغة وعرفا وشرعا وملكه وكنيته كانت في
دينار اجزاء احكام الدينار عليه كما له بصير تفكيك الحجر وتفكيكه على شكل
انسان وتفكيكه انسانا تلزمه التكاليف الشرعية وكذلك تعليق اسم
الله والرب على الوثن ليعبد من دون الله او ليشفع مع عزم امكانه لله
منه انتهى وقد رأينا بحمد الله فرقة اهل عين في تعزه الدولة الغالبة بالله
المبارك فيها امتها الله لها سلام والصلين من صلاح السكة وعدمها
من شعاير الاسلام التي يعتنى بها في جميع الاقطار وما كان انتفاع وما يسر
المومنين ويسر اعداء الدين وذلك بفضل الله وتوفيقه **ص** من الكبائر شتم
الرجل والديه الى اخره جاء هذا سر للذريعة لقوله تعالى ولا تسبوا الذين
يدعون من دون الله الاية فامروا بقطع السبب لما يفضي عنه
الزاني حين يزني وهو مومن الى اخره الزنى محرم وهو من الكبائر لعنه

مقابلة ولذلك جاء فيه التوعد الشديد ونفي الايمان عنه في تلك الحالة
في تفسيره انه كابن هي ونقوكامل الكمال كان من كمال ايمانه ان يكون مشفقا
من الله واذا كان مشفقا من الله لم يقع منه ذلك لقائل ان الحياء شعبة من الايمان
وفي الشرح وقال الوصيي في سورة النور عن جرير بن عبد الله ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال يا معشر الناس اتقوا الزنا فان فيه ستة خصال ثلاثة في الدنيا
وثلاثة في الاخرة فاما التي في الدنيا فيذهب البهاء ويورث الفقر وينقص
العمر واما التي في الاخرة فيوجب السخط وسوء الحساب والخلود في النار
وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان ليلة القدر من شعبان اطلع الله
على امتي وغفر لكل مؤمن لا يشرك بالله شيئا الا خمسة ساحر او كاهن او
صاحب الربا او مدمن خمر او مصر على الزنى ص ابصر رجل قال لاخيه كافر فقد
باء بها احدهما ان كان كما قال والا رجعت عليه قبح وجه وقهر على جهنم
التشديد لقربه بسبب اخلال المسلم على وجه الاغواء ذابه ويلزم فيه اكاذب و
وفرحا ان سباب المسلم وشتمه فسوق اي خروج عن طاعة الله واذابة للحماية
ومن اكاذابة الفجور والتعريض وقد ترتب على ذلك الحد كمن يقول لخاصمه
يا زان او يا بن الزانية او يا شارب خمر ونحو ذلك ومن التعريض لست بي
ولست بزان او شارب خمر او ابي مغروف او ابي فلانة ونحو هذه الحالة الي
لا تضر من زكى الصبح ص من ادعى الى غير أبيه ونحوه يعلم انه غير ابيه
فالجنة عليه حرام بعض الكبائر واول ما فيه تكذيب والده وكونه يكلف
بذلك لحكام الدنيا وكثيرا ما يوجد مثل هذا ولا سيما في العرب كان ذلك
بتاتي لعدم ضبط أصله غير من تكلف ذلك الغالب انه يفتضح ويفعل له فضيحة
مقصوده وفرحا فيمن ادعى دعوة ليستكثر بها من الدنيا لم يرح رائحة الجنة اذا فلت
ص ابدخل الجنة تمام التميمة من الكبائر ونقل كلام الناصر بعضهم
الى بغض على جهة الافساد وأي وغيرهم من عدم دخول الجنة فنسب

ه اوحنفة قال في الشرح وفي تعليق الفرهبي قال اكثر من يعني لتسميه
التميمة واذا تعاطاه الصغير ولم يعرفه واذا التمائم ليعمل في ساعة ما كان يعلقه النساء
شعر احزنه الشاعر وقال

ان التميمة نار وبك ممن فنه فعز عنها وجانب من تعاطاها

للتميمة من الاثم كالخلاف في دلك وفي كتاب احياء علوم الدين التميمة
يعني ان يعلق وكيف كان يعلق ونحوها ينهى من الكتب والعيبة والعمر والخيلاء
الخلاء والجسر والنباوة والبساد بين الناس والخرزة ونحو من يعني في
مع ما امر الله به ان يوصل قال النواوي في شرح مسلم بعد ما نقل كلام الغزالي
هذا المذكور فيه التميمة سالم يكن فيه معلقة شيء عينة جاز عن اليه حاجة فلا
منع منعا وذلك كما اذا خيف ان انسانا يريد القتل به او باهله او بماله او احبس
او امام او من كان له ولاية جاز انسانا يفعل به سوءا او يتمتع بما به مفسدة
هذا وما اشبهه ليس بحرام وقد يكون بعضه واجبا وبعضه مستحبا
وذلك على حسب القرائن والله اعلم ص لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال
ذرة من كبر الى اخره ضرب المثل بمثقال الذرة تنبيها على ذم الكبر للانسان
كونه يخالف ما امر الله به وما طبع عليه من الضعف وعدم القدرة على اقل ما
يظلمه يكبر به يتكبر وتابعه بخطئة اول من تكبر ابليس بكانت سببا
خروجه من الجنة وذلك انه حمله الكبر والحسد على عدم السجود لادم فكان
امره ما كان وقوله قال رجل احتلب بي مسمالا فقيل هو عبد الله بن عمر
من المعاصي وقيل هو ملك بن مرثد الحضرمي نسبة الى تعاجن من بني مذحج
وقوله يجب ان يكون توبته حسنا هذه الجنة بالجمع وهي شرعية وتدارس
الملك فيه الى اعادة والجمع ونحو ذلك وليس ذلك من الكبر ولذلك جاء
بقوله ان الله جميل يحب الجمال او الجمال حسن الصور على ضرب المثل بحسن
فيستلزم السلامة من النقص ص الكبر بحر الخوارج ابطال الحق

باب يوم القيامة

وهو يوم الحشر والنشور والقيام من القبور وعرض الاعمال على العباد
كشف السرائر والاحوال ومشاهدة الخلق الجبار وحيز يوم الموعد
متابعة ما اخبر به الملك الغفار ويلزم المرء العلم بهذه الجملة
ص
يقبض الله تعالى وتعالى اكاذ ص يوم القيامة ويطوي السماء بيمينه الى
آخره وحينئذ تشفع الرعاء وتشفع العشكوط لقوله تعالى لمن الملك
اليوم والكمي ضرب النشي يقال هو بث السعي كميا بانكور واليمين على سبيل
المقابلة عبارة عن القدرة والقهر ولكن لما كان اليمين بنشأ والى شيء
بيمينه عبر بذلك تقريبا على افهام وفرجا خاطب الناس بما يفهمون
وما جاء من مثل هذا في القرآن والسنة فيجب الايمان به ولا تكلف ازيد
من ذلك وقد بين هذا المعنى امام دار الهجرة مالك بن انس رضي الله عنه
الاستواء معلوم والكيف مجهول والسؤال عن هذا بدعة وهذا يدل
على ان كثرة السؤال والبحث كثيرا ما يؤدي الى ما لا يليق قال
تعالى لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم ويكفي المكلف قوله تعالى ليس
كمثله شيء وهو السميع البصير ص كل ابن آدم تاكله الارض الا عجب
الذنب وهو محرو العظم الهابط من الصلب بين مرجع الاليتين ويقال عجم
بالميم كان احد نصابيه من الآخر ويستثنى من ذلك لحوم الانبياء والشهداء
فلا تاكلهم الارض ص يحشر الناس حفاة عراة غرلا اي كما خلقوا
اول مرة وغرلا بضم الراء غير مختونين ص يحشر الناس يوم القيامة

الألوكة
www.alukah.net

على ارض بيضاء عفراء تابع لبيض يقال شاة عفراء اي بيضاء وليس بشديد
البياض والارض العفرة التي أكل فيها وتبيت لا شيء عليها وآخر هذا الخبر
والنفي الذي لا علم فيها وما يبين بها من غيرها ص يقوم الناس يوم القيامة
لرب العلمين الى آخره ترشيح المجاز وفي هذا الحديث التشبيه للعبد على قدر
ذلك اليوم الذي ما مضى لاحد عنه ولا ملجأ منه وكل انسان يصيبه من
ذلك الغم والعام على قدر حاله ولذلك يتبعني للعاقل ان يكون على حذر
ويفكر في حاله بعد الموت لكي يكون سببا في كاعة مؤكاله وسعادته
الاخروية ص يتبع كل عبد على ما مات عليه من كاعة او عصيان واغمار
بحوائجها فينبغي للمكلف ان يجتهد في امره ويراعي في جميع اعماله انها آخر
ما يكتسبه من الدنيا لانه كما يريد يوفق بعادة الله فيها فيكون ممن حسن له
حسن الخاتمة ص توقف من الحساب يوم القيامة عند المناقشة
اي يشفط وهذا ظاهر كان السلامة مع الاشفاط غريزة والعدالة معها
خاطر مع في ذلك من التوبيخ و كان سيحنا وبركتنا سيد احمد بن
زاغ رضي الله عنه يقول لنا لهذا المعنى مثالا في المحسوس وهو ذلك ان يقول
له فرضنا ان النار تفرح على بيت الحمام ان يدرما فيها حتى كان يستمع
احدا يقول ذلك الموضع ثم يؤتى باحد من ابناء الدنيا الى ذلك الموضع ويؤتى
به ويقال له ما عملت بكذا وكذا في يوم كذا فيقول كذا وكذا وما عملت
بكذا ويعرد عليه ثم يؤتى بالعفيم فيقال له ما عملت بالذي انت منسوب
يوم كذا فيقول استحيت به خجلا فانظر كم بين هذين الخجلين من التوبيخ ص
ما منكم من احد الا سيكلمه الله تعالى ليس بينه وبينه ترجمان الى آخره
في هذا الحديث التشبيه للانسان على ان يكون مراقبا لله تعالى ومتفكرا فيما
يقول اليه امره في آخرته حتى لا يجد شافعا اكثر ما فرط من حق وفيه الترجمة
على الصرفة وان قلت فان لم يجد ما ينصرف به يتعين الكلمة الطيبة

يعرفها السائل والترجمان المعبر عن لسان لسان آخر وهو الواسطة بين
المتخاطبين وايمن عبارة عن ناحية اليمين وهو موضع القوة وأتلع بالعين
موضع السيئات ويمن يمنه عبارة عن تلقاء وجهه وشق التمرة نصفها او جانبها
وهو بكسر الشين وفي هذا الحديث الترخيص على الصرفة وان قلت وجا النهي
عن اشهار السائل وينبغي للانسان ان يعرفه بتخيل يعيش او ترجمل ص
انه ليأتي الرجل العظيم يوم القيامة كاد ان يغمر الله جناح بعوضة
في هذا تشبيه على دوام السمن وفرجا ان الله يبغض الغبر السمن وسبب السمن
التكلف في المطاعم والاغتباط بها والاسترسال في الشهوات والرغبة ومن اتعب
بدنك فهو عبد نفسه ونعالا واذا كان كذلك فلا اكرامة له بكاعة الرحمن
ولا حرمة الهلاك الزيارة وكذلك في امر الحاكم وكل ما يؤول اليه أمره ما دام اكلا
يوم القيامة لم يوجد له من الحسنات ما يعادل احتياج البعوضة وجا التمثيل
بالبعوضة لحقارتها ص يقرب الجثي على جهنم الى آخره في هذا الحديث
التشبيه للتعبير على بغل الجبارات والمبادرة الى الطاعات وعلى قدر عمل الرب
بتوفيق الله تكون سرعة الجواز على الصراط والجثي بالفتح والكسر الموضع
الذي يعسر عليه

باب صفة النار

نار كم هذه الى آخره جا هذا على سبيل الخطاب تحذيرا للعباد وتخويفا لهم
لكي يتحرزوا ويتقوا ما بين أيديهم من خوف نار جهنم والعياذ بالله وفي التمثيل
وانفوا النار التي وقودها الناس والحجارة وخص الناس بالذكر لانهم أغلظها
وعليهم وقع التكليف فخالفوا وعصوا فصاروا الى ما اعد لهم من عذاب النار
وفضل ناركم التمثيل في شيء كان ذلك زيادة في قوتها والتهابها وخصت الحجارة
بالذكر ايضا لانها كذلك في الدنيا وقيل لانها حجارة الكبريت وانت قرأت
اشد النار بشيء من الكبريت كيف بشر استعمال النار فان قلت

لم جا النهر بلو والوعير والتخويف بالنار والحر والتمر في مواضع كثيرة

ولم يقع ذكر ابن في قوله تعالى ﴿ يخرجون منها وما هم بخارجين منها ﴾ [المائدة: ٣٧]

قلت لما كان أول القرآن العزيز على النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة
والعربية والمالوف عندهم انما هو كثرة الخير وسعة الارزاق اما بالجهاد
بالسيف فلا يخفى على اللبيب الغالب بحمد الله على حسب الاحوال والعادات كما
قيل لهم انصروا المالوف عنكم واغتنموا اهله ودلائل السماوات والارض
والجبال والبحار هكذا كان يفهم شيخنا ابن فتوح رحمة الله عليه وفي الشرح
قال الامام ابو الوليد الباجي قوله صلى الله عليه وسلم ان نار بني آدم التي
توقدون تخصيص لنار الدنيا بان نار جهنم لا يوقدها بنو آدم وانما يستخبرون
حرارتها قال عليه السلام انها جزء من سبعين جزءا من نار جهنم يريد والله
اعلم ان حرها جزء من سبعين جزءا من نار جهنم ص ويؤتى بجهنم يومئذ لها
سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها الزمام الحبل
الذي يساق به البعير وهذا هذا على سبيل التعظيم والتهويل تحويفا للعباد وتحذيرا
من مخالفة الوقوع في مخالفة امر الملك الجبار وليتذكروا ادلة ينتفع لهم
كما قال الرحمن والذي هو المقصود منهم والمراد قال تعالى وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون ص ضرب الكافر وثاب الكافر في النار مثل الحر وعظم
جلده مسيرة ثلاث كبير جهنم عذابا للكافر ويزاد على دلالة في تكبير جثته
لكي يزداد العذاب وكلما بلغ العذاب الاهلاك اعيد كما كان اول مرة
ورد عليه العذاب قال تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها
ليذوقوا العذاب وذلك لعنادهم وتكبرهم وكفرهم وكذلك منه
سبحانه وتعالى عدما وفقر الغرور الفاجر لا يخرج عن قضائه وحكمه أحد
من خلقه **وفي الشرح** قال الجوزي في تعظيم خلق اهل النار ضمن جوابه
احدها ان زيادة عذابهم لانه كلما عفى العضو كثر عذابه كاتساع مجال النار
والثانية ليتضوبه الخلقة والثالثة ليذوقوا جميعا ان رحيما نوع عذاب

كما قاله بعض مفسرين في الاضداد والرابعة ليستوجبوا بعضهم من بعض قال شيخنا
القابسي المستشنعة عذاب أيضا والخامسة ان يكون في جملة اخزاء الكافر التي
انغطس منه في الدنيا حال كفره أعيد له ليذوق جميع اخزايه العذاب

ص ان ادنى اهل النار عذابا منتعل بنعلين من نار يغلي دماغه من حرارة
نعليه وقد دلا ابو طالب لحمايته ابن اخيه ونصرته اياه صلى الله عليه وسلم
ولكن قضاء الله محتوم وامره نافذ قال سبحانه لنبيه عليه السلام انك لا
تهدي من احببت وقيل له يا رسول الله هل تنفع ابا طالب قال نعم
وجدته في غمرات من النار فاخرجته الى ضحضاح ومع الشيطان ولم يدخل في جب الحيات والعقارب
انما عذابه في نعلين من نار يغلي منهما دماغه في رأسه وقد اهون
اهل النار عذابا وهذا المعنى مقرر مبين في الحديث ص ومنهم من تأخذه
النار الى كعبيه الى آخره هذه نعت اهل النار في العذاب والعياذ بالله منه
ان نقر عن الناس بسلام وقد البعض وقد على عفوات المسلمين وسعى في كارثهم
فساد اكان عذابه اشد واوسع من الكافر الخالص الذي لم ينفع منه غير الكفر
وعلى هذا المعنى فياس الذنوب ورحمة الله واسعة لغير من اشرك به

باب صفة الجنة والنار
الى وجه الله تعالى

لا نعيم أعظم من النظر والمشاهدة ولا عذاب اشد من الحجب والمباعدة
قال تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقال للذين احسنوا الحسنى
وزيادة اي زيادة على الحسنى النظر الى وجه الله تعالى وهذا هو غاية الكرامة
وقال في الكفار كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وليس في العذاب اشد
من الحجاب ص ان اهل الجنة يأكلون منها ويشربون ولا يبولون ولا
يتغوطون الى آخره فراغ الغائط الذي يزدلد ويبشمه الشبع المضغوط
فامسايه وصرفنا ونعوذ بالله من اقوال الملحدين الفارغين من الدين وحد النعيم

الألوكة
www.alukah.net

بالاكل والشرب على سبيل التخاب وذلك من نعم اهل الدنيا وكذلك يكون كما ترى
واعلم ان فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ومن ثم
يقول الله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون
فلا تعلم بهم في الآخرة لانها دار الكمال وقوله وتعلم نفس ما اخفي لهم
راجعة الى نفس وهي النفس بالذكر لانها اشهى وارجح الدنيا وقول
الخلائق على خلق رجل واحد باب صفتهم التي يخلقون عليها على هيئة واحدة
كتفاوتهم بينهم كما تم قد بلغوا دار الكمال ويكونون على الصفة المختارة او
وهي صفة ابينا آدم عليه السلام وقوله يلهمون التسبيح لما فيه دلالة
من الكمال التذاذ العظيم ولا يلحقهم في ذلك كلفة ولا مشقة كما يلهمون قدرتهم
وسرورهم فترتعد وابصارهم فتراشق بالروعة والمشاهدة الموجبة
للحب ومن احب شيئا اكثر من ذكره وقد نصب عينيه غير مغار ولا وقوله كما
اختلاف بينهم ولا تباغض وذلك من اثار وصاف المرموقة المختصة بالدنيا
وقد جاء بهذا المعنى في اواخر الاية الاخيرة الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن وقوله
لكل واحد منهم زوجتان حيث ذكر الزوجات كان المتبع يقع في الدنيا من التعيير
فيكون دالا في الجنة على اكمل الحالات والمراد بالزوج ما يتميز من الاخر ميلا واما الحور
العين فقد يكون للانسان منهن العدد الكثير وقوله وما في الجنة عزب هو بفتح
التعين والزاي وتسكن لا زوجة له وذلك نقص للانسان في الدنيا وقد جاء في ذلك
مستكثر من كما زوج له فان قلت لم جاء الحديث بالتثنية ولم يجئ بالجمع
قلت لما كان مثار الحسد واكثر التناسل يكون لكل واحد زوجة واحدة
قيل في الخطاب لكل شخص ما يطلب من النساء ومثله معه تفضلا من الله ونعمة
وقد يكون له اكثر من ذلك وفضل الله يؤتيه من يشاء ان في الجنة شجرة
يسير الراكب في ظلها سنة لا يقطعها هذه الشجرة تسمى طوبى قال تعالى
الذين امنوا طوبى لهم وحسن مآب وخص الراكب بالذكر لانه اشرع مقطعا

وهو ما يحس بقعره الشعر جميع ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون
ينادي مناد ان لكم ان تحيوا فلا تموتوا ابدا وفي اخره هذا اخبار عن اهل الجنة بعد استقرارهم فيها قلنا الذي منهم به
الصحة كمال ونعيم وذلك من صفات اهل الجنة ومقابل الصحة السقم وذلك نقص
والم وهو من صفات الدنيا وكذلك مقابل الحياة الموت وهو قطع اللذات وبذلك
قطع الوعظ والتذكير وقد جاء ذكرهما دائم اللذات وهو الموت والهرم
مقابل الشباب وقد ورد من الموت الذبح وهو اكبر الفواجع والبؤس الحزن والضرة
وذلك من صفات الدنيا الجامعة للنقص والارذال ان من وضع ثوبه في الجنة مشى
من الدنيا وما فيها الثوب ما يلبس به وجاء هذا على سبيل التمثيل وان اقل
موضع في الجنة وان صغر كمن وضع الثوب وهو خير من الدنيا بعذافيرها وما حوته
من المحاسن وجميع ذلك ازاء ابعاب نعيم الجنة وما حوته لعدم تقطعه وذلك انه
قابل بسيرا مرارا ان امر الله رسا اهل الجنة اكلفت الاكارم اضاف ما بينهما
الى هذا اخبار بحسن المزاوجة في الجنة على سبيل الترغيب فيما عند الله تعالى والمبادرة
الى ما يقرب اليه من تلك الاعمال الصالحة وقوله ولملائمة ما بينهما ربما كبيه
على ما يليق بذلك الموضع وقوله ولتصيفها التصيف لغة مشترك والمعنى
به هنا الحمام قال في الصحاح والتصيف الحارية وتصيفت اي اتخذت وتصيفت
انا تصيفا ان للمرء من الخيمة من لؤلؤ الخيمة بيت مربع من بيوت الاعراب
واللؤلؤة حبة من الجوهر الذي يخرج من البحر على صفة وجمعها اللؤلؤ قال تعالى يخرج
منهما اللؤلؤ والمرجان وقد ما صغر من اللؤلؤ وشبه نساء الجنة باللؤلؤة في حسن البياض
وصفائه وانه على غاية الحسن وخصت اللؤلؤة بالتمثيل لما في ذلك من كمال حسنها
وبذلك يحصل الغرض المقصود وجاء هذا على حسب الغالب المشاهد عند
الناس ترغيبا لهم فيما عند الله سبحانه وما اعد لاوليائه في الدار الاخرة
يدخل الجنة من ابتي سبعون الفا بغير حساب قيل هذا حقيقة وقيل هو كناية عن
كثرة العدد وقد يقع دخول اكثر من ذلك بفضل الله وسعة رحمته ثم وقع

بي ربه تكون سببا في نزول ايمانه والمخلص منهم بقوله تعالى امنا بالله وما انزل
الينا وما انزل اليكم وانا لهنا واكا لهكم واحد ونحن له مسلمون وسبب الحديث ان بعض
اهل الكتاب كان يجلس مع المسلمين فيعلمهم فقال داود عليه السلام
ان الله ليبغض العلم اشتراعا الى اخره بقوله ظاهر ويدل ان الوجود يشهد بصحة
ذلك وضلوا بالجهل واضلوا غيرهم باتباعهم اذا مات الانسان
انقطع عمله الا من ثلاثة صدقة جارية كالعلم او علم ينتفع به من بعده
فصدقه وجه الله او ولد صالح يدعو له وكذلك اذا نصر وعنه وانه
ينتفع بذلك واما بقي ذلك من سائر الاعمال فانه كاجر واحد عن احد فلا يقال
لغير عن احد ولا يصوم عنه كان اعمال الكافر لا تنفعه وفي الحديث بفضل
العلماء بقوله الثلاثة من علم علما او اخرى نهرا او غرس نخلا او
بنى مسجدا او ورث مصحفا

باب الغزو والتحذير منها
وذكر امارات

سألت ربي ثلاثا فاعطاني اثنتين ومنعني واحدة سألته ان لا يهلك امتي بالسنين
ان يأتيهم بالقحط وحبس المطر عنهم لم تقدم من بعض الامم السابقة حتى يطعموا
وذلك من العذاب النازل من السماء والعياذ بالله قال تعالى قل هو القادر
على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم ولذلك استعاذ منه صلى الله عليه وسلم
ليوجبه الكرم الثانية الهلاك بالغرق كما في قصة قوم نوح عليه السلام
وقد عمت هذه الامة من ذلك كما علمت من القحط بان ولد الرجل يوجد
القحط فيقع بسببه الهلاك فيدخل وجود ذلك في بعض البلاد كما قدره
الصولي وامثاله وليس ذلك في جميع الارض لانه صادم به صلى الله عليه وسلم
باب ورد لا يأتي عمال فيها كقطع الليل المظلم في هذا الحديث التحريض
على المبادرة باعمال الطاعات والاشتغال بها قبل حلول الفوات كما

وتحذير من الفتن بأقسامها فلذلك ولذلك شبهها بقطع الليل المظلم لعدم
الاهتداء فيه لعدم الرشد وخلو الوقت من المصالح وقيد ناصلى المبعولية
لبادروا الى بادروا الفتن باعمال الصالحة قبل نزولها اذ الفتن اذا وقعت كان
الغالب على الزمان عدم وقوع الخير بالقضاء موجب الشيء ولذلك جاء في اخر
ثواب القاعد فيه بالعمل الصالح صالكا ينبغي وازوجود مثل ذلك عزيز الوجود
وقوله يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا وذلك من شؤم سبب الفتنة لسفك
الدماء بغير حق والخروج على الامام وما يترتب على ذلك ويجازيه كما خل لحطام الدنيا
وهوى النفس واتباع الشيطان اعاذنا الله من ذلك ستكون فتن
القاعد فيها خير من القائم الى اخره تقدم الخبار عنه صلى الله عليه وسلم
بما يقع وتعليم المكلف بما يتخلص من ذلك وينجو منه وذلك بعدم التدخل
فيها والاستمساك بكتاب الله وسنة رسول الله والتزام البيوت وعدم
مخالطة الناس والخوض معهم واما استشراف التطلع والمحل الموضع الذي
يقصد للامر فيه والفرج الفتنة والاختلاط والخوض في ذلك وكانت العباءة
عند نزول ذلك اعلم العبادات اخر الطابع النفوس عليه من الاستشراف
للوقائع والعلم بما عليه الناس اذا توجه المسلمان بسيفيهما الى اخره
وفي رواية فواجهه بالسيف بعد الواو وكلاهما صحيح وهو للمقاتلة على وجه
العمد والعدوان للعصبية او طلب الدنيا وكلاهما معصر خبيث ولذلك
رتب العذاب الشديد على مرتكب ذلك وقوله كفارا بعدي كفارا
يضرب بعضكم رقاب بعض اشارة الى ما يقع بعد موته صلى الله عليه
وسلم فيحتمل ان يبلغه هذا او يكون كالكفار مع المسلمين فيه بعضهم
ظلم بعض وذلك من اجل الفتنة تحذرهم من ذلك قبل نزولها
من خرج
من الجماعة وفارق الجماعة مات ميتة جاهلية في هذا الحديث التحريض
على التحذير من الخروج عن الجماعة الامام وجماعة المسلمين وفي ذلك الامر

تعبير من يريد الجنة بغير خطاب وهم المتوكلون على الله الموصوفون بتلك الصفات في
وعكاشة هم الحمرة شر الكاف وتشديد بعدها راء من محصن من فاضل الصحابة الذين
قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم فارس العرب شهد بدرا واحدا والخندق وسائر
المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل في خلافة ابي بكر رضي الله
عنه والرجل عم المسمى قيل انه كان كما يستحق ذلك لو ضعف فيه وقيل قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سر الباب ليلا يقول رجل آخر فإن قلت فرجا عنه
عليه السلام جواز الشواء وإن شفا امتي في ثلاث شربة عسل وشرطة محجم
وكية بنار وجاء عنه ان الشونيز ينفع من الحبة السوداء والصبر قيل تحمل له
على من يشتكي بطنه اي شيء ويتعالجا قبل نزول المرض وهذا من عدم التوكل
وقد يقال انه لما المرض الذي يتوقعه ص اول زمرة تدخل الجنة على
صورة القمر ليلة البدر جاء التمثيل بالمشاهد الدنيوي لكل الحكم عبادهم فما عن
تعالى ليطاع ويمتثل امره ونهيه ووقع التفاوت في الدرجات بحسب المقامات
وفضل الله يؤتيه من يشاء ويختص برحمته من يريد وفي الشوحط قال موسى ربي
فما ادنى اهل الجنة منزلة قال رجل يجيء بعدما دخل اهل الجنة الجنة فيقال
له ادخل الجنة فيقول اي رب كيف وقد نزل الناس منازلهم واخذوا اخذاتهم فيقال
له اترضى ان يكون لك مثل ملك ملك من ملوك الدنيا فيقول رضيت رب فيقول
لك ذلك ومثله ومثله فقال في الخامسة رضيت رب فيقول هذا لك وعشرة امثاله
ولك ما اشتهت نفسك ولذت عينك فيقول رضيت رب فما اعلا لهم منزلة
قال اولئك الذين اردت غرست كرامتهم بيدي وختمت عليها فلم تر عين ولم تسمع
اذن ولم يخطر على قلب بشر قال وما مصداقه في كتاب الله عز وجل فلا تعلم نفس
ما اخفي لهم من قرة اعين اكابه ص حسنات من وجه لما كانت الفجاءة والترهب
اشرف العبادات الزاهدة المنقطعة في الدنيا وبها قوام المعيشة والتجارات والتي
بقاها الى جميع ما يوصل من رحم الدنيا والاخرة مثل بهما ترغيبا فيما عند الله

وقيل الحمرة الخلقة التي يخلو عليها المولود في بقيته اذا بلغ مبلغ المعرفة
وخالفه واقر بصانعه بخلاف البهائم فانها لا تعقد ذلك وانما خلقت له
ص لا يزال اهل الغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة الغرب لغة
مشترك قال في الصحاح والعرب ايضا الزلو العظيم ويقال لحم السبع غرب
غرب كل شيء حده وفي الشرح قال عياض اهل الغرب هم العرب والغرب الدلو
الكبيرة والعرب معروفة به وقيل اراد بالغرب الغربة والشدة والنجد وغرب
كل شيء حده وقيل اراد به غرب الماء قال معاذ في الحديث وهم اهل الشام
وما وراء ذلك وفي الحديث الاخر كما تزال كافة من امتي ظاهرين على الحق
حتى تقوم الساعة اي غالبين منصورين كما قال في الاخر ظاهرين لعدوهم

باب العلم

وهو افضل ما تعلق به الانسان لقوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء
وطلب العلم فرض واجب على كل مسلم وذلك يختلف باختلاف الاشخاص
فطلب علم الحمقى معرفة الطهارة والصلاة والصيام ونحو ذلك
ومن كان له مال تجب فيه الزكاة وجب عليه معرفة ذلك ومن كان من اهل
البيع والشراء والصناعة وجب عليه معرفة ذلك والعلم الذي يجوز
ويمتنع واما من كان من اهل العقل والفطنة من الناس فانه يجب عليه معرفة
جميع احكام الحلال والحرام وما يتعلق بذلك وهذا يوصل اليه بعد مجاهدة
شديدة وزمان طويل مع توفيق من الله تعالى ومما يعين على طلب العلم
التقوى والورع ولذلك قيل ان الذي يورث العلم النافع هو الذي
وعلى ذلك ينشر ه

منعك الرقوب عن كل علم نابع للقلوب يحلو صداها ه
طهر نفسك توبة لعلك تفجو وازح التعسر بالتي عز نحوها ه

وفاز العلم العمل وثمرته التقوى كما ان طريق الى النعماء

وشاق الى نيل الدرجات وفرحا في بصله وأدابه ما كان يحصى كثرة ﴿ و ﴾ في ان
وقال معاذ بن جبل تعلموا العلم فان تعلمه لله خشية وطلبه عبادة ومذاكرته
تسبيح والبحث عنه جهاد والعلم به تعدل الصيام ومدارسته القيام
وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة وبذله لمن يقربه لانه معالم الحلال والحرام
ومنار سبل اهل الجنة والمحادث في الوحشة والصاحب في الغربة والمحدث
في الخلوة والدليل على السراء والضراء والسلاح على الاعداء والزين عند الاخلاء
والقربة عند البعداء يرفع الله تبارك وتعالى به اقواما فيجعلهم في الخير قادة
تهدى الاقتداء بهم وادلة في الخير تقتص اثارهم وترمق اعمالهم وتقتدى
بفعلهم وينتهى الى رايهم وترغب الملائكة في خلتهم وباجنحتها تمسحهم
تصح لهم حتى كل رطب وبابس لهم مستغفر حتى الحيتان في الماء وهوامه
وسباع البر وانعامه والسماء ونجومها فان العلم حياة القلوب من العمى
ونور الابصار من الظلم وقوة الابدان من الضعف يبلغ بالعبد منازل الاخيار
والعلم المجلس والتفكر فيه يعدل بالصيام والمدارسة له بالقيام به يطاع الله عز وجل
وبه يعبد وبه يمجد الله تعالى وبه يحمد وبه يتورع وبه يوحد الله به توصل
الارحام وبه يعرف الحلال والحرام وهو امام العمل والعمل تابعه يلهمه الله
عز وجل السعداء ويحرمه الاشقياء ﴿ س ﴾ ذكر الله به حبر ابن فهم
في الورق الفقه الغنم والورق الضعاف وكما فضل الله وفضيله
وقد بين هذا المعنى الشيخ في الرسالة بقوله واول العلوم واوضحها
واخرجها الى الله علم الدين وشرائعه مما امر به او نهى عنه وندب اليه
وحض عليه في كتابه وعلى لسان نبيه والفقه في ذلك والفهم فيه والتفهم
بر عاته والعلم به ومن هذا المعنى احترز سحنون بما سيء اهل الغفلة في تعقيبه
على الفقه فقال اذا ما اعتنى ذو علم بعلم يعلم الفقه انتدب في اعتنى
فكم كتيب يفوح وكم كسل وكم كثير يصير وكما كان

ص من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا الى الجنة المراد
بالعلم هنا العلم النافع في الدار الاخرة وهو علم الشريعة وذلك لان علوم الدنيا
في ذلك القسم الى المصالح كلها اذ كل الله وعبادته وليس بعد ما افترض
الله على عباده افضل من العلم واعلى ذلك علم كتاب الله وحديث نبيه صلى
الله عليه وسلم وما يعز ذلك وسائل لهما ﴿ و ﴾ في الشرح وقال كميل بن زياد
اخذ بيدي علي ابن ابي طالب رضي الله عنه فاخرجني الى الجبانة فلما اصحرنا
جلس ثم تنفس تنفس الصعداء فقال يا كميل بن زياد القلوب اوعية وخيرها
اوعاها احفظ عني ما اقول لك الناس ثلاثة عالم رباني ومتعلم على سبيل
نجاة وهمج رعاع اتباع كل فاعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم
ولم يلجوا الى ركن وثيق يا كميل بن زياد العلم خير من المال العلم يحرسك وانت
تحرس المال المال تنقصه النفقة والعلم يزكو على الانفاق العلم حاكم والمال
محكوم عليه يا كميل بن زياد محبة العلماء دين يدان به العلم يكسب العالم
الطاعة في حياته وجميل الاحدوثة بعده وفاته ص حبر تواعيني وبارح
ليبلغ الشاهد منكم الغائب في هذا الحديث امر بنشر العلم وبثه في الناس
وفي ضمنه النهي عن كتمانه وينبغي للانسان ان يتحرى في نقل الحديث على
نحو ما سمع ويجتنب من الزيادة والنقص وقد اختلف في نقل الحديث بالمعنى
وقوله ولعل بعض من يبلغه او نحوه لمن يعتني بسماعه في هذا الحديث اشارة
الى كلف العلم والرحلة لاجله وانه فرض كفاية وقوله في النهر دفع الله
امرا سمع منا حديثا فبلغه حديثا غيره كما سمعه فرب حامل فقه الى من هو افقه
منه ورب حامل فقه ليس بفقيه ص تصرفوا افضل الكتاب وانكروه
اشارة الى قوله تعالى وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون
ان كل خاص مع افضل الكتاب فيما يرجع الى الدين والعفاف بديانته ربما يكون
الكتابة من الكتابة والاداء ان يرمضا عمن يعادله فيدخل عليه شبهة

Kat

دنيا او دنيا وهذا مشاهد ثم يحتاج الى بيان وقوله ميتة بكسر الميم كما ان الموت
منه الهيئة اى بموت شابه على ذلك العضل كان كميتة الجاهلية التى لا امام لها
يفتقرون به ولهذا ينبغى ان يقال من خرج على امام لعاند قتل على ذلك من
العصابة قال تعلى فان بغت احداهما على الاخرى الاية وهذا من فروض الكفاية ويجب
على الحاكم امتثال امر الله فيما كلفه من النظر فى مصالح العباد ويقر على ايد
العمال والكلمة كما ان يسئل عن ذلك يوم القيامة وما يكلم ربك احدا
إذا اقيتم من رؤساكم شيأ تكرهونه فاكرهوا عمله ولا تنزعوا يدا من طاعة
فى هذا الحديث النهى عن الخروج من طاعة الامام ولو جار بشرطه كما
الخروج عن طاعة الامام من الصغاير كما يجئ فى باب دنيا من سعد الرجا
وهلاك الحانث او غير ذلك مصالحه فمنها ما هو معروف وقد بين هذا ما
التحريم من امور منها ما اشار اليه بقوله على المسلم السمع
والطاعة اى للامام فيما احب وكره ولا يجوز له ان يخالف الجماعة وقوله
اذا امر بمعصية فلا سمع ولا طاعة لصاحب هذه
اخر طاعة لمخلوق فى معصية الخالق وهذا كالاخر بعد الامام وتغيير منك
الله الذى اخبر نبيه صلى الله عليه وسلم والذى ينبغى للمسلم ان يتذكر عند
الله تعلى ان يولى الامام لطاعته سبحانه وتعلى ويصرفه ويرشده لما
لصالح العباد وعلى الحاكم ان يتقى الله تعلى فيما قلده من امر الناس وان
الصالح لما يسلمهم فى افرادهم ويتفقد احوالهم ويكف ايدى الظلم
عنهم ويتذكر قوله تعلى ونضع الموازين القسط وفى الشرح قال الزبيدى
اخرج اهل الحديث الخوارج وراوا الخروج على ائمة الجور والقيام عليهم
عندهم محظور جورهم والذى عليه جمهور الامة انه كما يجب القيام عليهم و
خلعهم اذا بدعوا كفرا او تركهم اقامة الصلوات واما ما دون ذلك

من الجور فلا يوجب الخروج عليهم اذا اشتركوا امرهم وامر الناس معهم جائز فى
الخروج عليهم تحصين الفروج والاموال وحقن الدماء وفى القيام عليهم تزهيق الكلمة
وتشتيت الشمل وكذلك لا يجوز القتال معهم لمن خرج عليهم ممن لم يكن منهم لقوله
عليه السلام فاذا امر بمعصية فلا سمع ولا طاعة
من اراد ان يفرق امر
هذه الامة وهى جميع فاضربوه بالسيف كائنا من كان هذا من معنى ما تقدم وهو
ظاهر وكذلك قوله اذا بويع الخليفتان فاقتلوا الاخر منهما كان الاخر متعديا
ظالما يجوز نسخه اولى لتبقى الكلمة على ما كانت عليه وذلك انه كما يصح ان
يكون امامان مصران يجوز ان يكون امامان مقران كالجانبين من دجلة وبينهما
انكر مستخرجون على الائمة وستكون ائمة يوم القيامة فيقع الفرق
ويبعث الجائر الخ هذا الحديث فى غاية الحسن فى التسمية عن هلب اجاله فى الدنيا
والامامة اعم من ان تكون امامة او ما دونها من حكم البر او الربا وتوابع
ذلك كما يجلو عنها من تلبس بها ويوم القيامة اذ الكشف الغطاء يظهر له ما
تلبس به وتعلق وحينئذ تقع الحسرة ويكثر الندم وقد ينفع له ذلك فى الدنيا
بالعزل وغيره وتحصل له الزلفة والصغار وبحرد ذلك او السلامة فى الدنيا
والله در ابن عطاء الله رضى الله تعالى عنه حيث قال ولاية ما تولاه الله
واذا اعطيتها عن مسئلة وكلت اليها واذا اعطيتها من غير مسئلة اعنت عليها اشار بالفاء الى
الاول بالواو الى الثانى على ما فصل
ذلك به ومصداق قوله تعالى ما يشاء يفعل ما انت كاتب من يحلف حلفة من الحلف
ويحرص عليها الا وحاله فى الغالب غير موافقة للشرع وغرضه تحصيل حطام
الدنيا ويبعثه لفرله الله تعالى بقوله
اقاموا الدين فى قعر الجزيرة الكريم اشارة الى ان حصول الكاظم مقرونة بطاعة
الله وسنة رسوله ما دام كان الامام تابعا للشرع ممتثلا لامر الله ونهيه كان ولى
تقبيل الحول امارته ونجاح سعيه وكان الخالف على العكس

ولم امرهم امرا لم ينفعوا ايقاعا واحكاما فما عز درجة الرجال قال تعالى الرجال قوامون
على النساء وقال صلى الله عليه وسلم اخبرونى بخير حيث افرض الله والعدد شهادة
ما منه امراة كشهادة رجل واحد ولذلك ما تكون فاضية وقد يقصر بها
في صلاتها وكذلك تعفر بكاحا وشبه ذلك والفلاح النجاح والفوز بالمطلوب
وسبب الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه ان اهل فارس
قد ملكوا امرهم بنت كسرى قال لن يفلح قوم ولوا امرهم امراة كذا في الصحاح
يعني الوكصال اي سريع وقد يهم حسن وقع في العوارف وشبه ذلك
انتهى الاتمام جنة يعاقل به ورائه الى اخره الجنة السلاح الذي يتقى به ويلبس
السيف كالترس يتقى به سهام العدو وكانه الفرس الذي يستتر به ويتخذ
ومنه اتمام الصلاة كونه سائرا لها خلفه فحمل عنه السهو وسن سريرين
وقوله يعاقل به ورائه يعمل ان يكون المراد من امامه لقوله تعالى وكان
وراءهم ملك اي امامهم والتقوى العمل بما عند الله رجاء ثوابه وترك ما
هو قبائح عقابه والعدل التوسط بين الزيادة والنقصان وهو مع اكاشبه
في مواضعها وهو صراط الحق والجور وكصال الحديث ما في الجهاد من تحمل
النجاد في حديث ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من اكلها عشى فقد اكلها عشى الله ومن عطاني فقد عصى الله ومن يطع الامير
فقد اطاعني ومن يعص الامير فقد عصاني وانما الامام جنة يقاتل من ورائه
ويتقى به فان امر بتقوى الله وعدل فان له بذلك اجرا وان قال بغيره كان عليه
منه

زيادة بيان

في الكتاب العزيز مفروضا بسعادة الدارين وما اخرها وقيل هو قوله تعالى واتقوا
الله حق تقاته هو ان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر
وفي الرسالة للقشيري التقوى مجامع الخيرات وحقيقة اتقاء الشرك بطاعة
الله وربما عبر به فيقال اتقى فلان بترسه واصل التقوى اتقاء الشرك

اتقاء المعاصي والمباحات ثم بعده اتقاء الشبهات ثم بترك بعض الحلال مخافة
من تخلل بالتقوى كان على الطريق المستقيم وحظه له اكاغراض من الرياء ونحوه
وذلك هو الكبريت الاحمر والدر رياق الاجي وكزاد قال الشاعر

ما ضاع بالحرجال باشتغل له ... تقوى الضعيف اكاجاة الجرح
وكذا ناخ بباب الله ذو الم ... اكما تزحزح عنه الهم والحرج

ص ما استملك خليفة اكاله بكاتان الاخرة البرمكي الزين بن بيسط لهم
الملك وتخصهم بالعلم بفعل العلم هم فقرو وفقه الله تعالى لتامل العوارف والتقوى
كانت بكاتنه العالية من افضل الخير والصلاح وبكتهم بذلك في رعيته النجاح
والفلاح وتر كانت بكاتنه الغالية على العكس كانت الرعية مقهورة وحالها
غير مسرورة وعلى الوالي ان يتادب بهذا الحديث الكريم وكذا تخذ احذر اهل العلم
والعلم عونا له مورده كذلك فيؤديه الى مراده وغرضه العاجل ونحو ضلم
الرعية فيكون حاله الى وبال وكذا يعني بنهم المخالف ليتضرع في عاقبة اكامره وفي
الشرح وقال الفرهبي في تفسيره قوله الله تعالى يا ايها الذين امنوا اكتبوا
بكاتنة بين وكم اكابه قال بعض الخوارج وعن عمر قال اكا تستعملوا اهل الكتاب
وانتم بستغنون الرشا واستعينوا على امركم وزعيتكم بالزين يخشون
الله تعالى قال الفرهبي وقد انقلبت في هذه الاكار مان قلب اكاحوال بالعباد
اهل الكتاب كتبة واسنة عن الجهلا اكاغنياء بالتوكالة والحاموا

كتاب الطهارة

والطهارة تشمل الوضوء والغسل وقد لهما وهو التيمم ولكل باب متعلقات
تختص بها على ما هو معلوم في كتب الفقه

باب الوضوء

اذا استيقظ احدكم من نومه فليغسل يده قبل ان يدخلها في وضوئه فان احدكم
لا يدري اين باتت يده الحديث هذا الحديث على ما هو الشان والغالب على الناس

شبكة الألوكة www.alukah.net

وذلك ان من قام من النوم يريد صلاة الصبح او لغيرها فاول ما يبدأ بغسل يديه قبل
ان يدخلهما في الاناء الذي يتوضأ منه بعد ذلك يتوضأ وقوله فان احدكم لا يدري
اين باتت يده تعليل للامر بغسل اليدين او كما وذلك ان الانسان اذا نام فربما
يده الى بعض جسده وكون ذلك حكة او بثر وشبههما وقد تخرج يده الى
الخروج وتتعلق بها قذر يعسر ازالته اذا لم يغسلها فامر بغسلها او كما
ليكون على يقين من طهارة يده وادخاله وسوسة بغير ذلك ص اذا
توضأ احدكم فليجعل في انفه ماء ثم ليستنثر ومن استجمر فليوتر اذا اراد
احدكم ان يتوضأ فليجعل في انفه ماء وصفة ذلك ان يجعل به غرفة ثم يديره
بيده ومن اراد ان يضع يده اليسرى على انفه والكاستجمار هو مسح البول
او الغائط بالاحجار الصغار ومنه الجمار التي ترمى بمنى ايام الحج ومن تعبدنا ان
الحجر الواحد اذا انقى الحل او لم يحصل انقاء بالواحد وحصل بالثلاث
ان يراد قالها بجعل الوتر لكونه مكروها في كثير من الامور فاذا استنثرت
النجاسة فالماء على ما هو الشار في الحاضرة وانقل الحجارة والبوادي على خلاف
اهل الحاضرة لكونهم يعزون ص لو كان اشق على امتي كامرتهم بالسواك
عند كل صلاة السواك مستحب ما لم يبلغ حد الاسنان وازالة ما
يكون بالفم من الرائحة الكريهة وكل امر بالسواك عند الصلاة
لان الانسان حينئذ يقبل على ربه فناسب له ان يكون على اكمل الحالات
ص ويل للاعقاب من النار الويل كلمة عذاب وعن عطاء بن يسار وابي
حيوة قالا الجوهري ويلمه الضم تقول ويله وويلك وويلي وامعقاب
جمع عقب وعقب الشيء مؤخره واخره وعقب الغزم مؤخرها وبهذا الحديث
تتبين للمكلف على استيعاب اعضاء الوضوء والا بتلها وبذلك دل مواضع
الوضوء كما تمسكها النار وبذلك قال اسبغوا الوضوء الى الملوء على انه ما يسيغ

ص

ان تقبل صلاة بغير طهور احدكم حتى يتوضأ اذا الوضوء شرط في صحة الصلاة
اذا ابطل الشرط بطل المشروط واذا ابطل ما يبطل به الوضوء بلا فصل حتى يتوضأ
وفسر ذلك بقوله لا يقبل الله صلاة بغير طهور وقوله وكما صدقة من غلول فيه
تنبيه على التنبيه من الخيانة على كل وجه واذ الصدقة من الغلول وهو مال العين
كذلك من عذاب الله لتعلق حق صاحبه به وجاعل ذلك منع في مال عيني
بغير اختياره ص اذا وجد احدكم في بطنه شيئا فاشكل عليه اخرج منه شيء
ام لا فلا يخرجن من المسجد حتى يسمع صوتا او يجد ريحا نفر الغني هو الرجوع
الى الوضع وهو التصعد بالاصل حتى يكمن حالا به ص الطهور شطر
الايمان وذلك اذا حصل الاتيان على الصلاة لقوله تعالى وما كان الله ليضيع
ايمانكم وشطر الشيء نصفه وذلك باعتبار الثواب ولما كانت الصلاة
كانت اكبر الطهارة وكانهما انضبا في العمل وترتب الثواب عليهما والحمد
لله فضل الصبر ان ثواب ذلك بغير من الغنيمة لان الصبر الذي يتحمل به لصد
اشتمل عليه هذا الكلام من تعظيم الله تعالى وقوله وسبحان الله والحمد
لله يملان ما بين السماء والارض زيادة على مل الميزان وهذا المعنى كناية
عن كثرة ثواب الله تعالى وما اعد لقابل ذلك المتحلي به ص ان امتي يأتون يوم
القيامة غرا محجلين من اثر الوضوء فمن استطاع منكم ان يطيل غرته
فليفعل الغرة بياض يكون في وجه الفرس والتحجيل بياض في يديه ورجليه
فاستعير ذلك للنور الذي خص به المتوضئ ص ما من مسلم يتوضأ فيحسن
وضوءه ثم يصلي ركعتين مقبل عليهما بقلبه ووجهه الا وجبت له الجنة
هذا ايما تنبيه على ثواب الاخلاص ولما علق ذلك على العمل الهيئات التي
ينبغي ان يكون عليها من العلم وخلوص النية لله تعالى بالصلاة ونحو
التفات الى غير فثواب ذلك عظيم وهو الجنة واي ثواب اعظم

من ذلك وترتب على ذلك قوله من توضأ فأحسن الوضوء خرجت خطاياه من جسده حتى تخرج من تحت اظفاره وتقدم ترتب على اجتناب المعاصي وملازمة التوبة لقوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات ص اما الدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات الى اخره هو الخطاب كناية عن غفرانها ورفع الدرجات كناية عن اعلاء الصان في الجنة واسباغ الوضوء اكماله على المكاره وهو ما يلحق وهو ما يلحق المكلف من مشقة البرد او نحوه الجسم من طلب تحصيل الماء ونحوه ذلك فان قلت وهل يلحق صاحب الثواب المقوعود به من يسخن الماء في شدة البرد قيل ذلك ما يمنعه من تحصيل الثواب وقوله وكثرة الخطا الى المساجد يحتمل ان تكون ذات بعيدة من المسجد ويحتمل كثرة تكراره الى المسجد وقوله وانتظار الصلاة بعد الصلاة كناية عن حضور فصل الجماعة ونحوه يفوته ذلك وكانه في المسجد وفي الشرح قال الباجي هذا في المشتركين ونحوه عني بهما ليس من عمل الناس ثم هو يعين بالا ينتظر الجلوس في المسجد قال ابو العربي ويحتمل ان يريد به تغليق القلب بالصلاة جميع الخمس وكان ابن عمر يقول اجلوس الامام في المسجد ينتظر الصلاة يروع بتلك مشقة او رجوع لفحم او بغل وان كان يمنع من نيل الثواب المذكور انتهى وقوله فذلكم الرباط بالتكرار حث وتحريض على تحصيل ثواب ما ذكر من اسباغ الوضوء وكثرة الخطا وانتظار الصلاة والرباط في العرف اقامة في الثغور لحراسة من العدو وفي الشرح عن الخطابي ان هذه الخلال تربط طالبها عن المعاصي وتكفه عن المحارم وكرر القول بها ثلاثا ليقابل بها الخصال الثلاث المذكورة ص ما منكم من احد يتوضأ فيسبغ الوضوء ثم يقول اشهد ان لا اله الا الله الى اخره هذا زائد على ما في الموطأ وزاد في الترمذي اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين وهذا مع خلوص النية ومراقبة من له تبعة العباد ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ما من عبد يصلي الصلوات الخمس ويصوم رمضان ويخرج الزكاة ويجتنب الكبائر السبع الا فتحت له ابواب الجنة وقيل له ادخل بسلام

باب الغسل

انما الماء من الماء اي انما يجب الغسل بالماء من خروج الماء وهو عبارة عن المني سواء كان في نوم او يقظة وقوله اذا جلس بين شعبها الاربع والزق الختان بالختان فقد وجب الغسل انزل او لم ينزل هذا ظاهر وفي الشرح عن الابهري اذا وضع اليد او الرجل او الفخذ ص الصوم كيسر اي اذا اماط وفعل المشير للصلاة عليه ونحوه ذلك لقوله تعالى ولقد كرمنا بني ادم وخرج بذكر الصوم الكافر بنص الاية الكريمة انما المشركون نجس والماء بالضم نجس بكسر الجيم كشوب بشرب وضرب وفي البخاري ما نصه صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لقيه في بعض طرق المدينة وهو جنب فانخنس منه فذهب فاغتسل ثم جاء فقال اين كنت يا ابا هريرة قال كنت جنبا فكرهت ان اجالسك وانا على غير طهارة فقال سبحان الله ان المؤمن لا ينجس ص اذا اقبلت الحيضة فدعي الصلاة الحيضة عبارة عن الدم الخارج من قبل من تحمل عادة ولو قدرا واكثره خمسة عشر يوما كذا في المنتقى قال ابن القاسم اذا رات الدم ذلك تركت الصلاة والصوم ولا يقربها زوجها وهو شبيه لقوله تعالى فاعتزلوا النساء وقوله فدعي اي اتركي وقوله واذا ادبرت اي ذهبت الحيضة ومعرفة ذلك بقطع الدم او بمام الخمسة عشر يوما بعشر ذلك يجب عليها الغسل والصلاة والصوم واذا رات الدم بعد خمسة عشر يوما فذلك دم علة وفساد ويقال لها حينئذ مستحاضة وتدع بها الصلاة والصوم وسائر التكاليف وحكم هذا ما في

www.alukah.net

مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت جاءت فاطمة بنت ابي حبيش الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني امرأة استحاض فلا اطهر افادع الصلاة
فقال لها انما ذلك عرق وليست بالحيضة فاذا اقبلت فدعي الصلاة واذا ادبرت
فاغسلي عنك الدم وصلي ص غسل الجمعة واجب على كل محتلم اي وجوب
السنن المؤكدة لتاكد الامر بذلك ولو كان وجوبه كوجوب غسل الجنابة
لم تتم صلاة امرأ بغتسل ولم يغتسل في جمعة من صلى الجمعة بغير غسل
ولكن الامر بتاكيد غسل الجمعة لعوارض

باب الحلا وازالة النجاسة أدب

اذا ارادوا الغائط اي اذا اردتم قضاء الحاجة واقيموا الموضع المعد لذلك
ذلك العضلة فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها بل شرقوا او غربوا كني عن القضلة النجسة بالموضع وانما النهي عن ذلك اذا
كان في الصحراء لما فيه من هتك المروءة وتعرض المار اليه بتلك الرائحة
الخبيثة واما ما كان في البنيان ونحوه فلا يحرم النهي لان الضرورة الجاءت
الى ذلك ص ليس احدكم ذكره بيمينه وهو يبول نهى على جهة الادب
لان اليمين اشرف فتشرف بما خص لها كتناول الطعام والمصافحة والاخذ
والعطية ونحو ذلك واما الشمال فهي لما دون ذلك من الاذى ونحوه
ذلك ونحو ذلك من افعال الشيطان والعياذ بالله كتابهم بها واما قوله وهو
يبول فذكر توكيد بانه موضع ضرورة المس وغير ذلك كما حاجة لمس
واما النهي عن التنفس في الاناء فلما فيه من التقذر للغير وكذلك النهي
عن النفخ فيه والسنة في ذلك ان يزيل ما فيه يكدر تنحيته من الفم بالرافته ص
اتقوا اللاعنين قالوا وما اللاعنان يا رسول الله قال الذي يتخلى في طريق
الناس او في ظلهم نهى منه صلى الله عليه وسلم على جهة الادب

للانسان وان كان يفعل ما يلعن بسببه والمعنى اتقوا الموضع الذي اذا فعل
الملعون فيها ما يؤذي الناس كحيوانة راضية ابي موضع صاحبها من قضاء الحاجة
على قارعة الطريق فانه قد تعرض للعن وكذلك من فعل ذلك تحت الظل الذي يستظل
به وكذلك شاطئ النهر والجحار ونحو ذلك مما يتضرر به الناس عند تعريضهم
ص اذا شرب الكلب في اناء احدكم فليغسله سبع مرات وعفر على جهة التكبير
لانه لو كان نجاسته لحصل الانقاء بافل من ذلك وانما دل العدد على جهة
التشديد لان الغالب ان الكلاب لا تاتي لقطا الكما في حراسة الدواب والصيد ونحو
ذلك والغالب انها لا تعرى لذلك عنه لا تجزوا له ص اذا دبغ الاهاب فقد طهر
الاهاب الجلد والمراد به جلد الشاة الصحاح اكلها بالذكاة فيخرج الميتة
والكلب ونحو ذلك من غير تفصيل وقد اختلف في جلد الميتة هل الصحاح كالذكاة
بالذكاة اذا دبغ فعلى تكون طهارته مباحة فيستعمل في جميع الاشياء او تكون
كطهارته حاصلة مقصورة على استعماله في اليابسات لعدم تعلق شيء به وفي
الماء وغيره من المائعات فرفع عن نفسه قال في التفريع وجلود الميتة قبل الدباغ نجسة
وبعد الدباغ طاهرة كطهارة مخصوصة يجوز معها استعمالها في اليابسات
وفي الماء وغيره من المائعات وذكر مالك رحمه الله استعمالها في الصلاة في حاصة
نفسه ولم يضفه على غيره ويجوز بيعها وفي الصلاة عليها وجلود الميتة
مما اكل لحمه اذا لم يوكل لحمه بعمل ذكاة واحدة ص كلوا ميسوا ولن اخرك الماء
الدم ثم يغتسل منه اختلف في هذا النهي هل هو على التحريم او الكراهة
وكذلك الامر بالوضوء دال على انه كما ينبغي للانسان ان يفعل ذلك انه يتعرض لقسما
الماء على من يرى النجاسة منه واما الدم فهو الذي اكل الذي بالمادة له واما
الماء الجاري فلا يتبين ذلك لان له مادة تخلف الدم وتدفع الجسم وقد لم
ثم يغتسل منه هو بالرفع لان الفعل ثم هو يغتسل منه

كتاب الصلاة

الوكالة
www.alukah.net

ولها متعلقات من الاوقات والاذان والجماعة والامام وغير ذلك على ما يتبين
ان شاء الله تعالى والصلاة تشمل الفرض وغير الفرض فصلاة الفرض الصلوات
الخمس وغير الفرض السنن كصلاة العيد والاستسقاء والكسوف والوتر وما
وقت السنن النوافل كقيام تراويح رمضان وتحية المسجد والصلاة بين الاذان
وشبه ذلك

باب أوقات الصلوات

فرض الاوقات لان الصلاة لا تصح قبل دخول الوقت وفرض الكفاية لانها أول
صلاة علمها جبريل عليه السلام لنبينا صلى الله عليه وسلم واول وقتها
زوال الشمس عن كبد السماء واخذ الظل في الزيادة فذلك وقت الظهر
فمن اوقع الصلاة حينئذ اجزأته وقوله وكان ظل الرجل كطوله تقريب
للانسان بها يقوم على جهة التعليم وكذلك لو جعلت قدما او نحوها لتبين
به لحركة الظل ويبقى وقت الظهر ممتدا من بعد زوال الشمس الى ان يصير
ظل الشيء مثله فاذا صار ظل الشيء مثله فقد خرج وقت الظهر واشتركا
فيه وكذا وقت العصر ممتدا الى ان يصير ظل الشيء مثليه وهذا هو
الوقت المختار ويوسع كاهل الاعذار بعد ذلك ووقت العصر بعد صلاة
مغيب الشمس ويمتد وقتها وبه اخذ مالك في احدى الروايتين وعنه عند
الامتداد واول وقتها مضيق ولذلك قال الفاكهي في التلقين ووقت المغرب
التي كالمثل بها غروب الشمس وهو واحد مضيق غير ممتد معترض به
بالقرائن منها في حق كل مكلف ويرخص للحاج ايام المبيت وهو قوله ثم يصلي
وذلك داخل في باب الاعذار والرخص وبقولنا خرج عن هذا الباب
ووقت صلاة العشاء الى نصف الليل وبه اخذ ابن حبيب وهو حديث
بريدة الى ثلث الليل وبه اخذ مالك ولذلك قال الفاكهي ووقت العشاء الخاص
مغيب الشفق وهو الحمرة على البياض والاختيار وقتها ثلث الليل الاول ويستحب

تاخير الجماعات تاخيرها قليلا فقد ايضا بالناس ثم ركد واوقدنا مصابيحنا
ينقضي ثلث الليل الاول ووقت صلاة الفجر من طلوع الفجر صادق فتطلع الشمس
والمراد بالفجر هو الضياء المعترض في الافق من ناحية المشرق وهذه الاوقات
من الشارع في غاية البيان للمكلف من غير تخمين ولا ترقيب لكي تحصل الطمانينة
الزيادة الاخيرة من غير حرج ومن ادرك ركعة من الصبح قبل ان تطلع الشمس
فقد ادرك الصبح والمراد بالركعة الركوع كما تقدم يشترك الشفعيون وغيرهم
وبها تحصل فضل الجماعة والوقت ويكون المكلف مؤديا وهذا المقصود بالعمل
الا عذار كالكافر يسلم والصبي يبلغ والحائض تطهر وشبه ذلك وهذا يجوز
للانسان ان يجلس من غير عذر الى ذلك الوقت وحينئذ يوقع الصلاة ويقول
اوقعت الصلاة في وقتها كما ذكر ذلك من شاء الصفا فيزيد فرجا في ذلك ما كما جهم
ويكتب من هذا المعنى ان الصلاة في اول الوقت رضوان الله وفي اخره عفو الله
وكم بين المقامين من البون العظيم وفي الشرح قال ابن حبيب واختلف
فيما بعد الركعة مما ادرك فيه الشمس او غربت فقال اصبغ اداء وقال سحنون
وقطاء اللخمي الاول اشهر والثاني ابين اخر الشفق الحمرة وبها
بالصلاة وان شذ الحمرة فيه حتى يغيب البياض والمراد باكثرها وقاحيها
في الغيب قال الفاكهي ويستحب تاخيرها في مساجد الجماعات الى ان يكثر الناس
فراغا والمراد بقاؤها الى افضل وقت الصبح التنوير ومنه قاحت الفجر اذا علت
الشفق يقوته صلاة العشاء كاملا وتراقبه وماله في ذكر الحمرة
تخريج على العمامة على صلاة العشاء لوقتها وكذلك غيرها ولكن خصت
بالذكر لانها الصلاة الوسطى ولا قضاء فيه عن الصابي يحتلم مسلم الى
غير ذلك من الاعذار فان صلى بغير وضوء صلى الله عليه وسلم العشاء الخاص
فقال ان هذه الصلاة عرضت على من قبلكم وضيعوها فمن حافظ عليها
كان له اجره مرتين ولا صلاة بعدها حتى يطلع الشاهد والشاهد

الفجر وقربه عن نفس وسلب والمعنى ان من فاته هذه الصلاة ينبغي له
ان يتاسف على ذلك ويغتم كمن فقد اهله وماله لانه لا شئ احب الى الانسان من
اهله والمال كما قيل بيعا شئ فيه وعزته ص من نسي صلاة او نام عنها فكفارتها
اذا ذكرها كفارة لها لما دل له مما ذكر من تخلي الذمة فلا بد من اتيان به
وذكر النوم والنسيان كما في هذا هو للتعميم الفضلي في ترك الصلاة واما تاركها
متعمدا فانه غير معذور وقد جاء بيد من الوعيد ما يخصه وانه يقتل اخر دلك
وقوله ص من غير خلاف والقضاء عليه كذلك اذا تاب وفي الشرح ومن كتاب
نهاية المجالس للفقيه رحمة الله عليه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال عشرة من امتي يسخط الله عليهم يوم القيامة ويلعنهم وبانهم
ان لف اليسار الى اليمين وجوههم على اقفيتهم قيل يا رسول الله من هو ما من امتك
قال او لهم الشيخ الزاني والامام الكذاب ومدمن خمر والماشي بالنميمة والمشاء
الى الزور ومانع الزكاة والذي يقرأ القرآن ليعين الجبابرة والذي يطوف بمسجد
والذي يحكم بالجور وتارك الصلاة على صحة بدنه ص كما تقدم وابصلاتكم
طلوع الشمس وغروبها فانها تطلع بين قرني الشيطان في هذا الحديث
الفصل عن الغرض لتاخير الصلاة ووقت الضرورة وفاعل ذلك مستحق
باثم الصلاة التي هي عماد الدين وهي اول ما ينظر فيها يوم القيامة من اعمال
العباد وقرن الشيطان كناية عن حزبه واتباعه وكانهم ينتشئون من
قرنيه الوقتين ومن جزوه يصلي حيث استعانوا عليه بما يغرون من
الوسوسة وعيها ص صلاة بغير صلاة العصر حتى تغرب الشمس
اي بصلاة كاملة الثواب والاجر وهذا في النوافل واما الفرائض فانها
يعيد ذكرها واذا غربت الشمس قبل ان يشتغل حينئذ حتى يصلي المغرب بل الشغل
بغير الغروب وقبل الصلاة يخرجها عن وقتها المشروع وكذلك لا يشتغل
حتى يصلي الصبح حتى ترتفع الشمس قدر الرمح وهذا النهي نهي كراهة

باب الاذان

وهو اعلام بدخول الوقت بالكلمات الجامعة لعقيدة الايمان من اثبات
التوحيد واثبات النبوة التي بها يصلح الاسلام ويزينهما ولذلك ندب في
فضل المؤذن بانه اكثر الناس اعناقا يوم القيامة وذلك كناية عن
كثرة الثواب وفيه ايضا اشارة الى ان طول العنق مما يعين على قدم الخجل
بخلاف المذنب ومن لا طمع له في شئ ما فخر به غيره ولا يطول عنقه
وقيل هذا كسر راسه ص لو يعلم الناس ما في النداء والصف الاول ثم
لم يجدوا الا ان يستهموا عليه لاستهموا فيه هذا يغريهم على الاذان وعلى
المبادرة الى الصلاة وذلك ان من كان من اهل الصف الاول حصل له فضل
الصف المستقل وبادر الى المسجد مكان من السابقين وترتب له ثواب الصلاة
وفضل الجماعة واما التحريض على الفجر فلان ثواب المؤذن يجمع لصاحبه
الحديث وذلك ان المؤذن يعرف الشهادة في كل وقت مؤد فان الطوائف
وذلك خمس مرات في اليوم والليلة بتوحيد الله تعالى وتعظيمه وبالاقرار
بشهادة نبيه والدعاء لعبادة الله بتزكية اعمالهم وتحريض متكاسلهم
وقوله لو يعلمون اي لو يستهمون لفعل العمل بالقرعة ويقع على جهة التمثيل تحريضا
للسبق الى الاذان والصف الاول والتصبر على عليه للثواب المرتب على البداءة
والصف الاول والتهجير هو السعي بالهاجرة وهو مستحب انتها وذلك
في صلاة الجمعة واما التبكير جدا قبل ذلك مكروه لمخالفة السنة وذلك
من اثناء الجمعة عند طلوع الشمس ومثله ذلك وقوله ولو يعلمون ما في العتمة
والصبح هذا ايضا تحريض على حضور صلاة العشاء والصبح مع الجماعة كما
المنافقين الذين كانوا يتثاقلون عنها كما تقدم عند استثقال النوم وتسميته الاعتام
لفعل الزوال الداخل مع المغرب في المغرب هي العشاء وكذلك العتمة

وقوله ولو محبوسا بحرجي كان المحزوق به ان ولو كان المشي او الاتيان حبوا وقوله
من احيا الصبي اه اجاب على اسنه ص ان الشيطان اذا نودي بالصلاة وله
حضاط الحاء بفتح الحاء كناية عن خروج الريح بصوت قيل حقيقة في
الشيطان وقيل كناية عن شدة عبثه وفراره عند سماع الاعلان بكلمة
الحق وقوله توحيد الله والشهادة لرسوله والدعاء لجميع الناس لعباده و
العلمين ص يسمع مدى صوت المؤذن انس ولا جن ولا شيء الا شهد
له يوم القيامة القدر الغاية والبعد وتضاعيفه على كثرة ثواب المؤذ
وان كل من يسمعه من موضعه الى اقصى ما يبلغ اليه صوته يشهد له يوم
القيامة بذلك ص اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول الى اخره و
هذا الحديث الامر على جهة الندب بحكاية المؤذن لصاحبه ذلك من الثواب
العظيم وصفة ذلك ان يحكي قول المؤذن في التكبير والاقرار بالشهادة
كلمة اجزع من ذلك قال عوض ما بعد ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله وان اتم
الاذان قبله باسره وقوله ثم صلوا علي الصلاة على نبيه صلى الله
عليه وسلم مطلوبة على الجملة قال تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي
يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما و الصلاة عليه واجبة
مرة في العمر واما في الصلاة فسنة وتتجب في غير ذلك وقد ورد في الطلب
على محمد صلى الله عليه وسلم انها تكشف الكرب وتحل العقد وفيها الوسيلة
الى المقام المحمود وكيفيته متفاوتة على ما جاء في الاحاديث فعن ابن مسعود انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد
كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم
في العلمين انك حميد مجيد ص من قال حين يسمع المؤذن اشهد ان لا اله
الا الله الواحد الى قوله صيغة حكاية المؤذن وثواب ذلك كما يجيء كان غفر له
الذنوب يستحب من كل وضوء واغتسال ص اذا ثوب بالصلاة فلا تأتوها

وقوله ان اذا سمعتم اقامة الصلاة فلا تأتوها تمشون عليكم
السكينة ووقار على عادتكم في المشي وتوابكم قائمة وان فاتكم بعض الصلاة
الصباح والتثويب في اذان الفجر ان يقول الصلاة خير من النوم

باب المساجد

في المواضع المؤسسة على التقوى قال تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع
ويذكر فيها اسمه ولذلك قال ابو الدرداء كابيه ليكن المسجد بيتك فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان المساجد بيوت المتقين ومن
كانت المساجد بيته ضمن الله تعالى له الروح والراحة والجواز على الصراط
ص احب البلاد الى الله مساجدها وابغض البلاد الى الله اسواقها والمساجد الصلوات وتتلى كتابة
ويذكر اسمه وذلك محل نزول الرحمة والغفران واما اسواق فمهبى الشيطان
والتهاون والغفلة عن ذكر الله ومطار نعاق الناس والايمان الفاجرة وشبه
ذلك بما يعمر بنى الله له بيتا بنى الله له بيتا في
الجنة وهذا بشرط الاخلاص لله تعالى واتباعا غير في الزائد الظاهر وكثرة
ثواب ذلك كما يجيء وكذلك او زاد من عمل مسجدا او تسبب في خرابه لقوله
ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه ومن عزم الاخلاص كتب
اسم الباني فيه وتوخر فيه ونسبه ذلك مما يرجح الى فعور النفس ص لعن
الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد تحذر ما صنعوا صلى
الله عليه وسلم لما سبق من الجهال من الغلو بغض القبور موضحا للنهي
به الى اعراض ما سمرة والشاني في العبر الحتي انتهاء وكف اذى عنها
والزعاق اهلها وعن هذا مما يفعله كثير من العوام مما لا اصل له ص
من غدا الى المسجد او راح اعد الله له في الجنة نزلا كلما غدا او راح النزل
بضم النون وسكون الزاء عبارة عن المنزل المعد للضيف وفي هذا الحديث
الحث والترغيب على المواظبة الى المساجد وحضور الجماعة لما في ذلك

من افضلها، وقال عليه السلام (ص) ان اعظم الناس اجرا في الصلاة ابعدهم اليها
ممشى فابعدهم. هذا كناية عن كثرة الخطا الى المساجد وحث على
الجماعة وفي الحديث ايضا يكتب له بخطوة حسنة ويحط عنه بخطوة خطيئة
ذاهبا وراجعا اذا خرج الى المسجد وجاء ان صلاة الرجل في بيته وصلاته مع الجماعة
تفضلها باضعاف كثيرة وجاء في تعيينه واثارهم في بعض خطاهم الى المسجد
(ص) اذا دخل احدكم المسجد فليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك واذا خرج
فليقل اللهم اني اسالك من فضلك العظيم. هذا تعليم للانسان وادب له
في جميع احواله مراقبا لامر الله دينا ودنيا. وفي الشرح قال الجوزي
خصت الرحمة بالدخول لان الداخل طالب الاخرة والرحمة اخص مطلوب
وخص الفضل بالخروج لان الانسان يخرج من المسجد لطلب المعاش في
وهو المراد بالفضل وكذلك قوله تعالى وابتغوا من فضل الله (ص) اذا دخل
احدكم المسجد فليركع ركعتين قبل ان يجلس. هذا الامر على سبيل الندب
والتي هي في الصلاة وهذا ينبغي ان يكون الوقت تحل فيه النافلة والداخل
على وضوء ولم تحضر المكتوبة واختلف فيمن صلى الفجر في بيته ثم جاء المسجد
اولا واذا لم يركعهما نابت له عن تحية المسجد وسبب الخلاف تعارض
الادلة عموم تحية المسجد مع قوله فليركع ومن لم يامر بالتحية اخذ
بقوله لا صلاة بعد الفجر الا المكتوبة (ص) البزاق في المسجد خطيئة وكفارتها
دفنها. خصت بالخطيئة لما فيه من يتعلق به او يراه وفي ذلك اهانة للمسجد
واما اذا دفنها فقد ذهب الخطيئة وهذا اذا كان المسجد يفيء من
كمسجد مكة والمدينة وهناك في الحديث وفيه دلالة على ان البزاق
والنخامة طاهران (ص) من اكل من هذه البقلة فلا يقرب مساجدنا
حتى يذهب ريحها يعني الثوم لانه يؤذي المصلين بتلك الرائحة الخبيثة
وكذلك من كانت حرفته لها رائحة خبيثة ينبغي له ان يجتنب المسجد

يعني

لانه يؤذي المسجد المصلين كالطابخ والجزار ونحوهما ومن خواص الثوم البصل
الكراث والفجل ويشمل النهي حضور مجالس الناس غير الصلاة كمجالس
العلم والذكر وشبه ذلك (ص) من سمع رجلا ينشد ضالة في المسجد الى اخره
وقيل ذلك لمن رفع صوته فطا عقوبة له على جرأته وعصيانه لانه احدث
في المسجد ما لم يشرع له والشارع في طلب الضالة غير المسجد لان المسجد
انما وضع لايقاع الطاعات فيه من الصلاة وقراءة القران والذكر وما
اشبه ذلك واختلف في السؤال في المسجد ويقال نشدت الضالة طلبتها
وانشدتها عرفتها (ص) لا تمنعوا اماء الله مساجد الله وهذا مشروط
وذلك ان يكون باذن الزوج ليلا للصلاة المكتوبة من غير زينة ولا طيب
ولا مزاحمة رجال ولا تكون شابة فان كان شيء من ذلك منعن من الخروج

باب فضل الصلاة

لا شك ان الصلاة عماد الدين وهي احدى القواعد التي لا يتم الاسلام
بدونها وهي مفتاح السعادة دينا ودنيا قال تعالى اقم الصلاة لذكري
وقال عز من قائل وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا
نحن نرزقك والمصلي يناجي ربه وذلك يقتضي امتثال امره وتعظيمه
والخضوع بين يديه والفرحا في فضل الصلاة اكثر من ان يحصى ومن كلام
علي رضي الله عنه الصلاة مرضات الرب وحب الملائكة وسنة الانبياء
عليهم السلام وسلاح على الاعداء وبركة في الرزق وشفيع بين صاحبها
وملك الموت وفي القبور انيسه وحجة بينه وبين النار ومفتاح لباب الجنة
(ص) الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات
لما بينهن اذا اجتنبت الكبائر. لقوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات
والحسنات هنا هي الصلوات لانها تفتح ابواب الطاعات وتسد
ابواب المخالفات قال تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

أن من كان كذلك كانت سيئته سديدة وعاقبته حميدة وفرجا أن من صلى الله
لم يزل في ذمة الله ص ما من مسلم تفوته صلاة مكتوبة إلا أخره وعوضا
ويشبهه حديث النسائي أن رجلا أتى الرسول الله صلى الله عليه وسلم فق
يا رسول الله اصبت حدا فاقمه علي فاعرض عنه رسول الله صلى الله عل
وسلم واقيمت الصلاة فلما سلم قال يا رسول الله اني اصبت حدا فاق
علي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل توضأت اذا قبلت قال نع
قال وصليت معنا قال نعم قال اذهب فان الله قد غفر عنك ص صلى الله
دخل الجنة المراد بالصلاة من صلاة الصبح والعصر وخصت بذلك لانتظام
بكرتي النهار وفرجا عنه صلى الله عليه وسلم فان استمرار الاقبال
على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فاعلم ص يتعاقبون فيكم
ملائكة بالليل وملائكة بالنهار الى آخره التعاقب هو ان يخلف بعض
بعضا وجاء هذا على لغة واسروا النجوى وخص هذا اجتماع بالعصر والفجر لفضلهما
فيهما من عظيم الاجر والثواب وكان ذكر الصلاة دون غيرها من صرفه
او زكاة او غيرها من الفرائض ان الصلاة فرض عين على كل مسلم فلا بد من
ان يتلبس بها لا محالة وسؤاله سبحانه وتعالى الملائكة وهو اعلم منهم
بافعال العباد على سبيل التقرير لهم وبيه تشريف لعباده بما مثال ما امر
به ص الصلاة نور والصدقة برهان الى آخر هذا الحديث حث
وتحريض على فعل الطاعات وملازمتها او لها الصلاة وختمها بالدعاء والذكر
واول ما ينظر فيها يوم القيامة وقوله انها نور اي يسعى بين يدي صاحبها
يوم القيامة يهديه ويرشده الى الجنة واي وصل اعظم من هذا وقوله والصدقة
برهان اي دليل على قوة ايمان صاحبها كانه لا يخشى الفقر بخلاف المنافق
والضعيف الايمان فان الشيطان يسول له نقص ماله وانه فر ليتحمي بها ويؤديه
الى الشح المذموم شرعا وطبعا وقوله والصبر ضياء ان الصبر على ما عسى

امتثل

الله والتواب لا يزال طالبه مستضيئا بنور الله مصروفا بتوفيقه راجعا
الى ربه متوكلا عليه لا يخفر الشكور لغيره وقوله والقرآن حجة لك اي امتثل
امره وتجنب نهيه كان القرآن يجادل عنك حين تخرس الالسنة وتنكص الجوارح
وان لم تكن ممتثلا ومخالفا والعياذ بالله كان عليك شاهدا حين
يدفع الغرم وقوله كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها او موبقها المعنى
ان جميع الناس عاملون والعمل يختلف فمنهم من وفقه المولى سبحانه لعمل الطاعة
كان من العابدين ومن خذله والعياذ بالله وعمل بالمخالفة والعصيان كان
من الخاسرين وقوله فبائع نفسه البيع يطلق على معنيين احدهما البيع بثمن
قليل والثاني البيع بثمن كثير واعز نفيس واعلاها فمعتقها من النار
نفسه من مولاه كان عوضه اشتراه الاعمال وذلك الجنة لقوله تعالى ان الله
اشترى من المؤمنين انفسهم الآية ونحو معنى قوله فمعتقها اي من النار وقوله او
موبقها اي مهلكها وذلك من باع نفسه من الشيطان وذلك باتباع هواه ومخالفة
امر مولاه فكان ثمنه الخسران المبين والعياذ بالله الكريم وقال تعالى
فبئس ما شروا به انفسهم اي باعوها له

باب ستر العورة والستر امام المصلي

العورة كل شيء يستحي منه ولذلك سمي بيض الرجل والمرأة عورة
التي لا خلاف فيها السوءتان فلا يجوز لاحد ان ينظر من ذلك شيء وما
حاذاه من كل رجل عورة فما فوق السرة الى الركبة واما المرأة فجميع بدنها
عورة الا الوجه والكفين وقوله وهو يفضي الرجل الى الرجل بثوب واحد
ستر للذريعة لان ذلك قد يدعو الى المحظور ولو تغرقوا ولذلك جاء ان
الصبيان اذا بلغوا عشر سنين يفرق بينهم في المضاجع والاظهر هو
المباشرة يقال أفضى يفضي بسره الى الكارض اذا مسها بباطن راحته
ويحتمل ان يريد وافضى الرجل الى امرأته باشرها ص اذا شوا عوا

الألوكة
www.alukah.net

العورة واحبه من اعين الناس ولذلك لم يجز صلاة من صلى عريانا بالا في العورة لما في ذلك من البشاعة واصل الحديث ما في صحيح مسلم عن المسور بن مخرمة قال اقبلت بحجر احمله ثقيل وعلي ازار خفيف قال فانحل ازاري ومعي الحجر لم استطع ان اضعه حتى بلغت به الى موضعه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجع الى ثوبك فخذه ولا تمشوا عراة انتهى

لا يصلين احدكم في الثوب الواحد ليس على عاتقه منه شيء النهي هنا على سبيل التنزيه والادب لا على التحريم حتى لو صلى كذلك صحت صلاته وكراهته نهي عن تلك الصفة لا حتى ان تنكشف عورته ولا نهي على الاطلاق ما امر به في الصلاة لقوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد وصفة ذلك ان يلتحف في الثوب من تحت ابطيه فوقه على صفة العري اذا وضع احدكم بين يديه مثل مؤخرة الرحل فليصل ولا يبال من مر وراء ذلك هذه صفة السترة للمصلي منفردا كان او اماما وهي من مستحبات الصلاة وسنتها وشرعت لكف البصر والحاضر لصلوة ذلك وقدرها كما جاء في الحديث ومنه اخذ الفقهاء انتصاب قدر عظم الرحل وطول الذراع وموخرة بضم الميم وكسر الخاء وتكون عن امام المصلي او يساره وتغرزها منه مزدرعا كالشاة ونحوه ومن شرطها الطهارة والقيام

اذا كان احدكم يصلي فلا يدع احدا يمر بين يديه وليدرأه ما استطاع فان ابى فليقاتله فانما هو شيطان اي لا يترك احدا يمر بين يديه كما لا يشغله عن الصلاة وليدرأه اي يدفعه برفق ولطف بالاشارة بيده وقوله فليقاتله ان بالدفع باليد برأ بالسلام وقد يفضي اليه ان ذلك يخالف ما هو بسبيله وقوله فانما هو شيطان اي هو في فعله كفعل الشيطان ليبعده عن الخير وتعرضه لما يفسد الصلاة على ما هو عليها

ليؤم المصلي ما دام عليه ان من الحمام لكان ان يغتسل بعد حتى له من ابن بين

يدرأه هذا على سبيل التغليظ والنهي لمن يركع المرور بين يدي المصلي ولم يقع هنا تعبير الا وبعين لصاحب الحاجة من البين لتشوف النفس لذلك وجاء في حديث ابن ابي شيبة لكان ان يقف مائة عام

باب صفة الصلاة

والصلاة جنس يشمل الفرض والسنة والنفل والعلم يجمع ذلك كما بينه في الحديث الكريم وامر المكلف اولا باتباع الوضوء لانه من شروط صحة الصلاة لا تصح بدونه وكذلك استقبال القبلة وقوله وكبر اي تكبيرة الاحرام وهي فرض مع السلام من الصلاة ثم او بعدها الخ ام من عني دعاء قبل التكبير والقراءة وهذا مذهب مالك رضي الله عنه وما تيسر من القرآن هو الفاتحة ولا بد منها وما زاد على ذلك من سورة او بعضها سنة وجاء في بعض الطرق في ام القرآن وما شاء الله ان تقرأ وقوله ثم اركع الى آخره هو بيان للهيئة التي يتعبد بها ثم يعتدل ثم يهوي عليه الصلاة والسلام وقد بين هذا المعنى العراقي بما يفيد كفاية وضرب لذلك مثالا وذلك ان المصلي يناجي ربه وكأنه بهذه له ما يتقرب به اليه فينبغي ان يكون ذلك على اكمل الهيئات واحسن الصفات ليتكون ذلك منه صعودا وان كان على غير ذلك لم يرتفع في ذلك ولم يلتفت اليه وقد يعاقب على اله يستحق اكثر كما من ابناء الدنيا يحرم السلطان ويصور بذلك ان يتقرب اليه بما عنده من التحف والذخائر فرجل كانت عنده امة حسناء في غاية الجمال والكمال فاخرجها وزينها ووضعها الى الملك ورجل اخر يستعمله السلطان مثل صاحب الجارية الحسناء اخرج جارية شوهاء عرجاء دميمة وجعل عليها ثيابا رثة ووضعها الى الملك على سبيل التقرب فانظر كيف يكون ذلك وما يستحق على ذلك من العقاب لانه قد سمح بالملك ولم يغر فدر نعم عليها

ثم صلاة لم يقرأ فيها بفاتحة الكتاب حتى كما فعروف اي كما صلاة صحيحة او كاملة لم

يقرأ بفاتحة الكتاب ثم يقرأ في كل ركعة على الامام والمنفرد
واما المأموم ان لم يقرأ فالامام يحمل ذلك عنه وجاء في حديث ام كل صلاة
لم يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج اي ناقصة غير تامة ص اذا امن الامام
فامنوا هذا امر باتباع الامام في التامين وهو مندوب وذلك اذا امن وكان المأموم
فانه يقول امين والمعنى اللهم استجب لنا فيما سألناك وكذلك يقول المأموم
امين وتمد الهمزة وتقصر وقوله فانه من وافق تامينه تامين الملائكة
غفر له ما تقدم من ذنبه وذلك وقت الفراغ من قراءة ام القرآن لان ذلك
وقت قبول الدعاء كما جاء في ساعة يوم الجمعة ان من وافق الدعاء فيها كان
حقا ما سأل من الله تعالى ولله ملائكة يوكلون على الدعاء كما ان له
ملائكة يستغفرون لهم في الارض فضل منه تعالى ورحمة بعباده لا تحصى بالعد ولا
يأمر بالاستغفار ص اذا قال الامام سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك
الحمد فانه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه هذا تعليم
منه صلى الله عليه وسلم للمأموم ما يقول عند قيامه من الركوع فيقول الامام
سمع الله لمن حمده وهو بلفظ الخبر ومعناه الدعاء اي ربنا اصغ دعاءنا
واسمع حمدنا لك وقول المأموم ربنا ولك الحمد اي على هذا يقع ايماننا
لحمدك واختلفت الآثار في اثبات الواو وحذفها واما المعنى فيهما
فيقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد ص اعتدلوا في السجود ولا
يبسط احدكم ذراعيه انبساط الكلب هذا النهي عن اداب الصلاة في السجود
وان يكون على اكمل الهيئات لصاحبها اذا فرغ ما يكون العبد من ربه وهو ساجد
وحد النهي عن تلك الهيئة التي تشبه انبساط الكلب ما فيها من المخالفة للوقار
والتعظيم والمأمور به كما عند ابي داود الخصاف منه خلاف ما يفعله الجهلة من الرجوع
بذراعيه كما جاء في حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للاعرابي ارجع فصل
فانك لم تصل ثم ذكر له فرائض الركوع والسجود على ما كان يتبعني وفرائض

ان الله لا ينظر الى من لا يقيم صلبه في ركوعه وسجوده وان من كان هذا دأبه
لم يتم ركوعه وكانه متعلق بذلك ص امرت ان اسجد على سبع اي اراد ابو داود
احد اعضاء الوجه بكسر الهمزة وفتحها على سبعة اعظم وذلك الجبهة مع الانف لانهما
واحد واليدان والركبتان واطراف القدمين وقوله صلى الله عليه وسلم
امرت تعلم منه كيف يضع في الصلاة لانه الصلاح لهم جميع ما يلزمهم
اني نهيت ان اقرأ القرآن راكعا او ساجدا الى آخره الفرد بالنهي انه لا يليق
ما يلزمهم فعله وما يندب وما يستحب فالمستحب في الركوع التسبيح وذلك
لتسمية الرب في العظم وهو في السجود مجمل لتعظيم الله وكل ما يصلح العبد
امره دينا ودنيا فهو مجمل الا ما جاء لنا حالا ان اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد
وقمن بمعنى حقيق وكذلك خليق وجدير وزعم واحد وقوله اقرب ما يكون العبد
الى ربه عبارة عن قربه من رحمة الله وسعة فضله وانه في حالة ذل وخضوع لمولاه
وذلك لو ضحه اشرف عضو منه وهو الوجه في الفرض الاصلي وهو الثواب واذا
وقع الرأس انكسارا من العبد وقع رحمة الله الرفاع ص اذا تشهد احدكم
فليتعوذ من اربع الى آخره هذا ارشاد منه صلى الله عليه وسلم لامته لما
يكون منه على حد روبيسلون مع كامل العصمة من ذلك وقدم عذاب جهنم
لان ذلك اول ما يستعاذ منه وكذلك عذاب القبر هو اول منزل من
منازل الآخرة والفتنة هي المهلكة دنيا ودنيا واما المسيح الدجال فشر
غائب ينتظر

باب السهو وما ينهى عنه

اذا شك احدكم في صلاته فلم يدر كم صلى ثلاثا ام اربعا فليطرح الشك
وليبن على ما استيقن ثم يسجد سجدتين قبل ان يسلم هذا ترغيب للشيطان وحرمان
لعاعتي ان يكون تركه ومرتبة مالك رضي الله عنه ان سجود السهو للنقص
قبل السلام وللزيادة بعد السلام واذا اجتمع له من ان يجب المقتضي

ومسائل الشهود برة منشعبة ومن اراد تحصيلها فعليه بالتدريج وقوله امر ربنا
عطف بيان على تقدير الضمير في الاول كقوله ﷺ يسبح رمز الحمام بما يبين
كون المغنى يسبح ﷺ اذا كان احدكم يصلي فلا يبصق قبل وجهه تقدير اذ
المصلي كانه مشرف لحضرة مولاه وقد يليق به التعظيم واما جلال شان العز
يبين بقوله سبحانه ﷺ ليستهين اقوام عن رفع ابصارهم في الصلاة الى السماء
او ليخطفن ابصارهم نهي هذا الحديث النهي عن المبالغة في الصلاة لان ذلك
مخالف لما هو بسبيله من الاقبال على كافة الله والامتثال لامره وكذلك جاء
بغير هذا بقوله ان في الصلاة لشغلا عن كل شيء سوى مراقبته مولاه وقد
جاء الوعيد ايضا حيث يرفع رأسه الى السماء وقوله في الصلاة ما ان فاعل ذلك
خال عن الخشوع والوقار ﷺ اذا حضرت العشاء واقيمت الصلاة فابدؤا
بالعشاء لما تشغل النفس والقلب المقام وهذا اذا كان الانسان جائعا
وتاقت نفسه الى الطعام وكان ذلك مما لا يفضح عن اجماعه جهده الا باس
به على ما كان الشان في السلف الصالح واما اذا لم يكن كذلك فالصلاة
مقدمة وبفعلها اولى وقد سبق ان هذا من ابناء الرياء وان الزهاد الكمل
يرتقب في اكلهم حتى يخرج الوقت وقوله كما يصلين احدكم عجزة الطعام
وقد وقوله ابع دفوس معنى ما تقدم لما في ذلك من الشغل وكذلك ما يصلي
وقوله ابدا خبيثان وهما البول والغائط واي شغل اكثر من ذلك في الصلاة
ولذلك قال ان في الصلاة لشغلا اي عن كل شيء سوى الله فيكون الانسان
حينئذ فوله الى الصلاة مؤخرا عما يشوش عليه لكي يحصل له المطلوب
وهو الخضوع والخشوع لربه

باب ما يقال في الصلاة وبعد الصلاة

يقال في الركوع والسجود سبوح قدوس رب الملائكة والروح لما صح ان
من التسبيح والتقديس وذلك براءة لله سبحانه وتنزيها عن صفة المخلوقين
والرب السيد والرب العالم بامور الخلق للشور والروح قيل للوحي ابل
وقيل ملك عظيم وقيل غير ذلك ﷺ وفي الركوع اللهم لك ركعت وبك امنت
الى اخره تقدم الامر العبد لمولاه بالطاعة والانقياد له فيره كما تعرا وبالهنا
يجمع جوارحه كما يجب سيواه ولذلك جاء بلفظ الخشوع وقوله مستكا
يطلق على السكون قال تعلى وخشعت الاصوات للرحمن اي سكنت وانخفضت
وعلى الخضوع والتذلل والخوف قال تعلى والذين هم في صلاتهم خاشعون اي
خاضعون خائفون وقوله ربنا ولك الحمد ربنا منادى مضاف ونحو على معنى تقدير
قول العرابي في قوله تعلى يوسف اعرض عن هذا واستغفري لذنبك انت العبد الخاطئ
تقدير الحمد والمعنى لو قدر انه جسم لملا ما بين السماء والارض كما يقال
كلمته ثملا كتابي اي ملء ما بين السماء والارض كما يقال
فمن فعل الله عز وجل وهو اعشى بكر

فالت هريرة لما جئت زائرها ويلي عليك وويل منك يا رجل

وتمام الحديث عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا رفع رأسه من الركوع قال ربنا لك الحمد ملء السموات وملء
الارض وملء ما شئت من شيء بعد اهل الثناء والمجد احق ما قال العبد وكلنا لك عبد
اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد
فقوله بعد ان يعد ان وسعنا في حمد وافعل نصب على الاختصاص ويجوز الرفع
على الخبر اي انت اهل الثناء والمجد والمجد لا ينفع الشقي واجد الحظ وانما
وجاء في الدعاء لا ينفع ذا الجد منك الجد ان كان ينفع ذا الغنا عندك غناه وانما
ينفعه العمل بطاعتك وذلك معناه عندك وقوله تعلى حبب ربنا الى خلقه ربنا
ويقال عناه وفي حديث انس رضي الله عنه كان الرجل منا اذا قفل من البقر والابل
حبب ربنا الى خلقه ﷺ وفي السجود اللهم
لك سجدت وبك امنت الى اخره هو كما تقدم وفي الشرح قال النواوي قوله

فيجر رجليه للذي خلفه وصدره وشق سمعه وبصره فيه دليل لمذهب الزهري ان الماذي
من الوجه وقال جماعة من العلماء فيه من الراس وقال الشافعي والجمهور نجس
منتقض لانه من الراس وليس من الوجه بل يكفيه ان يغسل ويمسح فقط
خلافا للشافعي وقوله احتسن الخافين اي الصغيرين المصورين انتهى واذا قام
من السجدة جلس وتنصر على ما جاء في حديث الاشرا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانكلوني جبريل عليه السلام حتى انتهى بي الى الحجاب او كلم عند
سدرة المنتهى قال الجبار يا محمد تقدم قال فتقدمت فبدأت بالثناء على الله
عز وجل وقلت التحيات لله الزاكيات لله الطيبات الصلوات لله فقال الله
تعالى السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته وقلت السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين فقال جبريل عليه السلام اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا عبده ورسوله ص وبعد السلام اي وتقول بعد السلام من
الصلاة لا اله الا الله الى آخره نحو ما تقدم وقد اشتمل هذا الذكر على التوحيد
لله تعالى ونفي الشريك عنه وانه المعطي والمانع على الحقيقة انما الله
تعالى والدفع بوعظ الخلق وتعليمهم على سبيل الخبر وقوله وكما ينبغي هذا العبد
يعني العبد الذي لا ينبغي ذا الغنى منك غناه وفي الصحيح ذكر ذلك وجاء عنه عليه
السلام انه قال من سبح الله ص من سبح الله
في دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين الى آخره نحو ما تقدم وفضله عن جبير والتعقيب
بدبر التسبيح عبارة عن الاتيان به وان عفو الله عن عباده وعفي انه اكثر من ذلك
ص معقبات لا يخيب قائلهن تعقيب الحديث السابق ومعنى يتبع بعضها
بعضا الصلوات ويخلف بعضها بعضا

باب صلاة الجماعة

صلاة الجماعة افضل من صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة الى آخره تقدم الباب بما فيه
وبيه الحض والحث على حضور الجماعة كذا في الاصل من شعلم ما سلام وجاء مجملا

جميع الصلوات الخمس وخصت العشا والصبح بالذكر لكونهما في حين استراحة
وغفلة لاكثر الناس وجاء بانتظار الصلاة لما في ذلك من المحافظة
على حضور الجماعة وكذلك ما في فضل من يقيم في المسجد ينتظر الصلاة
واما ما يفعله الجهلة من الجلوس في المسجد بعد صبح للتحدث بما كان يفعل
بذلك منهي عنه وشر لا يجوز لان المساجد انما جعلت للصلاة ولذكر
الله لا للخوض فيما لا يعني ولذلك جاء ما لم يؤذ فيه ما لم يحدث بالمحدث
فيخرج من كونه منتظرا للصلاة والجالس للخوض فيما لا يعني كالغافل
من الاوابين غالبا ص اذا اقيمت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة اي اذا
اقيمت صلاة الفرض فلا تصح صلاة النفل ولا غيرها من الحكم للفرض
وهذا افضل من ذلك وفي جاء ما تقدم الى عبد باوضح مما ابرضه عليه
واما ان كان المكلف فلا يتيسر بمثله وافيمت عليه العريضة بانه يجب
ليدرك الصلاة مع الامام جاز بمعنى ان يقيمه فمع وان كان في الصبح وهو
يريد ان يركع ركعتي الفجر وافيمت الصلاة فانه يدع من المسجد ركعتي
ثم يدخل مع الامام جاز بمعنى ان يقيمه الركعة وهل مع الامام ولم يجزم
ص من ادرك ركعة من الصلاة فقد ادرك الصلاة وحصل له فضل الجماعة
فلا يعيدها في جماعة اخرى وكذلك من ادرك ركعة قبل فروج الوقت
فانه يكون مؤديا لها قاضيا كمن صلى ركعة من الصبح قبل طلوع الشمس
او ركعة من العصر قبل الغروب وان ادرك المسبوق ثانية الصبح بعد طلوع
الشمس كان قاضيا لها مؤديا ص سووا صفوفكم الى آخره اكد امر تسوية
الصفوف على سبيل الندب والارشاد لانه من محاسن الصلاة واذا جاز فعل
ما النهي عن عدم التسوية والمخالفة كان المخالفة في الصلاة تستعجل بالعقوبة
الباطنة وقوله خير صفوف الرجال صفوفها اول ما مور بالبداءة الى الصف
الاول ليكون في يمين الامام والنساء ما مورات بان يكن اخر الرجال

الألوكة
www.alukah.net

ليسلموا من قسمه من لها جا اخرو هل جيشه اخوف من الله وجاء عمر ابين انعام من رجال
والنساء فمن عكس دخل في النهي وخالف السنة الصامر باتباعها

باب الامامة

يؤم القوم افرؤهم لكتاب الله ان من كان يستفع او كان اعلم كان جمعهم
للف ان كان غير علم وقيل لمعانيه علا فنا والقوم يختص بالرجال دون
النساء لقوله تعالى كما يسخر قوم من قوم ولذلك قال الشاعر

وما ادري وسوف اخال ادري اقوم آل حصن ام نساء

يجعل النساء عديل القوم ص وقد يؤمن الرجل الرجل في صلاة نافلة دليل على
ان رب الدار اولى بالامامة فاركان من لا تصح امامته كالعبد والمرأة
وغير العالم قبله تفرع غيره وقوله ولا يقعد على تكرمته النكرمة الفراش
وذلك ان من دخل منزل غيره ينبغي له ان يجلس حيث يجعله صاحب
المنزل لانه اعرف بمنزله ص انما جعل الامام ليؤتم به الى اخره تقدم
امر باتباع الامام وان تكون افعال المأموم تابعة لافعال الامام كانه
الا سوة المقتدى به فاذا وقعت افعال المأموم مصاحبة كافعال الامام
كانت صلاته صحيحة ولكن الاول هو الاتباع لانه ربما يؤدي به الى ان يسبق
الى السبق واذا اشتبه في الامام او السلام كانت صلاته باطلة كانه قد
كان ترى الامام وان تبطل مع الامام وبعمل ما يخالف ذلك وقد
يؤخذ من قوله في الحديث الصفة التي ينبغي للمأموم ان يجاء عليها ص انما جعل
الذي يرفع رأسه قبل الامام ان يحول الله رأسه راس حمار تقدم الانكار
للمأموم على سبيل التغليظ والتحذير من فعل هذا وان المأموم ينبغي
له ان يكون على صلاته متبعا للامام موافقا لا من الله لا يجعل عن ذلك
وله يكون فعله متعلقا بشيء في صلاته وفي الشرح قال الجوزي هذه
الا لفاظ الا خبر تمنع من تاويل من قال راسه راس حمار في البلادة

وانما المعنى لو عقل امره لعرف عظمة المعبود وأوجب ذلك عليه الخشوع
فاذا لم يفعل كان كالبهيمة فلم يأمن ان يمسخ قلبه وقال عياض راسه
قبل الامام عكس معنى الامامة بافتراته بنفسه بغير ان كان مفترا بغير
وذلك غاية الجهل باشبه الحمار العقر وبه المثل في البلادة والجهالة فخوف
ان تقلب صورته في الصورة التي اتصف بمعناها ص ليس منكم اولسوا
الاحلام والنهى ثم الذين يلونهم هذا امر في الصلاة ان الامام
فرجعت له صاحبه منها فيستحب ان يستخلف من خلفه ليتم بالقوم وتصح الصلاة
واذا كان من يليه على غير تلك الصفة كالجاهل واستخلفه الامام فربما
افسد الصلاة ولهذا ينبغي لقربكون وراء الامام ان يكون عارفا بالمنكام
الا ستخلاف ويؤخذ من هذا الحديث ان الامام اكا علم والفاضل والكمال
ينبغي لهم ان يقربوا منهم اصحاب العقول والدين وان من له عقل
ودين كان ذلك الى فلاح وامره الى فلاح ومن كان على خلاف ذلك
كانت له اغراض فاسدة واهواء لا مضلة وعاقبة امره الى وبال وخامة ترى
عيانا من يخالف الامر من انعما الثقلين الذين صاروا على الناس
من المظالم والمكوس ويتصرفون في ذلك التصرف وارتكبوا لم يخرجونه
ويقعون في ذلك ملبسون على العامة بلبوس الرعية ولذلك يجب على الامير
الرعية الامام ان يتفقد احوال الناس ويتخذ خيارهم محاذ كل وال
مسئول عن رعيته وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
ص وان تباكم وتقبيحات الاسواق والعوسجة العبسة والحامض
والاسواق تجمع اخلاط الناس من البر والفاجر والصالح والطالح
والكيس والاحمق وفي الحديث من اطاب ما كاما من مكاسب الله
في تعابر اي من اكتسبه من غير حله كالسرقة والغصب فانه يربه
في غير محله من انفاقه في طاعة الشيطان وعصيان الملك الديان

الألوكة
www.alukah.net

ولذلك لا يرى إنباؤه سارقا ماشيا وكم يقبح من الناس

قلت لم ذكر هذا الحديث هنا والكلام في صفة الصلاة مع الامام **قيل** لما ذكر عليه السلام ان الذي يلي الامام ينبغي أن يكون من افضل الناس والامام يشمل الامام الصلاة والامام الكاعم جاز ان يكون من يلي الامام الكاعم من اخلاء الناس كما في الاساوا بل يكون من يليه من الفضل والرب كونهم مجلوفة على صلاح نفسه وصلاح الرعية بخلاف اذا كان من يلي من اخلاء الناس فربما يقع منه النقص للامام في الظاهر وفي باطن مفسدة خفية كغواص فاسدة واهواء مضلة **ص** إذا قام الامام الناس فليخفف الى آخره نحو ما امر وذلك يقرب كما ان ركا على ما ينبغي من الكمالية والكاعتدال ومنه ذلك وفرجات للانسان عارض من مرض او غيره فجمهور الفراء كمن استع بعوض قائمة تخفيف ولذلك قيل يمم واوكما تعسروا

باب الجمعة

خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة الى آخره ويوم الجمعة من اعياد المسلمين وهو خير ايام الكاسبوع كما كانت ليلة القدر خير ليلة في السنة ويوم عرفة خير يوم في العام وفي ذلك تنزل الرحمة والغفران وفرجانه كما يرى الشيطان اصغروه اغم الكاني يوم عرفة لكثرة العفو والغفران واما ليلة القدر وفرا خفيت في شهر رمضان لكي يجتهد العباد في كثرة الطاعة والعبادة ليحظوا لهم فضلها واما الساعة التي في يوم الجمعة وقد اختلف

في تعيينها على اقوال وقد ورد ما يدل على مقدار ما يقرأ فيها سورة كالاخلاص او نحوها **ص** إذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من ابواب المسجد ملائكة يكتبون الاول فالاول في هذا الحديث تنبيه على فضل التبكير لصلاة الجمعة وذلك ان من دخل المسجد اول الوقت لم يتخط الرقاب ويكون في الصف الاول او ما قرب منه فيحصل له سماع الخطبة وهو فرض عين اقامتها في المسجد في حالة عيال من صلاة او قراءة قرآن او ذكر الله تعالى **ص** من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة اي غسلا مثل غسل الجنابة وذلك بالماء الطاهر مع تعميم البدن ثم راح اي مشى الى المسجد في الساعة الاولى فذلك افضل المشي ويكتب له من الاجر كاعظم وما يكتب لمن يمشي بعد وذلك في التمثيل كمن يقرب ناقة للمساكين بمكة وهي منفعة ذلك ما يعني لكثرة اللحم واحتياج اهل المزدلفة واجر من اهدى البيضة على قدرها وجاء التمثيل على سبيل المبادرة والتسارع لاقامة شعائر الاسلام وقوله في الساعة الاولى المراد بها بعد الزوال وذلك ان تقدر ان الساعة الاولى من منتصف النهار لها ستة اجزاء فمن راح في الجزء الاول كان كمن قرب ناقة الى آخره **ص** من اغتسل يوم الجمعة وتطهر بما استطاع الى آخره هو من معنى ما تقدم وفيه زيادة على المكلف وشرع الغسل في ذلك اليوم والطيب لان ازواج المجاز خارجة جرا والناس غالبهم بوادي وعليهم رواح كريهة فكان الغسل قبل هذا ويدخل في ذلك ما تحصل به من السواك وقص الشارب ونحو ذلك اذا احتاج اليه **ص** من توضأ فاحسن الوضوء الى آخره المراد من حسن الوضوء ان يكون مستوفيا لفرائضه وسننه وفضائله على اتم ما ينبغي وقوله وزيادة ثلاثة ايام اشارة

الألوكة
www.alukah.net

الى الحسنة وعشر امثالها كذلك اذا زادت الثلاثة مع السبعة عوده الجمعة
صار الجميع عشرة وقوله ومن مس الحصى فقد لغى اشارة الى الحاصل الى تمام
الخطبة وقد بلغت المكلف الى سماع ذلك اصلا فانه يشغله عن سماع
الخطبة وقد يخل باحدا وركنيها وسننها وشبه ذلك ص ليتشعبن اقوام
عن ودعهم الجمعات الودع مصدر بمعنى الترك والختم الطبع والتغطية
وذلك والعياذ بالله دليل على سوء الحال والمآل لانه يصير من اتصف بذلك
لا ينهى عن منكر ولا يأمر بمعروف وانت تشاهد من هذا المعنى من يصنع
في الحرام والظلم انه يعصى على قلبه بحيث لا تردعه موعظة على احد من خلق
الله وذلك من الغفلة عن امر الله وعما يراد به ص ان طول صلاة
الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه الصيغة للعلامة الدالة على فقهه
والخطبة مشتملة على حمد الله تعالى والصلاة على نبيه وتذكير ووعظ
وتحذير وقراءة شيء من القرآن والثانية اقصر من الاولى وفي الشرح وقال
النووي في ابي داود مسندا صحيح عن ابن مسعود علمنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم خطبة الجمعة الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره
ونعوذ بالله من شرور انفسنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا
هادي له ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ونشهد
ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة
من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعص الله ورسوله فلا يضر الا
نفسه ولا يضر الله شيئا قال ابن خلفة زاد ابو داود في مراسله عن ابن عباس
نسأل الله ربنا ان يجعلنا ممن يطيعه ويطيع رسوله ويتبع رضوانه
ويجتنب سخطه فانها خمس ولا ص اذ افلته لصاحبك انصت والامام
يخطب فقد لغوت اللغو التكلم بما لا ينبغي ولفظ انصت اقل ما يتكلم به
واذا كان النهي عن مثل ذلك فاولى عما هو اشد وخص ذلك عند الخطبة وامّا

امّا بعدها وقبل الاحرام فيجوز ص اذا ابتدأ احدكم يوم الجمعة الى آخره
فيه تأخير ملائكة يعد الخروج لعمل افضل العبادة وان خروج الامام يقطع الصلاة
والكلام يقطع الكلام

باب نوافل الصلوات

النوافل جمع نافلة وهي الزيادة على الفرض ولما كانت الجوائح المذمومة
تكلب عند الصلاة كدعاء الاستخارة قدّم الامر بها فقال تعالى واستعينوا
بالصبر والصلاة وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها ولذلك يقال اذا
نزل بانسان كرب فان الصلاة تفرج عنه ص ما من عبد مسلم يصلي لله
كل يوم ثنتي عشرة ركعة تطوعا غير الفريضة الا بنى الله له بيتا
في الجنة شبه هذه الخبرية الترغيب على المحافظة على النوافل وذلك ان من
يحافظ على النافلة من باب اولى ان يكون محافظا على الفرض محصلا
له على ما ينبغي ويقال لهذه النوافل تجوابر لها عسى ان يكون في الفرض
من نقص او سهو وقد يؤخذ من معنى الخبر ان النوافل على قدر الفرائض
والفرائض عشرة ركعة واذا اضيفت ركعتي الفجر وركعتي الشفع وركعة
الوتر الى المنتهى عشرة ركعة كان المجموع سبعة عشر وتوزيع الاثنتي
عشرة ركعة اربع ركعات قبل الظهر وركعتان بعدها واربع قبل العصر
وركعتان بعد المغرب وقد يكون ذلك بركعتين قبل الظهر وبعدها
وقبل العصر وست ركعات بعد المغرب قال الشارح وفي اكمال المعلم
قال بعض المتكلمين ووجه الحكمة في تقديم بعض النوافل على الفرائض
لتوطين النفس عليها وامتحانها بالاقبال على عبادة الله واخلاص ما
كان يفعله قبل امور الدنيا حتى لا يشغل في حرمة اتمامه ومنعه من مفاضة
بذلك وكمالها وباضافته جمع كأنها على وجوه لبعضها من النوافل
قبلها وبعدها ما يجبر نقص فرضه مما يدخله من سهو او سهو على ما

جاء في الحديث من جمع فضول أرباح الأنبياء فواضله ص وكفتا البحر غنى من الدنيا
وما يبقى آخر من متاع الدنيا ويفسر الحديث بمستزل من يقول انقطعا سنة
ولده صلى الله عليه وسلم كان أشد تعاهدا عليها وعن ملاذ انقطاع
الرغائب ومن يستطيل تحقيق الغزالي قيل بفاتحة الكتاب وخاتمتها وفواتحها
ملاذ وروي عنه سورة الكافرون والماعون وليس في الحديث ما يدل على سنية
الدنيا وقد جاء ما تتسبب الدنيا فنعم مكنة المؤمن فيها يبلغ الخير ويجتنب
الشر وعن علي رضي الله عنه مالا ولزم الدنيا وصي دار عني لمن ترك
منها ص يصبح على كل سلامى من أحدكم صدقة الى آخره السلامى هي السين
وجمعها سلاميات عبارة عن مفاصل الأصابع والمعنى أن على الانسان
في كل عضو من أعضائه صدقة وذلك شكر لله تعالى على أن خصه بذلك
لصلاح حاله ويكون صدقته بالتسبيح والتحميد وقد يجزئ عن ذلك
ركعتان في الضحى وذلك وسط فضيلة انها لا تزال الركعتين تتركه فيهما
سائر الأعضاء بالقيام والقعود والسجود لله تعالى امتثالا كما
الله تعالى وذلك شكر لله ومن الشكر اعطاء الصدقة كما في ضرب يزيد كما
قوله وكذلك النائم في كتاب الله أو في العلم أو في اعتبار خلق السموات
والأرض وتعداد جلالهن من نظر الى محمد وشبهه أو يعرف عضو من أعضاء
بما جعل له وقد بين هذا المعنى الغزالي في كتاب الشكر وفي الشرح
قال الجوزي وفي افراد مسلم من حديث عائشة رضي الله عنها خلق
كل انسان من بني آدم على ستين وثلاثمائة مفصل فمن ذكر الله وحمد الله
وهلل وسبح واستغفر وعزل حجرا عن طريق الناس عن عدد تلك الستين والثلاثمائة
السلامى فانه يمشي وقد زحزح نفسه عن النار ص افضل الصلاة بعد
الفريضة صلاة الليل لصاحب ذلك من الملائكة لله تعالى لكونه وقت نوم
واستراحة للنفس والغالب حينئذ قرخالف هواها تعرى نفسه واخلص عمله لمولاه

جاء في الحديث من جمع فضول أرباح الأنبياء فواضله ص وكفتا البحر غنى من الدنيا
وما يبقى آخر من متاع الدنيا ويفسر الحديث بمستزل من يقول انقطعا سنة
ولده صلى الله عليه وسلم كان أشد تعاهدا عليها وعن ملاذ انقطاع
الرغائب ومن يستطيل تحقيق الغزالي قيل بفاتحة الكتاب وخاتمتها وفواتحها
ملاذ وروي عنه سورة الكافرون والماعون وليس في الحديث ما يدل على سنية
الدنيا وقد جاء ما تتسبب الدنيا فنعم مكنة المؤمن فيها يبلغ الخير ويجتنب
الشر وعن علي رضي الله عنه مالا ولزم الدنيا وصي دار عني لمن ترك
منها ص يصبح على كل سلامى من أحدكم صدقة الى آخره السلامى هي السين
وجمعها سلاميات عبارة عن مفاصل الأصابع والمعنى أن على الانسان
في كل عضو من أعضائه صدقة وذلك شكر لله تعالى على أن خصه بذلك
لصلاح حاله ويكون صدقته بالتسبيح والتحميد وقد يجزئ عن ذلك
ركعتان في الضحى وذلك وسط فضيلة انها لا تزال الركعتين تتركه فيهما
سائر الأعضاء بالقيام والقعود والسجود لله تعالى امتثالا كما
الله تعالى وذلك شكر لله ومن الشكر اعطاء الصدقة كما في ضرب يزيد كما
قوله وكذلك النائم في كتاب الله أو في العلم أو في اعتبار خلق السموات
والأرض وتعداد جلالهن من نظر الى محمد وشبهه أو يعرف عضو من أعضاء
بما جعل له وقد بين هذا المعنى الغزالي في كتاب الشكر وفي الشرح
قال الجوزي وفي افراد مسلم من حديث عائشة رضي الله عنها خلق
كل انسان من بني آدم على ستين وثلاثمائة مفصل فمن ذكر الله وحمد الله
وهلل وسبح واستغفر وعزل حجرا عن طريق الناس عن عدد تلك الستين والثلاثمائة
السلامى فانه يمشي وقد زحزح نفسه عن النار ص افضل الصلاة بعد
الفريضة صلاة الليل لصاحب ذلك من الملائكة لله تعالى لكونه وقت نوم
واستراحة للنفس والغالب حينئذ قرخالف هواها تعرى نفسه واخلص عمله لمولاه

مستزل من المندوب وقد كان دأبه مواظبة الليل لنبينا صلى الله عليه
وسلم واجبا بقوله في الليل وفسخ في حقه بقوله تعالى علم أن لن تحصوه
أي تطيقوه فتاب فلت وهل قيام الليل مقدور على الصلاة أو ما
لفت الزجاجة عن بعض اشياخه رضي الله عنهم أن من قام في
ليل لطلب العلم على أي وجه كان فانه يدخل في جملة القانتين والمستغفرين
وذلك شيء خص المغفرة وخلوص النية لله تعالى ص صلاة الليل مثنى
مثنى أي ركعتين ركعتين وهكذا أفاد أن النهار ويختص النهار بالبين
والليل بالجهر وقوله فإذا خشي أحدكم الصبح صلى ركعة توتر له ما قد
صلى وذلك لمن نام عزوره أو أخر قيامه لآخر الليل وآخر الوقت المختار
للتهجد طلوع الفجر وما بعد ذلك ضروري له ص من قام بعشر آيات لم
من آخر الليل فليكن أوله الى آخره هو كما هو وقد أوهم بعض المعنى المشكل
أن له فضيلة الإصابة ص افضل الصلاة طول القنوت أي هو
القيام والقنوت لفظ مشترك يطلق على القيام والخشوع والعبادة
والطاعة والدعاء والسكوت وذلك في القادر على القيام وغيره وأما العاجز فله أجر
هو كذلك وذلك في حق من كانت عادته على أن يقيم العبادة على أتم حالة ص يعقد الشيطان
على قافية رأس أحدكم ثلاث عقد إذا نام الى آخره قافية الرأس مؤخره
والعقد تعمل الحقيقة كعقد السحر من قوله فعلى ومن منع النجاة
في الحفر وعمل الحجاز وتكون ذلك كناية عن تكسيل النائم عن العوائد
وإذا ذكر الله بكل ما كان من حل الشيطان وفي حاجي ذلك أحاديث
كثيرة منها أنه كان صلى الله عليه وسلم إذا أوى الى فراشه قال باسمك
الله أحيا وأموت وإذا استيقظ قال الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا
وإليه النشور وقوله وإذا توضأ انحل له عقدة فإن به علة

www.alukah.net

الشيطان ونهره وإذا صلى لله تعالى فرغ فاصلع شيطان نفسه أي ذ
بطاعة ربه وتحصيل ثواب الجسيم وغلبة الشيطان الرجيم وقوله وإذا
خبيث النفس كسلان لتأثير سم الشيطان فيه وبلوغ أمله منه ص إذا
أحدكم في الصلاة فليقد إلى آخره تعم كلهم لأن المطلوب أن يكون في
حاضر القلب خاشعا لربه متواضعا له وعونه في حال النوم خلاف
ص إذا قام أحدكم من الليل يصلي فليفتتح صلاته بركعتين خفيفتين
لترك نفسه وتدربه ويرفق عنه الكسل ويتهيأ للصلاة و
أول قيامه لأنه ربما يكسل فيود أن يفرغ للترك ولذلك قال عليه السلام عل
من الأعمال ما تطيقون أي بالمداومة عليه وعدم الكلفة لأن من تكل
شيئا شق عليه فكسل عنه وقوله فوالله لا يمل الله حتى تملوا نفو
من مجاز التمثيل على سبيل المقابلة في التخاطب والمعنى لا يترك لكم الخير
حتى تتركوا العمل وقيل تكون حتى بمعنى حين وقيل غير ذلك وقوله أحب
العمل إلى الله أدومه وإن قل هو بعض ما تقدم ولذلك كانت أعمال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ديمة أي إذا فعلها داوم عليها
لأن العمل القليل على الدوام أفضل من الكثير المنقطع وفزجا النهي
عما يؤدي إلى المشقة والحرج ولذلك قال عليه السلام إن لنفسك عليك
حقا ونفى عن الوصال في الصوم ونحوه ذلك وفزجا أن هذا الدين متين
فأوغلوا فيه برفق فإن المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى ص عليكم بالصلاة
في بيوتكم فإن خير صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة كأن المكتوبة مما
يعلن فيها ويؤمر بإتمامها فرض لازم على كل مسلم وأما نفلها
في الجماعة من شعار الإسلام بخلاف النافلة فقد يدخل فيها الرياء والتعجب
بحمق الناس لكي يقال فيمن ظفر بذلك هو من أهل البر والصلاح فإذا
فعل ذلك في بيته خلص من ذلك وحفظ قلبه واجتمع فكره وزيادة على ذلك

ولزوجي عليك حقا

والزعا لله تعالى والصدقة ويستغفر لهم أي لإجابة ودعوة العم والكرب وصفة
صلاة خسوف الشمس مخصوصة بزيادة في الركوع والقراءة على ما هو معلوم
في كتب الفقه وفي سنة ومن سنتها الجماعة وأما خسوف القمر فلا يجمع له ويصلي
الناس في بيوتهم ركعتين ركعتين كسائر النوافل

باب قراءة القرآن

ص خيركم من تعلم القرآن وعلمه لأنه كلام رب العالمين وفيه وفيه توجيه له
وتصحيح ما يلزم المكلف من الأحكام وفيه المواعظ والزواجر وقصص الأولين
والآخرين قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وجاء في فضله أكثر من أن يحصى
ومن أجل ما ورد في ذلك كتاب الله الذي وقر جاء عنه صلى الله عليه وسلم
أن لله أهلين من الناس قيل من هم يا رسول الله قال أهل القرآن هم أهل الله
وخاصته وانظر أي شرف نفر من خلق به ص مثل صاحب القرآن كمثل
صاحب الإبل المعقلة إن عاهد عليها أمسكها وإن أطلقها ذهبت إلى آخره
في هذا الحديث الكريم التنبيه على ملازمة قراءة القرآن ولا يجوز لمن حفظه
أو بعضا منه أن يتركه حتى ينساه وذلك غفلة عظيمة وفي مثل ذلك
يقال صاحب الإبل والصاحب هو الموالي والمختص يقال صاحب الدار وصاحب
الجمل وأصحاب الحديث وأصحاب الصنعة وأكابل المعقلة المشدودة
بالعقال وهو الحبل فكذلك العبد إذا لازم قراءة القرآن لم يزل له ذاكرا
وله شاكرا فتلين قلبه وتحسن حاله دينا ودنيا وإذا تركه وغفل عنه
والعياذ بالله قسا قلبه وتشتت أمره وأعرض عنه أمر الملك الديان واستولت
عليه الشيطان وتباعد من أهل حزب الرحمن وطار من أفئدة الخلق ولا ينبغي لحامل
كتاب الله تعالى أن يكون في الشرح وقال الغزالي ينبغي لصاحب القرآن أن يكون
لله حامدا ولنعمه شاكرا وله ذاكرا وعليه متوكلا وبه مستعينا وإليه
راغبا وبه معتصما وللموت ذاكرا وله مستعدا وينبغي له أن يكون خائفا

الألوكة
www.alukah.net

وتحضر الملائكة بالصلاة في البيت تحضر الملائكة وتحرس الشياطين
الرزق للعيال وفرجا عن بعض العلماء ان صلاة التطوع في البيت تفضل الصلاة
عين الناس كما تفضل صلاة المكتوبة في الجماعة صلاة الرجل منفردا ص
البيت الذي يذكر فيه الله والبيت الذي لا يذكر الله فيه مثل الحي والميت
ش اي في ذكر الله تعالى فوائد تخص منها طرد الشيطان ومنها كمال
القلب ومنها القرب الى الله ومنها البعد عن معاصيه وغير ذلك وزاد
الله اعلم من القرآن والدعاء وفرجا عنه صلى الله عليه وسلم قوموا ايوتكم
بذكر الله واكثروا فيها تلاوة القرآن ولا تتخذوها قبورا كما اتخذها اليهود
والنصارى فان البيت الذي يقرأ القرآن يتسع على اهله ويكثر خيره وتحضره
الملائكة وتترك عنه الشياطين وان البيت الذي لا يقرأ فيه القرآن
يضيق على اهله ويقل خيره وتهجر منه الملائكة وتحضره الشياطين وفرجا
عليه السلام ان من قوم وليلة انما هو لله فيه صدقة يمن بها على من
يشاء من عباده ومان الله على عباده بمثل ان يلهمهم ذلك ص اذا قرأ
آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي الى آخره الالف واللام في السجدة
للعهد الذهني وذلك اشارة الى سجدات القرآن وهي اخبرني عن سجدة
اخر اما قرأ واخرها في سورة فصلت وسجودها مأمور به واختلف هل على جهة
السنة او الفضيلة وتسجد لها في جميع اوقات الليل والنهار في صلاة كان
او تلاوة على وضوء انما تعقب صلاة العصر وتعقب صلاة الصبح ص ان الشمس
والقمر اية من ايات الله الى آخره العلامة والامارة قال تعالى وما نرسل
بالايات الا تخويفا وقوله لا يخسفان لموت احد وكالحياته رد وتكذيب
لقول المنجمين ان ذلك يدل على حادث في العالم من موت عظيم ونحوه باطل
ذلك صلى الله عليه وسلم وقال اذا رأيتم ذلك فكبروا الله وخافوا منه كما
في ذلك تحذير الامم وتخويفا من تغيير في الارض وفتن يقارن القلوب القلة

ين ربه راجيا عفو ربه يكون الخوف في صحته اغلب اذ لا يعلم ما يختم له ويكون
الرجاء عند حضور اجله اقوى في نفسه لحسن ظنه بالله تعالى ص بسر باجر هم
اي يقول بسبب كثرة كتبه قل لي نفسي بسر كلمة تستعمل للذم كما تستعمل
نعم للمدح وقوله كبت وكبت عبارة عن فعل كثير وحديث هو يل وتاهر الذم
لمن فعل الغرائب او شبابه ثم نسيه ويدل على ذلك ما جاء القرآن دنيا اعلم من اية
او سورة حفظها رجل ثم نسيها ونسي بضم النون وشد السين اي انسى ذلك
عقوبة له بذنب ارتكبه او غفلته عن امر ربه ولو كان متعلما بالقرآن
لم يزل له ذاكرا وربه شاكرا ص مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن الى آخره
ظاهر وكون التشبيه بالاترجة لا يخفى حسنه لجمعها لكل الحواس
المنظر وطيب الملمس وطيب المطعم والرائحة واما خواص هذا الزاد على
ذلك فكتب الطب من الكفيلة بذلك ص الماهر الحاذق بالقراءة والمعاني جودة القراءة بحيث
الكرام البررة الماهر الحاذق بالقراءة والمعاني جودة القراءة بحيث لا يقف
والسفرة الملائكة الذين ينزلون بوحي الله وما يقع به الصلاح بين الناس
وقوله والذي يشق عليه ويتتعتع فيه التعتعة العي والرد في الكلام
واله جزاء اجر قراءة الوجوب واجر المشقة وبفضل الله اوسع من ان يحصى ودلالة
ترغيب وحث على قراءة القرآن وتعلمه لانه افضل ما يتوسل به عند الله تعالى
ولذلك جاء عنه صلى الله عليه وسلم انه قال يؤتى يوم القيامة بقارئ القرآن
يقول فيه او ادرجة الجنة ويقال له اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل في دار
الدنيا فان منزلتك عند اخر اية تقرأ بها ص الجيد احرزهم اذا رجع الى اهله
ان يعرفه ثلاث خلفات الى اخره الخلفات الابل الحوامل الغزيرة الوضع
وعشار ذلك لانها احب ما للعرب لان منفعتها تعم اموالهم وبدنهم كسنامها ونحو
عزهم ص ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله الى اخره تقدم
ثناء وتحريض على قراءة كتاب الله واما الحاجة في قراءة الحزب فلم يأت

به ملائكة أو كأن يكون المراد بالاجتماع التعلم كما في المكاتب فذلك من أفضل
القربات وورد نشط في تنزل الرحمة هنالك والمراد ببيوت الله المساجد وما لحق بها
من مواضع تعلم القرآن وقد يدخل في ذلك مواضع العلم النافع لأن المعهود منه
وقوعه في كتاب وحديث فيه صلى الله عليه وسلم والسكينة الطمأنينة والوقار
وهنالك تنزل الملائكة والرحمة وتعمه الشخير إلى المواضع التي قبلها
بقليل من الاستواء وشبهها ص اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا
لأصحابه ورد نشط أن من شفع له القرآن كان من المعلمين العاملين بالعبرة وقد
الجنة وسميت البقرة وآل عمران بالزهراوين لما يحفهما لغاربهما من النور أو الثواب
يوم القيامة وقيل لتضمنها اسم الله الأعظم وذلك قوله تعلموا الكافل
إلا الله والحي القيوم الله لا إله إلا هو الرحمن الرحيم والغمامة
الغيم الأبيض الذي يعلو السحاب وغيره والفرقان تثنية فرق بكسر
ثم بفتح الإنسان فوق رأسه من السحاب وغيره والفرقان تثنية فرق بكسر
القاف وهو الفرقة من الشيء والمعنى أن قارئهما تأتي السورتين يوم القيامة
تعلى له فرقتين تظله من حر الشمس يوم القيامة والصير الصواف المنضم
بعضها إلى بعض قد بسطت أجنحتها في الجو أي بحيث لا يكون بينها فرجة
فرجة والبطلة السحرة وقوله تحاجان أي يخلق الله تعالى لهما قوة يحاجان عنه
يوم القيامة وذلك لفضلهما وفرجا أن من قرأ آخر البقرة في ليلة كتب له قيام
ليلة ص يؤتى يوم القيامة بالقرآن وأهله الذين كانوا يعملون به تقدمهم
سورة البقرة وآل عمران تحف بهما ذان السورتان بهذه المزية لما اشتملا
عليه من أبين الخلق والتوحيد وجمع الأحكام والقصص وغير ذلك والمراد
صالحة لنصر كل متمسك والاحتجاج بما جاء من ذلك واجب قال تعالى ونضع
الموازين القسط ليوم القيامة ص من قرأ هاتين الآيتين من آخر سورة
البقرة في ليلة كفتاه أي من شر الشيطان وكل ما يخاف ويحذر وفرجا أن

من قرأ آية الكرسي لم يزل عليه من الله حافظ ولا يقربه شيطان حتى يصبح وخص
آخر السورة بهذا الفضل العظيم والحاجز الحسي لما اشتملت عليه من الإيمان بالله
والإقرار بالعبودية والاستسلام لأمره ولما فيها من الدعاء بخير الدنيا والآخرة
ص إن الشيطان يخرج من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة وذلك لفضلها وبركتها
وفرجا عنه عليه السلام من قرأ عشر آيات من سورة البقرة في ليلة لم يدخل ذلك
البيت شيطان تلك الليلة حتى يصبح أربعا من أولها وآية الكرسي وآيتين
بعدها وثلاثا من آخرها ولله ما في السماوات ص من قرأ عشر آيات
من أول سورة الكهف عصم من الدجال وذلك إلى قوله ويسمى لنا من أمرنا رشدا
وخصت هذه السورة بهذا الفضل الكبير لما فيها فصم من وعظهم الله إلى ما عنه
وعصمهم من جبار وفتنهم والكهف الغار في الجبل والرقيم اللوح والدجال الكذاب
الذي يظهر على يديه شيء من الخوارق ليضل به الناس ويفتنهم وخروجه في آخر
الزمان على شرار الخلق وجاء في فضل هذه السورة أيضا أن من قرأها أعطي نورا ما بين
السماء والأرض وفي بعض نسخة الغرفة ومن أراد استيعاب فضلها فعليه بكتاب
فضائل القرآن للمحبي ص قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن لاشتمالها
على التوحيد والثلث الآخر الأحكام والثلث الآخر قصص وهو قل هو الله
أحد مستقل لما اشتملت عليه من التوحيد كما أن الآخر كذلك من
قرأ ثلث القرآن وفضل الله يختص به من يشاء لا يسأل عما يفعل ص أنزلت
على آية لم ير مثلها قط قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس لم
ير مثلهما في كون آياتها كلها تعويذ مجرد من شر الخوارق والسحر والنفاثات
السواحر وفرجا أنه صلى الله عليه وسلم لما سحر استعاذ بهما وجاء وضع
السحرة بالثانية ليحل منهن والذي كنت لنفعه من شيخنا سيدي القرباني
رحمه الله عليه أن السحر يكثر تأثيره من ضعفاء العقول كالنساء والسودان
وأما من قوي إيمانه فلا ص لا حسد إلا في اثنتين إلى آخره الحسد هنا

محمول على العبهة ونهى ان يتمنى احد انسان لنفسه مثل ما لصاحبه من غير ان يسأل
ذلك عنه وسواء كان ذلك من امر الدين او الدنيا واما الحسد المستعاذ منه فهو ان يتمنى
زوال ذلك اليه من هو عليه وذلك محرم والقيام بالقرآن تلاوته على الوجه
المشروح وكذلك انفاق المال في طاعة الله وسبل الخير واما الساعات ص
ان الله يرفع بهذا الكتاب اقواما ويضع به آخرين اي يرفع من حفظ القرآن
وعمل به ويضع من ضيعه وفرط فيه وفرحا عند صلى الله عليه وسلم ان فضل
العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب والمراد بالعالم
النافع الذي يعرف بالله ويتباعد من الدنيا وحكمها ص ان هذا القرآن انزل
على سبعة احرف فاقرؤوا ما تيسر منه اختلف في معنى الحرف هنا اختلافا
كثيرا واذكر من ذلك قولين احدهما ان يكون المعنى اللغات ففرحا في القرآن لغة
قريش وهذيل واليمن وغيرهم ذلك والثاني ان يكون معنى الحرف الوجه من
امر ونهي وتعال وتعلم وفرحا عزا بن كعب في قوله تعالى للذين امنوا انظرونا
للذين امنوا امهلونا للذين امنوا اخرونا للذين امنوا ارفقونا ص
كما اذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به المعنى والله اعلم ان يكون
اذن بمعنى سمع او رضي على سبيل التمثيل لفهم الجمهور وتكون الام بمعنى
متعلق بمحذوف اي الصوت مني مثل ما اذن لنبي يحسن صوته بقراءة القرآن
حال كونه يجهر به وذلك ان حسن الصوت بقراءة القرآن مطابقة القارئ والمستمع
عن الله وتباعد من الدنيا وذلك اذا كانت القراءة على الوجه المشروع وقوله
يتغنى اي يحسن صوته وفرحا ان لم يكن حسن الصوت يقال يحسنه ومن هذا
المعنى لو علمت انك تسمعه لحبرته لك تحبيرا واما قراءة القرآن بالالحان
والتسبيعات ونحو ذلك فانه لا يجوز وهو منكر وداخل في قوله ص انه

باب الجنائز وما شاكلها

واول ذلك ان من حان اجله ينبغي ان يلقن لا اله الا الله والتلقين التفهيم وذلك
سنة مأثورة وهو ان يعرض بذكر الله حتى يستشعر المريض من الموت فيقول ذلك
فيقول لا اله الا الله وفرحا عنه صلى الله عليه وسلم ان من كان آخر كلامه
لا اله الا الله دخل الجنة ولا ينبغي ان يقال ذلك للمريض على جهة الامر لهم
ربما يضيق صدره بالمرض فيقول خلاف ذلك والاعمال بخواتيمها وفرحا
الرعاء واجعل خير ايامك يوم لقائك وقوله لقنوا موتاكم اي مرضاكم من
الموت ذكره في قوة الميت قال تعلم انك ميت وانهم ميتون ص اذا كفن
احدكم اخاه فليحسن كفنه يريد ذلك تكفينا بما يفي بالمباح من اقاربه ومحبيه
وتحسين الكفن هو كمال الستر والبياض والكثافة وشبه ذلك مما يجمع
في الغرض ص من شهد الجنازة حتى يصلى عليها فله قيراط ومن شهد
حتى توضع في اللحد فله قيراطان القيراط الذي ذكر في هذا الحديث والحث على حضور الجنائز لكي يقع الاشتراك وتتوارى
الثواب وذلك هو المطلوب من جميع المكلفين على الجملة والجنازة بكسر
الجيم وفتحها وفرخص بعضهم الفتح بالميت والكسر بالنعش والعيدان
ثوابهما قيراطان او عشر قراريط واكثر ما ورد جعل الى القرينة المشروحة على
ساكنها السلام ص ما من ميت يصلي عليه امة من المسلمين يبلغون مائة
الى آخره جاء هذا الحديث على سبيل الحض وان العدد الكثير ممكنة للمغفرة
والغالب ان يكون فيهم من يقبل دعاءه فيحصل للميت الفوز بذلك ولهذا
جاء في الكفارة ان الاطعام افضل من العتق وعتق سبعين مسكينا من المسلمين
الغالب ان يكون فيهم من يستحق دعاءه ص ان هذه القبور مملوءة
ظلمة على اهلها وان الله ينورها بصلاتي عليهم جاء هذا الحديث في قصة
السوداء وانه كان صلى الله عليه وسلم وعدها بالصلاة عليها فلما علم
بموتها وفي لها بالوعد وبهذا الحديث من يقول بالصلاة على الميت اذا فاتته
ولم يأخذ به مالك ومن حمل الصلاة على الدعاء فذلك مرغب فيه للموتى

ه فيقاربهم البيه ص ٢ ه جلسوا على القبور ولا تصلوا اليها ه ي الجلوس عليه
إهانة لها وفي الصلاة عليها تعظيم لها وقربوبي ذلك الى الله وكان اصل
عبدة الاصنام ان صوروا من كانوا يعظمونه من رجالهم بعد موتهم وذرج على
ذلك التعظيم حتى ظنوا يعبدون تلك الاصنام من دون الله ص ٣ ه يجلس
لمحدثكم على جمرة فتحرق ثيابه فتحلص الى جلده خير له من أن يجلس على قبر
بهذا الحديث الكريم يتضح النهي عن القعود على القبر على اطلاقه وذلك
الاحاديث خصصت ذلك بما ليس فيه تعظيم وذلك بالتحديث بما لا ينبغي
او بالقعود لنزول او غائط لما في ذلك من الاذاية للميت والحي وكم من ذلك
وصالح في المقابر وتكون ان واحدهم تفاك واما الحي فيأتي للزيارة فيتأذى
بما يكون هناك ولذلك بعد صلى الله عليه وسلم اصابة الجمرة للحم من
أحدث على القبر اهون من حدثه ص ٤ نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها
وانها تذكر الموت تقريبا لما تقدم وان النهي عن الجلوس على القبر مخصوص
بما لا يتبغي وقوله صلى الله عليه وسلم هذا المعنى بيانا بقوله زوروا
القبور فانها تذكر الموت واي سعادة اعظم للانسان مما يذكره الاخرة
ويباعده من الدنيا فيزهده فيها وفرحا اكثر وان ذكر تهادم اللذات
وهو الموت معروف الحاضرات وفرحا عن بعض العلماء ان من قسى قلبه واراد
علاجه انه يكثر من ذكر الموت ومشاهدة المحتضر من زيارة قبور المسلمين
وهذا متفق عليه للرجال واما النساء فجوز للعجائز وما شاكلهن وأما
من يخشى فتنة العين فلا يجوز لها الخروج لما يؤدي اليه من الفساد
ولذلك جاء النهي برجعن مأزورات غير مأجورات ص ٥ من اشتكى عليه خبيث
وجيء الى اخره بهذا لفظ ومعناه الحديث انه صلى الله عليه وسلم لما سمع
في كل واحد من الموتى ما كان متصفا به حكم له بما يترتب على ذلك من الجنة
او النار وخير استصوب على اسقاط الخافض ص ٦ الناحة اذا لم تتب

قبل موته قبل الى اخره في هذا الحديث النهي عن النياحة وان ذلك من فعل الجاهلية
وفي هذا صفة ذلك بضرب الخدود وشق الجيوب ونتف الشعور ونحو ذلك
من افعال الفعلة التي لا يرضاها من في قلبه ادنى ذرة من ايمان والسربال
القميص وكذلك الدرع وجعل السربال من القطران لكون النار اذا امتزجت
القطران كانت انزع لوقوعها واشتعالها به من غيره وكون الدرع ايضا
من جرب لكي تثير الحكة في الجسم فيكثر الحك ويزداد العذاب وقوله
ليس منا اي ليس مثلنا بسنتنا ولا متبعا لملتنا وفعل ذلك الا ما
من فعل الجاهلية كفعل الطعن في الانساب والنياحة على الاموات
ص ٧ ان الله يعذب ببعض العين ان ذلك بفعل حق على الانسان
وليس بمعنى عدم الرضا والتسليم لامر الله وقضائه وقد بين هذا المعنى
بقوله تدمع العين وتحزن القلب ولا نقول الا ما يرضي الرب وانا بك يا
ابراهيم لمحزونون وقوله ولكن يعذب بهذا واشار الى لسانه لانه عنوان على
ما في قلبه ومن قال ان الله وانا اليه راجعون فقد رضي القدر من الله وسلم
ومن لم يرض بالقضاء ولم يرجع عن القول وفعل سوء السبيل وحل به
حزب الشيطان الرجيم ص ٨ ما من مسلم يموت له ثلاثة من الولد بحنثه
النار هذا الحديث فيه تسلية وانعام وارشاد لمن يصاب في ولده وان
قوله اجره على الله عظيم اذا رضي بقضائه وكون الثلاثة بالنص عليها
لانها اول جمع ويدخل الاثنان بأن ما وجب من الشيء فله حكمه وانما زاد
على الثلاثة فيكون اجره كذلك وقد يقال ان المصيبة بعد الثلاثة
قد تخف والولد لفظ عام يشمل الذكر والانثى واذا اريد التخصيص قيل
ابن او بنت والمراد بالولد هنا الصغير لما يرد عليه من الشفقة كانه لم
يكلف بسبب الذنوب ولم يثب عليه تكليف وبين هذا ما جاء من قوله لم يبلغوا
الحنث اي التكليف وقوله اما فاتحة الفصل اشار الى قوله تعالى وان منكم

الاوارد لها ومن فضل الله ان تكون النار حيث خامدة ونضر من يرعى عليها ص
ه يصوتن احدكم الحلو وهو يحسن الصوت بالله ه ان هذا الوقت فرانفتح فيه العمل
ولم يزل الخارج عفو الله الكريم بخلاف حال الصحة فانه يتبعم للعبد ان يكون
الغرق عليه اغلب ه ان الخوف سوء الله بسوء العبد الى ما عوده ظاهرا واذا
لم يكن للانسان خوف في حال الصحة كانت النفس مستريحة في ميادين
الشهوات ورد واعم الغرور ومن الغرور ان يتكاد المخالفات ويقول انا
نحسن الظن بالله لانه غفور رحيم ولذلك قال الحسن البصري رضي الله
عنه ان قوما ألهتهم اماني حتى خرجوا من الدنيا وما لهم حسنة
يقول احدهم اني احسن الظن بربي وكذب لو احسن الظن به لاحسن العمل وفي
الاية دليل على ذلك وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه في معنى الاية
يعني قوما كانوا يزمنون المعاصي ويقولون يغفر لنا ولا يتوبون منها ويتكلون على
المغفرة حتى خرجوا من الدنيا ولا حسنة لهم ص من احب لقاء
الله احب الله لقاءه هذا مرتب على حسن الظن بالله وتصرفه تحته
الله بامتثال طاعته والقيام بأوامره ونواهيه فيرى عمره كشعب الغلط
فابشره بالرضوان والكرامة واما الشقي والعياذ بالله فيكره لقاء الله
لما يعلمه من سوء حاله وعصيانه فيرى ما يسوءه من العذاب والهوان وجاء لبعض
الحكمة والاشارة على سبيل التخاطب ص ه يتمنى احدكم الموت
لضر نزل به فان كان لا بد متمنيا فليقل اللهم احيني ما كانت الحياة
ه خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي وفي رواية نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يتمنى الموت
ه لضر نزل به وفي رواية النهي بحديث اخر وذلك
ان الانسان اذا مات انقطع عمله ولم يرج منه ما يرجوه من عمله والمؤمن
ه يزيد خيرا اذا عاش فان كان محسنا فيكثر حسناته وان كان مسيئا فعسى
يرجع الله تعالى به عن سوء حاله بطول حياته وحكى في الشرح عن
سفيان بن عيينة التنسي انه قال ه يتمنى الموت اما ثلاثة رجل

جاهل بما بعد الموت او رجل يفر من اقدار الله تعالى عليه او مشتاق محب
للقاء الله ص ولما كان كثيرا من الناس يتمنى الخروج من الدنيا
من فتنة تشبهها ولا يأمن به ويقول اللهم احيني ما كانت الحياة خيرا
لي وفرجا عنه صلى الله عليه وسلم واذا اردت بالناس فتنة فاقبضني
اليك غير مفتون

كتاب الزكاة

والزكاة ثالثة قواعد الاسلام وهي واجبة على كل مسلم ملك ما تجب
فيه على الشيء وهو المعلوم لقوله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم
وتزكيهم بها والزكاة في اللغة النماء والزيادة وخصت بذلك في
الاصطلاح لانها تنمي المال وتكثره بتسببها وهي حق للمساكين
لقوله عليه السلام توخذ من اغنيائهم وترد على فقرائهم وجاء الصدقة
برهان اي على صحة ايمان المنسان وسخائه بنفسه وانه فر وهي الشح الذي
طبع عليه كل ماسك لماله

باب وجوب الزكاة

وذلك من غير ما اباحه وكذلك ما حاذيته وقوله ليس فيما دون خمس
اواق من الورق صدقة اواق جمع اوقية والورق الدراهم المضروبة
وكذلك الرقة بتخفيف القاف ويدخل في حكم ذلك العقصة على اي
وجه كانت والذود ما بين الثلاثة الى العشرة وهو اسم جنس لا واحد
له من لفظه كنساء واذا اريد الفرد قيل بعير او امرأة والوسق ستون
صاعا والصاع اربعة امداد بمد النبي صلى الله عليه وسلم والبر
والحنطة والحب الفم ص فيما سقت اله نهار والغيم العشر المراد
بالغيم ما انسقي بماء السماء وكل في ذلك العشر لعدم الكلفة وقلة
المؤنة واما ما سقي بكلفة ومؤنة فيكون فيه نصف العشر وذلك

مكتبة الجامع الكبير
www.alukah.net

ما يستخرج من مياه الارض بمعالجة من ذلو ونحوه بزايفة او غيرها ح
ليس على المسلم في عينه ولا فرسه صدقة اي زكاة انها الصدقة في
ثلاثة انواع لا غير وهي الغنم والبقر والابل وبيان ذلك في كتب الفقه
ص في اركان الخمس اركان دفن الجاهلية والخمس في قليله وكثيره
كالغنيمة وليس كالمعدن كما مر في شرح المختصر ان يكون ما يخرج منه
نصابا من الذهب او الفضة فقط ص ما من صاحب ذهب ولا فضة
يؤدي منها حقها الا اخرج له صفائح من نار الحديث الكريم فيه وغير مشروط لصانع
الزكاة وموجبه ذلك الشح وضعف الايمان ولو كان صادق الاعمان لاتبع
ما جاء به نبيه صلى الله عليه وسلم قال سبحانه وتعالى والذين يكنزون
الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم
و ان وعظه وتذكيرا عظيم من هذا ولكن من سبقت عليه الشقاوة والعياذ
بالله لم تنفعه الزواجر وما سمعت من بعض شيوخنا رضي الله عنهم
يحكي عمن كان يحب المال غالبا عليه انه اوصى ان يدفن معه عند دنانير
ودفع ذلك واتفق ان كشف الغيب عن ذلك الميت فوجدت الدنانير ملتصقة
بلحمه فاراد من رآه ان يأخذها فلم يقدر فعالج منها دينارا بسكين
فانكسرت السكين ولم يزل الدينار ملتصقا بلحمه وهذا وان كان نادرا
فقدرة الله طالما دعتهم من ذلك والقرآن والحديث يشعران بذلك ودل
وهكذا الحكم في طالب البقر والغنم والابل كما يحق الله تعالى فرضه تعالى
بذلك للمساكين وفرضهم بحسب ما وجب لهم عنده وقوله بصح
ان الفي على وجهه والقاع المستوي من الارض والقرقر المستوي والعفاء
الملتوية القرنين والجلحاء التي لا قرن لها والعضباء التي انكسر قرنها
وفي حديث آخر كلما مر عليه اخراها رد عليه اولاها

باب فضل الصدقة والنفقة

الصدقة مندوب اليها لانها تنهى البخل عن صاحبها وينتفع بها المتصدق
عليه ويثاب على ذلك ثواب الدار الآخرة اذا قصد بها وجه الله
تعالى وفرائتي العمل على المتصدقين وعظم ثوابهم وكونها في الهم
افضل من الاسار حبيب مصنف لصاله موصل للمراد وكذلك اذا كانت
من كسب كشبه لانه فرتعب في تحصيله وجمعه وكذلك اذا كانت لاهل
الحاجة لان سد ضرورتهم مقدمة على غيرهم وكذلك الاقارب والاجانب
لانه فرجاء ابرار ان تعمرا ص ما تصدق احد بصدقة من كسب اي من كسب
حلال ولا يقبل الله الا الطيب لان عين الكسب هو الخبيث كمن يتصدق بمال
الغير وان فاعله في ذلك يعتبر في مال الغير واوزار ذلك باقية
عليه تتبعه الى يوم القيامة وقوله اذا احزها الرحمن يهيئه هذا على
حسب التخاطب لانه ممنوع عن ذلك ولكن لما كان الشيء الذي يرتضى
ويقبل يوضع باليمين والكف غير ذلك وهو كناية عن القبول وكثرة
الثواب وقوله وان كانت تمرة هذا ترغيب في الصدقة ولو قلت لما انها
ينتفع بها ويثاب عليها الثواب العظيم وقرجا في حديث آخر اتقوا
النار ولو بشق تمرة فان الصدقة ترفع البلاء العبرقر حيث كما
يشعر وفي الصدقة ايضا دليل على صحة اعمال المتصدق وانه موفق
لذلك الله تعالى له وهذا على خلاف ما عليه المعتزلة لكونهم مصرين
على تقبيح الصالح وبعضه من الصدقة ليلا يتظهر وهذا العموم تقتضيه بالله
وحبب صناعهم وقد جاء صلى الله عليه وسلم فضل الاخفاء وانه مرجو الخلاف
بقوله صلى يوم يظلهم بظله الحديث وهو ظاهر وتشهد لصحته قوله
تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهذا لا تعارض بين الواجب والتطوع
والصباح وذلك على حسب العرف والعادة وانما لا تعارض في غير ذلك فهو
صرف وتميز مر منهي عنه لقوله تعالى ان المبذرين كانوا اخوان

بعض اختيار

الشيطان ويدخل في ذلك الرياء والسمعة وإذا أردت أن تعرف الفرق بين القاصر
به والمنقص من ذلك بميزان الشرع وتكشف في ذلك قوله تعالى فأما من أعطى
واتقى الآخرة ص يا نساء المؤمنات لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة الفرسن
خف البعير كالحافر للدابة وجاء هذا على سبيل المبالغة في الاعتذار والهدية
للجار على حسب إليه والصلة له وجاء النهي عن احتقار القرية وإن قلت لأنها
تدل على المودة وعدم التكلف والنهي يحمل المصدر والمضارع وقد جاء لا
تحقرن من المعروف شيئا ولو أن تصب من دلوك في إناء المستقي وقد تصدقت
عائشة رضي الله عنها بعنبة عنب وقالت فيها مثاقيل مما لا يحصى وزنه إشارة
إلى قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ص يا معشر النساء تصدقن ولو
من حليكن تقدم الأمر بالصدقة وأنه شاع وفشا في النساء الصدقة لأنها تكفر
كثيرا من السيئات وقوله ولو من حليكن زيادة تأكيد في الحض على الصدقة
والمعنى أنكن وإن لم تجدن ما تتصدقن به من حليكن لا بد أن النساء يكون
الحلي لهن في الغالب ثم أكد ذلك بقوله أيضا يا معشر النساء تصدقن فإني
رأيتكن أكثر أهل النار وفي هذا دليل على أن الصدقة تنجي من العذاب وقد جاء
اتقوا النار ولو بشق تمرة وكمال الحديث ما في صحيح البخاري عن أبي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في أضحى أو
فطر إلى المصلى ثم انصرف فوعظ الناس وأمرهم بالصدقة وقال أيها الناس
تصدقوا فمر على النساء وقال يا معشر النساء تصدقن فإني رأيتكن أكثر أهل
النار فقلن ولم ذلك يا رسول الله قال تكثرن اللعن وتكفرن العشير ما رأيت
من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن يا معشر النسا
ص سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله الإمام العادل الى
آخره فلزم الإمام العادل لأن نفعه يعم جميع الخلق وفرحا أن الرعية على
دين الملك وبصلاحه يصلح جميع الناس وهذا كما يقع في لعان الزوجين

وأما الشاب الذي نشأ في عبادة الله وما ذكر على ذلك صغيرا وكبيرا فلا شك
أن فضله لا يحوم لسعة نفسه وأما من التاسع من مزاياه وأما الرجل الذي قلبه
معلق بالمسجد فإنه يفعل الطاعة من محضر صلاة الجماعة وذكر الله تعالى وحضور
شعائر الإسلام وأما الرجلان اللذان تحابا في الله تعالى فإن ذلك مقام
شريف وثمرته طاعة الله وابتغاء مرضاته وفرحا أن من خشي إسلام المرء أن
يحب لأخيه المؤمن ما يحبه لنفسه وأما الرجل الذي دعته المرأة فقال موفق
يتوفى الله تعالى للنظر في عاقبة أمره ومراقبة مولاه وقمع شهوته وغلبة
الشيطان وهذا مقام عال وخصت ذات الحسن والجمال لكون الرغبة تعظم
فيها والحرص عليها وقوله إني أخاف أعم من النطق باللسان أو النفس بالجنان
وأما المتصدق في إخفاء الصدقة فإنه دل وبادر تعجل ظاهره للستر على
المتصدق عليه والخلوص من الرياء وفي التعبير بالشمال دلالة على ما تفعل
باليمين على سبيل المبالغة في الإخفاء وفي وصف سبحانه وتعالى إخفاءها
بالخفية وأما الرجل الذي يذكر الله وعيني منه فذلك من عباد الله المخلصين
العاملين بما أمروا به قال تعالى إنما يخشى الله من عباده العلماء والعلماء بالله
هم أهل الآخرة النار كون للدنيا وأهلها وجاء في فضل البكاء من خشية الله
أكثر من أن يحصى وعلى ذلك انشد

دموع القلب عما في فؤاد ... وأنفاسه يبدين ما القلب يكتم

ص كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع عليه الشمس السلامى
عظام مفاصل الكف وجاء في الحديث بشفي الذي عيب على وجه الخير بما يكره وأن
أعظم الاستتار وإن قلت فهي نعمة من الله تعالى عليه فيجب على الإنسان
أن يشكر خالقه على ذلك ويفعل بكل عضو فرد ما يستصبح من الطاعة وكما
ينبغي أن يفعل ذلك فيما يرضي الرب فإذا صرف ذلك العضو فيما يكون
فيه رضى الله عنه كان صدقة عليه ومن الصدقة العدل بين الناس وذلك

مرجو خيره وكذلك إعانة الغير بما يشبه بالعمل وان لم يكن بالعمل كلمة
حسنة وذلك صدقة وكذلك المشي الى الصلاة صدقة لانه يرجو بفعلها ما ذكرنا
الامرة وكذلك زوال كل ما يؤذي الناس في الطريق من صدقه ص على كل مسلم
صدقة فيل ارايت ان لم يجد الراجرة تعذر الحديث في الحض على فعل الخير والامر
بالمعروف وهو من نحو ما تقدم وفيه دليل على ان الطرق الموصلة الى رضى الله
كثيرة غير محصورة وذلك من ادب الاسلام وكرم اخلاق وفي هذا الحديث
ايضا التنبيه للصغير انه يكتسب عن التسبب ولا يكون عيالا على الناس وقد
جاء في التوراة طوبى للذي يعمل بيديه ويأكل طوبى لمن اعانه وطوبى لمن قنع
حكي عن عمر رضي الله عنه في معنى هذا المعنى انه قال يا معشر القراء ارفعوا
من كل فانه يسلكم وارفعوا رؤسكم ولا تكونوا عيالا على المسلمين وهذا ظاهر
للعيان واذا تأملت ذلك وجدت من يلي بالكسل والعياذ بالله تمجه وما في الله
من كل وجه وذلك لتضييع عمره النفيس الذي كما عوض له فيما لا فائدة له وذلك
لا زم لصغره لانه محالة والغالب عدم سلامته لانه ربما خوض فيما لا ينبغي له
لكون النفس لا بد لها من اشتغال بأمر من الامور اما بما ينفع واما بما لا ينفع
ولذلك ينبغي للكيس ان لا يخلي زمانه عن كل نافعة او ما يؤل اليها لترتاض النفس
على ذلك ص اربعون خطة الى اخره اربعون مبتدأ وخبره اما من عمل وخطا
تمييز واغلاها من منيحة العنز جملة اعني ان اربعون خصلة من عمل بواحدة
منها دخل الجنة ولم يقع في الحديث تلك الخصال على التعيين وقعت به العادة
معرفة وفائدة عدم تعيينها اجتهاد المكلف في جميع وجعل الخير ان لكي يرغب
فيمن يعمل تلك الخصال اذ لو وقع تعيينها لزهد فيما دون ذلك وقد تزيد تلك
الخصال على ذلك العدد ولكن جاء النص بذلك ترغيبا في فعل الخير على العجل
واذا اردت ان تعرف من بعض تلك الخصال فهل منها ما هو ادنى عن الكل بوصل
الرحم واعانة الملهوف والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدقة وغير

خيره ينتفع بها وبنا مسجد وعيادة مريض والشفاعة للمسلم وكلمة طيبة
ما اعلمه وشبه ذلك وكانت منيحة العنز اعلى تعذر الخصال لان فيها اغلاها
يدوم وذلك هبة اللبن دون الرقبة قال الجوهري المنح العكاء والمنيحة منحة اللبن
كالناقة او الشاة تعطيها غيرك يحتلبها ثم يردها عليك قال ابو عبيد وللعرب
اربعة اسماء تضعها مواضع العارية المنيحة والعارية والاقبال والاخبال
والعنز الماعزة وهي الانثى من المعز وكذلك العنز من الكباش والاوعال ص
من انفق زوجين في سبيل الله نودي في الجنة يا عبد الله الى اخره تعذر الحديث على
وعد الكثرة وضعفها بأخرى فيكثر الاجر وتتضاعف الحسنات حتى يتأدى المثل
في الجنة تعذر الخير الى شيء كثير وثواب جسيم وان منزلة أعلى من هذا والزوج
المراد به الفرد ويقال زوج زيد بمثله فيقال فيه زوجان كما اذا وقعت بعيرا
ببعير او عبدا بعبد وشبه ذلك وقيل الزوج يقع على الاثنين وفرد الزوج
يزوج الضعف ومنه قوله تعالى وكنتم ازواجا ثلاثة اي اصنافا وقوله ومن
كان من اهل الصلاة اي المتصف بالصلاة وهو الذي يتبع الصلاة بالصلاة
حتى يغلب عليه ذلك فانه يرجى من باب الصلاة وكذلك ما بعد وقد يجعل
ازيد خبر في خلق الله تعالى ترجمح بين اعمال كثيرة معرفا في مناقب بكثير من
الله عنه ما فيه اسوة لغير بكر وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يوما لاصحابه من اصبح منكم اليوم صائما فقال ابو بكر انا قال فمن تبع منكم
اليوم طعاما فقال ابو بكر انا قال فمن تبع منكم اليوم جنازة فقال ابو بكر انا
قال فمن اصبح منكم اليوم مسكينا قال ابو بكر انا قال فمن عاد منكم اليوم
مريضا قال ابو بكر انا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمعن في امرئ
الا دخل الجنة ص دينار انفقته في سبيل الله ودينار انفقته في رقبة
الى اخره هذا بيان لعظم اجر النفقة على الاهل وان ذلك واجب واجر الواجب
اعظم بكثير من اجر التطوع وذلك مع خلوص النية وسلامة القلب

ولذلك قال بقوله إن المسلم إذا أنفق على أهله نفقة وهو يحتسبها كانت
له صدقة وذلك أن ينوي بذلك طاعة الله وامتثال أمره وفرحا أنها الأعمال
بالنيات ويبين هذا الحديث ما جاء النساء عنه صلى الله عليه وسلم أنه
قال ما أطعمت نفسك فهو لك صدقة وما أطعمت زوجك فهو لك صدقة وما
أطعمت ولدك فهو لك صدقة وما أطعمت خادمك فهو لك صدقة فبعد
هذا ينبغي للإنسان أن يفوض جميع أحواله امتثال أمر الله فيكون في كل
فعل مطيعا متصرفا على نفسه بثواب جزيل ص اختلف العلماء هل
ما يجب على الإنسان من نفسه وعياله وبعض ذلك تكون تكون النوافل
وفي هذا تنبيه على لزوم النفل وأن الإنسان إذا أراد نعمة فينبغي له أن
يشكر الله على ذلك بأن يكثر منها وفرحا بالحديث إذا أعطى الله أحدكم خيرا
فليبدأ بنفسه وأهل بيته وجاء إذا أنفق الله على عبد أحب أن يرى أثر نعمته
عليه من رزقه الله المال وأنفق منه على نفسه وعياله وتصدق وبعضه فهو
مشاكر موفق ومن رزق المال ولم ينفق منه على جمعه وما إليه ويشح على نفسه
وعياله منه فهو كافر مخذول والعياذ بالله ص إن الخازن المسلم
أمين الذي ينفذ ما أمر به إلى آخره في هذا الحديث دليل على أن الكامل
أجره عظيم ويدخل في ذلك الوكيل والشريك والمودع وما أشبه ذلك بأن
أذن ما كان يسره من غير نفس وكره تشوف نفسه الرشيد منه بقدره دخل في جملة
من تصدق على نفسه وتشهد لذلك قصة المستاجر يعزق من طعام
رجلا فعاب عنه ولم يأخذ ما أخذ المستاجر ذلك العزق وهذه في الأمانة
فمعنى ذلك إلى أن صار منه مال كثير فأقبل ذلك الرجل يعزق أعوام
في زمان مسغبة وقال للمستاجر كنت أخذت معك يعزق من طعام وأنا
الآن احتاج إليه فقال له خذ جميع ما ترى فقال له انهزأ بي فقال له كل
ذلك فاشتى من غرفه فاخذ على النية وصحة الإيمان الرجل أدى

ولذلك قال بقوله إن المسلم إذا أنفق على أهله نفقة وهو يحتسبها كانت
له صدقة وذلك أن ينوي بذلك طاعة الله وامتثال أمره وفرحا أنها الأعمال
بالنيات ويبين هذا الحديث ما جاء النساء عنه صلى الله عليه وسلم أنه
قال ما أطعمت نفسك فهو لك صدقة وما أطعمت زوجك فهو لك صدقة وما
أطعمت ولدك فهو لك صدقة وما أطعمت خادمك فهو لك صدقة فبعد
هذا ينبغي للإنسان أن يفوض جميع أحواله امتثال أمر الله فيكون في كل
فعل مطيعا متصرفا على نفسه بثواب جزيل ص اختلف العلماء هل
ما يجب على الإنسان من نفسه وعياله وبعض ذلك تكون تكون النوافل
وفي هذا تنبيه على لزوم النفل وأن الإنسان إذا أراد نعمة فينبغي له أن
يشكر الله على ذلك بأن يكثر منها وفرحا بالحديث إذا أعطى الله أحدكم خيرا
فليبدأ بنفسه وأهل بيته وجاء إذا أنفق الله على عبد أحب أن يرى أثر نعمته
عليه من رزقه الله المال وأنفق منه على نفسه وعياله وتصدق وبعضه فهو
مشاكر موفق ومن رزق المال ولم ينفق منه على جمعه وما إليه ويشح على نفسه
وعياله منه فهو كافر مخذول والعياذ بالله ص إن الخازن المسلم
أمين الذي ينفذ ما أمر به إلى آخره في هذا الحديث دليل على أن الكامل
أجره عظيم ويدخل في ذلك الوكيل والشريك والمودع وما أشبه ذلك بأن
أذن ما كان يسره من غير نفس وكره تشوف نفسه الرشيد منه بقدره دخل في جملة
من تصدق على نفسه وتشهد لذلك قصة المستاجر يعزق من طعام
رجلا فعاب عنه ولم يأخذ ما أخذ المستاجر ذلك العزق وهذه في الأمانة
فمعنى ذلك إلى أن صار منه مال كثير فأقبل ذلك الرجل يعزق أعوام
في زمان مسغبة وقال للمستاجر كنت أخذت معك يعزق من طعام وأنا
الآن احتاج إليه فقال له خذ جميع ما ترى فقال له انهزأ بي فقال له كل
ذلك فاشتى من غرفه فاخذ على النية وصحة الإيمان الرجل أدى

لأمانة من نفع أخيه المسلم ص إذا انبعثت المرأة من طعام بيتها غير
مفسدة كان لها أجرها الآخر بما أنفقت من غير إذن وذلك للعلم برضا
كالخادم في بيته وذلك أن يعلم أن رب المال لو سئل منه شيء لم يمنعه
ذلك وإن يرد له يجوز لها أن تتصدق بشيء من ماله بغير إذنه وبما أن تقرر
بما لم يأذن فيه وشبه ذلك وتعرف الأمور معروفة المقاصر وأجر
كل إنسان على قدره

باب التحذير عن السؤال

فيه ذل النفس للسؤال منه واصطبار الشكور والقناعة لقوله مع
البقرة الراكبة مع الفقر المعاوج فإن كان مضطرا فلا حرج وله يزل يعطي
النهي وإما إن كان مختارا فقد جاء فيه الوعيد الشديد ولذلك قال من
يسأل الناس أموالهم تكثرا إنما يسأل جمرا فليستقل أو ليستكثر
جمرا أن يأتيه يعاقب بالنار فإنه أخذ ما لا يحل له وقد جاء أن السائل أموال
الناس من غير ضرورة يحشر يوم القيامة ووجهه عظم البلا لحم وإنه
ترى أن مرجع على حرقة السؤال لا يعطيه كل ما يعطى ص رجحان
أحدهما على صاحبه بيعها على ظهره خير له من أن يسأل رجلا فيعطيه
أو يمنعه هذا فيه حض على التوبة عن السؤال والتعفف عنه لقاء ذلك
من امتهان النفس ورفع لثمة الإنسان مثله وقد يدخل على السؤال منه عظيمة
ص
يعطى ما يجيء به وقد يكون للسائل ضرورة بسبب من الأسباب
أن هذا المال حلوة خضرة من أخذه بطيب تقصير بحق له فيه إلى آخره
هذا من جنس ما تقدم من النهي عن السؤال وذلك أن السائل سأل رسول
الله صلى الله عليه وسلم فأعطاه ثم سأله ثانيا فأعطاه وقال الثالثة فأعطاه
كأنه كان يردد سائلا ثم قال إن هذا المال حلوة خضرة فمن أخذه
بغير الشره أن يعطانا عما سئل الماخذ يقال أخذه بحق أنفق الذي يبيع

الألوكة
www.alukah.net

وقوله بعن اخره يصيب نفسه اى من المعصم وذلك بغير سؤال او تبع يد
وشبهه بورك له فيه وكان له في ذلك منفعة والبركة مع القناعة وقو
ومن اخذه باشراف نفس لم يبارك له فيه اى يتكلع ويجمع وكثرة سؤا
والحاح وذلك دليل على الحرص والشره المحو للبركة ويصير كالذي
ياكل ولا يشبع وذلك من داء يحدث من غلبة السوداء وقوله واليد العليا
خير من اليد السفلى لا يكون ابلغ من هذا الكلام في ذم السؤال وذلك
ان السائل لما كان يأخذ شيئا وهو سفلة ودلت وذلك عبارة عن ذ
نفسه ولما كان من لم يسأل ويتبع من لسؤال الا بأخذ شيء من ذلك
المال الذي هو اوساخ الناس فقد علت يده عن تلك اليد الاخرى وارتفعت
عليها وتحصل لها الثناء بذلك **فان** قلت وهل ينبغي للانسا
ان يتصرف في جميع ماله لما في ذلك من الاجر العظيم والثواب الجسيم
قلت ——— فرجا بيان هذا المعنى في قوله تعالى فرجعل الله
لكل شيء قدرا وقال صلى الله عليه وسلم لان تدع ورثتك اغنيا خير لهم
من ان تدعهم عالة يتكففون الناس وقد كان في اصحاب الناس من الصحابة فمن
دونهم من يتجر في البر والبحر لزيادة المال لما فيه من ربح الدنيا والاخرة فضلا عن
الزكاة للفقراء ومنه يتصدق ومنه يصل رحمه وبه يستغني عن غيره الى غير ذلك
من المصالح ولذلك قال بعض الحكماء تنمية المال من خصال الكرم ومن جمعه
ماله حفظ عرضه ودينه ومقاساة البرد المرة الباردة وسؤال الناس
العار الاكبر **ص** حتى الصدقة ما كان على ظهر غنى اى ما كان من
غير حرج ولا تضييق وذلك ان لا يجحف المتصدق بماله لكونه يبقى لما يضر
به فيؤدي به الى الندم والحاجة للغير ولهذا المعنى جاء النهي ان تتصدق
بجميع ماله لما يلزمه حينئذ الثلث وبعد ذلك غير محمود وذلك متفاوت
والظهر عبارة عن التمكن من الشيء والاستواء عليه كما يقال هو على ظهر

شعر وقوله ومن يستغفف يعفه الله هو من العفاف وهو راجع لعافر المسا ل
وترك السؤال الصون ومنعة نفسه عن التجاء وقد قال تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا
ويرزقه من حيث لا يحتسب وقوله ومن يستغن يغنه الله اى من يستغن بما عنده
من اليسير يغنيه الله عن الكثير ويمرأ بما بكسبه **ص** ان الصدقة كاحل
الا لاحد ثلاثة رجل تحمل حمالة الحمالة الضمان ويلزم فيه غرم المال ولم يج
في ذلك لشهادة لا حد من قومه كان ذلك فدوفع بحكم الغالب الغارم للحي وكذلك
الذي اطبقت ماله الجائحة لا ذلك كغارم للعيال واما الثالثة وهو الذي اطابته
الجائحة فهو من رعي الغنم فلا بد من استيفاء امره وبشوفيه وذلك بشهادة
ثلاثة من قومه والحسي بمصر العقل ومن لا عقل له لا عبرة به ولا يلتفت الى
قوله وقوله سحتا بالرفع خبر مبتدا وبالنصب على اضمار وعاء السحت الحرام
ويقال مال مسحوت اى مذهب ورجل مسحوت الجوف اذا كان لا يشبع وسحت
الشيء عن اللحم اذا قشرته عنه وان قلت ——— لم شرط هنا ثلاثة وليس في
باب الشهادة الا اثنين والغرم يكتفى فيه بالواحد وتقدان باب الحبس
قيل لعل هذا والله اعلم على سبيل التفويض على السائل وانه ان تعرض
للسؤال فانه يكشف عن حاله ويبحث عن خبره وحينئذ يعطى والا فلا والله اعلم
السليمة تابى عن مثل هذا فيكون في ذلك ردع وزجر لمن يريد التعرض للسؤال
ص لغير المسكين بهذا الهوان الذي يهوى على الناس من ضارت
فقر وحاله وتعرض للسؤال فقد اخذ ذلك حرقة والله اعلم يصرفه بقوله
وقد بين صلى الله عليه وسلم المسكين بما ذكر وهو الذي ينبغي ان يصرف
عليه ليسد حاجته وقد اختلف في الفرق بين المسكين والفقير فقيل الفقير
الذي يجد شيئا وقيل المسكين الذي لا يجد شيئا وقد ذلك الفقر وقد يحلف
المسكين على ما له ولخيفة الزلل من جهة اخرى قال تعالى اما السفينة فكانت
لمساكين ثم انى اعطى الرجل وغيره احب الي منه فشية ان يكلني

النار على وجهه وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاه عمه الزهد الذي
كان عنده وترك مسلما كان عنده فكلمه بشيء في ذلك الرجل فجاءه بالخبر
وفي هذا جواز الشفاعة وفيه ان للامام ان يحكم المال من يشاء ولو غير مسلم
رعاية في هذا لتأليف الاسلام واتفاقه كالمؤلفة قلوبهم لان النفع العام
وفيه النهي عن التطلع على خزائن المال من غير عرض وان التجسس في
الصدقة لا تنبغي سأل محمد تشريفا لهم واكراما لكون الصدقة اوساخ
الناس لا تنفعها تطهر اموالهم

كتاب الصيام

وهو لغة الامساك عن الطعام والشراب والجماع من طلوع الفجر الى غروب
الشمس مع النية واجمع عليه المسلمون وهو فرض واجب وهو احد قواعد الاسلام التي بني عليها لقوله تعالى كتب عليكم الصيام
وقوله عليه السلام من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وفي هذا الحديث التنبيه على ان
اعمال الطاعة كلها لا يرجى ثوابها من الله تعالى عليها بترتب الثواب ولذلك قال
عليه السلام انما الاعمال بالنيات كل عمل ابن آدم يضاعف
الى اخره خص الصوم بهذه الفضيلة لانه عمل باطن لا يطلع رياء
وانما هو لله تعالى واذا كان لله كان ثوابه واجره عنده لا يحصى ومن
جزائه ان الصائم ينادى ليدخل الجنة من باب الريان الذي اختص به الصائمون
حاز قضاء اشرف من قوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب
فالصائم فرضي وحبس نفسه عن شهواته ولذاته وتقرب الى الله
من اعمال الطاعات كالصلاة والصدقة ونحو هما من سائر التكرعات فانه
ربما يتطرق اليه دخل الرياء وقوله للصائم فرحتان فرحة عند فطره باباحة ما يتلذ
بشهوته وفاعته الى الطعام ولتمام عبادته المرجو ثوابها واما فرحه

على لقاء ربه فظاهر لما اعد له من الاجر العظيم الذي يغبط به المقربون وقوله
ولخلوف فيه اطيب عند الله من المسك الخلوف بضم الخاء تغير رائحة الفم وهو مما
تشمئز منه النفوس ولما كان المسك من اطيب روائح الريا وهو مما تستلذه
النفوس وتميل اليه قيل ان الخلوف يوم القيامة حتى من المسك في الريا
لما يترتب على ذلك من الثواب العظيم وفي الشرح قيل معناه ان الله تعالى يثيبه
في الاخرة حتى تكون رائحته اطيب من ريح المسك وقيل معناه ينال طائفا من
الثواب ما هو افضل من ريح المسك وان كانت عندنا بضد ذلك وقال الزاوي
المعنى ان الله يثيبه عليه فاما ما يثيب على رائحة المسك انما تطيب بها للصلاة
في يوم الجمعة وفي الجنة بابا يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم
القيامة لا يدخل معهم احد غيرهم هذا تخصيص للصائمين وتكريم من الله
سبحانه وتعالى لهم جزاء لحبسهم انفسهم واخلاصهم لخالص كائنة شهواتهم
شهواتهم ولذاتهم وفي ما من عبد يصوم يوما في سبيل الله الا باعد الله
بذلك وجهه عن النار بسبعين خريفا هذا حض على تحصيل الصوم لما يترتب
عليه من الثواب الجزيل والسبعين يكنى بها عن العدد الكثير على سبيل المبالغة
في النهاية قال تعالى ان تستغفر لهم سبعين مرة والحريف يكنى به عن السنة
زيادة في البر وفي اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب
النار وصفدت الشياطين هذا اخبار منه صلى الله عليه وسلم بفضيلة هذا
الشهر الكريم وتفتيح الابواب عبارة عن حصول الطاعات وترك المخالفات
في هذا الشهر بزيادة الزواجر والثواب كما جاء ان بعد الطاعة في مكة والمدينة
ليس كبعدها في غيرهما وكذلك المعصية واما تصفيد الشياطين بكنايته
عن عدم تأثيرهم اغراءهم وانهم يقهرون عن بعض المخبث والصبر والصفد
الوثاق الذي يضرب به الاسير من غل وقيد وسلسلة وشبه ذلك يقال صفده
بصفده بكسر الضاد في المضارع اذا شده واوثقه الصفد

الألوكة
www.alukah.net

المعاصي او من النار اي مانع من دخولها ما وعد من الصبر وهو الذي يمنع به ما ذكر
ويجبر وقوله فلا يرفث تفسر من آداب الصوم وكذلك في غيره والرفث الفحش
والشتم من الكلام غير المرتضى عند ذوي المروءة وكذلك الجهل والصخب
بالخاء والسين من معنى ما تقدم مما لا يرضى من الكلام وهو الصياح
والسفه به وشبه ذلك وقوله قاتله اي نهى نفسه تنبيه
ومداواة عنه وليقل اني صائم لينكف حينئذ عن مقابلة صاحبه بمثل ما فعل به
وقوله اني صائم يجتمل ان يقول ذلك بلسان حاله او مقاله فان فهم بإحداهما كان
حسنا لينزجر بذلك الشيطان ص من لم يدع قول الزور والعمل به
فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه في هذا الحديث تغليظ عظيم
وزجر شديد على من انتصب بالزور والزور الكذب وهو محرم على الصحيح
فمن ترك الطعام والشراب وان تسمى بالصائم ونهى عن الكذب والفحش من
الكلام كان كمن تلبس بجملة طاعة وهو مرتكب لجملة معاصي فاين
يكون خلاصه من تبعاتها ما ان تكلم وانه لم يفعل شيئا من ذلك كان السلامة
لا بعد ولها شيء وجاء التعبير بالحاجة على سبيل التهاكم

باب من احكام الصيام

لا تصوموا حتى تروا الهلال اي هلال رمضان لا شعبان ولا شوال وقوله حتى تروه اي هلال
شوال فان اغمي عليكم اي لم تروه لما حال بينه وبينكم من الغيم فاقدروا
له اي قدروا تمام الشهر ثلاثين يوما وصوموا رمضان او افطروا في شوال
وشركه الراوي في مذهب ملك رضي الله عنه شاهدان عدلان كما قال واذا
ثبت بهما لزم جميع المسلمين الصوم او الوقوف ص اذا اقبل الليل واذهب
النهار وغابت الشمس فقد افطر الصائم اي ابيح له الفطر وان لم يجد ما

يفطر به فقد صار في حكم المفطر في ليلة يقبل الصوم كل يوم من شوال
ويوم الاضحى وكذلك جاء النهي عن الوصال والتغرير بغروب الشمس كاحتياط لئلا
قد يكون الانسان في موضع منخفض كالوادي ونحوه فلا يرى غروب الشمس
فربما في البيان بادبار الليل واقبال النهار حتى لا يبقى للمكلف اشكال ص
لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر لاتباعهم السنة وما كان عليه السلف الصالح واما
تاخير العشاء عن الغروب لقصر الغروب دون عذر فكذلك رغبة وخروج عن السنة
واستنزال الشيطان على الشارع وقد جاء مثل هذا عن اليهود وانتهى شرود واعلى
انفسهم فشدد الله عليهم ص لا يمنعن احدكم اذان بلال من السحور فانه
دليل على ان الاذان للصبح قبل الفجر جائز ليتاهب الناس لذلك وقوله وكانا يتحريان
الاول المستطيل حتى يبرز والبزوغ احمرار كاول وقت الصبح ومنه بزغ حكم
الصوم ومذهب مالك رضي الله عنه انه يجتزأ بجزء من الليل كما الفجر في النهار
عزم المزوجة على تغليب ذلك ولو وقع لهم هذا الباب لاذن في الاكل الى
الفجر ص تسحروا فان في السحور بركة السحور بفتح السين اسم لما يؤكل في ذلك
الوقت واذن بالسحر على حصة الشرب والكاز شاذ لما في ذلك من البركة ونفي ان
يتبعهم قوله الا محفوظة واذا قام في ذلك الوقت لا شك انه يتلبس بعبادة مندوب
اليها من صلاة او قراءة او ذكر وهذا كله خير وبركة ص ليس من
البر ان تصوموا في السفر كذا السفر مشقة ومن صام فيه فقد تعرض لان يكلف
ما يعجز عنه واحل هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في سفر
فرأى رجلا قد اجتمع عليه الناس وقد ظل عليه فقال ما له قالوا رجل صائم فقال ليس
من البر ان تصوموا في السفر انكارا على من يتعرض لمثل هذا واما من يكون
مضعفا للصوم ليس عليه فيه كلفة ولا مشقة فلا يكره له

باب صيام التطوع

وهو غير رمضان وله صيام ثلاثة ايام من كل شهر واذا كانت الحسنة بعشر
امثالها فيكون لمن صام ثلاثة ايام من كل شهر اجر من صام عشرة اشهر
ورمضان بعشرة اشهر فبصيركمن صام الدهر كله وبفضل الله يؤتيه من يشاء
وبما هنا على سبيل الترغيب في الصوم وانه من افضل القربات عند الله تعالى

ص صوم يوم عاشوراء يكفر السنة الماضية وذلك لفظ هذا اليوم
وان صومه كان واجبا ولكن نسخه رمضان ويفهم انه مرغب فيه على سبيل
الندب وانه زشاد وهو اليوم العاشر من محرم قيل انه اليوم الذي تاب
الله فيه على ابينا آدم عليه السلام وهو اليوم الذي قرار فيه نوح من السفينة
وهو اليوم الذي نجا الله فيه موسى بن عمران وغرق فيه فرعون
وجنوده ومن فضايل هذا اليوم انه من وسع فيه على اهله وعياله وسع الله عليه
في سائر السنة وقوله وصوم يوم عرفة يكفر السنة الماضية والباقية
لفضيلة هذا اليوم وتنزل الرحمة فيه على اهل الموقف بعرفة وانتشارها في
الارض وهو اليوم الذي يضحك فيه الشيطان لما يرى من نزول الله
وسعة رحمته للمؤمنين وفرجاني هذا المعنى اكثر من ان يحصى وصوم هذا اليوم
لغير الحاج واما الحاج فمن سنته الفطر كما تقدم في هذا اليوم وقد نقل له
من العصر الى ذلك الموضع الشريف فما ان يحصى ص افضل الصيام بعد رمضان
شهر الله المحرم كذا من تخصيص العبادة بالزمان الفاضل وذلك اضافته لله
سبحانه وتعالى وبه هذا اليوم يوم عاشوراء وجاء في فضله ما تقدم ص
صام رمضان ثم اتبعه بستا من شوال كان كصيام الدهر هذا الحديث
على الصوم وان تكون الكاعة تابعة للكاعة ولم يأخذ مالك بهذا الحديث
وكرهه وفعل ذلك ليلا يعتقد الجهال ان ذلك من رمضان ولم يكن ذلك عمل اهل
المدينة ولذلك قال في الموطا ومما رايته احدا من اهل العلم والفقه يصومها
وهذا مع وضوح رمضان واما اذا خاطها بعض ايام في اثناء شوال فذلك من

لم يرغب فيه ص يحرم صيام العيدين يوم الاضحى ويوم الفطر من رمضان
تعليل بمعنى كيفيته ان نفعهما جعلا كمال عباده وكاعة واكراما للعباد ومن تمام
ذلك اكل الفطر وذكر الله شكرا على ما منّ به عباده وقد بين ذلك بقوله
عليه السلام ايام التشريق ايام اكل وشرب وسميت بذلك لما وقع في اول
يوم منها وهو الضلاء عشر منه والشمس وقيل سميت بذلك لتشريق لحوم
الاضاحي فيها وهو تفريقها وتنشيفها ص يحترز بها ليلة الجمعة بقيام
من بين الليالي هذا النهي على سبيل الكراهة وان ذلك بدعة منكرة وقد
نبه على ذلك بقوله فيما هو معلوم في الشرع وقوله وبما تحتصوا يوم الجمعة
بصيام من بين الايام سمي الشارع تخصيص يوم بعينه الكراهة وانما قول مالك
في الموطا لم اسمع احدا ممن يقتدى به ينهى عن صيامه وهو محمد وقد
رايت بعض اهل العلم يصومه وان لم يكن سمع الا ولعله لم يبلغه الحديث
وعلى هذا يكون في صومه على ابعاد الجواز والكراهة واما ان صام يوم الخميس
او نوى صوم السبت بغير ذلك فتتفق على جوازه وليزلك قال انما ان يكون في صيام
يصومه احدكم فيزلك فاجاز مرغب فيه ص اذا دعي احدكم الى طعام وهو صايم
فليقل اني صايم وكذا ينبغي له اذا كل لقوله فكلوا وكذا ينبغي له ان يقول
لغير داعيه اني صايم من غير التعلل في الاعتذار عن الاجابة وقد اتبح
الاكل للمتطوع في مواضع اخر منها اذا اقوله والرد بالعفو والتي شتمه وانما من
اصبح ظمآنا وقد كان بيت على ذلك فجاز اذا العفو من غير غدر او قال له بعض
اضيافه لا بد لك من الاكل ولا ينبغي له ذلك وان وقل يجب عليه فضاء ذلك اليوم
ص اياكم والوصال وهو ان يصوم اذا غرب الشمس ويتمادى على الصوم الى
اثناء الليل او الى السحور او الى يوم اخر ومثبه ذلك وهذا حديث صحيح ثابت
وقد يرخص الى العمر عن الصيام بما اوجب الله عليه ص قيل انك تواصل فقال
صلى الله عليه وسلم عن الوصال قال له السايل انك تواصل فاجابه بانه ليس

كما ذكرنا وان الفوائد حصة بما ذكر وانما ينبغي عن بعض الصوفية من الوصال
وتلك احوال لا يكلف باتباعها ومقام المجتهد متابعة الشارع وما امر به
وذلك ما كلفنا به ووجب علينا اتباعه ص وصام من صام الدهر هذا على سبيل
النهي والزجر وذلك لعلمه بغالب حاله عدم المداومة وان جوزنا انه يداوم
على ذلك وقد علم ان له ضعفا وان جوزنا انه كلما عرض له ضعف قدر تناسى بعضه
بالصوم ولا يتعلق به لما حضر منه الشرع وهو كف النفس عن شهواتها وقوله
ان للجسد عليك حقا اي في عدم مداومتك وكذلك من الغبن في النوم وحق
الاهل في النكاح ومثله ذلك والدين مكلوب في جميع ما يأمر وقد بين ذلك
صلى الله عليه وسلم بسائله كان يحب الجوع والتمييق كما سئله حذفا من الغبن
بقيام الغرائض ص ان احب الصيام الى الله صوم داود الى اخره تعرف
فضائله وقد برهنا عليه وكونه احب الى الله اي ثوابه عظيم واجره جسيم كان في
ذلك حصول العبادة المقصودة وابقاء القوة محفوظة للجهاد وغيره وكذلك
كان قيام داود عليه السلام افضل القيام كما جاء في الحديث الكريم وكذلك
صلاته نهته كان يعلم لكل زمن حقه ويوقع العبادة في افضل
وقتها ص لا تصوم المرأة وبعلها شاهد الا باذنه هذا في التطوع كان
له رجعها ان شاء وله ان لها ان تمنعه من ذلك وكذلك لا دخل للمرأة ولا
لغيرها في بيت الرجل مع حضوره كما له المالك لداره والمتصرف في متابعها

باب قيام رمضان وليلة القدر

ص قيام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وذلك لفضل
هذا الشهر الكريم لقوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى
وكلام رب العلمين الذي فيه نبأ الاولين والاخرين وهو سنن النبيين والمرسلين
والمراد بقيام رمضان قيام ليلة للصلاة وذلك على سبيل الندب والترغيب

في حصول الاجر الكثير والمختلف هل الافضل في قيام رمضان المساجد او
البيوت فاستحب مالك البيوت لمن يقوى على ذلك واستحب غيره المساجد
لان ذلك شعيرة من شعائر الاسلام وقوله ايمانا اي تصديقا بوعد الله واستسلاما
امره واحتسابا اجره وثوابه من ربه وقوله ومن قام ليلة القدر هذا ايضا
على سبيل الترغيب في قيام رمضان وحصوص العشر الاواخر منه كان اكثر اهل
العلم يجعلون ليلة القدر وقيل ان الغالب عليها ان تكون في اوتار وسبب
اخفائها ليقضلها وليجتهد العباد في تحصيلها كما اخفيت الساعة التي
في يوم الجمعة والصلاة الوسطى واسم الله الاعظم ومن محطة له
العباد له في ليلة القدر على شروط هل كان كمن عبد الله نيفا وثمانين
سنة لا ليلة قدر فيها قال تعالى ليلة القدر خير من الف شهر وذلك ثلاثة
وثمانون سنة واربعة اشهر وسميت بليلة القدر من القدر سلمانه وتعالى
يقدر فيها امر الخلق من رزقهم واجالهم وغير ذلك وقال تعالى فيها يفرق
كل امر حكيم ص تحرى ليلة القدر في العشر الاواخر في الوتر منها هذا
امر بالاجتهاد في تحصيل الطاعات في اواخر رمضان وان في ذلك ليلة القدر
التي رغب العباد في تحصيل العبادة فيها لفضلها ولم يقع تعيين تلك الليلة
لحكمة رفع الاجتهاد في جميع الليالي ولا يكمل عن بعمل الطاعات
في الزمن الفاضل ص اريت ليلة القدر ثم انسيتها الرائي بنسيانه
اياها اراده لاخفائها لكي يجتهد العباد في تحصيلها بمراوحة العبادة
وقوله ثم في الليلة ثلاث وعشرين هذا في حديث انس وفي حديث ابي
سعيد ليلة احدى وعشرين ولعل هذا في سنة وهذا في سنة اخرى وفي حديث
حديث ابي انها ليلة سبع وعشرين

كتاب الحج

شبكة الألوكة www.alukah.net

وهو علامة فوات الحج اه سلام لقوله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا وله شروط واحكام وفرضه مرة في العمر واختلف هل وجوبه على الفور او التراخي

باب فضل الحج والعمرة

اختلف هل افضل القران او الافراد او التمتع ومذهب مالك رضي الله عنه الافراد وذلك ان يحج ثم يعتمر والقران هو الجمع بين الحج والعمرة والتمتع هو ان يحرم بالعمرة فقط ويحل منها ويصير مع اهل مكة كاحدهم حتى يأتي الحج فيحرم به ص من اتى هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كما ولدته امه اي ملائكة وهذا في الصغائر كما هو واما حقوق العباد فالمأمول في ذلك الى الله والفسوق الخروج عن طاعة الله والرفث كناية عن الجماع ومقدماته مما يختص بالنساء اشارة الى الاحية فلا رفث وفسوق ص العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما اي لما يقع بينهما من السيئات ومذهب مالك كراهة تكرارها في السنة الواحدة وصفة العمرة ان كان بمكة اغتسل وخرج الى الحل واحرم ذلك الى مكة التنعيم ويعتمر عنه هو ومن اجير عائشة يصلي هناك ركعتين ويحرم بعمرة ويرجع الى مكة فيطوف بالبيت سبعة اشواط ويخرج الى المسعى فيمشي فيه ايضا سبعة اشواط ويكون ابتدائه من الصفا ويختم بالمروة لقوله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله ثم يحلق رأسه بالمروة وقد تمت عمرته وقوله والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة الحج المبرور هو الذي يوتى فيه باكمل الحالات من الاخلاص لله تعالى والذي هو في الرضا والاعتبار في الآخر وعدم الاستئناس بالاثم وما شاكل هذا ص ما من يوم اكثر من ان يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة فوجا فوجا يوم عرفة اكثر من ان يحصى

وان الشيطان لم ير اصغر ولا احقر من يوم عرفة لنزول الرحمة والغفران وان الدعاء فيه مستجاب وفرجا في المرطا افضل الدعاء دعاء يوم عرفة وافضل ما قلته انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له وقوله ما من يوم اكثر ما قال بتاء وبضمه اكثر بالرفع والنصب بالرفع على الابتداء والخبر ويكون ما تعميمية والنصب على زيادة من وتكون ما حجازية وقوله وانه ليدنو الخ كقوله ينزل اي دنو كرامة وتقريب لا دنو مسافة وقوله ثم يباهي بهم الملائكة اي يثني عليهم عند الملائكة وذلك تشريف لهم وتكرمة ص عمرة في رمضان تقضي حجة اي تعدل اجر حجة تطوع لبعض الزمان وفرجا عن بعض العلماء ان تسميه في رمضان خير من سبع تسميه في غيره وهذا ترغيب في تحصيل بعض الفضائل في الازمنة الفاضلة

باب مناسك الحج

جمع نسك وهو موضع التعبد ومكانه الناسك وهو العابد وقوله خذوا عني مناسككم اللام للامر كقوله طوفوا الخ اي عني اطلبوا والمراد بذلك الامر فيما يأتيه في اقواله وافعاله وعباداته مما كان يفعله في الحج كالوقوف بعرفة الى الغروب بعد جمع الظهر والعصر مقصورتين والرجوع الى المزدلفة وجمع المغرب والعشاء بها مقصورة والمبيت بها والمسير صبيحة يوم النحر الى منى ورمي جمرة العقبة وفعل والحلاق والذبح والمشي ذلك اليوم الى مكة للوافاضة والرجوع الى منى قبل الغروب الى غير ذلك من مناسك الحج ويشير هذا المعنى ما جاء في انبيائهم عليهم السلام لما بنى البيت جاءه جبريل عليه السلام فقال له هف به سبعا وارك المناسك كلها ص فصل اهل العربية من الصفا والمروة ومنى وعرفة والمزدلفة ص فصل اهل الحديبية من ذي الحليفة الى اخره اه هلال رفع الصوت بالتلبية بعد ما قرب الى الوصول الى مكة والمراد من هذا الحديث الاعلام ببيان مواقيت الاماكن

وهي اربعة عن الجهات الاربع وزاد عمر رضي الله عنه ذات عرق و
الحليفة لاهل المدينة ومن حاذاها وهو ابعد المواقيت كانه على ستة اميال
من المدينة والجحفة لاهل الشام ومصر والمغرب ومن يجيء على طريقهم ويقرب منها
مكة ثلاثة مراحل وقرن بسكون الراء وفتح القاف وسكون الراء اويقال
الى مكة وهو قرن المنازل ويقال قرن الثعالب ودلاملم بفتح اللام وسكون الميم
ويلملم لاهل اليمن ومن يجيء على طريقهم واما ذات عرق فلاهل العراق وخراسان
وما وراءهم ص ثم يلبس المحرم القميص والعمامة الى
اخر شد القميص وما معه بالذكر لما في ذلك من الترفه المطلوب عدمه
من الحج ليكون بعيدا من الرياء والمباهاة بعدم لبس المخيط وتغطية الراس
ليتذكر الموقف وانه كاحدهم في اللباس وكذلك منع من الثوب المصبوغ
لانه يخالف الزينة والخشوع ويشرع في البياض للرجال والنساء ويجوز للمرأة
لبس المخيط وغيره وتستتر جميع بدنها لانها عورة الا وجهها وكفيها
والورس نبات باليمن يصبغ به والزعفران معروف وفيه الصبغ والطيب
والحج ممنوع من ذلك كله وفي الطيب قوة للنفس وتحريك داعية الجماع
والمطلوب خلاف ذلك والرجال والنساء فيه سواء وقوله ولا المخيض اي يجوز
للمحرم ان يلبسها لما في ذلك من الترفه وان لم يعتد لما ذكر فليتفطنا
لئلا يزول ذلك المعنى ص ومن الحج الى اخر نهره مناسك الحج والعمرة
بالنون بالتاء المثناة وتشديد الواو والهاء وذلك ان الحج سبع والطواف سبعة
والسعي سبع ص تحرف نهارها ومن كلها ثم اشار الى موضع
سعي وكلها توضح اللبس وذلك ما بعد العقبة والسنة الترجل نهارا
لانه من شعار الاسلام ذلك اليوم على ما هو الى الحاء وقوله وقف نهارها
وعرفة كلها موقف وذلك ما بعد بطن عرنة وقوله وقف نهارها وجمعة
كلها موقف جمع بفتح الجيم وسكون الميم المزدلفة وسميت بجمع

وجماع الناس بها ص يرحم الله المحلقين مرة او ثلاثا ثم قال والمقصرين
فرحم المحلقين كان الحلق افضل من التقصير لانه من شعار النساء والحلق في حقهن
مثلة فمن حلق رأسه وقصر في عمرة العقبة يوم النحر وقد حصل له الكمال وهو
ما فعله صلى الله عليه وسلم ومن قصر من شعره فقد جزئ عنه ص
ان العمرة فرضها في الحج الذي يلزم الغلامة في هذه الحرف تقاسيم منها ان
يقرن الحج وقد تقدم جميع اعمالها في عمل الحج من العمرة تلبية وطواف وركعتاه وسعي
وحلاق وجميع هذا في الحج وقد تقدم جميع اعمالها في الحج ص لا تعرف احرامه حتى
يكون اخر عهده بالبيت في هذه الحرف تقاسيم منها قوله ص ان العمرة بطواف الوداع
واختلف هل هو سنة او غيرها فقول الشيخ ابراهيم انه سنة وعن الامام
الصادق انه مستحب وعن ابي حنيفة انه واجب فلزم على تركه الدم وصفة طواف
الوداع ان من كان من غير اهل مكة اذا فرغ من امر نفسه وقضى حاجته وينبغي
له ان يرجع الى مكة الشرفة ويدخل المسجد الحرام ويطوف بالبيت سبعا
ويصلي ركعتين ثم ينصرف الى وطنه ليكون اخر عهده مشاهدة الكعبة وبيت
الله الحرام الذي يرجى نفعه عند الله تعالى في الدار الاخرة وفي الشرح وقال
عياض طواف الوداع هو لازم غير نا لكل حاج ومعتمر غير المكي من الجعانة
والكبار والتركي والمقاتلة والاحرار والعبيد وكل من اخر في الرجوع الى وطنه
او قرب وحكمه ان قطال بالخروج وعاد لم على تاركه ص العشر فضعفه من
العزاب تماثلهن فيه من الضعفة تعجب البدن بالتمر والريح والتي دواكل
ما خش من الطعام وقلة الماء والخوف وغير ذلك والنهمة البغية والمراد
وقوله وليعجل الى اهله فيه ندب وارشاد للانسان اذا قضى حاجته من سفره
بالمبادرة بالرجوع الى اهله ليدخل بذلك السرور عليهم ويريح نفسه من
مشقة السفر ومعاناته زيادة بيان السفر على
ومعرفة طيب فضيلة العمرة من ذات العرق ومن ادنى الحل

للبدن وشبهه وقد ... واما سبع الكلب فقد يكون للزينة كالتجارة والمعاشرة
يكون للانارة كطلب العلم والحج والجهاد والرباط في ثغور المسلمين وقد يدخل
في هذا القسم زيارة الاخوان وصلة الاعتبار لقوله تعالى اولم يسيروا في
اذا قام المحرم ليلا قبلا يا في اقله كمروقنا الكمر والدخول ليلا وكل آت في ليل فهو
كمار وتقام الحرث حتى تستحصد المغنية وتصفشه السنفة ان نزيل شعث راسها
وتقلم ظفرها تزيل من ظفرها شعثا راسقطا ما يجب عليها ان الله تفاكانت في عينه
زوجها غير مصيبة لما يراد منها واذا كان قدومه اول النهار امكنها ذلك
واما من خالف الحرث وتعمم الدخول ليلا وتعالى انه فزجر ما يكره لها حمل
في قلبه من الريبة واراد له التحسيس ص ويعلم الناس صاحب الوحدة ما اعلم
ما تسار راكب بالليل وحده وذلك لانتشار الشياطين بالليل واذا ايتهم وقد جرت
للمنع في السبع امر آخر يخلصه منه لكونه مربيا بالطبع اي بغاجيانه مع
ابناجنسه

باب الكعبة وحرم مكة

باعا بشة لولا حداثة قومك بالكفر لنقضت الكعبة الى اخره اي لو كانوا قريب
عهدهم من الكفر لعللت ذلك ولكن مراعاة ما الفه الناس واتباعا معه اولى لهم
اذا كان صوابا كن في امرهم بالرجوع عما الفوه وتاسوا به كلفة ومشقة
وبقاء ما كان على ما هو عليه اسلم لما عليه جمهور الناس ص ان هذا البلد
حرمه الله تعالى يوم خلق السموات والارض الى اخره اي منع فيه من الحوادث
لشرفه ولا يقطع شجره ولا يؤذى صيده يقتلوه تتبعي ولا عي ذلك وهذا
تركك على ان يفعل ما ينبغي هناك العقاب عليه اشد من العقاب في غير
ذلك الموضع وكذلك ثواب الطاعة هناك اضعاف ما تعابها في غير ذلك
الموضع وقد يثبت السنة ذلك ولا تلتفت لقضيتها الا من عرضها مرتبت
ملك - رضي الله عنه ان حكم الله في جميع البلاد حكم واحد والناس

رضي الله عنه يشير في لغة مكة لكون الحاج ما يعود اليها الا في
سنة ثانية وربما ما يعود اصلا ويكون الكلب نفع في اللقمة في مكة اكثر
لعل صاحبها يجدها في الحال وقوله ولا يجتلى خلاها الخلى نقصر الكلا الرطب
واذا يبس طار قشبها ويقال خلبت الخلا واختلبته اي جززته وقصفته وقوله
الا الاذخر استثنى من ذلك اذخر يجوز لصيقل الحاجة اليه والقين
فاقلع
الحداد والجمع القيون وحبا النضي عن كل ما ينبت بمكة وذلك ما نبت
وخبره من غير معالجة ... واما ما زرع واستثنى من الزرع والخضر والفواكه فخارج
عن النضي وقضيته جابر ولذلك خلو

باب تحريم المدينة وفضلها

ان ابراهيم عليه السلام حرم مكة واني حرمت المدينة ما بين لابتيها لابتيها
احد رضي ذات الحجارة السود والعضاه كل شجر له شوك كالعوسج والسدر
وشبه ذلك وقوله من احدث فيها حدثا اي معصية او ظلما فعليه من الله
والملائكة والناس اجمعين صرفا ولا عدلا ويكون الكلب نفع في اللقمة في مكة اكثر
لعل صاحبها يجدها في الحال وقوله ولا يجتلى خلاها الخلى نقصر الكلا الرطب
واذا يبس طار قشبها ويقال خلبت الخلا واختلبته اي جززته وقصفته وقوله
الا الاذخر استثنى من ذلك اذخر يجوز لصيقل الحاجة اليه والقين
الحداد والجمع القيون وحبا النضي عن كل ما ينبت بمكة وذلك ما نبت
وخبره من غير معالجة ... واما ما زرع واستثنى من الزرع والخضر والفواكه فخارج
عن النضي وقضيته جابر ولذلك خلو

باب تحريم المدينة وفضلها

ان ابراهيم عليه السلام حرم مكة واني حرمت المدينة ما بين لابتيها لابتيها
احد رضي ذات الحجارة السود والعضاه كل شجر له شوك كالعوسج والسدر
وشبه ذلك وقوله من احدث فيها حدثا اي معصية او ظلما فعليه من الله
والملائكة والناس اجمعين صرفا ولا عدلا وبقطع عضاها وكذلك من لوى محدثا اي خصمه واحتاله ومنعه ممن له عليه
الحق وغير المدينة بكة والناس دعاؤهم على من فعل ذلك بالغير من الله
تعالى وقوله لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا ما يوم القيامة الصرف العرض
والعدل التاملة وقيل العكس وقيل الصرف التوبة والعدل الفدية
وخص يوم القيامة بالذكر لانه يعظم ثواب الاعمال في الخفيفة ص
اراد اهل نقمة المدينة بسوء اذابه الله كما يذوب الملح في الماء تقدم
وعيد لمن اراد سوءا وكيدا لاهل المدينة انها موضع مهبط وحيه
ومعدن وحيه الى غير ذلك مما هو معلوم من فضائلها وجاء في رواية اذابه الله
ذوب الرصاص ص صبر على لاوائها اي شدتها كنت له شفيعا
كان من اهل الشفاعة وشهيدا ان كان من المضطرين وعلى هذا تخرج الواو
التقسيم ص انها طيبة اي المدينة وانها تنفي شرارها كما يخبث

الألوكة
www.alukah.net

بيطا الا من صح ايمانه وثبت ايقانه وخلصت محبته لله ورسوله وذلك لقلة
عيشتها وذلة مرابعها الدنيوية ولكن من قوي ايمانه صبر على ذلك واحتسب
اجره على الله ومن عرف ما اهل هذا عليه ما ترك وهذا بخلاف المنافقين وجهلة
الاعراب الموصوفين بالسنتهم دون قلوبهم فلا يصبرون على شدتها فيفرون
منها وتفجعهم كما يفجع الكير خبث الحديد ويفني خالصه الذي ينتفع به
لما يراد منه ص يأتي على الناس زمان يزعم الرجل انه يزعم وفريه هلم الى
الرخاء والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون تقدم كلمة فيها معنى النافي
وفي اسم يجعل بمعنى افعل او محل ونفي يلفظ واحد للمفرد والمثنى والمجموع
وفي هذا الحديث دليل على فضل سكنى مكة وانها تنفي خبثها كما تنفي النار
وذلك للرغبة في الدنيا وفي سعة العيش وعدم التعفر في الآخرة وبهما تعمر الله
تعالى وفضل المدينة مستمر الى يوم القيامة وتعريض ذلك قوله لا يصبر على
لأوائها الحديث وهذا حض وترغيب في سكنى المدينة ص اللهم بارك
لنا في مدينتنا الى آخره تقدم قريبا وفرطهرت بركة دعائه صلى الله عليه
وسلم في المدينة كما ظهرت بركة دعاء ابراهيم عليه السلام في مكة
وذلك معلوم مشاهد ص على انقاب المدينة اي طرقها وجادتها
والانقاب جمع نقب وهو الطريق بين الجبلين وقيل النقب الطريق في رأس
الجبل

باب فضل المساجد الثلاثة وجبل

وهذا يدل انها افضل بقاع جميع الارض وذلك مسجد المدينة ومسجد
مكة والمسجد الاقصى ولذلك قال عليه السلام لا تشد الرحال الا
الى ثلاثة الحديث وحمل الشد الوارد الى ثلاثة مساجد على نفي
وهو مسجد المدينة والمسجد الحرام والمسجد الاقصى بنية الفرض لا
تعم المساجد مواضع ابنيتها وافضل عباد الله ومستعمرهم فمن شد المسا

لى مسجد من هذه المساجد فانه يلزمه اذا نوى عليه على نفسه لفضل المسجد
واما النذر بغير قربة فلا يلزمه للنهي الوارد عن ذلك واما من لم يفعل منذ نذر
واراد زيارة المواضع الفاضلة والصالحين من عباد الله فذلك جائز
ص صلاة في مسجدي هذا افضل من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام في هذا الحديث
التنبيه على كثرة ثواب من صلى في مسجد المدينة او المسجد الحرام بمكة كما انهما
افضل بقاع الارض وهو مبالغة التعبير بالف كناية عن الكثرة وفي زيادة التضعيف
على ذلك بما جعله الله وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وما جاء من التفضيل بين مكة
والمدينة فغير معلوم عند العلماء ص ما بين بيتي ومنبري روضة من
رياض الجنة قيل المراد بالبيت بيته سكناه وقيل قبره وقوله روضة
من رياض الجنة اي العمل الصالح هنالك يوصل الى الجنة وقوله منبري على حوضي
هذا على سبيل التشريف والتكرمة ترغيبا منه صلى الله عليه وسلم في اتباع
امته والاقتداء به وترك المخالفة لكل ما امر به ص اللهم اجعل المدينة
وبها اي بحبها اهلها وخصهم كقوله تعالى واسئل القرية اي اهلها وقيل
المعنى اجعل حب هذا الجبل وتستبشر برؤيته ولو كان لهو ممن يعقل
كما جاء على سبيل مكالمة الكلام وخص جبل احد بالذكر لانه اول ما يظهر
من ارض المدينة اذا اقبل المسافر عليها

كتاب الجهاد

وهو فرض كفاية وقد يتعين في بعض الاوقات والحاضر فيه مغلوم من الكتاب
والسنة وكذلك الثناء على المجاهدين لان المراد منه اعلاء كلمة رب
العالمين وانجاد الكفر والكافرين

باب فضل

شبكة الألوكة www.alukah.net

الغروة بضم الغين السير من اول النهار الى الزوال وبالضم اسم لوقت ما
بعد صلاة الصبح الى طلوع الشمس والروحة السير من الزوال الى اخر النهار
وقوله خير من الدنيا وما فيها اي الثواب المترتب على ذلك الوقت اليسير
في الجنة خير من النعم بجميع ما في الدنيا لزوايد وزواله ص من رضي بالله
ربا وبالاسلام دينا الى اخره فد تقدم بيان ذلك في اول الكتاب وقوله
واخرى يرفع الله بها العبد مائة درجة في الجنة الضابط في اول الحديث
شعار اهل الاسلام ومنافيه وان الثواب على ذلك عظيم قال واخرى اي ومنفعة
اخرى يرفع الله بها العبد في الجنة زيادة على ما ذكر وذلك الجهاد ونحوه
من اعلى وجوه الطاعات التي يتقرب بها الى الله تعالى وقوله فيه بذل انفسهم
وما شيها وتقي النفوس التي هي اعز شيء لنفوسهم وذلك انما يكون لعلو النية لله تعالى
والشغف بما عنده ص مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم
الى اخره هذا الحديث في فضل الجهاد وذلك ان من واظب بما عند الله تعالى
من الصلاة والصيام والدعاء ونحو يعني عن ذلك فعند ذلك الكمال بالمجاهد
كذلك لانه في طاعة رب العلمين ومجاهدة اعداء الله الكافرين والذاب عن
معارم المسلمين ص ان ابواب الجنة تحت ظلال السيوف هذا كناية
عن الجهاد وان ابلغ ما يكون بالسيوف ونحو الغاية الغضوب وما يتبعه
لذلك الامن وفقه الله تعالى وشرح له صدره لما يؤول به من رضا الله وما اعد
للمجاهدين في سبيله كذا في ذلك النسخ ض كذا والنفس وهي احب ما للانسان
ولكن من غرب المكلوب نقل عليه المتروك ص لو كان اشق على امتي ما قعدت
خلف سرية في هذا الحديث على الجهاد وانه صلى الله عليه وسلم يود ان يغزو
عن وغزو في سبيل الله على انه يشق على امته لعلمه ما يتكلفون عنه وهم في حيز
من العيش رغيد ويكون في قعوده في بعض الاوقات رفق بهم لتحصيل
مصالحهم ص من مات ولم يغز ولم يحدث به نفسه مات على شعبة من ال

هذا الحديث في الحث والتحريض على الجهاد واسبابه كثيرة بعضها يستشعر بعضه
بجبانه وغيره يقوم مقامه ونيته المرء خير من عمله وامثاله كثير يقوم على الجهاد
كل وجه ويتخلف عنه من غير عذر وذلك والعياذ بالله مكتوب على قلبه
وتوبيخ المنافقين المتخلفين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير عذر
وقد ذمهم الله على ذلك ص هيثم كافر وقاتله في النار اذا قتل
قاتل الكافر فمجاهد ومثواه الجنة والكافر من اهل النار وان كانت للمجاهد
ذنوب فالرب سبحانه وتعالى قادر على ان يظلم الخصوم بانه مالك الخصم
ص من خير معاش الناس رجل ممسك عنان فرسه في سبيل الله يطير
على متنه في هذا الحديث الحض على الجهاد واتخاذ الخيل وبها ينال المقصود
فذاك الله سبحانه وتعالى باتخاذ الخيل لجعل العدو وقوله من خير معاش
الناس فيه تنبيه على ان الغنيمة من اطيب المكاسب اذا كان قصد المجاهد
علو كلمة الله والانتصار لدينه ودين بعد ذلك اذا اراد الغنيمة وقوله
خير اي يسرع على متنه اي على ظهره والصيحة الضرب الضعيف والفزعة
بكسر الزاي النهوض الى العدو ومطار الشيء الصكاك الذي يغلب على
ظن الانسان انه فيه ص ورجل في غنيمة في راس شعفة من هذه الشعب
هذا عطف على ما هو من خير معاش الناس وذلك من اشتغل بما يجنيه
منعزلا عن الناس كخالطهم وهو ينفع نفسه وغيره والشعف اعالي
الجبال وليس ذلك المقصود وانما المقصود المانع اذى عن الناس والعزلة
منه بحيث لا يخالطهم ويراهم ويراه عن الناس وانتصب بما ذكر من الصلاة
والزكاة وعبادة الله وذلك من خير الناس وانه فضة او يسر الغرض
رضي الله عنه وفرحا في حديث ما يبين لك ان الصلاة في عزلة
الناس وسيل العرمة فقال انبسط عليك لسانك وليسعك بيتك
ابك على خطيئتك ص من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا ومن

الألوكة
www.alukah.net

علمه بي فضله بخير وفرغزا التخصيص التنبيه بما يصل للانسان بي نفس
وبي هذا الحديث الحث على اعانة الغزاة وان ثواب ذلك عظيم وكذلك
من يقوم على اهل الغازي بخير من فقد حاجة او افقاد او ود عنهم ونشد ذا
من وغل الخيرات ص خرمة نسا المجاهدين على القاعدين كحرمة امهاتهم
الى اخره بي هذا الحديث تشبيه بين الوعيد على الخائن وخطوطا على من خان
المجاهد بي اهله بما يسبه من نكح محرم او كلام ونشبه دلك لكون المجاهد جمع
بين نصر دين الله واعلا كلمته وكاعنه تخلوا الفواحش فاذا فعلت
ذلك وزاد لو ما بخيانته فيكون عقابه بي الاخرة اشد واوضح واذا
بوله حسنة كان جهاده النار والعياذ بالله ص ان بالقرب منه رجلا
ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم حبسهم العرض كانوا
معكم بالنية لا بالجسم قبلهم اجرهم على قدر نياتهم لصدقهم اذ لو كانوا
بغير مرض لكانوا مع اصحابهم فكملوا وفرحا ان نية المؤمن خير من عمله
لان العامل بقابل بلاحظ عمله والمعذور مع بالعجز ص وباب يوم ولا
حتم من صيام شهر وقيامه الى اخره الرباط هو الحبس والاقامة بي الثغر
للحراسة لحفظ ما المسلمين كحصار الجهاد لشعبه وما الحصن كسر
وفرحا بي ثواب اجر المجاهد والمرابط ما لا يخفى وان ذلك من افضل ما يتقرب
به الى الله تعالى وقوله وان مات جرى عليه عمله اي اجر عمله الذي كان يعمل
من خير وقوله واجري عليه رزقه من الجنة لانه حي لقوله تعالى ولا تحسبن
الذين قتلوا بي سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون وقوله وامن
الفتان اي فتان القبر لانه طارق من اهل الله وحرز بطاعته الزبر كما خوف
عليهم وامنهم جزيون

باب الشهادة بي سبيل الله

وهي من ابغض القرب الى الله تعالى وقوله وفرجا بي بطل الشهيد

من الواب العظيم واكرم الجسيم وذلك لجلوص نيته لله تعالى ص يعني الله
للشهيد كل ذنب الا الدين بي هذا الحديث التحريض على الشهادة والتنبيه على ان
تبعات العباد من الذنوب لا تكفرها الا اعمال الصالحة ويوخذ منه ان اكل اموال
الناس بالباطل من اعظم الذنوب ص ضمن الله لمن خرج بي سبيله لا يخرجه الا
جهاد بي سبيلي الى اخره هذا التحريض على الجهاد بي سبيل الله قال تعالى ان الله اشترى
من المومنين انفسهم الاية وقال ومن يقاتل بي سبيل الله الاية وقوله من اجر او غنيمة
او بمعنى الواو والمعنى ان من رجع الى بلده دون غنيمة فاجره ثابت وكذلك ان
رجع بغنيمة وقد تشفه الغنيمة الاجر وبفضل الله يوتيه من يشاء وقوله والذي
نفس محمد بيده اي بقدرته وملكه وبيده جواز الحلف بذلك على ما هو معلوم
بي كلام العرب وقوله ما من كلم يكلم بي سبيل الله الكلم بفتح الكاف وسكون
اللام الجرح والكلم الجراحة والجمع كلوم وكلام تقول كلمته كلما وجرحته
بمعنى واحد تاتي من الام جرح تكلمهم اي تجرحهم وتسمهم والتكلم التجرح وقوله
جاء يوم القيامة كهيئته حين كلم فيه تشبيه على فضيلة المجاهد بسبيل
الله بانه يبدل اعز الاشياء بي سبيل الله وبتغا مرضاته ووقع التشبيه بين ريح
المسك لانه الطيب وبين لون الدم وبعني ان رجوع الى الدنيا لا يتغا الشهادة لما
ثبت بما فيه جواز تمني الخير وبيه دليل على فضل الشهادة بي سبيل الله ولذلك
قال ما من احد يدخل الجنة يحب ان يرجع الى الدنيا الى اخره لما يرى من حسن الثواب
العظيم والاجر الجسيم لمن قتل بي سبيل الله ص من سال الشهادة بصدق
بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه لقوله تعالى ومن يخرج من بيته
مهاجرا الاية وكذلك من كانت له نية صادقة بي عمل الطاعة وعاقه عن ذلك
مانع باجره وثوابه عند الله مذخورا موفورا ص الشهداء خمسة المطعون وهو
الذي يموت بالطاعون بي زمان الوبا والمبطون صاحب البطن من استسقا ونحوه
والغريق الذي يموت بي الماء وصاحب الهدم من يهدم عليه جدار او غيره

بلغه

قال الجوهري

الذي يقاتل في سبيل الله وقد الخوف بصوت من مات في سبيل الله فقد وقع كذا
قتل فلان وفلان في سبيل الله وفلان قتل دون ماله ودون أهله وبين له على ذلك ان من قتل دون ماله
او اهله وكان دمه هدرا وكذلك من قتل دون دينه وكذلك تابعه فلحقه فقتله وقع عن نفسه

باب من احكام الجهاد

من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله والغزو شرع الجهاد
ليعلو دين الاسلام ويعم رسم الكفر ومن شرط ذلك خلوص النية لله تعالى
وقد بين في حديث ابي موسى الاشعري هذا المعنى وذلك ان اعرابيا اتى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الرجل يقاتل للمغنم والرجل يقاتل للذكر
والرجل يقاتل ليرى مكانه فمن في سبيل الله فقال صلى الله عليه وسلم من قاتل
لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله وقد نبه عليه السلام
انه قال فرق بين هذا الرجل الفاجر وانكر فعله فان من المغازي
المنافقين لتخلفه يوم احد وعيرته النساء حتى اغضبته ثم خرج لما اغضبه
ولكن ليقال فكان اول من رمى بالسهام وصار يشوش جيش الكفار ويبلي بلاء
حتى قيل سبعة وقاتل بالسيف حتى راى الكلب ويقول انا الغلام الفارسي فاطاح
جراحه فاخلفه وقتل نفسه ص ان اول الناس يقضى عليه يوم القيامة
رجل استشهد الى اخره في هذا الحديث الكريم التحذير من الرياء وما جاء فيه من
الوعيد الشديد وذكر الثلاثة رجال كل واحد منهم قلبهم يعمل كما عمل
شريكه غير الله يعبث عليها في الخبايا وكانت النية والعياذ بالله على
خلاف ذلك فكان عمله هباء منثورا وجزاؤه النار والخزي والعياذ بالله من ذلك
والذي يجب على من اراد الجهاد او اكتساب الخير في العلم او الصدقة ان يقصد بذلك وجه
الله الكريم الرب وقبله لذلك واعطاه ما يتوصل به الى نيل مقصوده وغرضه
ويتذكر ان كثيرا من اقرانه قد منع من ذلك بامور ربما يحصل عن ذلك فكم
من غنيم قد منع الصدقة بدين عليه وكم من قادر على الجهاد قد حرم وكم من

سبيل الله العلم وقراءة القرآن فقد عاقه عن ذلك فواجب الاخلاص في ذلك
ونحو ذلك ان ينتهز في مثل هذه الاحوال كلها فضل الله بما انعم عليه فليخلص له
النية ويمتثل ما امر به والحرص والتهمم العظام على الامور المفعول من غير ان يشتغل عنه
وقوله فسحب اي جر على وجهه ومن عرض له خطرة ريا قلبيا ادرك الى التوقي منها
ويرجع الى الله تعالى وله بصره لما يقع عليه بعد ذلك من النية الخسيسة اذا خلصت
نيته لله تعالى لما جاء من حكاية الحابه واجعل لسانك صدوقا الاخرين وقد سئل
ملا عمر بن عبد العزيز ان يلقى في حمر المنجنيق ويكره ان يلقى في حمر السوء وانه كان يقاس
بذلك اذا كان البغض في الله وفرحا في الحديث ان رجلا قال للنبي صلى الله
عليه وسلم اني اتصدق في السر واذا اشتهر وتحدث به الناس اعجبني وقال
النبي له اجران اجر السر واجر العلانية والحاصل من ذلك ان يقصد وجه الله
بجميع ما يفعل وان يخرج ذلك عن الله لا ينقصه منه شيء ص يا ايها الناس
لا تتمنوا لقاء العدو كما في البخاري عن عبد الله بن ابي اوفى ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم في بعض ايامه التي لقي فيها العدو انتظر حتى مالت
الشمس ثم قام في الناس فقال ايها الناس لا تتمنوا لقاء العدو وسلوا الله
العافية فاذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف ثم قال
اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الاحزاب انهزموا واهزمهم وانصرنا عليهم
وفيه النهي عن تمني لقاء العدو وكفاية النهي عن تمني الفكاك والمطر وكفاية
الامر بسؤال العافية وانه ينبغي للمرء ان يتعوذ من الخير من العدو لكي يدفع الضر عن نفسه
واما تمني العدو وقتاله بتضمن انه يتمنى ان يتمكن بامره وذلك يؤدي الى ترك
الحزم وترك ما ينبغي ان يلقى به العدو وذلك يؤدي الى ظهور العدو وامر به الضعف
كما يمكن ان يكون الثبات وحسن يرجى النفع ص الحرب خدعة وذلك بكل
ما يمكن ان يخدع به الكفار من غير نقض عهد او امان ويجوز فيه الكذب والمعاريض
اذا امكنت اولا ص لكل غادر لواء يوم القيامة يرفع له بقدر غدره

في هذا الحديث التحذير من الغدر والوعيد عليه وان ذلك كما يضر فاعله في
وقد يكون المراد بالغدر العموم وقاعلة مذمومة على كل حال وقد يكون المراد
به الخصوص من نقض العهد والامان ويبينه ذكر ذلك في الحديث الآخر ما خير قوم
العهد الا سلط الله عليهم عدوهم ولما كان الشأن في الغدر انه يستتر
شهر صاحبه باللواء في الآخرة ليشنع فضيحته وتفضح عقوبته واللواء الراية
العظمى يمسكها صاحب الجيش ليلجأ اليها جميع الناس وقوله وغادر اعلم
غدر ابن امية عامة بانه لم تكن له داعية الى الغدر كما جاء في كذبه وخبثه
الامين بذلك لتعرف ضرره بخلاف الفواجر من الناس وشان الامين النظر في مصالح
جميع الناس والغدر ينافي المصالح وهو معتبر عظيمة دنيا ودينا ص يسروا
ولا تعسروا في هذا الحديث النهي الحاصل بالرفق وان العمل
على العمل وان قل افضل من العمل الكثير المنقطع وسبب هذا الحديث انه لما
قوله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا ودعاء الى الله
عليه وسلم عليا ومعاذا فقال انطلقا فبشرا ويسرا ولا تعسرا فقال
علي يا ايها النبي الامية وقال شاهدا على امتك ومبشرا بالجنة ونذيرا من النار
وداعيا الى شهادة ان لا اله الا الله باذنه بامره وسراجا الفرائض عليه
السلام اكلوا من العمل ما تطيقون قال الله لا يمل حتى تملوا ص
استعين بمشرك في ذلك خلاف الشرع وقد تكون الكراهة للمشركين بعضهم
فمن استعين به اعانة ما يعلم دينهم ويكون ضررهم اشد ضررا من الخارجين الذين
يكون من استعين به من القلة والضعف بحيث لا حكم له واستعماله في المدة
من سياسة الدواب وشبه ذلك بحيث تؤمن غائلته ص اغزوا باسم الله
في سبيل الله الى آخره في هذا الحديث بيان وصيته صلى الله عليه وسلم لمن قدمه
امرا على سرية او جيش وذلك ان يامره بتقوى الله فعلم ان الاستعانة بالله
وبقاتل من كفر بالله وقوله ولا تغلوا نهي عن الخيانة في الغنيمة وكذلك

الغدر في الجهاد منهي عنه وهو نقض العهد والامان وكذلك النهي عن المثلة
وهو قطع رؤوس الكفار واطرافهم وشبه ذلك وقوله ولا تقتلوا وليدا نهي ايضا
عن قتل الاطفال لانه لا قتال منه ولا ردة في قتلهم وفي احيائهم مصالح لهم امور ينتفع
بهم وقد يكون منهم من يسلم ويحسن اسلامه وفي الحديث الآخر النهي عن
قتل النساء والصبيان لانهم اموال لهم وحملهم بقاتل ص واذا لقيت عدوك من
المشركين وادعاهم الى ثلاث خصال الى آخره هو كما هو وكان ذلك قبل
ان تنتشر الشرائع وتستقيم واما الان فلا داعية الى ذلك لان دين الاسلام
قد اشتهر واستقر وتميز من غيره وكذلك دين الكفر وكما يجوز له
الا تؤسر من المشركين بها محاربون مقاومون على كفرهم يجوز ايضا
الطعن بالرماح والضرب بالسيوف وقوله ثلاث خصال هي القسم بعد
ذلك الدخول في الاسلام وهو المطلوب اولا وبعد ذلك ضرب الجزية
عليهم وتركهم على ما هم عليه فان ابوا من هذين قوتلوا بكل ما يمكن حتى
تعلو كلمة الله ويعلن سواه وقدر الجزية عند مالك اربعة دنانير على اقل
الذهب ويجوز زيادتها على اقل الوزن في كل عام وذلك على قدر المبالغ
المرء العاقل القادر عليها وهي على حسب ما افراه وما رايه ونحو ذلك
يشترط فيه عجز المخالف للكفار وضرر به للمسلمين ص تساووا بالغنائم
المراد بالغنائم هنا المصحف وسواء كان الجيش كثيرا او قليلا وان كان
عند المصحف ربما يستفيد له او يستعان به موضع فيأخذه الكفار وتنال
ايديهم وهم نجس

باب الغنيمة

ما من غازية تغزو الى سبيل الله فيصيبون الغنيمة الا تعجلوا ثلثي اجرهم
الى آخره ظاهر هذا الحديث ليس بمشهور والاحاديث تقتضي ان الغنيمة
لا تنقص من اجور الغانمين شيئا وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وقد خفف

بعد هذه الامة بتحليل الغنائم بخلاف من كان قبلنا من الامم ولو كانت الغنيمة
قنفص شيا من اجر الغانم لم تكن لهذه الامة فضيلة وقد رجا ان تكون اعمالهم
ما ذكرتم وقد احرزوا الغنيمة كتيبة حلالا ص وانما قوية اتيموها قائمة
فيها فسطاطكم فيها هذا الحديث اشارة الى حكم ما جلى عنه اهله
او اسلموا انفسهم للصلح من غير ان يوجب عليهم خيل ولا ركاب فيكون ذلك
فيئا للمسلمين وسهم من ذكر ذلك الموضع بعد ذلك الاضافة وقوله وانما قوية
عصت الله ورسوله قال خمسة الله ورسوله ثم سهمي لكم وذلك ما اقتتم
عنوة بالقتال وتكون الاربعة الاخماس للغانمين على سبيل الغنائم
من قتل قتيلا له عليه بينة قله سلبه وذلك ان يقول الامام بعد الفراغ
من القتال ذلك وحسب ذلك من الخمس واما قبل القتال فمرتب ملك رضي
الله عنه كراهة ذلك لانه يودي الى ان يكون القتال لاجل متاع الدنيا
والسلب الفرس والسلاح وما يحتاج اليه من السرج واللجام ونحوه فيدخل
في السلب الطليب وهو الدرهم والدراهم وشبه ذلك

باب الخيل والرمي

قد رجا الامر باتخاذ الخيل واستعمال الرمي في الجهاد في قوله تعالى واعدوا
لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل والمراد بالقوة الرمي وجاء تفسير
الخيل في هذا الحديث الكريم الخيل ثلاثة الى اخره وقدم الوجه المرغوب في ذلك
ليحذر ويجتنب منه وذلك من يتخذ الخيل رياء وسمعة ومن يقال فلان يتخذ
الخيل للجهاد وقوله بحتى بزيادة وتستعين بها على العيون والعضيان وهذا
اذا لم يسلم بعد او العياذ بالله وزوله على قدر نيته والرجل الذي
وقوله الذي تكون له الخيل ستر من النار وقد جاء له الثواب في اخر ثمن
بضعها في سبيل الله ولم ينس حق الله في ظهورها من العز والماء
من العلف وقد يكلفها ما لا تطيقه وينتفع بها كالركوب ونحوه واما

نفس الشائل فهو المقصود وهو الذي يتخذ الخيل لغير غرض من اغراض الدنيا
وانما قصده بها الجهاد في سبيل الله واعلا كلمة التوحيد بذلك اجزله الله
تعالى على ما جاء في الثناء على مثل هذا ص الخيل معقود في نواصيها الخير الى
يوم القيامة الاجر والغنيمة في هذا الحديث تحريض على اتخاذ الخيل للجهاد
في سبيل الله والناصية الشعر المسترسل على الجبهة وقيل الخير بالاجر
والغنيمة والغنيمة الثواب المحلل والاجر الثواب الموجل وذلك في الدار الاخرة
اذ ان القوة الرمي اشارة الى الاية الكريمة واعد والهم ما استطعتم من قوة
وفسر ذلك في الحديث اذ ان القوة الرمي كرر ذلك ثلاثا وخص الرمي بالذكر لانه
انفع ما يكون به القتال وبحسب من الشجاع والجبان وربما يكون سببا في انهزام
الكفار وفي رجاء الحديث ان الله يدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة صانعه
يحتسب في صنعته الخير والرامي به ومنبله وفي رواية والمرمى به فارموا
واركبوا وان ترموا احب الي من ان تركبوا ليس من اللهو الا ثلاثة تاديب
الرجل فرسه وملاعبته اهله ورميه بقوسه ونبله ومن ترك الرمي بعد ما
علمه رغبة عنه فانها نعمة كفرها ص مستفيض عليكم ان ضروبكم
الله ولا يعجز احدكم ان يلهو باسهمه في هذا الحديث اخبار بما يفتح وترغيب
في تعليم الرمي وانه من اللهو المباح لتميل النفس الى ذلك حتى يصير لها
شانا وعادة ويحصل به الغرض المقصود منه

باب النذور والايمان

النذور جمع نذر وهو الذي امر الانسان بالمرء بكر يلزمه بالكلام او تعليق
ان تصدق بدرهم او اصوم يوما والمعلق نحو ان شفى الله مريضي او قدم غائبي
وعلق صدقة درهم او صوم ثلاثة ايام وينبغي لمن نذر شيا ان يوفي به لقوله
تعالى يوفون بالنذر الاية والايمان جمع يمين وهو الحلف بالله او بصفة
من صفاته او بمعنى ذلك وتنقسم الايمان الى جائز ومكروه ومحرم ما كان من

الألوكة
www.alukah.net

الحلف باسم الله وصفاته كالله والرحيم والسميع والعليم والقهر والعزة وما يتدين به الكفار والمكروه غير ذلك من المخلوقات نحو الشمس والقمر

ص لا تنذروا فان النذر لا يغني من القدر شيئا وانما يستخرج به من البخيل تقرب النفقي على وجه التلاف والارشاد وذلك ان الناذر يدخل نفسه في عقدة ربما يعوق بها وقوله فان النذر لا يغني من القدر شيئا اي ما لم يقض الله عز وجل حكمه ما وما كتب في اللوح كما يقع قوله وانما يستخرج به من البخيل لكون فعل الطاعة يضر منه على حصول ما يريده ويحبه شبه المعاوضات في ما بين الناس والمسامحة في كلف شقا القرض وغيره ان يريد عز الله ان يشفيه من غير ان يلزم نفسه ما لم يكن عليه واجبا كان الغالب على من يفعل مثل هذا النذر عن القيام بذلك وقد شاهدنا من هذا بناحيتنا نسكة ان بعض الناس من محكمة بادينتها كان له ولد وكان حسن الصورة فمرض وغلب على والده الوجع عليه فنذر انه لو شفا الله ولده يصوم يوم الخميس والجمعة ما دام حيا فشفا الله ذلك الولد بعافيته وتاب بعد قليل من الاعوام وتفي والده نحو اربعين سنة يقاسي الم ذلك النذر وعلى ذلك تركته ولعل اذا رضا كان وفاء في عمره لانه كان من المعوزين

ص كفارة النذر كفارة يمين وذلك اطعام عشرة مساكين من وقوع المثلية مثل ما امر النبي صلى الله عليه وسلم او كسوتهم او عتق رقبة فان لم يجد فصيام ثلثة ايام وهذا في النذر المطلق واما المقيد على شرط فيجب الوفاء به عند حصول المشروط كان فرضا نذر او على صرفة ونية او صوم عشرة ايام والمشي الى بيت الله

ص من نذر ان يطيع الله فليطعه ومن نذر ان يعصيه فلا يعصه في هذا الحديث اشارة الى ما جاء عنه عليه السلام انه رأى رجلا قائما في الشمس فسأل عنه فقال ما بال هذا فقيل انه نذر ان لا يتكلم ولا يستظل ولا يجلس ويصوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مروه فليتكلم وليستظل وليجلس وليتم صومه فما كان من طاعة امر

بالوفاء بها ونهاه عن الصوم ونحوه عما ليس بطاعة

ص لا وفاء لنذر في معصية كان يقول علي ان اشرب الخمر وضربه ذلك فلا يجوز له الاقدام على شيء من ذلك وليستغفر الله تعالى ويتوب من مثل هذا القول وقوله ولا وفاء له يضاهي العصمة يلزم اذا نسأ الناذر ما يضاهيه مثل ان يقول علي عتق عبد زيد وكذلك على الصرفة بتلك الصفة وان علق هذا على شرط ملكه فانه يلزمه اذا ملكه مثل ان يقول علي عتق عبد زيد ان ملكته او على الصرفة بتلك الصفة ان ملكته فيحصل في ملكه لزمه الوفاء بنذره

ص لا تحلفوا بالطواغي يعني بحلفوا منه التاء ذلك جمع كثرة والطواغيت اصنام ووقع النهي عن ذلك لان الحلف بالشيء يوجب تعظيمه وكل شيء اخسر واوضع من الاصنام فنهانا عن ذلك صنع الشيطان وتزيينه ولله در القائل في حقة ضم

ان يبول الثعلبان برأسه لقد ذل من بالت عليه الثعالب

وقوله وكان يأتيه اثم وكذلك ينهى عن الحلف بآبائه لان ذلك من تعظيم غير الله تعالى وكذلك قال وهو كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت وجاء الامر بعد الحلف على الفضلة كان الحالف كان يحلف على اخراج مزين ماشطة او منجمة فهو اكثر الحلف فلا بد من ارجاعه الى الكذب او الى التفصي في الكفارة وكل واحد منهما مذموم

ص من حلف على يمين فرأى غيرها منها فليكفر عن يمينه وليفعل الذي هو خير كمن حلف انه لا يدخل دار اخيه او صديقه ثم تبين له ان في ذلك نكعة ووحشة وان صلة الرحم مطلوبة فليكفر عن يمينه وليواصل اخاه او صديقه وكذلك الحديث ان الكفارة تكون قبل الحنث وهي جائزة ومذهب مالك استحبابها بعد الحنث

ص اليمين على نية المستحلف تقدم الكلام معنا وهو كقوله اليمين فمن حلف فيجزئ من يمينه على نية الحالف ولا تنفعه نيته وان قصر الخديعة في يمينه فهو حانث اثم وفي الحديث الوعيد الشديد فيمن اقتطع حق امرئ مسلم بيمين فاجرة وكذلك قال يسقط على ما يورط عليه

الألوكة
www.alukah.net

الصيد يطلق على فعل الطائر ونحوه وعلى المصيد وهو مأخوذ من وحش أو نحسي يقصد بالتعاطي به ويطلق على المصيد وهو ما أبيح أكله من وحش أو غيره ومنه قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد وهو حلال من مباح المأكل والاكتساب وأما صيد اللهو مع نية التذكية فجائز وكره ويحرم مع عزم نية التذكية كما في ذكاتها ونفس لغير قادر مع اتعاب النفس وشبهه وتدبير هذا المعنى التحمي والتبصر لما فيه كفاية ص اذا أرسل كلبك المعلم وذكر اسم الله خلاف في جواز الصيد بالكلب اذا كان معلما بدليل الآية ومن شرط ذلك النية عند الارسال ويدخل مع الكلب الباز ونحوه فانه يصاد به وقوله فان امسك عليك فادركته حيا فذكيته وهذا لا خلاف في جواز أكله وان ان تركته حتى مات فذلك ميتة لا تؤكل لكونه كان مقدورا عليه بالتذكية الا ان يكون ممنوعا الصغائر فلا تجب التذكية ولكن تستحب وقوله وان ادركته فرفقتل ولم يأكل منه فكل لانه فرفع عما أمر به وذلك تذكيته وقوله فان اكل منه فلا تأكل لانما امسك على نفسه ولم يكن للنية اثر وحل في حديث آخر جواز أكله ولكل واحد وجه من الفقه ص فان وجدت كلبا آخر الى آخره تعوضهم في عدم الماكل لانك لا تدري هل قتله كلبك او الكلب الآخر وعلى تقدير قتل الكلب الآخر لم يكن صائدا بنيتك ولا تسمية ونفي من شرط الزكاة وترفع الشك ومن القاعدة انه اذا اختلط ما هو نجس وجب تركهما معا للشك ص اذا رميت بسهمك فاذكر اسم الله في هذا تنبيه على النية والتسمية

فيما من شروط الزكاة بأن الرامي تحصيل عين المقدور عليه من الوحش والنعم فينبغي له ان يسرع زكاته بسهمه ويسمي الله تعالى عند الرمي اذا أصاب بسهمه الحيوان فيأكله لان ذكاته قد حصلت وان أدركه بعد الرمي فيأكله ليدركه لقدرته على ذلك كما اذا ادرك الصيد عند الكلب حيا وما يموت في الماء لا يأكله للشك في قتله وانه لا تدري هل مات من رميك او من الماء وكذلك ان رمى من جبل بعد الرمي وهكذا صيد الكلب اذا وقع في الماء او توارى بانه لا يؤكل لهذا الشك ص اذا رميت بالمعراض فما اصاب بحده فكله الى آخره المعراض السهم الذي لا ريش له والمعنى ان الصيد اذا قتل بغير تسبيب وكان جرح بانه لا يؤكل لان ذلك رض وليس بجرح بخلاف اذا اصيب بحد ما رمي به بانه يؤكل لان ذلك جرح والشاة الموقوذة التي قتلت بالخشب فلا تؤكل ص ان الله كتب الاحسان على كل شيء وهو امر بني به على اكمل الحالات واحسن الوجوه والفضلة بكسر الهاب الهيئة والجر احد الجرائم شنع ثم هذا تعليل لجهان في ذلك الجهان بمعنى عدم وازالة البهيمة من التعذيب ومن الجامعات ان يرفق بالبهيمة من غير عنف وشبهه ذلك ص لعن الله من ذبح لغير الله وذلك ما يذبح للاصنام وشبهها مما يقصد به التعظيم لغير ما عظمه الشرع ونهى عنه ص ما انهر الدم وذكر اسم الله عليه فكل انهراق اسال الدم وصبه بكثرة وذلك هو المطلوب من التذكية وهو ازهاق النفس بسرعة وخروج الفضلة النجسة وبذلك يتتمم الماكول من غير ه وذكر التسمية لانها من شرط الزكاة مع الذكر وان نسي فلا شيء عليه وليؤكل المزكى ص ليس السن والظفر لما وقع اول الحديث من الزالة على العموم والشمول وان التذكية تحصل بكل ما يتأتى به الا ما استثنى من ذلك السن والظفر وسواء كان من حديد او حجر او غيرهما

الألوكة
www.alukah.net

ه ونهما مما لا يحل بهما المقصود من ازهاق النفس بسرعة وقوله وشاركهما
غيرذلك فيه شبيه لما كان ومنه نشأ الخلاف في التذكية بالسن والظفر فيقيل
تجوز وقيل لا تجوز وقيل تجوز اذا كان السن او الظفر منفصلا ص
ضحى قبل الصلاة فانما ذبح لنفسه اي قبل صلاة العيد ويكون ذلك
لحما يأكله من غير اجزاء ضحية لعذر يستثنى هنا من سنة الاضحية ان
تكون تعقب ذبح الامام اضحيته وذلك بتيسر فراغه من الصلاة فذبحها
وان كان الانسان في موضع لا امام فيه واهل البلد يتحرون اقرب
المواضع اليه ويقدر انهم فرغوا من الصلاة وذبح الامام اضحيته
ويذبح هذا الانسان ص لا تذبحوا الا مسنة هذا النفي على جهة الندب
والارشاد لو اجزأ ذلك لما في المسنة من الكمال وكثرة اللحم وقوله الا
ان يعسر عليكم حصول المسنة فالجذع من الضان يجزئ وقد الظن انفصل
الا فضل من غيرها وقد اختلف في سن الجذع والذي في الرسالة والاضحية
مسنة واجبة على من استطاعها واقل ما يجزئ فيها من الضان الجذع
من الضان وهو ابن سنة وقيل ابن ثمانية اشهر وقيل ابن عشرة اشهر
والثني من المعز وهو ما اوفى سنة ودخل في الثانية وقد يجزئ في الضحايا
من المعز والبقر والابل اما الثني والثني من البقر ما دخل في السنة الرابعة
والثني من الابل ابن ست سنين ص من كان له ذبح يذبحه فانما اهل
هلال ذي الحجة فليأخذ من شعره وظفره ان يأخذ شيئا حتى يضحي ليكون
شبيها بالحاج في هذا المعنى وهذا الحديث معارض باحاديث اخر وعمل اهل
المدينة على خلاف هذا لو كان المضحي كالمحرم لكان يحرم عليه قلم
الظفر والطيب ونحو ذلك وهذا لم يقل به احد ص مع الغلام عقيقة
فاريقوا عنه دما هذا الحديث في العقيقة وهي سنة او مستحبة وذلك
ان يذبح عن المولود في يوم سابعه وسماه مثلا كما ضحية في الهدايا

العقيقة شعر الجزع وشعر كل مولود من الناس وهو المقام المذبح يقال
عليه عقيقه ومنه سميت الشاة التي تذبح عن المولود يوم اسبوعه عقيقه
وقوله واميطوا عنه اذى قيل الدم كانوا يلطخون به رؤس المولود يوم
العقيقة فنهوا عن ذلك وامروا بحلق شعره والتصدق بزنته ذهبا او فضة

باب الضحية

والاصل في ذلك الحلية او ما حرم لضعيفة فلهذا الانسان باكله وذلك
لطف من الحكيم العليم وقوله كل ذي ناب من السباع فاكله حرام انه
يطرف ويعقر س

ان الله ورسوله ينهاكم عن اكل الحمر فانها رجس وقد ابيح لحم الخيل
واما الوحشية فاكلها جائز وسئل عن الضبع وكذلك هم اكل لحوم الخيل
والبغال لانتفاع الناس بظهورها والحمل عليها واما الخيل فكره ابو بكر
ابهاري واي وضع اقبح من ذلك ودليل عدم اكل من قوله تعالى والخيل
والبغال والحمير لتركبوها وزينة ص يرجع اهل بيت بغير هم التمر وكذلك
غير التمر من الاقوات الغالبة على بعض المواضع كالبر ببلادنا وانما عنى صلى الله
عليه وسلم بالتمر لانه غالب ما في ارض الحجاز والعالوة عندهم وهو صنف
الجرز جوز الهند وفي بعض روايات بيئة لا تمر فيه جياع اهله وهذا
ان البيئة الذي لا قوت فيه ان قوت اهاليه خارجة في الغالب ص من تصبح
بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر تصبح اكلهن في الصباح
والعجوة نوع من التمر وكونها سبعا لان السبع لفظ اصل في الشرع مزيد
السموات والارض وعدد الايام وشبه ذلك وانما كون ذلك عوذة من السم
والسحر فبخاصية دعا به صلى الله عليه وسلم ص الكمأة من المن الذي
قيل في قصة وقيل تشبيه بذلك المن الذي كان ينزل على بني اسرائيل

شبكة الألوكة www.alukah.net

kat.com

وافيتهم حاما كونتكان اشفا للعين فلما فيه من البرد وقد جاء
مع عشي وبركة منه أدوية نافعة للعين باذن الله ص نعم الادم الخل
تقوية بضم الدال جمع ادام وهو ما يؤكل به الخبز وفي ذلك التنبيه على كفاية
والثناء على من شاء الله ذلك تجلاب من يتأتى به الجمع وينجي ها من شأن الضر
وخص الخل بالذكر لما فيه من منافع من دفع الاورام وادعائه على البلغم وغير
ذلك ص اذا وقع الذباب في اناء احدكم فليغمسه الى آخره هو ظاهر وانجع
من مثل هذا وانت تشاهد مثل هذا كالنحلة وقد اجتمع فيها السم والشفاء
فالسم في لسعها والشفاء في فيها وكذلك بعض الحيات الغائل سمها في
المحال يجعل من لحمها في الدرياق الكبير وذلك على كيفية ومن خاصية
الذباب انه اذا مات في الماء اليسير لم يفسده ومن خاصيته انه يمنع من
اكله تمر فيقوء البصر ومن خاصيته ايضا انه ينشر منه من عضه الكلب الكلب
ص ان الشيطان يحضر مع الطعام ان لم يذكر اسم الله عليه لرفع البركة
منه وانه يحبر السبيل الى ذلك كما جاء في الحديث الآخر اذا دخل الرجل بيته
فذكر اسم الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء
وتقدم لك على ان ذكر الله سبحانه في كل حالة فيه فضل كثير وحفظ من
كل ما يتسور وفرجا الامر بذلك ص ان الله لم يرض عن العبد ان يأكل
الاكلة فيحمده عليها او يشرب الشربة فيحمده عليها وذلك لما جاء في
اهل الجنة وبيان ذلك ان حمد الله سبحانه وتعالى على الاكل والشرب
موجب للمزيد وفيه ذلك الفوز بالجنة والاكلة بضم الهمزة اللقمة وبفتحها
المرة والمعنى ان العبد اذا اكل او شرب فحمد الله تعالى على ذلك كان سببا
في قبول سعادته في الدنيا والآخرة بفضل الله عليه وانه منعم غني قادر على تحصيل
شيء من ذلك اشارة بفضل الله وصفة الحمد ان يقول الحمد لله كثيرا طيبا مباركا
فيه او نحو ذلك وان قال الحمد لله فقط فقد وافق السنة ص اذا اكل

احدكم بشماله وذا يشرب بها فان الشيطان يفعل ذلك وازالة النجاسة
ونحوه ذلك فيما استعمل لقاء ما انعم الله به من الاكل ونحوه وقد خالف
الحكمة وروائح الشيطان التي امرنا بصيانة العين وفي هذا الحديث دليل
على ان الشيطان يأكل ويشرب وقال عياض ينهى عن اكل بالشمال او امر بالاكل
باليمين لما تظاهرت به الاحاديث من حبه صلى الله عليه وسلم التيامن في كل
شيء ولما فيه من ايثار اليمن وشأنه تعالى على اصحاب اليمين واخذهم كتبهم
بايمانهم وكونهم عن يمين الرحمن تشريفا لذلك وكونهم عن يمين العرش
ولما فيه من الفوز وملائمة العرب كل الخير اليها وضد ذلك في الشمال حتى
سموها الشؤمى وقال تعالى واصحاب الشمال ص سم الله وكل بيمينك
وكل مما يليك تضمن ثلاثة امور من سنن الاكل وآدابه وهي التسمية والاكل
باليمين والاكل مما يليه ان تعدى الى ناحية غيره الا ان تختلف
انواع الطعام كالفاكهة او يكون الانسان مع اهل بيته وحكم الامر بالتسمية
عند الاكل لقوله تعالى وكلوا مما ذكر اسم الله عليه وكذلك تكلف
التسمية في غير الاكل قال تعالى وقال اركبوا فيها باسم الله مجراها
ومرساها وقال عليه السلام اغلق بابك واذكر اسم الله والصق بصباحك
واذكر اسم الله وخمر اناءك واذكر اسم الله واوك سقاءك واذكر اسم الله
وفرجا عنه صلى الله عليه وسلم لو ان احدكم اذا اراد ان يأتي اهله قال باسم
الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فانه ان يقدر بينهما
ولد لم يضره الشيطان ابدا ص اذا اكل احدكم طعاما فلا يمسح
يده حتى يلعقها او يلعقها بفتح الياء الماكل وبلعقها بضم اللام نصبه
وبضم الياء فيهما من ولد او خادم وفرجا التنصي عن ترك اليد بقصعة الطعام
بيد الصاحب الذي مر به وخفي من ذلك مروءة من يأمر بغسلها باطنه لئلا
يلوم نفسه ص الكافر يأكل في سبعة امعاء والمؤمن يأكل في

معنى والخبر في هذا الحديث دم كثرة الاكل شرعا وطبعا وكون المؤمن يأكل
في معى والخبر عبارة عن قلة اكله وانه يبارك له فيه لانه يسمي الله عند شروعه
في الاكل وليس بعضه من الاكل الا قوام بنيته بخلاف الكافر فانه يتناول الهاكل
من اشياء الا كثيرة وكثرتها فيورثه ذلك الى استيفاء الاكل حتى يربو
على المعتاد وعاقبة ذلك غير حميدة وقد جاء عنه صلى الله عليه وسلم تاكل
ابن ادم وعاشر من بجنبه وقال ابن كامل وكابر بثلثة للطعام وثلثة للماء
وثلثة للنفس وفي الشرح وقيل السبعة امعاء كناية عن سبع صفات
يتاكل عليها الكافر وهي الحرص والشره وبغر الاه ملء الصفع وسوء الهضم
والعسر وحب السمن ع طعام الاه فتيل كما في الثلاثة هذا فيه تنبيه
على الايثار والمواساة وذلك من كرم النفس وان الانسان اذا اكل معه ما
يكفيه وواسى منه غيره فانه لا يفقر ويبارك له فيه ويخرج من زمرة من ذم بالشبع
وتخل في عداد من يتعوذ بالله منه

باب كأس وشربه

جمع شراب وهو يشمل المصنوع والمباح وفسر ببيان المصنوع بقوله
كل مسكر خمر وكل مسكر حرام ومن شرب الخمر في الدنيا مات وهو لم يتب
لم يشربها في الاخرة هذا الحديث الكبير في ذم الخمر ويجب ان تعلم وفقك
وضعفها تعلى بانها خمر وجاء عنه صلى الله عليه وسلم انما يفتاح كل
شر وعنه لعن الله الخمر وشاربها وساقيها وبائعها ومبتاعها وعاصرها
ومعتصرها وحاملها والمحمولة اليه واكل ثمنها وجاء عن عثمان اجتنبوا الخمر
بانها ام الخبائث ومن تامل هذا المعنى وجده في الخارج ظاهرا مبينا وذلك
ان صاحبه الا نسان اشرب من عقله ومن شرب الخمر فقد نقص لقصر عقله وابى
رذيلة اعظم من هذا وكذلك من شربه الخمر فقد نقص كان يقتل بقتل او يعمل
بعض جوارحه من يد او رجل حتى يصير احد عمره عجزة بين الناس واما

واما كون الخمر مفتاح كل شر فجاء به من بضع وثلاثين امرا ان يشرب
الرجل من خمر او يقتل الغلام او يزني بالمراة او يختار شرب الخمر فلعله
يقتله ويقتل الغلام ويزني بالمراة وامثال هذا كثير ع ومن شرب الخمر في الدنيا
لقاه وهو لم يتب لم يشربها في الاخرة هذا وعيد شرير لهذا من الخمر لا نه
يتم على كبيرة ومؤثمة على ذلك اشر وقد جاء انه حق على الله ان يسقيه يوم
يشربها في الدنيا شربة من صديد جهنم وانه بعد ذلك الى الله ومن تاب قبل
الموت وحمد الله واسعة وعفوه عظيم ع الخمر نقاتين النخلة والعنبة
ذكر العنب والنخل هنا لانهما اكثر ما يتخذ منه الخمر وقد يتخذ من العسل
والحنطة والذرة وغير ذلك وسميت خمرا لانها تخامر العقل اي تغطيه
ولذلك خرمت ع ان على الله عهدا لمن شرب الخمر ان يسقيه من طينة
الخبال قيل يا رسول الله وما طينة الخبال قال عرق اهل النار او عصارة اهل النار
في هذا الحديث بيان ان شرب الخمر من الكبائر وان شاربها احد الثلاثة
المبعدون من الجنة وهم النمام والعاق ومدمن الخمر ع لا تشربوا الرهو
والرهو جميعا النبيذ هو الكرخ وذلك ان يجعلا في اناء واحد مع الماء يحدث
بذلك شدة وقد يسكر وهو حرام لذلك ع لا تشربوا في الدباء والحنتم
الدباء القرعة والمزفت اما ان يكملا واحله بالزفت فاذا جعل في ذلك الدن
ونحوه مع الماء وترك فانه ينغي ويصير مسكرا فجاء النهي عن ذلك لما يتاتى
عليه ع كنت نهيتكم عن الظروف فاشربوا في كل وعاء غير ان لا تشربوا
مسكرا ان الظرف لا يحل شيا ولا يحرمه وانما يحرم المسكر حيث كان
ع لا يشربن احدكم وهو قائم خرجا مما جاء ت له وهذا من آداب الاكل
والشرب وقد جاء في احاديث اخر جواز الشرب قائما وحمل بعض العلماء هذا
الحديث على من اتى القوم بما يبادر لشربه فيلطم وذلك خلاف السنة
وقد جاء في القوم اخرهم شربا ع من شرب

الشجرة

ونحوه

بانما يجر في بكفه نار أي جهنم . هذا خبر بمعنى النهي والوعيد
لمن يشرب في آنية ذهب أو فضة كما ذلك محرم لما فيه من السرف والتشبه
بالاعاجم ومخالفة الشرع لكون الذهب والفضة جعلت للدراهم والدنانير
فضلا لحاجة العباد فحصرهما على اينة من وضع الشيء في غير موضعه كما في
حاكم المسلمين وذلك متعذر هنا والجرجرة صوت البعير عند الضجر ونحوه
بصوت ص نحو الاناء وكوى السقا الى آخره جمع هذا الحديث ما يتعلق
بالانسان المحافظة عليه كون حياته لما في ذلك من مصالح الدين والدنيا
واول ذلك امر بتغطية الاناء ونحوه اذا بقي بغير تغطية زمانا يقع
فيه بالليل بعض الهوام فيكون سببا في اذايته من شربه منه وقوله واوكوا
السقا اي اربطوه ليبقى ما فيه صحيحا واغلقوا الباب اي ذلك احفظ
لما في البيت واطفوا السراج اي بقاءه عند النائم نوع من الانسان ايذاء
يسير لبعض ما في البيت بحرق جميع ما فيه وقوله فان الشيطان لا يحل سقاء
هو تفسير لما تقدم وذلك ان الانسان اذا فعل ما امر به لا يكون
للشيطان عليه من سبيل وقوله فان لم تجدوا الخ بيان لما يغطى به الاناء
وليبسمل عوضا ويذكر اسم الله فذلك يحفظه كل ذكر الله احفظ من كل
شيء وعن ابن عباس من قال باسم الله فقد ذكر الله ومن قال الحمد لله فقد
شكر الله ومن قال الله اكبر فقد عظم الله ومن قال لا اله الا الله فقد
وحد الله ومن قال لا حول ولا قوة الا بالله فقد أسلم واستسلم
وكان له بقاء كنز في الجنة والاعاجم يخصون نزول ذلك الوباء بالليل
الاول فهو

باب اللباس

قوله تلبسوا الديباج ولا الحرير الديباج فارسي معرب والحرير مخرج وفي
وهذا النهي عن ذلك لما فيه من السرف والتشبه بالنساء وجاز للنساء

ما يتزين به للرجال والتحسين وغير ما مر ورات يذلك بخلاف الرجال وعن
هذا المعنى قال علي رضي الله عنه تمعددوا واخشوشنوا واشرجهلا
من هذه الاوصاف من شيمة الرجال الدالة على الرجولية واما تليين الملابس
والتحسين البين فذلك من شيمة اهل الدنيا ص من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه
في الاخرة كذا تشبيه بمن أمر بمخالفته وذلك الاعاجم والنساء فيحرم لذاته
ذلك في الاخرة كما يحرم شارب الخمر اذا لم يتب وبذلك قال انما يلبس
الحرير من لا خلاق له في الاخرة لتشبيهه بمن يجب مخالفته ولو تشبه بالكفار
من المسلمين كان ذلك فسقا محمودا كمن تشبه بعلي او عبيدة ابن الجراح
ونحوهما واما لباس الحرير لعلة من حكة وشبهها فيباح للرجل والمرأة

ص لا منزأنه والفلان

ص فراش للرجل وفراش للضيف والرابع للشيطان هذا الحديث
يدل على ان الرجل قد يكون مع العيال في فراش واحد كالملوك وبعض
الناس جلافة وما عليه الا مر لسرو به وذلك مكارم من الشرع والكف واما
كون الفراش الرابع للشيطان فلانه غير محتاج اليه وانما ذلك سرو
وهذا مقالة منصفي عنهما وثلث سبع في ما يقال في الرابع على الرابع كما
يرى في جزيرة الا نرى الصقلوبون الهلها الغوين فيكون في شوار المتزوج
سبع من كل نوع وأربعة يلبسها ذلك او ينتفع بها فما بقي بعد ذلك
مما كان عليه السلف الصالح ص ما سفل من الكعبين من الازار في
النار بصر او غير ما فضل السرو في الثياب لان ذلك اوايرة له وفيه
زيادة في الثمن وتعريض باصابة النجاسة وتشبيه بمن كذا بمعنى ان
يتشبه به وقوله لا ينظر الله يوم القيامة الى من جر ثوبه خيلاء فقد
وعيد وذم لمن فعل ذلك لانه يخرج من عداد المسلمين بصورة
وتشبيه وان كان الشيطان يحط منه لذلك والذي يستحب في ثوب
الرجل ان يكون الى انصاف ساقيه ويباح له وبين نصف الى الكعبين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويمنع ما زاد على ذلك لما فيه من المفاسد فانه تزين للعين من الفاسق
المرفه الذين يعرون الناس وهم يتزينون في طول الثوب بحيث يجر
يديه وقد يمشي وان الكلب يديه يميع على الارض وما يكون بها من قذر
ونجاسة على بذلك الثوب فانه في معاقبة ذلك طول الثوب المنهي عنه ﴿ح﴾
رجل يمشي فراعجبته جمته الى اخره في هذا الحديث دليل على ذم الكبر
والتبختر والمشي خيلاء وان عاقبة ذلك الخسران المبين وخسف الله
ذهب في الارض وخسف الله به الارض غاب به فيها وتجلجل في الارض
ان يتاح فيها ودخل يقال تجلجلت قوائم البيت اي تضعضعت وفي الحديث
ان قارون خرج على قومه يتبختر في حلة له فامر الارض فاخذته وتغوص
فيها الى يوم القيامة هكذا في الصحاح ﴿ح﴾ اذا اسبل احدكم فليبدأ بالي
فطيقا على الشمال وانه صلى الله عليه وسلم كان يحب التيامن في شا
كله ولذلك كان البداية بها في دخول المسجد وعكس تقدم في الخرو
يسمى في نزع النعل لانه من باب الازالة وقوله وليبدأ بعلقهما جميعا او
ليمسكهما جميعا وله يمشي في واحد ان ذلك خارج عن المروءة والا
وفوشان الجملة ﴿ح﴾ يحتبي في الثوب الواحد وله يلتحف الصما
ان ذلك يؤدي الى كشف العورة الصماء يستر بها اذا اخرج يد
او رفع رجليه ونشبه ذلك وصفة اشتمال الصماء ان يرد الثوب
عليه ويزيده تحته من غير ان يترك لها مخرجا فاذا اخرج يده من تحت الكسا
انكشف عورته ﴿ح﴾ يستلقي احدكم ثم يضع احدى رجليه على
الاخرى فيه النهي عن كشف العورة وذلك ان الانسان اذا
يكن له ثوب واحد واستلقى على ظهره ورفع احدى رجليه على
فان الغالب عليه ان تبدو عورته بخلاف من كان له ثوب ساتر لعو
وفوائد احاديث في جواز الاستلقاء ﴿ح﴾ تدخل الملائكة بيتا فيه

وهذا صورة هذا الحديث ينتظم النهي عن اتخاذ الكلاب في الدور
لذلك الصور وذلك من مخالفة السنة واي شوم اعظم من عدم دخول الملائكة
بيت الانسان وعدم استغفارهم له ﴿ح﴾ الذين يصنعون الصور وجاء في حديث
اخر ان اشد الناس عذابا المصورون لنعم صنعهم لذلك وتضاهيهم بالخالق وهموا
لذلك وفيم يعلمهم ولذلك جاء في حديث اخر وما اكلم من ذهب يعلو خلقا لخلقي
فليخلقوا ذرة وليخلقوا حبة وليخلقوا شعيرة وهذا النهي عام يشمل بالة روح
وما ليست له روح واشتد بعض العلماء تصوير ما ليس له روح كالاشجار
وما اشبهها ويستدل من ذلك ما يفعله البنات عند بعض من ذلك ما يحول
بالعامة ومن غير محاكيات ﴿ح﴾ المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور
في هذا الحديث النهي عن الكذب والرياء وقيل التشبيه للرجل في الهيئة من
الملبوس والباس يرمى لشهادة الزور وقيل لحسن هيئته ومن هذا المعنى الرياء
في اللباس والعمائم وكذلك ما يتفق بعض الكلبة من احمرار كل امر غيره ويكفي
انه من عمره وفرحه وكبره وذلك اعظم من الكذب وفي الشرح هذا الحديث
متفق على صحته عن اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنه قالت جاءت
امرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم وقالت يا رسول الله ان لي ضرة هل
علي جناح ان اتشبع من زوجي بما لم يعطني وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور قال الامام المتشبع
الكثير باكثر مما عنده يتظاهر به وهو الرجل يكون انه شبعان وليس
كذلك وكلابس ثوبي الزور هو ان يلبس الفراء ثوب الزهاد يرى انه زاهد
وليس بزاهد وقيل هو الذي يتحل بكتب كما اخر يرى انه عليه فيص

باب خصال الفطرة والصبغ

الفطرة خمس الختان والاستحداد وتقليم الاظفار ونتف الابط

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

وقص الشارب معنى الفطرة وهو سنة الانبياء عليهم السلام فاما الختان فواجب وذلك ان تلك الجلدة التي على راس الذكر اذا قلصت قطعت منها بالختان وهي الجلدة التي تغطي الحشفة وهو المراد بقطع القلفة وهو ايضا جميع ذلك ظاهر وليس في شيء من الاصول ما يدل على ان ذلك واجب وقد يعفى ان يكون ذلك واجبا وقد يعفى عن الجمعة الى الجمعة لانها يوم عيد وزينة

ص وجزوا الشوارب وانهكوا اللحى خالفوا المجوس كان من عادتهم قص اللحى وتوفير الشوارب وجاءت السنة بمخالفة ذلك وجاء جزوا الشوارب بالجاء والزاي واعفوا اللحى والعفو الكثرة ومنه حتى عفوا اي كثروا وكثرت اموالهم واما اذا طالت اللحية وكثرت فيجوز ان يؤخذ منها وقد نقل كذلك وفي رواية القاسم عن مالك انه قال لا باس ان يؤخذ ما قطع من اللحية وقد قيل لمالك فاذا طالت اللحية جدا قال اراها ان يؤخذ منها وتقص

ص لعن الله الواصلة والمستوصلة لما في ذلك من التدليس والغرر والواصلة التي تصل شعرها بشعر اخر لتكثير كثرته والمستوصلة التي تطلب ان يوصل لها وكلاهما كبيرة ملعون من فعله وكذلك اللعن والوعيد في الواشمة والمستوشمة والوشم ان يجرح الموضع من البدن على صفة وتحشى ذلك الموضع بالكحل ما يناسبه ويبقى ذلك كامنة زرقة عند راعليه كشار النبراني وذلك من تغيير خلق الله وليس من هذا الكحل للعين الذي زرقة لها وهو الاثمد وكذلك الحناء وقد امر النساء بالخضاب واما تسويد الحناء فقد جاء حديث في النهي عن ذلك وقوله والمتفلجات هو بالتاء والنون بين جيم ثم ظاء والتفلج تفلج الشعر بالمنفار وهو المنقاش والنامصة التي تنمص النساء بالنمص كتنمص الحواجب والمتفلجات التي تفعل ذلك في اسنانها للحسن وذلك من تغيير خلق الله ويستثنى من ذلك اذا نبت للمرأة لحية او شارب فلها

يزال الكون ذلك مثلة بها ويدخل في تغيير خلق الله من باب احرى الخط

ص ان اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم بالخضاب وصبغ الشعر وفي ذلك من الغرائر ازالة الزي الذي يتعلق بالشعر والجسر وقد جاء الحاحا في هذا المعنى عن الصحابة والتابعين رضي الله عنهم بعضهم من راى الخضاب بالحناء وما شاكلها افضل من تركه ومنهم من راى ترك الخضاب افضل من فعله ولكل وجه

ص المسك الطيب الكبير الجيد الجيد ومن نابعه تقويه اعطا الضعيفة ونفعه معلوم مقرر عند اهل الطب وبرخص في اذوبة نافعة ومن خواصه تعريك الحرارة الغريزية وذلك سمع منه الحج واصله دم غير انه انتقل الى صلاح فجاز استعماله وبيعه والحيوان الذي يتولد منه الغزال وهو يشبه المعز وقد اتفق على افضل الروائح رائحة المسك وافضل الكاشفة العسل ثم الكافور

الخمر واعظم اللذة النكاح وهي اعراض زائلة فينبغي للعاقل ان لا يغتر بحصول شيء من ذلك وقد اخبر الغزالي رضي الله عنه عن بيان هذا المعنى وشرحه بقال

عجبت لساكن الزبا وانضى عامرتها يؤمل الخراب
تخير لباسها فتيات دور وحين شرابها مني الترب
واعظم نجعة بيدها غبيط بابيض قارة دنس الهضاب
واهيب لذة بيضا لشخص مبال في مبال مستطاب
فباد لقاء رجاني سراب واخرها مرد الى تراب

ولقد

ص من عرض عليه رجاء فلا يرده الرجاء ماله رائحة كريهة من العرق قال في الصحاح واما قوله تعالى والجبل ذو العصف والريحان بالرفع فساو الزرع والريحان رفعه عن الفراء ومرجاني الحاديث ان الانسان لا ينبغي له ان يرد ما عرض عليه من احد خمسة اشياء ويعد ذلك من الجفا وعدم الادب وهي الريحان والطيب واللبن واللحم والوساد

كتاب النكاح

وقد جاء الامر به في القرآن والسنة قال تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء وعنه عليه السلام تزوجوا فاني مكاثر بكم الامم وقد قسم بعض العلماء النكاح على حسب الاحكام الخمسة من الواجب والمندوب والمباح والمكروه وقد تكلمنا على ذلك في شرح منهاج المسالك والنقل عن اللخمي بما فيه كفاية وشروط النكاح الولي والخلو من الشيطان بكسر الشهوة والتأنس بالمرأة والقيام عليها وتوقع قلبه من تلبيس المنزل وشبه ذلك

باب الحض على التزوج والتحذير

يا معشر الشباب معشر عباد عن جماعة مؤنث كثير في وصف كالشباب والكهول والشيوخ والنساء يقال يا معشر الشباب ويا معشر الكهول ويا معشر الشيوخ ويا معشر النساء وجمعه معاشر كما جاء عن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة والباءة النكاح وهو كناية عن الجماع والمعنى ان من قدر على التزوج والقيام على المرأة بما تحتاج اليه والتزوج له خير له لاستعانته به على غض البصر وكسر شهوته وراحة نفسه عن الفكرة واشتغاله بما يعلم به بيته ومن لم يستطع التزوج لعدم القيام بمؤونة الزوجة وما تحتاج اليه فيستحب له ان يصوم لما في الصوم من كسر الشهوة لغلبة الهوى والشيطان بعبادة الله ويتذكر بذلك أحوال الجائعين وأجرهم وثوابهم عند الله فيرد به ذلك الى رضى الله تعالى ونفسه عن تذكر الشهوة فيكون ذلك له كالوجاء وهو عطف على الخصاء وهذا على سبيل التمثيل ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال من النساء ولذلك جاء ان النساء حبائل الشيطان وما ذلك عظيمة الا وسببها امرأة وانكم فيهن مثل فاتل الخالة هابيل وقصة قابيل وقصة طالع وقصة بلعام

بن باعوراء وبرصيصا العابد وشبه ذلك وفي التنزيل زين للناس حب الشهوات من النساء الآية وغير ذلك ذكر ع فذكر عن ابليس لعنه الله انه قال ما من اعمال بني آدم الا وقد بيطا اعوان من الشياطين يهجون الذين بينهم الخاطئين أي يثيرهما بنفسي دون اغواني احداهما من خلي بامرأة اكون انا لها اهيج بينهما الفتنة ولو فعلته وما يترتب على ذلك من المفاسد الجمة وذكر المغربي كان سفيان بن عيينة الراوي رحمه الله عليه وقد يتكلم في صفات النساء كثيرا ما يردد قول الشاعر

كم يائس على النساء انما ما به الرجال على النساء امير
كم راجل وان تعذب جهده كما يرتجي نوالها سيجور

والخصلة الثانية ذم يعرفه اجمع الفم يتزعبيه قال تعالى الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء وقد تقدم الكلام في هذا الباب كله وقد ذكر في الشرح كثيرا من ذلك ع اتقوا الدنيا واتقوا النساء فان اول فتنة في بني اسرائيل كانت في النساء اجتنبوا الشكر من الدنيا فان ذلك يؤدي الى الاضرار في الحاضرة وذلك هو الخسران المبين وكذلك ينبغي لكم ان تحذروا النساء وتعوذوا بالله من فتنتهن وشرهن والنساء يشمل الزوجات وغيرهن وكذلك اول فتنة في بني اسرائيل انما كان من قبل النساء اشارة الى قصة بلعام وغيرها وفي الحديث اشارة الى النبأ عن كثرة مخالفة النساء والمخالفة معهن وتمام الحديث الدنيا حلوة خضرة وان الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا الى آخره ع اذا احرك احببته المرأة فوقعت في قلبه فليعمد الى امرأته فليواقعها فان ذلك يرد ما في نفسه اما لحجاب يكون بالمرأة وبالوطء وعلاج ذلك يسير واقعها فاذا وصل اليه فجد في طلب محل الشهوة لان الخرء الذي للشهوة هو الوطء فاذا وصل فقد انتهى الامر الى غايته وسواء وقعت انما طابة في المنجب بها او غيرها

باب الخطبة والوليمة واختيار دوات

الخطبة بكسر الخاء من الخطاب بين الرجل وولي المرأة والخطبة بالضم تستعمل غالبا في الخطبة وذلك بعد حمد الله والثناء عليه والصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم وتقرير بعض معالم الاسلام على ما كان الناس عليه في العرب وأما الوليمة فهي طعام العرس وذلك التأليف على الطعام غالبا لكل داخل وغيره وأما اختيار الزوجة من أهل الدين والصلاح فذلك هو الكمال الذي رغب فيه ﷺ ما ينشأ عن ذلك من حسن عاقبته ﷺ يخطب المرء على خطبة أخيه وذلك غير الركون وإذعان الزوجة كما في البيوع واختلف هل معنى الركون فعل هو تسمية الصداق أو رضى الزوجة بالزوج فعلى وعن ابن القاسم أن هذا النهي إنما هو في غير الفاسق وأما الفاسق فيجوز أن يخطب على خطبته ولذلك يجوز أن تزوج مساويه بخلاف مساويه المرأة وقوله ولا تسأل المرأة طلاق أختها هذا أعم مما تقدم على كما يخطب ونحو يعني أو يخطب بمعنى النفس وذلك اختيال المرأة على أن يطلق الرجل زوجته وتتزوجه يعني وقوله لتكتفئ ما في إنائها كناية عن كما ستبدد بالجار وأما اختطاف به وتبعثه ومثل هذا كثير وفروضه القول سبحانه وتعالى النساء بعلم الكبر ﷺ أولم ولو بشاة تدل الكافر على جهة الندب وأن شاء ما فيه التوسعة على أهله وغيرهم والتناسل والتواصل وتكون الوليمة على قدر الجاه وغيره ويشهر فتكون بالبقر ونحوها وإذا لم يقدر على ذلك فشاة بأن تحصل الحاجة في العرف به يعتبر على حضور الناس واختلف هل تتكرر وليمة النكاح أولى فقال الباجي إن اختيار فيها يوم واحد وقيل كامل السبعة الأيام في الأسبوع إذا دعا كل يوم من لم يدعه قبل وهذا ما لم يجتمع ربيا وذلك سمعة **فائدة** طعام العرس يقال له وليمة وطعام سابع المولود خرسة وطعام الختان إعذار وطعام البناء وكيرة وطعام

وطعام المسافر نقيعة وطعام المصيبة وضيمة

م وقع أخرج إلى الوليمة جليانها فأرشدها هم وأرشدك في المقصود من ذلك الدعاء للمتزوج بالخير والصلاح ويشهد بحضورها أن يكون الغرض منها التأليف وإجماع على الخير دون المباهاة والسمعة وأن لا يكون فيها منكر وكان يبادر بها وأن يتبع اللهو المباح أما أن يكون من أهل الفضل والمروءة كالقاضي والفقيه فينبغي لهم التنزه عن ذلك وحكى الشيخ في مناقب ملك رضي الله عنه قال مالك في عبد الله سمعت ملك بن أنس يقول ينبغي بأهل العلم والفضل أن يجعلوا أنفسهم فوق طعام الناس وكان عامة أهل العلم ببلدنا يكرهون ذلك فقلت له ولا الدعوات والأعراس فقال ولا الدعوات ولا أشباه هذا ولهم ينبغي لهم أن يرفعوا أنفسهم عما يجب عن كان هذا نقص عليهم فقلت أليس قال النبي صلى الله عليه وسلم أجيبوا الدعوة وكان يجيب الدعوة فقال يا سبحان الله إنما كان النبي صلى الله عليه وسلم يجيب دعوة المهاجرين والأنصار وكانوا يفخرون به ويتشرفون به وهكذا أمر النبي صلى الله عليه وسلم الصالحين يعلمون هذا من غير رياء ولا سمعة بأما اليوم فإنما هو رياء وسمعة فتركه أفضل من إتيانه ﷺ تنكح المرأة لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فعليك بذات الدين تربت يداك تمرة الخصال الأربعة هي الكمال ونعم التخصيص على ذات الدين في جميع كل خير وصلاح وذلك مطلوب لما يجيء وتربت يداك هو على الحاصل لها ولكنه استعمل هنا للحث والتحريض على تزوج ذات الدين وفي الصحاح ومنه تربت يدا الرجل إذا افتقر كأنه لصق بالتراب ويقال تربت يداك وهو على الدعاء أن لا أصبت خيرا ﷺ الدنيا متاع إلى آخره الصناع ما يستمتع به من عروض الدنيا قليلا كان أو كثيرا وهو عام في كل متاع والمراد بها هنا المعنى الخسيس والنكد لكم وجاءتاكم وخف الرجل قل وما خف الرجل

قال المرأة الحسناء سبب السوء وأما المرأة الصالحة فمن نعم الدنيا وجاء في
رواية خير النساء إذا نظرت إليها سرتك وإذا أمرتها أطاعتك وإذا غبت عنها
حفظتك في نفسها ومالك وتعد أنواع غاية الكمال ولهذا قيل

أفضل ما نال الفتى بعد التقى والعاقل امرأة جميلة عفيفة تواتيه

باب معاشرة النساء

استوصوا بالنساء خير لقوله تعالى وعاشروهن بالمعروف وعنه عليه السلام
اتعبوا بنساءكم تزحلوا الجنة بغير حساب وفي نعم المعين الحسن على الرفق
بضعف وعزم الله شفقا عليهن من أراد شفقا سبب للفرقة وحسن الخلق
من الإيمان ص إن المرأة خلقت من ضلع إن ذهبت تقيمه كسرته وإن تركته
لم يزل أعوج في نعم الحديث التنبيه على حسن المعاشرة للنساء والمراد ان
الكمال لنقص عموم نعم وفي الحديث إيماء إشارة إلى العلة وذلك أن الرب سبحانه
وتعالى خلق آدم في الجنة مستغنيا وأعزا بما جبلته توحش واستأنس فخلق
به ثم ألقى الله عليه النوم وخلقت له حواء من ضلعه القصير وأجلست عند رأسه
وكان من أمرهما ما كان فلما كان أكثر كلام الغالبين ص كما يعرف مؤنس مؤنسه إذا كان
بينهما خلف رضي منهما الآخر بكسر الباء البغض ونعم من نعم ما تقرر أن
ملاك الكمال متعذر والرضى بدون ذلك موجب لحسن المعاشرة ص لو لم يكن
إسرائيل لم تحرم لحوم الإبل ولو لم تحرم أشياء وقعت في نعم الحديث ونعم الفعل
الحزم وذلك موجب لحرمان ما عند الله لعدم التوكل عليه وذلك أن بني إسرائيل
لما كان ينزل عليهم كل يوم من المن والسلوى ما يكفيهم ويزيد ولا
يدخرون منه لعدم ثقتهم بالله وجرأتهم بكثرة ذلك سببا لفساده
عليهم وعلى غيرهم وقوله ولو كان خواء إشارة إلى علة الشرة ونعم الجليس
ص ما يعين الرجل على أمر دينه جعل المرأة الصالحة من أعظم الجليس
التشفيع لفاعل ذلك من الرجال وذلك أن الرجل ما دام مع المرأة وأدنى بها

بالنهي يليق بذلك هجرها في المضجع تلك الليلة لكن ينبغي
والزجر وإما أن أدبها بالنهار وأدبقا بها وجامعها بالليل جاز ذلك لما ذكر
لا ينفع ولا يعود عليهما بمفسدة لتنافر الحالتين ص إذا دعا الرجل امرأته
إلى فراشه فلم تأته فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح تعم وعيد
للمرأة لمخالفتها أمر الزوج والمراد من كناية عن إرادة الوطء وعصيانها
مستمر حتى تتوب من ذلك ونعم يخالف الزوج بلا عذر عليه إثمها أما إن
بغض الغير ربها في ترك الوطء وإما إن كانت معذورة فلا يجوز له إيذاؤها وما
يجوز لها أن تمكنه من ذلك وشأنه بقاموس والمراد ص إن من شر الناس
منزلة عند الله يوم القيامة الرجل يفضي إلى امرأته ثم ينشر سرها أي وصفها
المباشرة بالوطء وغيره ونشر سر المرأة نحو ما يقع بينهما مما لا ينبغي
أن يذكر وإذا ذكر ذلك الرجل لغيره دخل في النهي والوعيد الشديد ص
اتقوا الله في النساء فإنكم أخذتموهن بأمانة الله الحديث تعم نعم الحديث
ما يجب على الزوج والزوجة من القيام بأمر صاحبه وعلى الزوج حسن العشرة
ولزوم النفقة والكسوة على قدر حالهما ويجب على المرأة القيام بأمر الزوج
وحفظ بيته وعدم الخيانة في نفسها وماله وعلمت شيئا من ذلك فعلم أن بعضهم
بالمعروف ونعم الوصف غير المبرح إن أراد التقاءها وإلا كان له وإنها
من غير ضرر بها وقيل المراد بكلمة الله قوله تعالى فإمساك بمعروف
أو تسريح بإحسان

باب من أحكام النكاح

الشيب أحق بنفسها من وليها الثيب هي التي زالت بكارتها وجعت وفارقت الزوج
بموت أو طلاق وإذا أراد الولي العقد عليها فإنه يتشاورها في ذلك النكاح
فإن صمتت فهو إذنها وإن لم تقبل فهو كذلك كما فهما مما مر عليها
بالنطق به فهو إذنها فزالت بذلك أحكام وزال عنها بعض الحياء الذي كان يمنع

الا صل في البيع حله لقوله تعالى واحل الله البيع وحرم الربا قال ان الحلال بين
كما اذا باع له دينارا بدراهم مناجزة او باع له ثوبا كذلك وقوله ان الحرام
بين وهو الربا ونحوه مثل ان يبيع له اوقية بمثلها باونية بقفة ومع احدهما
زيادة لغرض او دينار بدينارين ومع احدهما زيادة وكذلك صاع قمح بصاع
قمح ومع احدهما درهم وكل ما يكون من هذا الجنس بمثله وقوله وبينهما
متشابهات لا يعلمهن كثير من الناس وذلك ان الحوادث التي تقع في انشاء البيع
من الربا ودوران الفضل والناجم بالزيادة وشبه ذلك مما هو مذكور في كتب
الفقه وهذا الحديث من اعلام الحاديث التي تتضمن منها احكام الشريعة
حتى قال به بعض العلماء انه ثلث الشريعة والثلث الثاني انما هما معا
بالنيات والثلث الثاني انما هما معا بالنيات والثالث من حسن اسلام المرء
تركه ما لا يعنيه وقوله لا يعلمهن كثير من الناس اشارة الى قلة اهل العلم
وان اكثر الناس لا يعرفون بين الحلال والحرام ويجب عليهم السؤال عن ذلك
حتى يسلموا من الوقوع في الحرام فمن سال عن ذلك ونحا عن عما يحاله فقد
انصف بالحالة الحسنة وكذلك من اشكل عليه الامر وتركه فقد سلمت
له العصمة وتخلص من قول الناس ومن ذم الشرع وقوله ومن وقع في الشبهات
وقع في الحرام بانه اذا دخل في المتشابه فقد خرج عن الحلال او قرب من الحرام
وبالعكس الامر يحمل في الحرام المنهي عنه وكذلك جاء بالتشبيه في قوله
كالراعي حول الحمى يوشك ان يقع فيه الا تمام من منعه فمنعه
من الارض على حيوان وشبهه كما كانت العرب تحمي لما شبهها المواضع
الخصيبة وتتوعد من يقربها بالعقوبة وقد حمى رسول الله صلى الله عليه
وسلم جبل المطاهير وهو عمر ابل الصدقة وقوله الا وان في الجسد بضعة
البضعة قدر ما يمضغ الماضغ من اللحم وفسر لك بالقلب وهو محل العقل
والعقل اشرف العضو فان له محل الخطاب وهو رئيس البدن وهو منه

شبهات

بمنزلة الجسم والشر باذا صلح استقام البدن وصار مصرفا عليه ودخل
في زمرة المفلحين واذا اعوج ومال عن الصلاح دخل حزب الشيطان الرجيم

ص ان الله امر المومنين بما امر به المرسلين وكل ما يومر به البشر يومر
به من اتبعه ولكن الامر يختلف بعضه يكون فعل المامور به واجبا على الجميع
كالطوات الخمس وقد يكون واجبا على الرسول مندوبا في حق غيره كصلاة
قيام الليل ونحوه واشار بالاية الى ان المراد بالطيب الحلال وان الله طيب
يقبل الا طيبا وبشاعد لك صلاح الجسم للعبادة والتوفيق والقرب من الله
وعكس ذلك اكل الحرام يبعد من الله ويقسي القلب ولذلك جاء الرجل يطيل
السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السماء يقول يا رب يا رب ومطعمه حرام
ومشربه حرام وغذي بالحرام فاني يستجاب لذلك ان كنه يستجاب لذلك
على جهة الاستبعاد ولهذا المعنى جاء ان من افضل ما ياكل الانسان من كسب
يده وقد جاء الامر بالكسب والاستعفاف من العجز والكسل ص البيعان بالخيار
مالم يتفرقا هذا بعض الحديث اخرجه الشافعي وتم باخره ملد وعمل البيعين على
المتساومين ومن حمل التفرق على الكلام والقبول ص فان صدقا وبينا قبل
الاختيار عن العيوب المشهورة وبينا العيب ان كان يورث في الثمن بالنماء والزيادة وفي
المشهور بروايه الانتفاع به وان كذبا وكتما محقت اي ذهبت وتلفت بركة
بيعهما ولم يحصل لواحد منهما غرض بما حصل في يده كذلك العيب يغير
وخديعة وذلك حرام منهي عنه في الربا والكلام وكذلك قال عليه السلام
اياكم وكثرة الحلف في البيع بانه ينفق كما جاء في حديث اخر ان الحلف منفقة
كاذبة لمحقة يكثر بطالمن ذكر الله بها الا قليلا ومثله الحديث الاخر اليمين
الفاجرة منفقة للسلعة ممحقة للكسب بان ذلك من باب الغش والخديعة
المنهي عنهما ص رحم الله رجلا سمحا اذا باع واذا اشترى وهو اقتضى
في هذا الحديث الاشارة الى كرم النفس وذم البخل لان السماحة

عن البيع والشراء والقضاء ما فيه دليل على عدم الحرج وذلك من صفة المؤمنين
وفي حديث آخر هذا المعنى في كرم النفس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
تلقت الملائكة روح رجل ممن كان قبلكم فقالوا له هل عملت من الخير شيئا
قال ما اذكر انه عملت من الخير شيئا غير انه كان لي فضل ما اذكر انني كنت
رجلا اداين الناس فكنت آمر فتياني ان ينظروا المعسر ويتجاوزوا عن الموسر
فقال الله تجاوزوا عنه فانا احق بالتجاوز

باب الربا

لعن الله آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه اي بالربا وهو الزيادة ويشمل
ربا الفضل وربا النسيئة وذلك راجع لتحصيل ما كان يجوز ويشمل ذلك بضلع
وغيره وعن بآكل الربا عن آخذه كما جاء في الغالب للآكل
كما جاء في رواية الكهيمة ان الخير يأكلون اموال الناس ظلما وموكله
هو مخلصه وكاتبه اي كاتب الوثيقة وشاهديه بأن بينهما بيع العينة
وترخص اللعن للجميع كما جاء في شارب الخمر وجالسه وعنبها وكيبه
على ما مام اذا اعتاد على اخذ من هو مأمور بخلافه عليه في الاداء
ص الذهب
بالذهب والفضة بالفضة الى آخره بين صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث
صفة الربا في الفضل والنساء اذا بيعت بفضة او ذهب بذهب وكذلك جميع
المكيلات فلا يجوز ربا ولا ناجز وانما يكون البيع والقبض في الجميع
من غير تأخير زمان وذلك يفسد الصفقة كما اذا باع اوقية من فضة
او ذهب باوقية اخرى ويجب احدهما بزيادة درهم او اقل او اكثر فذلك مفسوخ
لا يجوز حلال وكذلك اذا باع له صاع قمح وبيع احدهما بزيادة حبة
او اقل او اكثر لا يجوز وذلك ربا وقوله بين زاد او ازداد من زعم كطلب وذلك سد
الذريعة او اشتى او ابى طلب الزيادة من صاحبه فقد ازبى اي جاء بما هي الربا
الممنوع عليه وقوله بادا اختلفت هذه الاصناف فبيعوا كيف شئتم اذا كان

يدا بيد كما اذا باع رمان وصفة بربع رمان وصفة او اقل او اكثر اذا كان يدا بيد
البيع والقبض بالكف وكذلك صاع شعير بصاعين منه وشبهه وذلك بالحفنة والكفين
والشعير في مذهب مالك صنف واحد من المعنى منعها الفوت والكم وهو ما يحمل
به قوام بنية الانسان فلا يجوز بينهما تفاضل ص الدينار بالدينار لا فضل بينهما
الى آخره تقدم زيادة بيان لما تقدم من صفة الربا لكي يحذر ويحتنب منه وقوله
الا هاء وهاء يقال بالصرف والقبض وهو عبارة عن كان في الحفنة ان يخرجها بيده او يقول
هاء كذلك

باب من احكام البيوع

ونهى تشمل البيع الصحيح والفاسد وقدم ما لا يجوز بيعه ليحذر ويكون على
بال فقال ان الله ورسوله حرم بيع الخمر والميتة والخنزير والاصنام فقدم
الخمر لأنها ام الشرور وقد وصفها الله بأنها رجس وقد قدم لعن من
تعاطاها او تسبب فيها وذم ذلك والخمر كل مسكر يغطي العقل من العنب
او غيره وقياس ذلك كل محقق وتحريم الميتة انتفاع بها لقوله صلى الله عليه وسلم
وذلك كل ما لم يذك وخرج الجراد بدليله لقوله صلى الله عليه وسلم
هو الطهور ماؤه الحل ميتته واما تحريم الخنزير فبالقرآن لكونه رجسا يقبل التركية
ونجسه اجزاء به عوام لا يجوز الانتفاع بشيء من ذلك شحم ولحم وجلد
ولا غير ذلك والله سبحانه وتعالى اعلم بما يصلح عباده والذي كنت نسمعه
من شيوخنا سيدي الغرياني ان العلة في تحريم على خلاف كثير من الحيوان وهو قليل النفع
كثير الضرر اكله يذهب عقله ولهذا لم يحرم النصارى لا غيرة عندهم بالخمر
مع ما بينهم وبين من تعرفوا من هذا مما جاء به الشريعة المطهرة واما الاصنام
فانها من الخشب واللهو من عمل الشيطان واصل عملها ممنوع وكذلك بيعها
ص لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فجملوها الى آخره ذم اليهود
واكلوا اثمنها وذلك انهم يرون تحريم الشحم لغير انتفاع عندهم فباعوها واكلوا

الجملة على أكله بل عوضه جايز أكله ومن القاعدة أن كل ما حرم أكله
حرم أكل عوضه وبيعه وكذا خبزا كثر محاولة في تحصيل الامور المصنوعة من البهود
قريبا وحديثا وهذا مشاهد في بيعهم وشرائهم ص كتسم المسلم على سوم
أخيه فهذا النهي على وجه التحريم وذلك اذا تراكنا البائع وكذلك تتبع الخطبة
على خطبة الغير اذا وقع بينهما التراكن لما في ذلك من الفساد وسبب التحاسد
والتنازع المنهي عنه وقد امر الصحابة من بصلاح ذات البين ص كتلقي
الركبان للبيع لما في ذلك من الضرر على اهل السوق ولكون المشتري يسترخص
فيرخي تلك السلعة ويغبن جميع اهل السوق الذين يشترونها بغير معيشة وقد يكون
جالبها السلعة غير عارف بثمنها فيغبن غبنا وهذا غش وخديعة
وضرر وقد قال عليه السلام كافر وكذا ضرار ص كبيع بعضكم على
بيع بعض تصوير معنى ما تسم الرجل على سوم اخيه وذلك لحرصه على تحصيل
السلعة دون صاحبه وكذلك اذا راى رجلا قد تراكن مع آخر سلعة وله سلعة
مثلها يعرضها عليه وربما قاله ليحط الثمن دون صاحبه وكذلك ما اشبه هذا
مما يؤدي الى الفساد والخديعة ص وقد تناجشوا تقدم انها من الغش المنهي
عنه وكذلك من ساوم حاجة له بسلعة ويعلم صاحبها من السوم بها اكثر
من ثمنها ليغره ويغبن من يريد شراءها وكذلك السلعة تكون في المزايدة له
فيزيد بها ليغر غيره وليس له بها حاجة ص كبيع حاضر لباد اي
كره بجوز لحاضر من اهل الحاضرة ان يعلم اهل البادية بثمن ما يجلبونه من السلع
كالمجلوب ارفاق اهل البلد من رخص او غلاء واهل البادية يجلبون
الزرع والغنم والسمن وما اشبه ذلك وكله عليهم في ذلك وكره مشقة
في كسبه فاذا تباعوا ذلك برخص كان فيه صلاح لاهل البلد ورفق
بالضعفاء واما الشراء لاهل البادية فيجوز كما تقدم ما يشترون به حمل لهم
عن سعر يومهم ولحكم ص كره نفي والحامل لهم على ذلك التاويل وشدة

الرأي على وزن بلا تركوا والنص به في العرف ان يتم له حلب الناقة او البقرة او الشاة
اليوم واليومين او الثلاثة ونحو ذلك حتى يحكم ضرعها في المشتري ذلك
فيرغب في شرائها ويكثر انها كذلك كل يوم بعين ذلك وزن بل في الغنم والبائع
فرغشه وخدعه وتدلس عليه فاذا وجد المشتري ذلك فله الخيار في امساكها
ورد بها فان اراد فسخ البيع فله ذلك ويرد مع البقرة طعاما من تمر في مقابلة
اللبن الذي حلب ولا يرد اللبن ونحوه هي السنة وبها خرج جميع قضيته ص من
غش فليس مني في هذا الحديث تنبيه وزجر لمن يفعل احد المذكورة في
البيع وتمام الحديث انه صلى الله عليه وسلم مر على صبرة طعام فادخل يده فيها فنالت اصابعه بللا فقال ما هذا يا صاحب الطعام قال اصابته سماء
اي مطر يا رسول الله قال افلا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس من غش
فليس مني كما في حامل السلاح على المسلمين ومثل هذا يدل على عظم
امر مرتكب الغش والخديعة ص من ابتاع طعاما فلا يبعه حتى يستوفيه
ابتاع اي اشترى وحض الطعام يدل على انه مما تسرع اليه الايدي واستيفاؤه
بالكيل او الوزن او العد واما ان كان تحصيل الطعام للانسان بغير عوض فانه
يجوز له بيعه قبل ان يستوفيه كما لو وهب له او تصدق به عليه او ورثه
ص كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه يبارك هذا ان وقعا شكوا الى النبي صلى الله
عليه وسلم سرعة فناء طعامهم فقال لهم انكيلون ام تهيلون فقالوا بل
نهيل فقال لهم كيلوا ولا تهيلوا وهذا المعنى ظاهر لكون الانسان قد يكون
له من يعول اهل داره من يحبه في الطعام فاذا عرف انه عنده معلوم فقد يدع
عن ذلك وقد تقع يد الانسان عما يراه ينقص اذا كان عنده معلوما فخلاف اذا
لم يعلم القدر فلا يلتفت الخ ذلك وقد يقع البركة في الطعام خصوص التسمية
عليه ص نتباعوا التمر حتى يبدو صلاحها وتذهب عنها عاهته قدر
الصلاح هو الحد التمر في النضج وتهيئه للاكل ذلك هو وقت ذهاب العاهة

www.alukah.net

عنه ولو وقع البيع قبل ذلك لكان فيه خيار ثلاثة وربما سقط بعض الخواص
له افه من ريح ونحوه فيودي ذلك الى نزاع فمنه ذلك سد الذريعة
ص لو
بعث من اخيك تفاحا اصابته جائحة فبدا لك ان تاخذ منه شيئا بم تاخذ مال
اخيك بغير حق الجائحة المصيبة التي لا يقدر على دفعها من امر سماوي
ونحوه كالجراد والمطر والبرد والعفن والريح والغرق وشبه ذلك
واختلف في الجيش ونحوه ووضع الجائحة عن المشتري مشروط بما اذا
كانت الثلث فاكثر فتكون مصيبة ذلك من البائع واما ان كانت اقل من
الثلث فذلك من المشتري وهو شيء على البائع وكان المشتري فرحط له قدر
ما استقاله وما نقص من ذلك فيسير وقد جبر في الثلث الباقي
ص من ابتاع نخلا قبل ان تؤبر فثمرتها للذي باعها الا ان يشترطها المبتاع
الابار التذكير وهي حمل الحرباء الى الجواز له وانه افرع وقد عمل
الناس مع النخل كما هو معروف في النسر وصفة ذلك ان يشق كمام النخلة
ويجعل داخله من ذكر طلع النخل فتزابع وباعمرهم ويزداد كما كان فذلك
تذكير النخل واما ما يذكر من الكافور وتقدم قوله بعد سقوط ما يسقط
منه يقوم مقام التذكير كالغوخ والتفاح والاجاص والكمثرى وشبهه
ذلك واختلف في الزرع وقيل انه كذلك
ص من اسلف
في ثمر فليسلف في كيل معلوم ووزن معلوم الى اجل معلوم تقدم التعريف
بهذا الباب بالباء والميم وهو السلم والسلف وكلاهما لمعنى واحد
وهو ان يعجل راس المال ويؤخر عوضه مثل ان يقول له اعمل لي عشرين
دينارا او دلني على ان اعمل لك فيما تطلع من الثمر او الزرع او غير ذلك
شرط ذلك تعجيل راس المال وان يكون العوض الى اجل معلوم وان يكون مقبوضا
بالصفة والقدر من كيل او وزن او عدد وشبه ذلك وهذا كله اجمع عليه
المسلمون غير الغضا
ص ومنع ربا الفضل الممنوع به الكلا تقدم الخبر
في معنى النهي والكلا بفتح الكاف والقصر اسم لجميع النبات مما ترعاه المواشي
وغيرها وجاء النهي عن منع الكلا انه مما يستعان به على حفظ الماشية
وقد جاء الرخصة في الذي يمنعون الماعون وقيل العرب انما رخص فيما
ما يعلاه من الارض وخص ذلك الماعون ومرعى خصيب وانزع الماشية
ذلك الموضع اذا ان تضرب من ذلك ومنع ذلك الماء منع لزاد الكلا وقد دخل
مانع ذلك في اهل الرخصة الموصوفين بالبخل والشح المذموم في الحديث

باب الاحتكار والشفعة والحوالة والمفلس والغصب

الاحتكار فعل ما هي ان تشتري وذلك المبتاع في الطعام يجلب على البلد
وهو مع بالناس اذا كان يضر به من سوق وامن كان يجلبه من بلد آخر
او يكتسبه من ارضه فلا يدخل تحت النهي واما الاحتكار في الطعام
فذلك جائز من باب التجارات وقد يدل ذلك قوله للناس خلاف الطعام
ص الشفعة في كل شركة في ارض او ربع او حائط الشفعة هي ان يباع
الشريك حصة ما باعه شريكه بالثمن وذلك في العقار وما يمكن قسمته
الا من الشركة في العقار خلاف العروض فان امر ذلك فيه واضح بالشرط
غير وهو الجار لا شفعة له في مذهب مالك ص الشفعة بما لم يقسم وهو
المشاع وذلك ان يبيع شريك البعض على الشياعة او يبيع انسان بعض ما
او يرثانه وشبه ذلك ثم يبيع احدهما الشيء بكثير نصيبه من ذلك البعض قبل ان
شريكه باخذ ذلك البيع ويرفع له فقد رأى الذي باع به للبيع وشرع هذا
قبل القسم بان للمتمسك باصل ان يقول كنت فرضيت بشركة زيد
وهو البائع وانا ارضى بشركة عمرو وهو المشتري فاما فرعرف بينهما

الشارع والخصومة وقد يجعل الموضع القسم فكان ذلك شرا للذريعة ص
وإذا وقعت الحدود وصرفت الطرق فلا شفعة ص
كل واحد فرد استقل بما ينوبه ص لا يمنع أحدكم جاره أن يغرز خشبة في جداره
هذا النهي على جهة الندب وحمل العشرة الجار لما يلي ذلك من الرفق والإعانة
على أمر دنياه وقد يجب بذلك عليه لأنه قد يجبر له في ملكه مشاركة ص
إذا اختلفتم في الطريق فجعلوه سبعة أذرع وهذا الفرد الحكم به لكل
واحد ما ينتفع به ويقطع الخصومة ويرفع النزاع إنما أن تكون البقعة
يشيرة فلا ينتفع فيها إنما الرفع لحكم ص مثل الحق يعلم الخارج
الشيء في غير محله وجاء هذا الوعيد الشديد لكونه قادرا على أداء ما عليه
صاحبه من الحق فيتعاطى بماله وكم في معنى هذا من المعاسير وقد جاء تحريم الحيل
في غير ما آية والوعيد عليه فلا تغفل ومن يحلل منكم نوقه عذابا كبيرا
وهذا إذا كان من عليه الدين مليا وطاحبه يطلبه وهو يسوفه ويماطله
ولذلك قال تحبسون واضبع قيدت به لتبادر إذا بينه وإنما ذا بينة جرحة
وإذا كان معسرا وجد له بينة خرج عن أن يعرفها إلا ص وإذا اتبع أحدكم
على ملي فليتبع هو بسكون التاء وبفتحها وهذا هو الحوالة وذلك من يكون
عليه الحق وله حق على شخص آخر وهو ملي فإذا أراد أن يقبل ذلك الحق الذي عليه
الحق فينبغي له أن يقبل ذلك ص من رد ماله بعينه عند رجل أفلس
وهو أحق به من غيره وهذا خلاف البيوع ويكون أسوة الغرماء على ما في الموطأ
وبه أخذ مالك وقول الشافعي أن رب السلعة أحق بها في البيوع والجلس
معا وقول أبي حنيفة هو أسوة الغرماء فيها ص من سره أن ينجيه الله
من كرب يوم القيامة فليفرج عن معسر أو يضع عنه الموا
بالتشديد بقيا تاجل إلى أجل عز وقت حلوله والمعسر المضيق عليه لفقر
وقلة ذات يده والوضع إسقاط بعض الحق أو جميعه ومن تحلق بهذه

اعلم

الأعلاق النفيسة بفتح الصاد المهملة التي هي كرائم النفس ويعني التحلل عنها
وطارت عراد الغلام بفتح الطاء وضم الراء وبالعين والذال المعجمتين أي بعثه أغلم من يقع بكرة
يوم القيامة ولذلك جاء في قوله إن خيار الناس أحسنهم قضاء وقد أمر النبي صلى الله عليه
وسلم أن يشتري بعيرا فلما أمر بقضاء الرجل وقال بكرة وفي الله ليس
في الإبل إلا خيارا رباعيا وقال أعطوه إياه فإن خيار الناس أحسنهم قضاء والبكر
الفتي من الإبل والرباعي بتحتية ثم موحدة ثم ألف ثم راء ثم تحتية الذي دخل في السنة السابعة وفي
هذا الحديث دليل على جواز السلف في جميع الحيوان ويستثنى من ذلك الجواري
كره فيه إعارة الفروج أما أن يكون المستسلف دائما وهو كالخلا وإنما الماخت
وشبه ذلك وهذا مذهب مالك رضي الله عنه ص من أغبر شعث أن الله ظلما
وقفه الله إياه يوم القيامة من سبخ الأرضين هذا أو غير شرير لغير ملك
الأرض بما لا يحل له من غصب أو نهب أو سرقة وشبه ذلك وسواء كانت الأرض
لمالك معين أو لغير مالك معين كأرض بيت المال وذكر الضبي على جهة الغلة
وكذلك أقل من الشبر وقوله وقفه يحتمل أن يكون المراد بالوقف هنا ذلك يوم
القيامة أو أن ذلك أو يجعل ذلك في عنقه كالطوق كما جاء في الآية سيطوقون
ما بخلوا به يوم القيامة والغرة طائفة يجعل غرة الشهر فيرد ما يسع ما يرون
به كما جاء في علة جلد الكلب وغلظ قيمته وذلك أشبه في عقابه ص لعن
الله من سرق منار الأرض أعلاما منها التي تفصل بها حدود الأملاك
وذلك مرتب على الحديث السابق وذلك عبارة عن أن يغير ذلك الحد ذلك
الرجل أرضه من أرض غيره وذلك كلم وعد وازوقا على ذلك داخل في الوعيد
الشديد ص يحشر أحدهم ماشية أحمر ما شية أحمر ما يأتي في هذا الحديث التنبيه عن
الخيانة لأن ذلك من جنس الكتمان والحرص على تحصيل مال الغير من غير عوض وقد
بين في تمام الحديث المحذر من ذلك بقوله ألا لا يحلبن أحدكم أن يأكل لحم أخيه
فيقطع فيكسر خزانته وينقل كعامة ص من أدى ظالمة فهو كمال المرتد

الألوكة
www.alukah.net

الضالة هي من البهائم والنفحة من العروض فمن أخذ ما ضل من البهائم أو النفحة
ما وجد من المتاع الضائع بالأرض ليعرفه ويرده على صاحبه فهو مقصر للثواب
مرجو له جزيل الثواب ومن أخذ ذلك لغرض التملك وأكله فهو آثم محكوم عليه
عن كثير من الثواب لإضراره صاحبها بإخفائها عنه ويجب عليه ضمانها
إن هلكت لتعديه

باب الرهن والمزارعة والغراسة

الظهر يركب بنفقته إذا كان مرهونا. الظهر عبارة عن انتفاع بدابة الرهن
وذلك في مقابلة ما ينفق عليها فقط. قوله ولبن الدر يشرب يعني أن لبن الشاة
التي هي اللبن أو البقرة أو الناقة وذلك في مقابلة نفقتها وحفظها من نحو
غير ذلك. ص من كانت له أرض فلم يزرعها بنفسه أو من يقوم مقامه
فإن لم يزرعها أغرم ما يحتاج إليه فلم يزرعها يقع البياض أي يجعلها
غيره من يزرعها ليقع بذلك الانتفاع لجميع الناس لأن بقاء الأرض من دون
زرع كالقلادة من الأرض كما تقدم. ص ما من مسلم يغرس غرسا
إلى آخره. في هذا الحديث حض على عمارة الأرض بالغراسة والزرع وأن ذلك
من أحسن الكسب للإنسان وفوائد ذلك ومصالحه كثيرة للمباشر وغيره
ويأتي بيان بعض ذلك أن المشتغل بالغرس أو الحرث ينفع نفسه أو كأن قد
ينفع النفع لغيره ومن يأكل من ذلك الإنسان ونحوه مما يقع الحرث وما يتبعها أجل
كونه فرا شتغل ومن ما نعه في طاعة ربه وانقطاعه عن الفضول وأي مصلحة
أعظم من هذه قال قلته فرقال قوم من المتقدمين أن الحراثة يتعلق بها أسباب
من القواعد في الدين فهي مسكا جاء في النهي عنه كما تقدم والصنعة التي كموا
إلى الربا قيل هذا النهي محمول على ما كان من ذلك

وآلة شتى أو فيه بحيث لا تكون نفقة صاحبه إلا لعمل ذلك فقط وأما
من كان الحراثة الصنعة للقوت والصرفة ونحو ذلك فليس محمودا شرعا ومحبكا
كما في الصحابة والسلف الصالح وأن حكاية صاحب الحرفة العامر الصحاب
بصفتها من دون ذم

باب الهبة والعمرى

الهبة على قسمين هبة ثواب وهي الهبة على وجه ذلك كالبيع وهبة
لغير ثواب من الموهوب له كالصرفة لوجه الله تعالى. والعمرى من معنى
الهبة وذلك أن يهب له منافع أرضه أو داره مدة بقاء عمره وذلك أن يقول
له أعمرتك داري أو بستاني مدة بقاء عمرك أو حياتك فإذا مات رجع
إلى صاحبه. ص العائد في صرقته كالكلب يعود في قيئه. في هذا
الحديث تنبيه من إعادة الصدقة إليها وأن ذلك خبيث وذلك جانب
الكراهة وشارة في التمثيل بالكلب لأنه أخس الحيوان وذكر العلماء أنه اختص
المستقذر أنه استعمل الفرد أن يركب ذلك ومن اختلف في حمل النهي
في الحديث هل على الكراهة وهو مذهب مالك أو على التحريم وهو للداودي وأما
اعتبار الأدب ما وهبه لابنه الصغير فلرسول. ص اتقوا الله واعدلوا في
أولادكم في هذا الحديث تحريم للإنسان من أن يميل بعض أولاده ويخصه
بعطية من ماله ويحرم الباقين وذلك ظلم وجور والعدل والحكمة فيما فرض الله
وذلك للذكر مثل حظ الأنثيين وغير ذلك يوقع الضغائن والأحقاد وفساد
عند الفساد المأمور بإزالته وإصلاح ذات البين مطلوب بين جميع الناس
ويأكل ذلك في جزء المقارب. ص العمرى جائزة وقضاء من معنى الصرفة
والهبة لغير عوض. ص أمسكوا عليكم أموالكم إلى آخره في هذا الحديث
أدب من جملة المال والنهي عن إضاعته وذلك أنه لما جاز أن العمرى جائزة
يعني من قبيل المعروف وكان العمال شريعة الحرص على تحصيل

مرة صريحة وقد ثبت بها احدى مرة حياته فارشدهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى مصالحهم وان العمر اذا اكملت كانت كالبهيمة المبهولة لهم
ولعقبه وتقدم قول ابي حنيفة والشافعي واحمد وقد رجا ان الانسان ليس
له ان يتصدق بجميع ماله لان ذلك يؤدي الى البخل والجشع والندامة ولكن
يكفيه من ذلك الثلث رفقا به في حياته ومعاشه وفيه المعونة من غرضه
ونفوذ التصرف بماله ولو اساء غيره لصلاح شانه واعلم ان كل
من يتحلى عن جميع ماله ياوي اليه او غيرهم انه يعتقد عضا فريبه ويندم على ما
فعل ولا ينفعه الندم ولا يجر ذلك سبيلا الى ان يعود وذلك لخاطر هذا
امر به واجتهاد فيما كان عنه في سعة والرب ينجي للانسان ان يجعل
ماله ولا يشح به على نفسه وينصر ومنه

باب الفرائض والوصايا

الفرائض جمع فريضة والفرض هو التقدير قال تعالى فنصف ما فرضتم اي قدرتم
واوجبتم واراد بالفرائض هنا المواريث وقد قدر الرب سبحانه وتعالى
قسمها وعرف لكل واحد حقه وبين اصحاب الفرائض في كتابه العزيز
وهم اصحاب النصف والربع والثمن وعصبهم وبذلك امر من عرفه
الحجب ومن لا فلا وكيف يتوصل كل واحد من الورثة الى ما يجب
له وانما المعنى بالخبر والاهتمام من يتعلم فرض العلم كما قال بعض العلماء
انه علم شريف فرائضي كما يستقل به انما عالم رباني ولذلك قال صلى
الله عليه وسلم تعلموا الفرائض وعلموها الناس فاني امرؤ مقبوض
وهذا تعلموا الفرائض وعلموها الناس فانها نصف العلم وهذا تعلم الفرائض
قبل الخاتمة اي قبل ان يجعل الله فيها فيقال بالكبر والاجتهاد الباهر

والعياذ بالله وهو امر مشاهد ظاهر ص ولا يرث المسلم الكافر ولا الكافر
المسلم سواء كان الكفر باصالة او بالردة لانه لا يثبت الميراث بين
ملتين واما اليهود والنصارى فلا تعرض لهم وان ترافعوا الينا حكمنا
بينهم بحكمنا ص الخيوط الفرائض بافلها فما بقي فهو لاولى رجل ذكر
هذا هو الحكم العزيز وذلك ان يحكم كل صاحب فرض ما سمي له وما بقي بعد
ذلك فللعاصب كمن ترك زوجة وبنتا واخا او ابن عم فرض الزوجة الثمن
والبنت النصف وتبقى ثلاثة اثمان للعاصب وان لم يكن عاصب فلبيت
المال وقوله فلاولى اي لاقرب رجل للميت وذكر ليخرج الاناث فان العصب
لا يكون الا للذكور من قبل الاب دون الام ويبين هذا المعنى ما جاء في
رواية فلاولى عصبة ذكر ويخرج بذلك الام فانها فريبة وليس بعاصب
وقد ابرث وذلك اذا كان مع اخ او ابن عم في النسب كمن ترك زوجة وبنتا
واما واخا كام وبني عم فاصل المسئلة من اربعة وعشر للزوجة الثمن
وللام السدس وللبنت النصف وما بقي لها العم وما شي للاخ للام كامل البنت

فان قلت فرد وجزنا الكفاية عصبة قيل
ذلك مرجوع واجر معوك ما يعرى وذلك جنس اذا اختلط جنس البنت فقط

زيادة بيان في اصحاب الفروض وهم احد عشر
جمعهم ستة اصناف اصحاب النصف والربع والثمن والثلثين والثلث
والسدس فاصحاب النصف خمسة الزوج في عدم الولد وبنت الصلب وبنت
الابن في عدمها والاخت الشقيقة والاخت للاب في عدمها واصحاب
الربع صنفان الزوج مع الولد والزوجة في عدمه والثمن للزوجة او لها
مع الولد والثلثان لكل اثنين من اصحاب النصف عدا الزوج وهما البنتان
وبنتا الابن والاختان الشقيقتان والاختان للاب والثلث للام مع
مع فقد ذي النسب وللاب في عدم الحاجب واما السدس فلسبعة اصناف

لكل واحد من الأبوين مع الولد وبين الجد والجدة وبين الأخ
مع بنت الصلب وللأخت للأب مع الشقيقة ولكل واحد من الأخوة للأم مع
فرع وارث للنسب وينفرع عن ذلك مسائل بيانها في كتب علم الفرائض

ص من ترك مالا فهو لورثته هذا الحديث متفق على العمل به
ولا يكون إلا بالنسب أو بالحلف أو بالنبي ﷺ وبالولاء وقد
أبطل الشرع جميع ذلك مما كان يفعله الجاهلية **ص** نحن معاشر
الأنبياء لا نورث ما تركناه فهو صدقة هذا الحديث دليل على أن الغني
أفضل من الفقر وأن اتخاذ الضياع وغيرها لا يقدح في التوكل إذا أدى
حق الله كما كان الصحابة وكان صلى الله عليه وسلم يستغني الفقر
ص ما جوامع مسلم لا شيء من هذا إلا وهي فيه بيت ليلتين أتاه وهي
مكتوبة عنده ما هذا للنبي بمعنى ليس أي ليس بنبغي للإنسان أن يأخذ
عن وصيته زمانا قريبا أو يكتب ذلك بأنه لا يعلم بحال الموت والفوت
فإذا أراد أن يوصي ويخطها كتب ذلك مخافة له ولورثته أنه قد يوصي
بصورة من ماله فيشيبه الله على ذلك بانتفاع الغير به وقد يكون عليه
دين فيشتبه لربه وكأن يظفر عليه وقد يكون له دين على الناس فيتلف
على الورثة إذا لم يكن أوصى بذلك وهذه مصالح ظاهرة **ص** الثلث
والثلث كثير إلى آخره تمام الحديث ما في البخاري عن عائشة بنت سعد
أن أباها قال اشتكيت بمكة شكوى شديدة فجاني النبي صلى الله عليه
وسلم يعودني فقلت يا نبي الله إني أترك مالا وإني لا أترك إلا ابنة
واحدة فأوصي بثلثي مالي وأترك الثلث قال فقلت فأوصي بالنصف
وأترك النصف قال فقلت فأوصي بالثلث وأترك لها الثلثين قال الثلث
والثلث كثير ثم وضع يده على جبهتي ثم مسح وجهي وبطني ثم قال
اللهم اشف سعدا وأتمم له هجرته فما زلت أجد بردها على كبدي

بما يحال إلى الصحة وقوله أن يدع ورثته إلى آخره والعالة الفقر والتكفف
الاستطعام والعاطلين أكفهم لغير الضرورة

باب العتق والولاء

العتق من أفضل القرب التي يتوصل بها إلى الجنة ولذا قال من أعتق رقبة
مؤمنة إلى آخره وخص العتق بالذكر وإن كان عتق الرقبة الكافرة مجزئا لما فيه
من الفك وفوزه بها كالسلم وما يحصل به من الانتفاع في الجهاد وغيره
ص لا يجزي ولد والدا إلا أن يجده مملوكا فيشتريه فيعتقه أي لا يقوم ولد
ما يجب عليه من الحقوق إلا في صورة واحدة وهي أن يجد أباه مملوكا فيشتريه
فيعتقه هذا الشرح فرشوه إلى العتق كثيرا وفي الخروج من الرق إلى الحرية
درجة عالية وفرحا في فضل ذلك ما لا يجهل وقوله يعتقه يعود بادئ بدء
لقاء بن الضراك إلى الإنسان لأنه أعلى من عمه وعمه أو أخوته فإنه يعتق
عليه وهذا هو مذهب مالك رضي الله عنه **ص** من أعتق شركا له في
عبد إلى آخره الشرك بكسر الشين وسكون الراء هنا بمعنى النصيب والحصة
من قوله تعالى وما لهم فيهما من شرك وهنا الشرك بمعنى الشريك كقوله تعالى
جعلا له شركاء والمعنى أن من كان شريكا لقوم في عبد أو أمة فأعتق نصيبه
من ذلك العبد وكان ملياً فإنه يلزم قيمة باقي العبد لشركائه ويخرج جميع
العبد حرا ويكون له ولاؤه وإنما كان العتق بهذا أعظم منه بعضه ويبقى
بعضه للشركاء كما كان **ص** إنما الولاء لمن أعتق الولاء بالعمل كالعتق
من الولي وهو الأصل الحديث عن عائشة رضي الله عنها لما أرادت
أن تشتري بريرة لتعتقها فقال أهلها نبيعكها على أن الولاء لنا فذكرت
ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها لا يمنعك ذلك فإنما الولاء
لمن أعتق

باب في العبد

شبكة الألوكة www.alukah.net

للمملوك طعامه وكسوته ولا يكلف من العمل ما لا يطيق بفعله العبد وكم
واجبان على السيد لعبده كما يجب عليه لفقه او ماله وابويه اذا كانا
محسنين وكذلك فجفه دوابه ويجب على العبد امتثال امر سيده وما يلزمه
من العمل ما قووا عليه وقد جعل الله لكل شيء قدرا والكسوة بالكسر
والضم اخوانكم وخولكم جعلهم الله تحت ايديكم فمن كان له
اخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل الى اخره هذا اذا من على سبيل الاستحباب
والندب والواجب على السيد نفقة العبد وكسوته بالمعروف على حسب
البلد او تنعم للسيد ان يربو بالعبد وجميع اخواله ولا يكلفه من العمل
ما يغلبه ويجنه على امور بما يلزمه ويأمره بالصلاة وحسن التأديب
من لكم مملوكه او ضربه بكفارته ان بجنفه هذا على تفصيل التسرية
على السيد ان لا يؤذي العبد ولا يضربه وما خفف من ذلك لا بد منه فلا شيء
فيه على السيد ونحو ما مر في حسن ادبه وتعليمه واما ما كان على وجه العيب
والمثلة بالعبد كحرق بناره او قطع عضو ونحو ذلك فمذهب مالك انه يعتق
على سيده ويؤدي به السلطان على فعل ذلك لانه خالف ما امر به ويكون له
ولاؤه من فرق مملوكه بالزنى الى اخره هذا وعيد وتهديد لمن
اعدا من خلق الله بهذا الفعل الشنيع وانه يعظم يوم القيامة على رؤوس
الاشهاد واما في الدنيا فمن فرق عبدا او عبد غيره فلا يلزمه الحد ولكن
على القاضي ان يؤدبه على قدر اذايته ويدخل في حكم العبد المكاتب والمدبر
وغيرهما ومن ينتمي فيه شائبة من الرق ايضا عبد ابق بفتح الهمزة
ابق يأبق ابقا بمعنى ذهب وبكسر الباء والفعل والزمة العهد وكاتبه
فان كان هروب العبد لارض الاسلام فقد وجب على نفسه التأديب والتعزير
وان كان هروبه ليرى اهل الحرب على سبيل الردة او كان ذميا فقد
من الدين وصفت ذمة المسلم عنه وطل حكمه حكم الحربي من القتل والسبي

وشبه ذلك ص اذا ابق العبد لم تقبل له صلاة لانه عاص في جميع زمان اباقه
وهذا على سبيل التغليظ والزجر على العبد وانه ان تكب محظورا يجب عليه التوبة منه
والرجوع الى سيده ص العبد اذا قام لسيده واحسن عبادة الله فله اجره
مرتين نقل خف وخروج العبد على القيام بامر سيده وطاعة ربه وما شك
ان العبد اذا كان على هذه الاحوال كان له من الثواب العظيم والاجر الجسيم
ما هو معلوم عند الله تعالى

كتاب الرافضية

وهو تلك الحكمة الخضراء افضل من بقي من ماضيه علما وذبا كما كان
صلى الله عليه وسلم في زمانه لانه موضع عن الله قال تعالى لنبيه صلى الله
عليه وسلم في زمانه وان احكم بينهم بما انزل الله وقال تعالى احكم بين الناس
بما اراك الله وقال يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس
بالحق الآية رحمك الله من فكر هذا الامر العظيم كيف يكون خلاصه ولم
يأذن ولو الحول السليمة يعوذ من العطاء عظم الامر فيه وفرقا من وقوع
العطاء فرد ج بغير سكين وفرها القضاء ثلاثة قاض في النار وقاض في الجنة
وذلك من علم الحق وحكم به واثر على الحق وحكم بغير ذلك في النار ومن
القضاء وهو جاهل يقدم على الحكم بين الحق والعياذ بالله واما من تعرض للطلب
القضاء لاجل كسب حطام الدنيا والمباهاة والعلو على اقرانه فذلك حرام
كما يجوز وهو جرحة في حقه ويجوز للسلطان توليته واعانته على ذلك
وهو من افضل هذا من اسباب خراب الدين وهدم الشريعة والعياذ بالله

باب العزل والجور

ان الحاكم يوم القيامة على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين
تقدسا على من حكم بالعزل وهو الفسخ يقال فسخ اذا عزل وهو من باب
واما فسخ الثلاثي بمعنى ضد عمر ومعناه جار وحكم بغير الحق فالعامل

الألوكة
www.alukah.net

باب من احكام القضاء

انكم تختصمون الي ولعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض الى اخره الحن اني اقضي وانبع في الحجة حيث يكون صوابه وان كان على خلاف ذلك وقوله فاقضي له على نحو ما اسمع منه بينة تسمعها على ان حكم القاضي انما يكون على حسب الظاهر وحكمه بعلمه مع تمام البينة في الظاهر وذلك جائز فيمن يحكم بالظاهر والله يتولى السرائر وقوله فمن قضيت له من حق اخيه شيئا الى اخره يريد وغيره شريرا فمن حكما على احدهما بالباطل وهو يعلم وان ذلك يعود عليه يوم القيامة بالحسرة والندامة والخزي والفضيحة

ص اذا الحكم الحاكم بالجهل ثم اصاب فله اجر واحد وهو نازل الوسع في طلب الحق والصواب وعذره ابن الحاجب بانه اشتراط في الفعل الوسع ليتحصل من حكم شرعي والفعل الواقع بالاحكام التي هذه الرتبة وكان اجر من علم في اجتهاده والاجر الثاني على مطابقة الحق وقوله ان اخطأ فله اجر التعب في اجتهاده وهو عمل لهم فيه في كافة الله وبذلك امر وتعزيه الاجور مترتبة على العالم العارف باجتهاد وموافق الحاكم الحق بيده شرائط الاجتهاد وهي بعد الاسلام البلوغ العقل والعلم بالكتاب والسنة المتعلق بالاحكام ومعرفة اللغة والنحو وما يتصل بذلك ويرتبط به واما الجاهل فهو عامي في اجتهاده وحكمه اذا صادف الصواب كان حاله غير طاهرة عن امر شرعي وذلك خطأ فاحش في الجملة وهو الذي عرف الحق وحكم به وانتاب في النار وذلك فاحش عرف الحق وعلمه فحكم بخلافه والثالث قاض قضى بجهله ص اخبر ابن التين وهو غصب في هذا الحديث نسبه على ان القاضي لا يحكم وهو مأجور من غضب او نحوه او نحوه او جوع او غضب وضبه ذلك وذكر الغضب كناية عن جميع ذلك والغضب الغاضي كثيرا ما يقع عن الدار الخصوم وقد جاء عنه عليه السلام

القاسطون فكانوا لجهلهم خطبوا قوله على منابر من نور يحتمل ان يكون كناية عن المنازل الرفيعة والدرجات العالية وقوله الذين يعدلون هو تفسير وبيان للمقسطين ص ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم القيامة وهو غاش لرعيته الخ حذرهم الله عليه الجنة تحذير وعيد شديد لاهل الجور وذلك من قلة شفقة الامير المسلمين بانه يجب عليه القيام به والنصح لهم في دينهم ودنياهم وترتيب ما يصلحهم وجعلهم اسكنة بينهم وبين الله ليشفعوا ما امر الله به العباد فخالف امر الله فقد ارتكب ما يوجب عليه النار والعياذ بالله ومن ذلك ترك الحدود وتعطيلها واهمالها وتضييع حقوق عباده او ترك حمايتهم ومحاربة عدوهم ومما يجب على الوالي ان يحتجب عن المظلومين لما يؤول اليه غالبه امور من الفساد ويجب عليه ان يلي على جميع اعماله من ينوب به في دينه وامانته ويوليه احراز المصلحة على امر الرعية لما يرد به من قصاد في الكلام ليسرك قال اللهم من ولي من امر امتي شيئا يمشق عليهم فاشفق عليه في تعذر المرتبة امر بالرفق بالعباد والله ويبه يحصل ما كلف به بالعنف وفرجا الواو بذلك قال تعالى فقولا له قولا لينا وجاء شر الناس الحمحمة وذلك بالجهد وقلة الربو ص كنا نتاوز على انفسنا وذلك مال يتيم في هذا الحجة وان شاء السلامة من الهابات وذلك مما يتقبل ضعفه عن القيام بالواجب مظانه جعل سبيله وجاء في الرواية انها امانة وهي يوم القيامة خزي وندامة الا من اخذها بحقها وادى ما وجب عليه فيها ص من استعمله منكم على عمل فكتمنا مخيطا فما فوقه كان غلولا يأتي به يوم القيامة المخيط الكبير وفي ذلك التنبيه على امر الغلول وانه خيانة جميع الناس وكذلك من حاز شيئا للناس يعرجا جميع الناس والخيانة من اشر القبائح ص كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته الى اخره الراعي الحافظ المؤتمن والاشكال في الحديث

www.alukah.net

لقاضي له الرجل المشتهر بالصلاح وهي بعدله لم يعرف لكون صاحب العصبة
يعرف بغير العدالة ويجب عليه ﴿ ثم ﴾ لو يحكم الناس بدعواهم لادعى ناس دماء
واموالهم ولكن اليمين على المدعى عليه انما صلى بينة الدية فقد ادعى بعد ذلك
شيئا قبل رجل فلا يقبل منه الا ان يأتي بها بصرف قوله من بينة فان لم تكن له
بينة فاليمين وذلك صيانة لقضاء المدعى عليه وشرع في اليمين اذن لقاضي
والاستظهار على اليمين على سبيل التهويل لعلا يقدموا باكاذيب وتستحق
الدعوى بغير عوض ولذلك جاز التوكيل في اليمين الفاجرة وانما تحمل
صاحبها النار والعياذ بالله ومن اقدم على اليمين الربا انما تحمو الحرام والحلال
وتسمى اليمين بالدافعة اي الحالفة والعراد الاخير اشد وقد بين بقوله
من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه فقد اوجب له النار وحرم عليه الجنة
فقال رجل وان كان شيئا يسيرا يا رسول الله قال وان كان قضيبا من اراك
وذكر قضيب الاراك على جهة التقليل لكونه مما عمهم وفيه
الحشر بر والوعيد على تربيع للاعيان الفاجرة وان ذلك من الكبائر
الموبقات ويصح ذلك ما في البخاري ان اعرابيا جاء الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله ما الكبائر قال الاشراك بالله قال ثم ماذا
قال اليمين الغموس وسميت بذلك لانها تغمس صاحبها في الاثم
وسمي اغلبهم من ان تكون ذلك قال تعالى ويحلفون على الكذب وهم يعلمون
وقال الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم
في الاخرة الحديث ﴿ ثم ﴾ لا احرم على المتعمد الربا بانه يجب به
ان يفعلها وبعدها يكون من حق الله تعالى كالصوم والعمرة والصلاة
واما ما كان من حق الادميين فلا يسقط له ان يفعل حتى يسأل الا ان يكون
صاحب الحق لا يعلم بحقه وبذلك وبمثل ان يكون الشاهد الحربة كناية
عن سوء عن اجابة اذا سئل عن الشهادة كما يقال الجواد يعثر

قبل سؤاله وقد يكون عطاء بغير سؤاله لكن من غير ما جي

كتاب الرماة والحدود

لا يحل دم امرئ مسلم يشهد ان لا اله الا الله وانه رسول الله الا باحدى ثلاث
الثيب الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة امر الرماة
عظيم وقد حرم الرمي سبحانه وتعالى واوعد عليه بالعذاب الاليم
من راصد ابتدا الله عليه السلام من الجنة ولكن حكمة الشارع ووعده
النادم وقد وقع وجه العلم بما هو كائن الى يوم القيامة وقوله الثيب
الزاني وذلك بعد قوله بالماء والطاء والبينة القاطعة له على ضروبها
وحينئذ يقع الغضاض بالرجم وقوله والنفس بالنفس اي من قتل نفسا
كلما وعمدا واما قاتله بقتل بها ولا يقال في قتل خطاه النفس انها نقض من
الدين بان ذلك ردع وزجر وعصمة لضرب في ولذلك قيل القتل ابقى للقتل
وانبغ من ذلك قوله تعالى ولكم في القصاص حياة وبرهان نقدما وقع في جزيرتنا
بما سلف قبل هذه المدة البعيدة ان من قتل انسانا اوجرحه ان يقع بذلك
عدد من يعاينه وزاده في عقابه واكراهه وسامحه في ذلك عندهم وكاخوفه
تلقى الكامو الى ان تكون عدة القتلى من الرجال والنساء التي عند صاحب الموازنة
ما يراضي الشيعتين بقسمة ومن نتاج ذلك فضع صلاة العشاء الاخرة في
الجماعة في كثير من الفاجر واما في هذا الزمان فحمد الله تعالى فيهم المشهور
والشهود ان وحينئذ يمنع عن قتل حر وقع منه ذلك فلا يعرف له ان كما نقدم
يقتص ان حضر به الحاكم وقع جزاؤه على او هما يكون وقوله والتارك لدينه
المفارق للجماعة فمن يمرق والعياذ بالله فانه يقتل لقوله من بدل دينه فاقتلوه وقوله
المفارق للجماعة فيه تنبيه على ان من خالف الجماعة من اهل السلم وما اشتهر
عليه الدين فانه يقتل كالبغاة ﴿ ثم ﴾ ترك المسلم دينه بخلعه من دينه

مالم يصب دما حراما في هذا الحديث تعميم الامر بسفك الدم بغير حق وان
الانسان مالم يصب ذلك في سعة من دينه فاذا اوقع منه سفك الدم حاق عليه
المنع ورفع نفسه والزمها بلاء ومصيبة لا يكاد يتخلص من ذلك ص
انعم الناس الى الله تعالى ثلاثة ملحد في الحرم الملحد الظالم عن اسمائه من
وعامل في الحرم تاجا لف الشرع فانه يدخل في هذا الوعيد من الحرم ترخصه الله
سبحانه وتعالى بالتعظيم والتوقير وضاعف فيه اجور المطيعين فمن وقع ص
في مخالفة الطاعة فجدير ان تكب عظيم المأوزار وكانه مستهدف لحرمة الله
تعالى ومتعرض لانتقام سنته الجاهلية المنتهك هو المفتري بعمل الجاهلية
وسيسمى ذلك واستخساسه مؤدن بمقاشعبة من شعب الكفر بالله
والعياذ بالله ويدخل في هذا اللباس والتشبيه باهله وخلقه كان وقد ان
من تشبه بقوم فهو منهم وقوله ومكلب دم امرء بغير حق المطلب هو
الطالب ليذلك وجاء فيه الوعيد الشديد لكونه من اكبر انكاب كبيرة والعياذ
بالله لان الامر في ازالة الدم اعظم ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ما تقل
نفس ظلما الا كان على ابن ادم الاول كفل منها وهو قابيل قاتل اخيه هابيل
لانه اول من سن القتل وانما كان عليه كفل من كل نفس قتلت بعد ذلك لانه اول من شرع القتل
واحدثه وفي هذا الحديث اشارة الى ان من سن سنة حسنة فله اجرها واجر
من عمل بها الى يوم القيامة ومن سن سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل
بها الى يوم القيامة واعلم ان يدخل تحت هذا الحديث الكريم من الاحكام
وما اشتمل عليه من مصالح الدارين وذلك مما يرغب في عمل الطاعات ويبعد
عن المخالفات واعلم ان ما ذا يكون جزاء محدث البدعة وهو يعلم بحقه سفك
الحديثة وكذلك من يحدث المظالم على العباد ص من قتل في بالم يرح رائحة
الجنة تقدم الوعيد من نعتي ما تقدم وهو ازالة الدم بغير حق والتغليظ
المعاصي وذلك على حسب دمه وماله من نعم الله تعالى بعد نفس

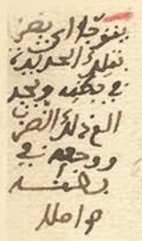

ويدخل في الوعيد الشديد وتخصيص مرتكب قاتل الذمي بانه كما يرح رائحة الجنة كما
يوجد قبل دخولها منها مسيرة وبشارة له بنيل السعادة وجرم ذلك العاصي والشفي
ص ويقتل مسلم بكافر هذا على رغم العصاة لعرم تكاثر الذمي وذلك
اذا قتله لاجراء وشبه ذلك مما لا يقتل به اذا قتله عمدا فانه يقتل به وقتل العبد
هو قتل الحر بعبد مثل ان يقتله على ماله او يقتله في حرز او خطيه وشبه ذلك
ويدخل في هذا الحديث ويجب على الحاكم ان يقتله ان مرتكب مثل هذا قد تو من
تحوزته بكاف في قتله حيلة بغير
ويوجد بها في بعضه واما كان تكاثر هذه الكبيرة وفي الصحاح وجاءه بالسكر من
ووجي بهو بهو موجز وجاءه وكبير النار في رواية طلع على جهة التعكير
والتهويل ويدخل في هذا الحديث من ارتكاب مثل هذه الجرائم العظام وغلبة ذلك انها
معصية عظيمة الا ان يكون فاعل ذلك مكرها بتمرح القتل او بحاجاته به الشيخ
فيكون كافرا ويدخل في عداد الكافرين المخلدين والعياذ بالله وقوله ومن
شرب سما الى اخره هو من معنى من قتل نفسه وهو النوع الذي تقدم ص
كتاب الله العظيم اشارة الى قوله تعالى كتب عليكم القصاص في القتلى
وبينت هذه الاية ما في الاية المتقدمة بالتفسير وفضل الله وبالمشي والتي في
بالتوضيح اذا تكافات الدماء وفيه ايضا اشارة الى وجوب القصاص وانه
يدرئه هو بيه الحياة لكون من يهم بقتل نفسه اذا علم انه يقتل به فانه يكف
عن ذلك ولذلك شرعت الحدود والزواجر لتدرع النفوس الشريرة عن هواها
وليستقيم امر الخلق الى الغرض الذي هو لهم وجاء هذا الحديث على سبيل التعظيم
والتهويل لعظم امر الدماء وهو قد ادركه هذا الباب وذلك مما يوجب سفك دم انسان
ما اوجبه الله تعالى من القصاص على صاحبي الكبائر والسنة وغير ذلك
ويجوز القرض عليه بوجه ص القصاص هو القصاص الجرحا بالقرض
الجسم والجرحا كل ما ينفعل من الجراح والمعنى ان كل جناية

الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net
الألوكة

المتصل دائما بالإمام وعظم جرم الجاني وإن جاوز الحد وقرر مطلب صاحب الشرطة
في الأرض وجرى فيه شطط مع ضعفه وقربه دائما وهمه الى ضرر وأغلق على نفسه معه ولم
يبسط في التكوير بعينه أن يضربه ضربا مبرحا ويسجنه سجنا طويلا حتى يقضي نوبته
ويتبين منه صاحب الشرطة أياما قبل أن يجيء به فكان أمره يحيله الى ملك وينهى
عليه ويقول له اتق الله فما خلقت النار باطلا فيقول فمالك أجل وإن الرب العلي
عليه ابتلى لمن الباطل ثم ضربه صاحب الشرطة أربعمائة سوط فانتفخ جسده الذنب

ص إنما هلك من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا
إذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد في هذا الحديث تقريع وعيد
شديد على من يبدل أحكام الله وإن ذلك من أكبر الكبائر وإن الرب سبحانه
فرق في القطع بين الحدود بحيث لا يبقى في ذلك إشكال لأحد من أن
في حد الخمر على الثمانين أو ينقص أو أخذ عوض ذلك مالا فقد أساء وتعدى
وظلم وكذلك ما يفعله ولاة الجوائر من تبع دما القتلى حتى إن منهم
زادوا أن يأخذوا ذلك المال من جميع الناس بالإكراه وقد لا يفهم القائلون
ذلك شيئا فانظر الى هذه الشناعة في الدين والظلمة في الإسلام وسيعلم الذين
ظلموا أي منقلب ينقلبون

كتاب كف الأذى

المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده أي الكامل الإسلام والجامع
لخصاله من لم يؤذ مسلما بقول ولا فعل وجاء هذا على نحو الناس العرب
والمال لا يلحق ذلك على التفضيل أعني الحصر ونحن نحمله على سبب كما
جاء عنه عليه السلام أن من فضل الإسلام إطعام الطعام وقال لآخر أفشوا السلام وقال
لآخر لا تغضب وقال لآخر أمسك عليك ما لك فخص صلى الله عليه وسلم
كل شخص بما يليق به ويصلح شأنه دينا ودنيا على ما تقتضيه الحكمة
ص كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله تقدم ما يتعلق عليه

جميع الملك في سعة أن ما عظيم وكذلك يقصد عرض المسلم وكذلك
تارة بغير حق ونحو قال عليه السلام المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا
يحقره ص اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة الظلم جنس يشمل
كل ظلمة ويجري ذلك التغطية على قلب الظالم بحيث لا يسمع شيئا ولا يعرف في
عاقبة أمره ويغلبه الشيطان حتى يصير هو ويرى فيه تركيب المحظورات وتساهل
بالمحرمات فيهوى به في الجحيم ويلقيه في العذاب الأليم وحينئذ يركب الشيء أبد
إلا بقوا ولا يجد منها مخلصا فيتحسر لذلك حسراته ويتضعضع إيمانه
ص اتقوا الشح والشح البخل بالموجود والحرص على تحصيل المفقود فإن هلاك
من تقدم كان بسبب ذلك وهو الحرص على الملك والرياسة والمال وذلك يؤدي
إلى القتال فيسفك الدماء وتستباح الأموال وتنتهك الحرم وذلك آيل الى
الضلالة والبوار قال تعالى ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون ص
لتؤدن الحقوق الى أهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء
في هذا الحديث التحذير من المظالم وأن من ظلم غيره في مال أو بدن أو عرض ولم
يقع عفو من المظلوم فإن القصاص يوم القيامة لا بد منه كائن من كان والله
في لتؤدن جواب قسم محذوف أي والله لتؤدن الحقوق الجلحاء التي لا قرن
لها وإذا كان هذا في البهائم لا يعقل فكيف بمن وقع عليه الخطاب والتكليف
ص إن الله يملي للظالم فإذا أخذه لم يفلته الإملاء للظالم إطالة
مدته وتكثير ماله وولده وجاهه ليكثر ظلمه فيستوجب عذابه كقوله
تعالى إنما نملي لهم ليزدادوا إثما وفي هذا وعيد شديد وقوله لم يفلته
أي لم يخل سبيله فإن لم يطلق من أخذه به ونقل عام في الظلم من الأمم السالفة وغيرهم
قال تعالى وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد
ص أتدرون من المفلس الى آخره هذا الحديث ظاهر وقد جمع فيه
أربع عشرة وفيما فيه القصاص من مظالم العباد وأن ذلك لا يعوض يوم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net
شبكة الألوكة

كتاب التوبة

من التوبة واجب لانها مقام السعادة قال تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها
المؤمنون واذا كان من عرف ربه يجدد التوبة في كل وقت بدليل سيد الاستغفار في
الشرح ومن تتبع عوارف المعارف وتزاوصى رسول الله صلى الله عليه
وسلم معاذا بوصية جامعة لمحاسن المآخذ فقال يا معاذ اوصيك بتقوى
الله وصدق الحديث والوفا بالعهد واداء الامانة وترك الخيانة وحفظ الجوار
ورحمة اليتيم ولين الكلام وبذل السلام وخفض الجناح واطعام الطعام
والتهجد في الظلام وحب الاخرة والجزع من الحساب وخفض الجناح
واياك ان تسب حكيما او تكذب صادقا او تعصي اماما عادلا او
تفسد ارضا وصيك بتقوى الله عند كل شجر وحجر ومدر وكل تحدث
لكل ذنب توبة السر بالسر والعلانية بالعلانية ص يا ايها الناس توبوا الى الله
التوبة الرجوع من كل مذموم الى ما هو محمود ومن شروط صحة التوبة
رد المظالم واداء الكفارة والندم على الذنب والعزم على ان لا يعود اليه
وقوله قبل ان تتوب في اللزوم ما منه بد لتغير التوبة من الايمان وانتقاضها يقتضي
ان تلزم لانها تبعض على بعض الحالات وتداوم الطاعات والاصرار بالرجا
وهو مقام العبودية ص من تاب قبل ان تطلع الشمس من مغربها تاب الله
عليه في هذا الحديث اشارة الى قوله تعالى يوم يأتي بعض ايات ربك لا ينفع
نفسا ايمانها وهذا استعطاف للناس الى الرجوع في كل وان ذلك يحصل
منهم اذا اتوا في الزمان بما لم تأت العلامات التي تأتي بعدها ثم فيام
الساعة واذا اعتبروا الايمان مع الخوف وتغيره بالكمل لم يكن لهم بد من الرجوع
اليه وواجب العقل السليم اذا اخوف البغيض لم يخلف عنه كربه غم ان الله
ببسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل
بسط اليد كناية عن قبول التوبة وسعة الرحمة لعباده وذكر الليل والنهار
على سبيل التغليب في التوبة في جميع الاوقات وفتحها ابواب السما فهو مجاز

www.alukah.net
الألوكة

لهم وترهيب لغايته والفروم عليه، وفرجا عن مالك رضي الله عنه انه كان يقول العلم والرئيا فاذا بلغ احدهم بضع سنة اشتغل بعبادة ربه حتى يأتيه الموت وتفوتنا كل اللذات، ولهذا المعنى اشار الشاعر بقوله

فما اقسم البهجة في من احبا وكيف به والشيب في الرأس شامل
تزود من الدنيا فانك بعدها تحل فلا بل

وقوله ومباح التزيين اي الاظهار قيل معناه مؤنث الباطل كالفارب والقيل والقيلط قال الشاعر

رايت الشيب من نزل المنايا لصاحبه وحسبك من نذير

وقال كاخر فيما ينبغي للانسان ان يتفكر فيه ويغفل عنه

الموت في كل حين ينشر الكفنا وفي غفلة عما يراد بنا
كم تركض الى الدنيا وترهنها ان تشتري من انوابها الحسنا
ابن كاحبة والجيران ما فعلوا اين الذين هم كانوا انفاسكنا
سقاهم الموت كاسا غير كاذبة فجعت اهلوا الدنيا بما سقنا

ص ويحلم الموفق ما غير الله من العقوبة ما جمع في جنته اخر تو هذا الحديث اشارة الى قوله تعالى نبي عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم ينبغي للعبد ان يكون خائفا راجيا على مقتضى الشرع ويكون غلبة الخوف اغلب ورجاؤه في الموت اغلب وقولنا على مقتضى الشرع ان يكون مستدلا من امر الله ومن رسوله واما ان كان رجاؤه من غير استدلال فهذا من امر الله وان تكاثرت الشهوات فذلك كمن يزرع وهو يحب الحصاد لكن يكون غير متوكل وهو الولد وكذلك بطن الحبلى يودي الى الفرج والعياذ بالله وخير الامور اوساطها ولهذا قيل

وما خير كل الامر توسط كلا طرفي قصد الامور ذميم

ص ليضحكوا قليلا ولو علموا ما اعلم لبكيتم كثيرا وليحزنكم كثيرا ولو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا وبكيتم كثيرا في هذا الحديث

اشارة الى ان كثرة الضحك مذموم وهو يميت القلب والياس مما في ايدي الناس يقتضي السخاء والعمل بتكملة الصبر على شهواتهم وعدم تفكرهم في الاخرة وعن ذلك ينشأ الشر واما البكاء والخوف فناشئ عن الخوف من الله والوقوف بين يديه وذلك من مقامات الاولياء ولهذا المعنى اشار

دموع القلب عما جن تنجم وانفاسه بشرح ما انطوى يكلم

وسبب الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بقوم يضحكون فقال لهم لو تعلمون ما اعلم الحديث باتاه جبريل عليه السلام فقال ان ربك يقول لم فعلت ذلك فقال نعم لانك تعلم ما اعلم الحديث فقال ان الله يقول لك لم ضحكت وابكى اي فما اسباب الضحك والبكاء وقال عكاظ بن مسلم ابرم واحزن ص ان الله تجاوز لامتي ما حدثت به انفسها ما لم يتكلموا او يعملوا به ان الهم يصير معفوا عنه القلب واما الهم بالحكم او اقتراف الجوارح عن نفسه فلا ضمير به لقوله صلى الله عليه وسلم واذا هم بسيئة ولم يعملها لم تكتب عليه واما العزم والتصميم على المعصية فمؤاخذ به لصاحبه عند عليه السلام القائل والمقتول في النار وفرقه بينهما ذلك ومن المؤاخذة قبل العمل قوله تعالى فما نجحت كالتهم لكونهم عزموا على قطع حق المساكين

ص لم تزالوا تنزلون الله بكم الى اخره في هذا الحديث استعطاف للمذنبين في الرجوع الى الله تعالى وانه سبحانه وتعالى يعفو ذلك ويتجاوز عنه وذلك يقع بمجاهدة النفس والانكسار والخشية والخوف من الله تعالى وذلك دليل على صفو العبودية قال تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ينبغي للانسان ان يعلم انه في جميع احواله مامور منهي لكي يلزم نفسه ذل العبودية فيدخل في جملة من يعلم للذهب من حمر الرهينة واما كان يرى لنفسه العزة والشموخ على غيره فذلك راس اخلاق الزنج وهم اخلاق كانه فارق ابانا جنسه وفعله يشعر ذلك وبال عليه ومن هذا المعنى قال ابن عطاء الله معصية اورثت ذلا وافتقارا خير من طاعة اورثت عزا واستكبارا والله

ترى من لم يعمل بالكتاب والسنة وغفل عن مقاصد الشريعة فيه استولى عليه حب
الرياء والركون اليها ويرى لنفسه المرتبة على اجناسه وذلك محض الغرور
ص كل امة معانى الحاء بما جمع بامره والجمع وجاهم بمعنى الجمع
وذلك ان يعصى الله تعالى ثم يخرج يريد ويضمر انه يرجع على كما ذكرنا
شفاعة اكثر من يريد ان يستجيب فيه بامر الله ورسوله ويترك يحصل له المقت
من الله ومن الناس والذلة في الربا والعذاب في الآخرة ومن شؤم الجمع بالمعاصي
ترتب العار والعقوبة في الربا لان الجمع بين حرمة الربا وزر على نفسه
ص البر حسن الخلق والاثم ما حاك في صدرك وكره ان يطلع الناس عليه
حسن الخلق من صفة النبي والمرسلين والصالحين من العرسين وزيد بزل
التغرب وكف الاذى وكظم الغيظ والحلم والعلم ورجا الله حيث
ملكت وخالق الناس بخلق حسن وقد اختلف في حسن الخلق هو
وصح عياض ان منه ما هو غريزة ومنه ما هو مكتسب بالتخلق وافترا
بالعين وقوله والاثم ما حاك في صدرك اي تردد فيه وذلك ان في طاعة الكاهة
يكون ثم حاج من النفس وما تسكن اليه فيما تخذ والكاهة اذا بعث سكنت
اليها النفس واطمأنت بها فقد تركن في الجمع المحرم الغرور بين الحق
والباطل ص التقوى تعاهدها واشار الى حده حصل التقوى بشاهد
خوف الله والمعرفة بعظيم جلاله والمتقي هو الذي يجعل بينه وبين عذاب
الله تعالى وقاية من الطاعة وقد اشتمل الله تعالى على المتقين في غير ما اية وفي
التنزيل ان اكرمكم عند الله اتقاكم واشار الى البر بما يبعث القلب
وعليه تركت البدن وبه ايجل القابل للخطاب ويتبين هذا المعنى الحديث ان
الله لا ينظر الى صوركم ولا الى ابدانكم وانما ينظر الى قلوبكم يعني القلب هو
محل النظر اليه وفيه تنبيه حركات اسابعال المعرفة لما جبل عليه القلب
واما قوله تعالى واتقوا الله حق تقاته فيما هو اهله بما لا يخفى ويذكر قال

نفس

ينسى ويشكر ولا يكفر ص الحياء خير كله الحياء يأتي بالخير وجاء الحياء
شعبة من الايمان لانه يمنع من المعصية كما يمنع منها الايمان وان اوهى الحياء يمنع
من الله فقد اتى منكرا ولبس بحياء في الحقيقة وانما ذلك خور ومهانة وقد اتى
قيل لرسول الله علم يستحى وما ينكر ان الحياء والمهانة تمنعه من السؤال ص
انما اورد الناس من كلام الاول كما ولا الم تستحى فاصنع ما شئت
قيل تقرأ اخر ما نزل من القرآن ولم ينزل الحياء ممدوحا لانه كما يأتي الخير وعرفه
مذموم لان من ليس له حياء ليس له ورع يمنعه من الوقوع في القبيح وقد يصنع
اصنع على جهة الوعيد كقوله اعملوا ما شئتم فانكم سنجازون على ذلك ص
والذي نفسي بيده لو تذنبون على ما تكون عليه غدا وفي الذكر لما تعلم الملائكة
الاخرة تقدم الحديث حنظلة وقد تكلم عليه ابن عطاء الله في لطائف المنن باتم البيان
وقد ان السائل للنبي صلى الله عليه وسلم لما خاف ان يكون اشتغاله بالاولاد
والازواج والضياع تضيع به الغفلة في تلك الساعات عن ذكر الله ولكونه
وقت ان يكون مع النبي صلى الله عليه وسلم على حالة مرضية من ذكر الله
وتأهيله على الطاعة فاجابه صلى الله عليه وسلم ان ذلك لا ينقص ايمانه وان
الانسان له تنقل من حالة الى حالة وليزال خلوه ولو دام على الحالة التي يكون عليها
مع النبي صلى الله عليه وسلم لكان من يصلح لمخالطة الملائكة لكونهم دائمين
عن ذكر الله ويفعلون ما يؤمرون ورفع تخصيص العشر والكرى لانها بعد
المواضع من الطاعات وان الكرى محل الشياطين وسفلة الناس والنوم شغل
والنوم وذلك اشتراك الغفلة وقوله ولكن ساعة وساعة ان شأن الانسان ساعة
في طاعة ربه وساعة يخص بها ما يصلح امر دنياه وقد جاء في حديث ابي ذر ان على العاقل
ان يكون له ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يفكر فيما صنع الله
وساعة يخلي فيها لحاجته من المطعم والمشرب ص ان الشيطان يجري
من ابن ادم مجرى الدم في هذا الحديث دليل على ان الشيطان اشد الحاح الانسان

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

تحصيل الغناء بينهم فينبغي للانسان ان يجتنب ابواب الشر ليذهب عنه غائلة الشيطان
ووسوسته من قلبه بتكريرها حتى يشبع الجوع ويذهب الباطل وما يكون الشيطان
يجد من ابن آدم مخرجا الا من جنس شعاب الخبيث ومثل هذا كمثل ذكر صاحب
عقل وانت تشاهد المصروع او مريضا حمي يجد من الشهوة وما لا طاقة له بغالب
على نفسه وقد ترى من يفعل به شيطانه وكذلك تشاهد ما يتولد في الانسان من الجنون
في البطن وكذلك ما يتولد من حيوان في الخشب وشبه ذلك ص ان الشيطان يجري
على الماء الجاري الا شرعا عن سبيل الملك وشبهه وبيانه في الشيطان
لقاك ان رأس الغواية وان اغواءه يقوى على اكثر اغواء المؤمنين ودخول
الشيطان بينهم حتى يهيج بينهم الفتنة وربما الى نحو ذلك من المفاسد التي كما تخفى
وقد امر المولى سبحانه بالحذر منه وانه عدو وخدعة وكيد وبذل لكل شيء
من حيث تكون همته فيه وبهذا المعنى قال بعض اهل العلم ان من البغي ان يبلغ
الصوم وبواصله حتى يستحكم الجوع منه ويغلب بذلك منعه الشيطان عن
ضياء نور حتى يملأ البيت بحيث انه فر وصار الى منصره وان ذلك من الله وليس
كذلك ويكون ذلك سببا في انتكاسه والعياذ بالله ص مما يتكلم من اجراء الشهوات
كل به قرينه من الجن الى اخره فهذا من معنى ما تقدم ويجب على الانسان استعاذة
منه كما امر به نبينا عليها السلام وقوله واياك هو على سبيل التزام مع المخاطبين
وقد كان صلى الله عليه وسلم معصوما من الشيطان لانه موتمن من رب العلمين وقوله
فاسلم من ضم الميم كان المعنى فاسلم انا من شره ومن جنده حتى يسلما ولذلك
لا تابوا انا بغي ص بسددوا وقاربوا ان تستقيموا في جميع امركم من اعمال
وغيرها من غير غلو ولا تقصير وفي هذا اشارة الى الحديث الصحيح احب العمل الى الله
ادومه وان قل وقوله وابشروا ان يدخل الجنة اخ المستلزم لامر وذلك بفضل الله
ورحمته بمعنى لن يدخل احد الجنة بعمله لان عمل العبد اذا وقعت الموازنة كلا شيء وذلك

انك لو فرضت ان تسلط وعمل جميع الكفار على ثم الحاران وقد ويلك بعض ما يعمل
الله عليه من صحة بصر او بكم او سمع او غير ذلك من الاشكال التي لم تعد ولم تعد اذى
بغية وانك من تلقى بالتعم في بدنه من وجع ضرس او غير او عضو كم يؤذيك بعض
ما زال ذلك بين الزمن القليل ومثل هذا كما يجري على كل سليم وقيم مشتغل
فلم يروا انما فضل الله الكريم ورحمته الواسعة وقوله انما ينعمون اي يلتمسون
قلت قوله على ذوات الجنة بما كنتم تعملون يدل على ان العمل موجب
الجنة قيل فذا الحديث معيم اللابة وفرجا في حديث اخر اعملوا فكل ميسر لما خلق
له وذلك ان العمل يدل على امثال الامر وامثال الامر موجب للسعادة وذلك
بفضل الله وسعة رحمته ص حفت الجنة بالمكاره حفاف الشيء هوانبه وبين
صلى الله عليه وسلم انه لا يوصل الى الجنة الا بتحمل تلك الجوانب الملصقة بها
المكاره وهي المشاق على النفس التي كحت لقاربتها وذلك مخالفة الشهوات
وترك ذلك الحرب العبادة والمواظبة عليها والصوم والصوفة وكظم الغيظ والعفو
والحلم والامساك والصبر عن الشهوات المحظورة وقوله وحفت النار بالشهوات
وذلك على سبيل المقابلة وذلك كما يباعد من الجنة بانه يغرب من النار وقد
ترتب جوانبها بالشهوات بانواع المشتهيات للنفس كالزنى والخمر ونهب اموال
من غير تحليلها والغيبة والنظر الى المحرمات وامثال اغراض الزمه والبخس
بغير الحق وشبه ذلك ص زين العيشين النظر الى اخره في هذا الحديث اشارة
الى غض البصر لانه باعث القلب والقلم تنبعث منه الشهوة فيودي الى ريبة اوقع
وهو من الكبائر واصل ذلك النظر فكان الامر بكفه ذلك اولا سد الذريعة فلا تعلم
قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم الاية وقد ان من غض بصره اورثه الله الحلاوة
في قلبه والحلاوة مثل الرجل الذي النظر وخان النظر الى المرأة سهم مسموم من سهام ابليس
وقوله ان يجلس على راس المرأة اذا اقبلت عن يمينها لتعزيمها البدا وكذلك اذا ادبرت
ويشاهد ذلك الناس في القلب فتحفظ الضمائر والله اعلم

ومنتشر بشيء لو نحج رمت به لكل جيعل بحره وعواتقه

وقوله وزني اللسان المنطق. لا شك أن اللسان يودي بصاحبه إلى الكبائر
المهلكة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم من وقي شر اثنتين دخل الجنة ما بين لحييه
وما بين رجليه. وقوله والنفس تمنى وتشتهي لا شك أن النفس والطبيعة تريدان
ما يوافقهما مما لهما فيه غرض ولكن إن غلب عليهما وازع الشرع والانقياد للأمر
والنهي زجرهما العقل بالعقوبات المترتبة على حصول الشهوات والنظر في العواقب
وكانت السلامة وحمدت العاقبة. ص من سمّع سمّع الله به أي من سمّع الناس
بعمله ليكرموه بذلك ويعظموه فضحه الله في الدنيا والآخرة وكان عمله كالهباء
لأنه قصد بذلك من لا ينفع ولا يضر. وقيل من سمّع أي بعيوب الناس ومثالبهم وأشباهها
فعل الله به ذلك وجازاه على فعله. وقوله ومن راءى راءى الله به أي راءى بعمله ليقال
عنه فضحه الله وكشف ما يخفيه فكان ذلك وبالا عليه. ص من لعب بالنردشير
فكأنما صبغ يده في لحم الخنزير ودمه. النردشير اسم أعجمي ويرجع في حكمه
كل ما يودي إلى المقامرة كالشطرنج إذا قصد بها ذلك. والنرد هو نحو اللعب
بالكعوب وما أشبه ذلك. وواضع الشطرنج بن الهلاسية قصد به أهل الكسب
والحرب والفروسية الرئيسة ووضع النرد لأهل الضعف والضعة والسفلة من
الناس. وجاء الشرع بمخالفة جميع ذلك وأنه من اللهو المنهي عنه ولذلك قال علي
رضي الله عنه في الشطرنج فماذا بعد الحق إلا الضلال. وعن علي رضي الله عنه
أنه مر بقوم يلعبون الشطرنج فقال ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون لأن يمس
أحدكم جمرا حتى تطفأ خير من أن يمسها. والحاصل من لعب ذلك يفضي فيه إلى الكراهة
وإن كان بالقمار النرد من غير خلاف لأنه يودي إلى أكل أموال الناس بالباطل ومن
مفاسد ذلك اللعب تضييع الزمان أو تماديه في غير مصلحة وتضييع الصلوات والأيمان
الحانثة والتشاجر حتى ربما يودي إلى سفك الدم. وقوله فكأنما صبغ يده في لحم
فيه تنفير من ذلك اللعب واستقباح له وأن ذلك حرام. وهو أن الـ

لهم أو ما شابه لأكل فإنما هو آكل ولذلك من لحم الخنزير حرام فشبه بذلك الـ
وقد قال من لعب بالنرد فقد عصى الله ورسوله. ص من رأى منكم منكرا فليغيره بيده
إلى آخره. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من دعائم الإسلام وما فشى المنكر
في قوم إلا ابتلاهم الله بما لا انفكاك لهم عنه وقد يهلك الخاصة بذنب العامة
ولذلك قالت عائشة رضي الله عنها أنهلك وفينا الصالحون قال نعم إذا كثر الخبث
فمن كان قادرا على تغيير المنكر عارفا بأنه منكر غير خائف عالما بأن تغييره ينفع ولم
يغيره فإنه آثم لأن الخطاب قد توجه عليه. وأعلى التغيير أن يكون باليد أو يكون باللسان
فإن لم يكن في تلك المقام فبلسانه من غير أن يتعرض لأذية أحد وذلك
بالوعظ والتخويف وذكر من سلف ممن ارتكب مثل هذا فهلك وما شاكل هذا
فإن ضعف المغير عن هذا المقام فبقلبه وهذا أدنى الدرجات ولا حول ولا قوة
إلا بالله. ص يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أقتاب بطنه
أي تخرج أمعاء بطنه عن موضعها وذلك بشدة العذاب والعياذ بالله. والاندلاق
خروج ~~خروج~~ كل شيء عن مكانه وبروزه واندلق السيف إذا شق جفنه حتى
خرج. ويأتي الحديث كما هو وفيه وعيد شديد على أهل الرياء ومن يخالف الحق ولا
يأمر بالمعروف ولا يأتيه وينهى عن المنكر ويفعله وقد ذم الله تعالى علماء
اليهود بذلك فقال أتأمرون الناس بالبر الآية ومن اتصف بذلك ممن يعتبر دخل
في عدادهم. قيل إن أحبار اليهود كانوا يحضون على طاعة الله ويأتون المعاصي
ويحضون على الصدقة ويبخلون. وفي هذا المعنى دليل على أن عقوبة العالم أشد
عقوبة وقد جاء أن أشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه الله بعلمه
ومن هذا المعنى قوله عليه السلام مررت ليلة أسري بي بأقوام تقرض
شفاههم بمقاريض من نار فقلت من أنتم فقالوا كنا نأمر بالخير ولا نأتيه
وننهى عن الشر ونأتيه ومثل هذا كثير ومن هذا المعنى قول الشاعر
لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم

مثل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net
الألوكة

www.alukah.net
الألوكة

لا يقع وقد اختلف هل الرفيق أفضل الغنى الشاكر أو الفقير الصابر والكل قول وحظه من السلم والمواظبة بالخير السنة ولذا كان المقلل من الدنيا له فيها نفيق كذا ذلك أسرع له في دخول الجنة وترك قال صلى الله عليه وسلم قمت على باب الجنة فإذا عامة من دخلها المساكين لأن المسكين في الدنيا ليس له بنفاذ ما يوصله إلى الشهوات الموجعة في المحظور بخلاف أهل الدنيا فإن ذلك متيسر لهم فإذا وترك عن دخول الجنة حتى يدخلها الفقراء ص رب أشعث مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبره كما شعث هو الذي لا يصلح شعره ودهنه وثيابه وكونه مدفوعا بالأبواب أن لا ثوب له ولا يلتفت إليه ولا يعتنى بحديثه ولا كلامه لخموله وقلة ذات يده وقوله لو أقسم على الله كما مر أن لو تعلق بالله شيئا أجابه إكراما له لأنه من المنكسرة قلوبهم وفي هذا الحديث تنبيه على أن أولياء الله محبوبون في الدنيا كما هو بين من الخلق ولا يلتفت لهم ولعدم البغي والمتكبرين وأصحاب العمائم الكبار كما نصيب لهم من الدنيا وترك قال عليه السلام أهل الجنة كل ضعيف متضعف بفتح العين وهو المستضعف بالناس المحتقر بينهم وأهل النار كل عتل أي جاف غليظ الخلق والخلق شرير الخصومة ذو نفاق ولجاج البتة وقيل الكبير الأكول والجواظ بشد الجيم مثال العتل وزيد فيه ما نشأ من صفات الذم ومنها الاستكبار على الخلق وكل ذلك من أسباب الشقاوة والعياذ بالله وأشد ذلك استكثار من الدنيا ص أحبت الجنة والنار فقالت هذه يدخلني الجبارون والمتكبرون من الناس أي يحبها بن الجنة والجبار هو المتكبر الذي يجبر الناس ويقهرهم في نفسه للمزية التي يرى على غيره وما ينشأ عن ذلك من قمع وتضعيف هو قليل الحكمة من الدنيا على ما هو مشاهد ص ارتع في أمتي بني العباس إلى آخره البغي بالجيم والسب لما يرى في ذلك لنفسه من المزية والفضل على من سواه وذلك مذموم وكذلك القمع في أصل استعماله من معنى الاحتقار والنخلة وفيه معنى الغرف وهو محظور وما يستشفا بالنجوم فذلك من الكهانة أيضا وهو أن يضيف الفعل إلى النجوم وكذلك

التحدث في المغيبات وبما يكون مما نهينا عن الخوض فيه وأنع كل من يعاني شيئا من هذه الأمور التي تنقض الشرع فتفطن كيف حاله في الدنيا ولعذاب الآخرة أشر ص بليتا حية وهي البكاء بالصوت على الصفة المذمومة فقرجا أو عبر الشريد بن ولد لأنه من الكبائر وترك قال صلى الله عليه وسلم لا تحل الملائكة على نائحة ولا مرنة وذلك أن نساء الجاهلية كن يجلسن متفائلات يبكين ويعددن أيام آبائهن وأمهاتهن ويصرخن ويحثين في الشعر بالنهي عن ذلك وأنه حرام من الكبائر الملعون من فعله ص من بكا به عليه لم يسمع به نسبه أي من اتكل على نسبه وتباهى به على العمل الصالح لم يسمع به نسبه إلى الجنة ومن هذا المعنى أن الفرق بين الانتساب لا ينفع مع التقصير في الانتساب وتمام الحديث ما في صحيح مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه وانظر إلى ما اشتمل عليه هذا الحديث الكريم من الهوادي والآداب وما يحظى من خلوه من الثواب وما يتحلى بتركه فإنه معدود وسيما ذوو الأحساب بكونهم بين الناس وتميز وكذلك بعض من ينتسب للعلم والشرف بهم أن له مزية وفضلا على غيره ومن ذلك من يوم الصليب ويصيح أمتهم ويرى أنه فرط بذلك على كمال العبادة وكانت عزمة موكاة أولى له وأحرى وجميع ذلك غرور من تلبيس إبليس وكذلك من تاب ورجع إلى كاعة الله وأخزى الشيطان من اللوم والصدقة والتنعل بالطوات وعليه تبعات في ذمته لم يرجع عليها والله ولي عصمنا الله من علامات الشقاوة الهوى المشاركة الرذائل الخبيثات والتكاسل عن القيام بالواجبات

باب ثواب المصاب والصبر عليه

ثم الحشر للتفسير عن الجزع وقيل الثبات على الكتاب والسنة وجاء في بطنه أكثر من أن يحصى قال تعالى إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب وذلك كثير بكم الصبر به الفرار من يأس بين ونبع موضعا من يد الله به خير ابتلاه منه بالعرض ونفي المال والحزن وشبه ذلك مما إلى الجزاء واسم فقار إلى الله فإذا صبروا احتسب ذلك على الله كان له أجره بغير حساب وأما دوام الصحة وتوالي النعم فقليل من يشكر ذلك وقد يكون ذلك سببا للكفر والطغيان كما في المشاهد في الشر أن يكون في الغالب من أهل صحة إما بران وإما من يختبره كما مرض واستقام والعلل فإن الغالب عليه أن يكون مشتغلا بعلاج نفسه ويرجع إلى موالاة وكذلك قال عليه السلام ما يصيب المسلم من وصب ونصب إلى آخره وقوله إنما العلم عند الصدمة الأولى الصبر هو الضحك كما أمام ولكن اسم للام بالغ وجب المكروه بأنه مجاز وسبب الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم لما أمر العزاء بالصبر فلم تفعل ثم علمت بأنه رسول الله فأتته واعتذرت إليه بانشغالها عنه فقال لها ذلك وكان ترتب الثواب على الصبر عظيما في المصيبة تجيء فجاءة وكما جاء لقاء الموت كان نحو الإيمان بالله راجيا ثوابه وأما من لم يصبر ويجزع فذلك كله بعيد وكل ما وقع ومرور الأيام تنسى لها عار أمر الله العبد أو سلم كتب له مثل ما كان يعمل بها صحيحا في العبد يجازى على نيته إن خيرا فخير وإن شرا فشر إلا المغمى عليه تذهب عنه كما يذهب الكبير خبث الحديد فتفاوت جملة الأمراض وخصت الحمى بالذكر لذهابها جميع البدن فيما أمام وغيره النوم وغيره عجبا للمؤمن إن أمره كله لغير الرافع عجبا مضر من قولك بالنوم اعجبوا عجبا والعجب والتعجب استعظام وبادي معنى يعجب منه والنعم يشمل جميع ما يتنعم به كالنساء من الجنة والرخاء والعزوبة الدنيا والضراء ذلك من الشدة وغيرها والشكر الثناء الجميل على الكامل من وجه

وأما الصبر فقد تقدم وهو الرضى بما قضى الله لعبد من أمر دنياه وآخرته مثل المؤمن كمثل الزرع لا تزال الريح تميله تؤذيه ضعيفة وإن كان قلبه يجد بها وذلك أن المؤمن مكلف بأمور يخرج له ذلك ومنها النفل والعمل في أمور الآخرة وذلك كله خير من يستعمل بالعلم أما تجمع الجسم في الغالب وكذلك العباد من التعب في القلب ومنه يسمى للبر وأما الكافر والمنافق يهون عليه حلاوة ذلك وثمة مسح للشهوات ليس له تأخير عنه عن ذلك وكرامته في أمر الله وسما في الدار الآخرة فيكون تجسده وبينه على أكمل ما يكون من الجمة وذلك شبه بشجر السارو وهو نوع من شجر الصنوبر له ظلالة وأكمة هيبة تفوق القلب كما تهتم حتى تستحم عمرا حتى يجيء وقت هلاكها كما جاء الله بطل للظلام فإذا الخرز أم يعلمه ومن المشاهد أن الضعيف يكبر في المعاصي والشهوات أجسامهم في الغالب صحيحة لغفلتهم عما أمامهم وأما من مشغل نصيبه مصيبة فيقول ما من مسلم الآخر: جمعة هذا الحديث تواتر من أمور الدنيا وما ذاب وفي حكايته كما قال بالتوفيق لله تعالى وإنما قال بالعود به وبالبعث من القبور وذلك كله لله تعالى والمصيبة كل ما أصاب الإنسان من الأذى حتى الشوكة كما تقدم وفي الحديث إشارة إلى ما وقع كما سلمة لما مات أبو سلمة فلقي المسلمين فيهم من بعد أول بيت هاجر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أني فلتقطها فأخلف الله بي رسول الله صلى الله عليه وسلم نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ جمع لها لأنه كان الواجب عليه أن يقابل ذلك بموجب التقرير وهو الشكر لذلك تعالى بفعل الطاعات على اختلاف أنواعها وما يصير عمره فيما لا فائدة فيه كما لا عوض له وبترك التسويف وكامل ما نقصا خسيسة وندامة يوم يرون الأعمال يوم القيامة ومن ذلك المعروف وصنه بعض الحكماء ينبغي للإنسان أن يكون ساعيا في تحصيل رزقه لمعاشه أو حسنة لمعاده وكل المعروف فيه والعمل تفضل وأكرم الفاضل بصبره ومن جعل الموت نصب عينيه قادته الطاعة مولاه وهان عليه جميع ما كان

www.alukah.net
شبكة الألوكة

كتاب البر والصلة وحسن الخلق

جمع هذا الباب المكارم التي ينبغي للانسان ان يتخلق بها ويذلل نفسه
السعادة لها بديانة وفرض عليه البر والزيارة كما نهاه وبعضها استحباب وندب
قال سبحانه وتعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا وقال

قف الجانب الباقي الشرقي الموضع
بقلم الرصاص بدون أثر الملاصق
وهو الصحيح

يتماله ... ولد قال الشاعر

آذيب المودة والوفاء لشغلا واذكارا لزيد النفس وبلاغا
واغتنم غفلة قبل الفناء بصحة الجسم بالفتى والفراغا

وزين هذا المعنى ما جاء في الحكمة من اعناه الله عز وجل ثلاث فقد اتم عليه نعمته عز سلطانه
ايه وعز كسيب بعد ايه وعمايي بر اجيبه وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم
من اصبح امنا في سربه الحديث ص بعض الطلوع كما مر وما مر الى اخر الخصلة
بالباء والثاء المثلثة اردى من كل شيء وخصلة الهمام رديئة وخصلة الدهر تفعله
وقد يجيبهم اي ما يكون لهم عنده فرج يقال ما عبأت بفلان اي ما يكون له عندي
وزن وقدر وفي ذلك اشارة الى قوله قل ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم اي ما يكون
لكم عنده وزن لولا توحيدكم له وعبادتكم اياه ص كما يلزع المؤمن من جحر واحد
مرتين في هذا الحديث تنبيه على ان المؤمن يجب عليه ان لا يتغافل عن امور ويكون
حذرا من امور الخداع والغرور واذا اوتي عليه من باب اخذ حذره منه وسده وقطع ابواب
التهم ومن هذا المعنى ما وقع في السير ان ابا عزة الشاعر اسر يوم بدر فمن عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطلقه فعاد الى قومه ورجع الى خبث صناعته
في الهجو وحسن القول وبزاذة اللسان في اذاية المسلمين فلما اسر يوم احد قال
اعف عني فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين ثم امر به علي
فاضرب عنقه فقام علي وضرب عنقه

باب السلام والعطاس والتثاؤب

وجاء في بعضها تعرد لك ما واسع لعبك الكرمة ربما تذكر الخمر وتحقيقت نفسها
بالكرم من حيث كانوا يعصرون على العنب كرما والكرم شجر وثمره
تناول له من غير مشقة ولكن كما قيل بتسمية الكرم لقلب المؤمن كما منع الخمر ومنه
نفس المنابع واصل الكرم الكثرة يقال نخل كريم اذا كثر حملها ونافة كريمة للكثيرة اللبن وارض كريمة كثيرة النبات
والحبلة بالتحريك العنب من الكرم يذكر التسمية بعض المعاني ص وفي
آخركم عبد وامتي كلكم عبيد الله تعالى شيء واب كان الملك والربوبية
على الحقيقة لله تعالى وملك الناس للعبد او كما منه انما هو للمتابع دون الرئيس
لقوله تعالى ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا وانما الهلاك والشين على المالك فقد حسا
يمثل تضرر الرئيس المعظم والمخدوم بما مر ومنه ان ابغض هذا الاسم ويسمى
نوموا لتسيركم ص ما تسمي غلامك يسارا وكما ياخذ الرائحة لقوله ما وجد
ريحه الا على الباغي الخمر يمانية لكن النجس يمانية والفال القبيح تكرهه النفس
وتتشاءم به ولذلك غير عليه السلام اسم من سماه حربا بسلم ص تسموا
باسمي ولا تكنوا بكنيتي قيل هو مخصوص بزمانه صلى الله عليه وسلم
ولذلك ان رجلا نادى يا ابا القاسم فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم فقال انما دعوت فلانا فذكر الحديث ص ان احب اسمائكم الى الله عبد الله
وعبد الرحمن اي في ذلك اشعار بالتوحيد وقد امر بالعبودية لله تعالى وعكس
هذا التسمية يملك الملك وذلك انهم واخبث الاسماء لما فيها من ذلك المنازعة
والكبر يا اتي ما ليس لك الله تعالى وترك ما ان اجتمع اثم عند الله ان ادمع
وفي بعض الروايات اخنى الاسماء

من الزيادة

باب كم يستحب من الجلوس

كم يستحب ثلاثة وهو متمكن وقيل الرجوع بان يزول الرجل واما رجع
وكان كم يستحب ثلاث مرات لانه قد كم يسمع في المرة الاولى والثانية وبعد الثالثة
يتحقق كما انه لم يرد له في الرجوع الا ان يغلب على ظنه انه لم يسمع وصفة كم يستحب
ان يقول السلام عليكم ابرخل بلا زيادة ويشير لذلك بقوله ما بين كم يستحب
انظر هل كان من اهل البيت فلا يقع نظره الا على ما يكون
بهذا من اجنبية او عورة او ما يتبعض كم يراه ومن ثم نهي للمطلع على ذلك
بانه يزجر ويغلظ عليه في التكلم لحرمة كما عيه وقوله كم لهم ان يعفوا عنه
هذا على سبيل التغليظ والمبالغة في زجره كم اثم والجلوس في الطريق فان
الراجح فيه تحريمه ومفاسد ذلك غير خفية للنهي للغيبة واحتفاظ من يمر عليه
من الرجال والبنات بالبيتا وتزيكون ذلك الجلوس سببا لفعل من يمر بذلك
الكريه وفي هذا اذا بنية عظيمة واثم من يمر ممن لهذا من يلزمهم بنيه فيسلم
من الناس ويسلمون منه كم اثم كم والرجوع على النساء انهن حبائل الشيطان
وكما ان يخصه احدهما الى الساحل ويتهم ما بينهما حتى يجمع بينهما ومن هذا
النهي اخذ الشاعر قوله

كما ما من علم النساء احد ما بين رجال على النساء امين
كم رجال وان تعفف جدة كما بين نظرة ستحدث

وبين وصايا بعض الحكما لا تخلو بامراة ولا تجلس مع احداث فيقع في نفسك
تجاه غفلوبهم به واثم من صحبة سلكا ولو عادا ثم اعلم ان الله

الألوكة
www.alukah.net

باب الطب والرقى

ليسر في ما عنع واوان تنهبا صنائع ماجسان
باذا امكنت بنادره البيقاحزران تحرر كامكا

ص كما يمتلي جوف أحدكم قيحا خير له من ان يمتلي شعرا: تقدم على جهة الذم
وان كان من الشعر مكروه وكاسيما من يتجره على الزوام وينزل العلم بسببه
واما ما استشهد به سواهر وتوابره فليس من ذلك وقد كان صلى الله عليه
وسلم يحب الشعر الحسن ويقربه تعلى من الشعر بقوله وما علمناه الشعر الآية
فلت قد انشرقول كعب بن زهير لك ايام البيت قيل جرى على لسانه فلم يعبه
ما قصر الشاعر من الوزن وذلك بتقديم الفواصل على الجزو وتعوه من لم تزود
بالاخبار يأتيك بالاخبار من لم تزود وهو اجاري على لسانه وقوله اصدق قول قاله
الشاعر قول لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل اي من الربا وما بينهما
وذلك محمل قابل لقوله تعلى كل من عليها فان وكمال الشعر
تامل صباح الكائنات فانها من العلا كما على اليك رسائل
وفرحة بيقاء تاملت خلها الا كل شيء ما خلا الله باطل

ص كما تسبوا الدهر فان الله هو الدهر: الدهر تعاقب الليل والنهار وهو
الزمان احراج العالم وهو مخلوق لله تعلى فمن جعل الفعل المخلوق وسبه بكانه
تعرض لسب الخالق فنهوا عن ذلك كما جاء عنه عليه السلام كما يقول احدكم
يا خيبة الدهر فان الله هو الدهر اي الله هو الفاعل لهذه الامور من تقليب
الليل والنهار وغير ذلك ولقد احسن القائل

يا عاتب الدهر وذا نائبه كم تلم الدهر على غدره
الدهر مامور له امر من ينتهي الدهر الى امره
كم كام انواله جمة ثم زاد اضعافا على كمه
ومؤمن ليس له درهم ثم زاد الله انعاما على قمه

ص لا تسموا العنب الكرم فان الكرم المسلم: انما جاء النهي عن تخصيص العنب

نبيه صلى الله عليه وسلم وذلك هو غاية السعادة ص كافل اليتيم له او لغيره
انا وهو كهاتين في الجنة تقدم على جهة الترغيب في ضمان اليتيم والقيام بامره
كما تقدم واجر ذلك عظيم ولذلك جاء النهي عن مال يوذيه قال تعلى فاما اليتيم فلا تقهر
وجاء من ضم يتيما كان في نفقته وكفالته موسه كان له جابا من النار يوم القيامة
الساعي على كان ملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله وفي رواية او كالذي
يصوم النهار ويقوم الليل وفي نصه الترغيب على القيام على النساء وان ذلك
افضل الصدقات وهو ان ملة من كما روج لها قد تابوت او خلاوه وذلك من شان النساء
عدم التعرف في اكثر ما الحن به من تولي ذلك من الرجال كل من الحسنين وقد وقع
الثناء على من احسن الى احرم ص من كان يومن بالله واليوم الآخر فلا يوذ
جاره: كما ذاته عمه وشاكر ولده في حق الجار كانه قرشه بافارب كانسان وذلك
قال النبي صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه
سيورثه فينبغي للانسان ان يحفظ جاره ويكرمه ويعاشره بالتي هي احسن
كما تعاشر قرابته واصدقاءه من المومنين فان كان له جار كثير الخير
الى من قرب منهم لقول عائشة رضي الله عنها قلت يا رسول الله ان لي جارين
الى ايهما اهدي قال الى ايهما منك بابا وهذا كما جاء في مواساة الفقير
ص من كان يومن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه: الضيف يقع على
الواحد والجماعة تقول نزل ضيفها وهو الضعف والضيافة من مكارم الاخلاق
وسنن المرسلين وامر بها على جهة الندب وادخلها الليث على اهل البوادي
والقرى وتقضي يوم وليلة وفعله وذلك يعرف ما يشرع لها خلاف الحاضرة
فان فيها كما سواق والمساكين وبنحصيا للمسافر فيها ما يقيم به اوده وقد
جاء في الحديث في بعض روايته ملاه رضي الله عنه من كان يومن بالله
واليوم الآخر فليفعل خيرا او ليصمت ومن كان يومن بالله واليوم الآخر فليكرم
جاره ومن كان يومن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته يوم وليلة

بقيه ثلاثة ايام فما كان بعد ذلك فهو صرفة ولا يحل له ان يشوى حتى
يرجع والنوى بالمثلثة كما قاله ص ما زال حبيب يلهو بها حتى كمنه الله
ليورثه الجار بينك وبينه اتصال في الدار او الحايط او الحانوت وشبه ذلك
ذلك يملك او كرابا فلك هل عدد الجيران محصور او ما قيل ما زاد
جيرانى بابا فليس بجار ص اذا اختلفت مرفقه باكثر ما تلقا وتعاقدهم ان
امر قرب وارشاد لمكارم الاخلاق ويخرج بذلك من جنس الجار وكون
الكثار المرء مخصوصا بغير المجتمع وذكر الجيران على سبيل التخاصم وتخصل
له الشفا بالواحد وينبغي له ان ينظر بين يكون اشد حاجة فهو كما ولى بالمعروف
كاليتيم واكثر ملكه ومن كان يغير على ما يواسي به ص ليسر الشرير بالمعصية
انما الشرير الذي يملك نفسه عند الغضب الكرعة بضم الطاء وفتح العين
هو المتنع بذلك في نفسه لحكمة وخرعة بضم خ وبحط منه وخبرعه
ويسكن الراء الذي يغلبه ذلك بسرعة ويحط منه وحيا الشاعل من يملك
نفسه عند الغضب بان ذلك مما يدل على عقل الانسان وفكره في العواقب
وامتثال امر الله تعالى ورسوله قال سبحانه والكاظمين الغيظ وذلك
مع التنفس عند ابتعاثها للشرور وردها عن نواقها وذلك اشد من جهاد
العدو وقال صلى الله عليه وسلم للذي سأله عما يجيبه من عذاب الله
قال لا تغضب وامره بجالفة نفسه بما في الغضب شعلة من نار وابو من حمدون
وذلك يقال الغضب اوله جنون واخره ندم ولا يدخل في الشان من ليس له
غضب في مبيعه وذلك يعرض لهم كانسانية اراده همته وسجاياهم رابع
ولهذا جاء احرا اغر من الله ووصف نفسه بالحلم ومن هذا المعنى اخذ الشاعر قوله

واذا غضبت بكرت نورا كانما العيد ينبع ما تقول وتسمع
تحكي به شهباء تم ساعة حتى يضاعف ماله ويربع

وقوله ليس الظفر بالظفر على انه ليست الشدة التابعة للانسان على

الألوكة
www.alukah.net

الحقيقة غلبة الرجال وفعله وانما الشدة التابعة له قهر نفسه عند الغضب وانما
بالحلم جيد وذلك في موضعه واما مع اكفاء واهل الباطل بالغضب ما يوب وحوبه
وهو دليل على قوله رحما وقد رفع الشاغل المتصف بذلك فاعل على اشد على الكفا
رحماء بينهم ص كما تباغضوا وكما تقاطعوا الى اخره تم هذا الحديث الكريم
العشرة والتخلق بالاخلاق الحميدة والشيم من اخلاق الكرام وان جميع ان
لهم ان يكونوا على غاية من السعادة عضهم على بعض والتراحم بينهم كما
النسب ص اياكم والظن اي الظن السيء بالمسلم والتكلم به الحكم على ما لا يعلم
كمن يتهم شخصا بشرب خمر او بفاحشة وشبه ذلك وعلى التخوين بتهمة ما والتخ
واما الحكم بالقلب والتكلم به فلا يترتب عليه حكم واما الحزم وسوء الظن فهو من التهمة
والاحتياط والتخ في العواقب وقوله ولا تحسسوا او تحسسوا هو نهي عن تتبع
الاخبار واستكشاف الغائبة كما في ذلك عن مثالب الناس وما يستره وله من امور يقع
ولا دليل للمتكلم على ذلك وفي بعضه من ص المسلم اخو المسلم لا يظلمه
ولا يسلمه الى اخره لا يسلمه اي لا يمكنه لعدو يؤذيه بل يمنعه ويدفع عنه ونهى فيه
الجور وما يجر له اي لا يرتكب حقه ويكون له عونا على غيره وقوله ولا يحقره بالحاء المهملة
والقاف اي لا يتكبر عليه ولا يستصغره وبالخاء المعجمة اي لا يحتقره ويزدريه وقوله
بحسب امرئ من الشر اي يكفيه اثما ان يتكبر عليه ولا يوفي بعهده كما اخوه كالسلام
كرامة له ص لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث ليال يخرج بالمسلم عن
من افضل الديانة وما سواه اهل البدع والمعاصي فهجرانهم مطلوب وخبر الهجر وما شابهه
وقوله فوق ثلاث ليال يفهم منه ان ما دون ذلك بخلافه لما فزفع من رسوله خلق
وغضب وشبه ذلك وقوله يعرض هذا اي يوليه عرض جانبه ولا يكلمه كانه لئيم
يره وقوله وخيرهما الذي يبدأ بالسلام اي افضلهما واكثرهما ثوابا لما في السلام من
يخرج من الهجران وتصارمهما كما يكون بوده به ص فتح ابواب الجنة
في هذا الحديث التحريض على العفو والتخ عن اعراض المسلمين والتخ

سلطع والجمع عطاوع والمنع هنا العداوة والبغضاء وأنكروا الخ وا
ص
المزمع من محبة المحبة مقام شريف وفرحا بين ما يأتي الله انه من السبعة الذين
يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله ومحبة الله ومحبة نبيه هنا امتثال اوامر
الله وامتثالا وللشرع الذي هو الكامل فمن المستغرق وقد شك ان محبة ما نسان
سببه توجب له الميل الى الطاعة وذلك بفضل الله بوتيه من يشاء ومن تمام الحديث
وجاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله متى الساعة فقال
رسول الله ما اعددت لها فقال ما اعددت كثير صلاة ولا صيام ولا صدقة ولكني
احب الله ورسوله فقال فانت مع من احببت ولما كان الحب من اعمال القلوب
التي لا يطلع عليها ربنا وسبحانه ترتب على ذلك من الثواب العظيم ما علمه انما
الله وانظر في قصة اهل الكهف وما ادى اليه حبهم حتى طار نعم حبا له وهو ما
وخلد وكرامة في الغرف العلى الى يوم الدين فاهما عنا وان كنا نفهم كما قال ابن
في ريب العلم كما قال بعض المتصوفين

احبب الصالحين ولست منهم وارجو ان انال بهم شفاعة

واكره من بضاعته المعاصي وان كنا سواء في البضاعة

وفرحا الشاعر اهل المحبة في الله وان ذلك مما يوجب التودد والتراحم والمحبة
بين الناس كما ان الانسان خلق مدنيا بالطبع مفتقر بعضه الى بعض وجنس الحلو يشابه
امر الله تعالى باجتماع اهل كل ورد وجملة خمس مرات في اليوم في المساجد واجتماع
اهل كل بلد في كل سبوع مرة في الجامع وبانضمام اهل البوادي اليهم مرة في العام
للحج كل ذلك رغبة في كمالها والمودة بين المؤمنين ص مثل المؤمنين في توادهم
وتعاطفهم الحديث تقوكما وذلك ان المؤمن يحب لاخيه المؤمن ما يحبه لنفسه
ويكره له ما يكره لها وكل ما يسره به وكل ما يحزنه يحزنه ويؤذيه وقوله المؤمن للمؤمن كالبنيان
هو من معنى ما تقدم وفيه الحض على تناصر المؤمنين وتوادهم وتراحمهم وتعاون

بعضهم بعضا في امور دينهم ودنياهم ولذلك جاء كان الله في عون العبد ما دام العبد
في عون اخيه ص لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه هذا هو حقيقة وكما
ومن ذلك كف الاذى وبذل الندى وارادة الخير للجميع وفرحا الشاعر اهل الهواسا
وكما شار وذلك قال صلى الله عليه وسلم ان كما شع بين اذا ارملوا ان قلت
او قل طعام عيالهم بالمدينة جمعوا ما كان عندهم في ثوب ثم اقتسموه
بالسوية فهم مني وانا منهم ص تكون العمارة ان اسعوا اهلا وكما
من ابرز العمرة وذلك من فروض الكفاية وقوله واجيبوا الداعي وذلك لوليمة
النكاح لصابي ذلك من الشهر وكما غلام دون غير النكاح وهي استحباب وكما يجرح
المرء بالتخلف عنها وقد ذهب بعض العلماء الى ان يجب بفعله ان السلف كانوا يرغبون
فيها يسيرون وقال كانوا يرغبون للمواخاة والمواساة وانتم اليوم ترغبون للمباهاة
والمكاثرة ثم قال وفيه دليل على ان ترد عي الى مدعاة يجمعها الملاهي والمنكر
قال الواجب عليه ان كما يجيب وقوله وكما مع الجنائز هو ايضا من فروض الكفاية وفرضية
اذا لم يكن غير من يشيع الجنازة والقائم وقوله وعود والمريض هو امر ندب وارشاد
لفعل الخير لصابي ذلك من حسن خلقه كما سلام والتالف ولصابي برذل على المريض
من التأسف والتحزن الى الكلام من يعوده وربما يحتاج المريض الى ما يصلحه فيسأله
ذلك من زاره فيدخل في قوله عليه السلام كان الله في عون العبد ما دام العبد
في عون اخيه وفرضية الشيب في زيارة المريض وفرجا عنه عليه السلام من عاد
مريضا لم يجلس حتى يدعو له فيقال له سبعين مرات اسئل الله العظيم رب العرش العظيم ان
يشفيك هو من ذلك الفرض ص ان رجلا زار اخا له في قرية اخرى فارصد الله له
في هذا الحديث بفضل زيارة كما خوان الصالحين وهبتهم وهبتهم الحلف بالله العظيم
لرضيه وذلك من تعاليم كما سلام والحب في الله مقام عال وفي ذلك قال عليه السلام
ان الله تعالى يقول يوم القيامة اين المتحابون لجلالي اليوم اظلهم في ظلي يوم لا ظل الا ظلي
الحديث وقوله زار صاحبا له فعدله ملكا يرقبه وقوله ترقبا الى يوم

KAT

أمرها ومنه كان يرضى رجل من هوازن وحب
الله تعالى رضاه عن عبده وإرادة الخير له وحب العبد لله وهو الصواب
في الله والمعاداة في أخيه وفرحا بحديث ابن مسعود إذا أراد الله سبحانه وتعالى
أو حبه لنبي من أنبيائه قال لملك الموت ما زهدك في الدنيا فيقول بحملة به
إليه نفسك وما أنفقها عندك إلى يقرع ربي بما ذا علمت بما في علمك قال
يا رب وما لك علمي قال هل والليت بي وليا أو عاديت بي عدوا وكذا المعنى
قال بعض العلماء في أخوة اسم كما معنى له وقيل إنما أخوان إذا ذهب وسمه وذهب
اسمه بأخوة على الحقيقة أعز من الكبريت الأحمر والدر الباقي كما قيل
وكنا نعدهم قليلا بإخائهم أقل من القليل وذلك
وإذا صفى لك من زمانك واحد فهو المراد وإن ذلك الواحد

وهذا المعنى هيهات جمعي لقد تأمله بالتجربة ولهذا المعنى كان شيخنا سيدي العربي الفاسي
رحمه الله تعالى عليه كثيرا ما يمثل بقول الشاعر
وإن تعش في الناس مع وفي بهم وصل اختبار ظاهرا بعد صاحبه
فلم ترهم إلا ثياما خلا تسم بهم صبا ديه إلا ما سأتني من العوا قب
وكافلت أخوة لرفع ملمة من الزمان كما كان حين المصائب
وإلى هذا أشار بعض المتأخرين بقوله

وأخوان حسبتهم دروعا فكانوا لي وعابا كانوا ولكن للأعادي

ص وعن النصيحة إلى آخره النصيحة كلمة يعبر بها عن جملة إرادة
الخير للمنصوح له وهي في اللغة من معنى الخلاص من نحت العسل إذا صفيته
فالنصح لله الإخلاص في عبادته وصحة الاعتقاد له بالوحدانية وصفة
الكمال له والنصح لكتابه الإيمان به والعمل بما فيه والتخلق بآدابه وتلاوته
على الوجه المشروع والنصح لرسوله التصديق بنبوته وما جاء به جملة وامتثال
ونهي عنه وذلك من طاعة الله تعالى والنصح لأئمة المسلمين كما تقدم في الحديث

ومعونتهم عليه وتذكيرهم وإعلامهم بما غفلوا عنه وترك الخروج عليهم ولطف
قلوب الناس لطاعتهم والنصح لعامة المسلمين معونتهم وإرشادهم لمصالحهم
في دينهم ودنياهم ودفع المضار عنهم ص من كان في حاجة أخيه كان الله
في حاجته هذا من معنى النصح لعامة المسلمين وهو بعض حديث وهو قوله عليه
السلام المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان في حاجة أخيه
كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كرب يوم
القيامة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة وإنما كمل جمع هذا الحديث
الشريف من كتاب الربعية والترمذية وأما الستر فمختلف بحسب الأشخاص
فالستر على من وقعت منه هفوة واجب وأما المستهتر بالمعاصي والبدع
فالتغيير عليه واجب بما أمكن وكذلك شهر الحرور والنهب إذا رأى زجرا وردعا
عن مخالفة أمر الله والستر على ذلك من الإعانة على معاصي الله وكذلك الدعاء
للظلمة بالبقاء ص ما نقصت صدقة من مال كما أن الزكاة تطهر المال الذي
يخرج منه الصدقة وزيادة على ذلك أجر وثواب آخر وقد شهد لصحة هذا
في الحديث من قول الملكين اللهم اغفر لمنفق خلفا وقول الآخر اللهم أعط ممسكا
تلفا وقوله وما زاد الله عبدا بعفو إلا عزا كان من عرف بالعفو والصفح تمادى
في عكس وازداد عزا في النفوس وثوابه عند الله في الآخرة موبور وقوله وما تواضع
أحد لله إلا رفعه الله والتواضع لله الخضوع والانقياد لما أمر به ونهى عنه
وعلى ذلك تشرع مصالح الدنيا والآخرة ص إن الله رفيق يحب الرفق
من أخلاق النبيين والتطهر يحب كالتطهر والرفق مطلوب في كل شيء حتى في
خطاب الله تعالى فقال تعالى فقولا له قولا لينا وقال لنبيه ولو كنت فظا غليظ
القلب لانفضوا من حولك والعنف مجاورة الحد المطلوب وترك المعهود حتى يصير
إلى الإرهاق بالرفق كلمة خير وجالب كل نفع وبه تسهل المكاسب وتنال
المآرب كما أن الخرق والعنف وبالضد من ذلك قال من حرم الرفق حرم الخير

الألوكة
www.alukah.net

ص ... لازانه و انزع من شئ شانه على خلاف العنف و الخشن
اشفعوا تؤجروا و ان لم تفعلوا لكم الحوائج و دليل اعانته على فعل الخير ان قال
تعالى من يشفع شفاعة حسنة كان له وفي الشفاعة للحكام تفصيل و دليل اهل
السنة و العقاب و من وقعت منه فلتة و من حقه تؤبته مما كان فيه
و اما من كان من اهل الفسوق و الفجور مشتهرا بذلك و كان معروفا بالفساد فلا يجوز
ذلك و من شفع في ذلك فهو فاسق مخالف لما امر الله به و رسوله
ص المغفرة
المعروف شيئا و لو ان تلقى اخاك بوجه طلق منبسط و فوضل العبوس
و ذلك من حسن الخلق و فروضه عبد الله بن المبارك حسن الخلق بسط
الوجه و كف الاذى و بذل المعروف و المعروف عبارة عن كل خير فعل او ترك
منه كهلاقة الوجه عند التعامل و ينتفع بذلك كما ينتفع بالمعروف و بتم
المعروف تجميله و ستره و تخفيه عند فاعله
ص بينما رجل يمشي وجد غصن
شوك على الطريق فاخره فشكر الله له بغفر له في هذا الحديث الحض على فعل
الخير و ان قل لانه مما ينفع به المسلم و ذلك من النصيحة لهم و فرجاء
ازالة من الطريق لقوله صلى الله عليه و سلم الايمان بضع و سبعون شعبة اعلاها
شهادة ان لا اله الا الله و ادناها اماطة الاذى عن الطريق و ايذاء ازالة ما يؤذي
المار على ذلك الموضع من شجر او شوك او حجر و شبهه ذلك و ذلك من افعال البر
الموجبة لتكفير السيئات و غفران الذنوب و اكتساب الحسنات قال تعالى من
يعمل مثقال ذرة خيرا يره
ص ازواج جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف
و ما تناكر منها اختلف قال الجوهري تعارفوا و تعارفوا و تناصروا و تناصروا و تجندوا
الجنود و في الحديث ارواح اجناد مجندة و معنى التآلف التشاكل و ذلك
لان تكاد ترى متعاشرين اثنين و بينهما تنافر و تباغض و ذلك لما ركب
بالشكل الخير و الشر يعني ان امثالهم و اشباههم يكونون مع اهل الخير
و الصلاح الى من شاكلهم يوسوس و يغويهم و كذلك قيل عن الغريب كما تنشل

و للصحبة تاثير في اكتساب الفضائل و الرذائل و لهذا ينبغي للانسان ان
من يصاحبه و يجانسه و يجتنب من يكون على خلاف ذلك و لهذا في الحديث
لا تجالسوا الا تقيا و لا يأكل طعامك الا تقي و من هذا المعنى قوله
و صاحب خيار الناس تسلم و صاحب شرار الناس لم تسلم و من جاهر بشرما
و فرجا هذا المعنى مبنيا على قوله صلى الله عليه و سلم مثل الجليس الصالح و الجليس
السوء الى آخره و فيه الحض على صحبة اهل الدين و العلم المتقين و اهل الادب المتخلقين
و التحذير من مخالطة اشرار و اهل البدع و المجانبين للناس كان سوء تعدى الى
جليسهم و لهذا المعنى قيل

تجنب قرين السوء و احذر حباله فان لم تجد عنه صحيحا فبراره
و احبب حبيب الصدق و احذر مراءه تنل منه حظوة و ما تتغاره

و اشر من جميع ما ذكر في الحديث البهود فمخالفتهم فان الله سلم عفيرته لقوله تعالى
لا تجد قوما يؤمنون بالله و اليوم الآخر يوادون من حاد الله و رسوله و قد شاهدنا
ذلك في بلاد المغرب كالمسر و بلاد المغرب ان من ضعفائهم من نزل كامرة و الشرو لتحصيل
له و خيرهم اتاه بكل ما يمكن لنيل اغراضهم الفاسدة كما قد جربنا ذلك
و تبارو العياذ بالله و لم ار احدا ممن انتدب به من اشياخي رضي الله عنهم في الحساب
منه لما يعلم من خبث طباعهم و تاصلوا عليه من الشر و الفساد اذا قرروا عليه
و اي بساد اعظم من اشياعهم باجوبهم النجيسي و هما الزهاب و العقيد من كرن
اتخاذهم الجمل الى آخره
ص يجرد من الناس كابل ماجد
ماجد راحلة للمبالغة و الراحلة عبارة عن الجمل النجيب او الناقة النجيبة التي تصلح
للحمل عليها و ذلك قليل بالنسبة الى غيرها كما ان ابل كثيرة و الصالح منها للحمل
قليل و كذلك الناس كثير و لكن الزاهد منهم في الدنيا الراغب في الآخرة قليل
ص اذا احب الله عبدا دعا جبريل فقال اني احب فلانا فاحبه فيحبه الله
تعالى للعبد الرضى عنه و الهداية له و الغفران له قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله

الألوكة
www.alukah.net

وفي بعض الحكمة ما اقبل رجل بقلبه على الدنيا الا اقبل الله بقلوب
المؤمنين اليه حتى يرزقه مودتهم ورحمتهم وفي التنزيل ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا اي يحببهم الى قلوب عباده وحدث عنه عليه السلام
من اراد ان يحبه الله فليزهد في الدنيا واذا اراد ان يحبه الناس فليزهد فيما عندهم

باب ما ينهى عنه من الكلام

من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت اي عن الشر ان الصمت
ليس بمحمود على كل حال بل هو جائز من جميع ما فات ص ان الرجل ليتكلم بالكلمة
من رضوان الله الى آخره وذلك الكلمة التي يرى بها وجه الله فيرفع بها درجة
او يرجو بها كرامة فيقع بذلك النفع لغيره ويدخر له ثوابها واما الكلمة
التي يسخط الله فيذهب عنه السلطان بالنجم والحسر وشبه ذلك مما يرى في السهاء
الرماء والعياذ بالله ويدخل في ذلك ما يتكلم به عليه مفسدة من قذف او نحو
بسوء او استخفاف بالنبوة او الدين وشبه ذلك مما يقع من صميم القلب
ص من يضمر في ما بين لحييه وما بين رجليه اغفر له الحديث هذا يدل على ان
حفظ اللسان هو الذي يخلص العبد من البلايا على العموم في الدنيا واللسان والفرج فمن وقي شر ما كان من هذه
ص عليكم بالصدق الى آخره عليكم اغراء ومعناه الزموا الصدق بالزموا وامر
بصيغة على معنى عليكم بالصدق في الهزل والجد وقوله واياكم والكذب
هو تحذير ومعناه تحذير تنبيه المخاطب على مكروه يجب اجتنابه وعنى
بكذب اي يحكم عليه بذلك وفرحا في اشتغال اهل الجد وما هو معلوم فلا
يدخل اولئك الذين انعم الله عليهم كما يأتي ص كبعض القوم كذبا ان يحدث بكل
ما سمع لانه قد يكون في ذلك حق وباطل فيقتضي عنه ذلك وندر بعض على نقل الكذب
عنه ببعض من افعل الكذب ولذلك ينبغي له اجتناب من ذلك او كما ص
يفعل خيرا
من الكذاب الذي يصلح بين اثنين ويقول خيرا او ذلك من النميمة لما بين ذلك

عليه من العصمة والتراحم وقد سمى بين المتقاربين وذلك كذب الرجل لزوجته
وذلك من خصال العشرة وكذلك في الحرب لان الحرب خدعة كما اذا اراد امام ان يغزو
بلدا شرقيا بانه يريد بلدا غربيا لكي يكتم بمقصوده من
العدو وقوله ويتمم خيرا اي ينقل خير الخير على وجه الكمال والعموم وقد الحاح
وتقول نميت الحديث الى غيره تميما اذا اشدته ورفعته وكذلك نميت الرجل
الى ابيه نميا ونميا اذا انتسب فالاسم منه نسب نميت الحديث تحقيقا تنميته اذا
بلغته على وجه الاصلاح والخير واصله الرفع ونميت الحديث تنمية اذا
بلغته على وجه النميمة وافساد ص الغيبة وكذلك اخبار بما يكره من
ما يبلغه من العائب قال لم يكن به ما يقال بذلك هو البهتان وهو اعظم من الغيبة
كما في ذلك جمع الكذب مع الغيبة التي هي ذكر العيب بكتم الغيب وذلك
من الكبائر قال تعلم وما يغتب بعضكم بعضا وقال ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا
وجاء عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لما عرج به مر بقوم لهم اظفار
نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين
يأكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم وفي اتفق العلل على ان حفظ النفوس
واعراضها واموالها واجب فما ينشأ عن ذلك من سفك الدم والزنا
وذلك شرعت القصاص والحدود وزجر عن وقوع الفساد في ما ذكر وكيف
من الغيبة وذكر الفاسق الجاهر المعلن بمعاصيه بما فيه كما انه قد كشف جلباب
الحياء عن نفسه ويجب على من رآه اسماعه اقامة الحد عليه ص العسل ما فيه شفاء
على البادرة حتى يعتبر المعلوم ان الامر المستبين يقولها ما ينبغي ان يقال
على البادي منها كما انه المتسبب في ذلك واما صاحبه لذا لم يرد به السب
ولم يذكر فذكر ما لا يليق له قلا شيء له بقوله تعالى ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك
وقوله حتى يعتبر المعلوم ان يجاوز القدر الذي اتيح له واما قوله ورجل
تحت قوله عليه السلام سباب المسلم فسوق وقتاله كفر وقد

الألوكة
www.alukah.net

المستبان تشبيه منتسب وهو مرفوع بالابتداء وما وصلتها مبتدأ ثان وهو جملة
الفاء في خبر الاول لما تضمنه من معنى الشرط وما وخبرها في موضع خبر المبتدأ الاول
ص اي يبغي لصرين يكون لعانا لما بينهما من التباين لان الصريح من كثر
صرفه وتصريفه وذلك من صفة المؤمنين المؤاخين بحلوق اخوة اسلامية
والتهاجر والتواصل وحسن المعاشرة وهو واجب كما يجب المؤمن ما يحبه لنفسه
واللعان المنصف بهذا انوصف الذميم وهو الذي يرمي اخيه باللعن وهو
ابعاد والكفر من رحمة الله تعالى وهذا غاية المفاسد والمذام ولذلك
قال لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة كما لم يدع انفسه الذين
لا تقبل شهادتهم لعدم عدالتهم كما من يكثر منه اللعن والسب وهذا القول
لا يبالي بما يقول ولا يهتم بما يترتب على ولذا كان كذلك في القول تبعه
الفعل وفي رواية في زمرة من يتصف بذلك ص الا انبئكم ما العضة هي
النميمة القالة بين الناس وذلك توصيل حديث بعضهم لبعض على وجه الفساد
الشر من اتصف بذلك بفر انحوه على اخيه الصباح وفي رواية صلى الله
عليه وسلم تفرا بيانا يقوله ان من شر الناس ذا الوجهين لما بينه من محض النفاق
وترتب الفساد والشر بين الناس والمرافقة المحرمة ومن ذلك تشرير بعل الظلمة
وان ذلك فرعال وقع عليه من مضى وما يترتب لما يترتب على ذلك من المفاسد
وتحمل الحلوة بيكم في جوابه يوم القيامة ص اذا قال الرجل هلك الناس فهو
اهلكهم ان قائل هذا لا يخلو اما ان يكون معجبا بنفسه محتقرا للناس ولما
اعطاهم الله او يكون من اهل بدعة ممن يكفر بالذنوب ويقنط من رحمت
الله وكلا الصفتين مذمومتان ينبغي ان يجتنب ويتقى شره ص اذا كان احدكم
ما وحا اخاه لا محالة الا اجزه الخ هذا الحديث اكتفى بالتجنيب الحرف
والنهي عن التجاوز في المزح وهو ان يوصف المذموم بما ليس فيه من كاوصاف
مسيئة وما خلا والجميلة ويفرط في ذلك وهذا غير الكذب المنهي عنه

ان كان عضفا واجبة ما لم يكن امرا بمعصية وقوله زعموا ان اخر ما تكلم به النبي
التوكيد بلى الوالدين وان من خالف امرهما لم يكن من اهل السعادة وهل يلحق
العذاب وذلك جاء في حديث اخر ثلاثة كما يدخلون الجنة العاق والمنان عطاءه ومدمن
الخمر وقوله زعموا هو ذم عما وكر على من نقص في حق ابويه ومعناه ان ذلك حتى يلحق اشد
اغضابه بالنار الذي هو موكل بها فرام ومن لم يبر ابويه او احدهما بليبر
وليفعل بهما ضدهما كما ربيا صغيرا ص ان ابر اهم صلة الرجل اهل ود ابيه
لان الانسان ليسر له اعظم من ابويه فيلبه واذا ابقدهما او هما فيكون من
ناحية ابيه واهل وده فينبغي له اكرامه وتعظيمه ويدخل في ذلك القرابة وذلك
حال الغيب في حياة ذوي الارحام وهذا من حسن العهد وذلك يقال احسن
العهد من الايمان ومن هذا المعنى ما نقل عن عبد الله بن دينار في حجه من مكة وقت
تعرف اليه كما عرابي من عرفه انه من اهل وده فترك له الحمار الذي كان عليه
راكبا والعمامة واستشهد بالحديث ص ان الله تجاوز عن امتي الخطأ والنسيان
وما استكرهوا عليه وذلك ان الانسان ربما حلف على امر ثم ذكر انه حلف على
خلافه فلا حنث عليه وكذلك ان نسي فحنث فلا كفارة عليه وهذا مجمع عليه
وذلك انهم حملوا المؤاخذة في البطش وغامين في العتق الى غير ذلك من
الحقوق وقوله وما استكرهوا عليه ان وقع ذلك حقيقة من قوله تعالى واذا الموءودة سئلت
بأي ذنب قتلت وذلك ان الجاهلية كانوا اذا ولدت لهم البنت وقبوها حية
بغضا في البنات وقوله ومنعا ان حرم على الانسان منع ما يجب عليه من حقوق
من زكاة او دين ونحو ذلك وقوله وتقاتل هو اسم بغاية على الهلباء وحرم
كلب ما لا يحل من اموال الناس كما ذلك مغنم عوض ونحوه يكون بقيا على ذلك
يكون ممن باكل اموال الناس بالباطل المتوعد عليه بنار جهنم ص لعن الله
من لعن والده هذا من الكبائر ومن ذلك ان يلعن الرجل والد الرجل فيلعن ذلك
الرجل والد من لعنه وعلى هذا المعنى جاءت رواية الكبيرة وسابوا الذي يهوي
من كرم الله رواية وينبغي للانسان ان يكف الضرر وما عضا عن المفاسد في

ومن قبيل من لم يحسن على الله مسح كلمات ص الرحيم معلقة بالغفور تقول من
وصلني وصلك الله الراحم الرحم عباده غفر له كالنسبان من جهة أبيه وأمه وكونها
معلقة بالعرش استعارة على جهة التأكيد للقرب ممنوع من ذلك لقوله تعالى والله
الذي تساءلون به والأرحام ويدخل في صلة الرحم جميع أفعال البر والخير
من المعونة والصدقة والمعروف ص لا يدخل الجنة قاطع أي قاطع رحمه
دليل بالتجربة والمعاداة وقطع المعونة والمعروف وكثيرا ما تجد تعذر في أهل
التجربة من أبنا الدنيا إذا كان لهم قرابة مقربة بأنه يذكرونهم وما ينتسبون لهم
البتة ويقطعهم أصلا وفصلا وفي مثل هذا جاء الوعيد الشديد ص من سره أن
يبسط عليه رزقه أو ينسأ في أثره فليصل رحمه هذا ترغيب في فعل الخير وإعانة
المسلم وحض فوي كما يتحام بالذكر كما يقرب أولى بالمعروف وبسط الرزق
عبارة عن تكثيره وزيادته وفرجا أن الصدقة تزيد في المال وتدفع في صلة الرحم
من باب الأولى والسنا الناشئ وما ذكر من أجل ذلك وكتب بكون
فيه اللوح المحفوظ ستون سنة فإن وصل رحمه كان سبعين وفي رواية وهذا أيضا
يوحي عليه السلام اتقوا الله وصلوا أرحامكم فإنه ليس شيء أسرع في خراب
عقوبته من قطيعة الرحم إلى ذل الأعمال وهلاكهم هلاك استئصال ص
من البنان بشيء فاحسن البصر كله شيء من النار نعم في البنان بالبلاء الكون الذي
الناس يكبرهو وجنود دفن فإن تعلموا إذا بثم أجرهم بما كانوا يعملون وكان
البصر هو السعي عليهن والقيام بما يصلحهن وإذا كان له شيء من النار دخل الجنة
وكان من أهل السعادة كأنه بعمل ما أمر به وندب إليه وذلك فإن من عمل
جائز بين أي كفلهما وقام بمؤنتهما وما يحتاجان إليه وسوء كسن له أو لغيره
وقوله حتى يبلغا أن يستغلا بأنفسهما وذلك أن يدخل بهما الأزواج وهو الوقت
الذي تشفه فيه النفقة عن كثب وقوله جاء يوم القيامة أنا وهو عبارة عن القربة

ومن قبيل من لم يحسن على الله مسح كلمات ص الرحيم معلقة بالغفور تقول من
وصلني وصلك الله الراحم الرحم عباده غفر له كالنسبان من جهة أبيه وأمه وكونها
معلقة بالعرش استعارة على جهة التأكيد للقرب ممنوع من ذلك لقوله تعالى والله
الذي تساءلون به والأرحام ويدخل في صلة الرحم جميع أفعال البر والخير
من المعونة والصدقة والمعروف ص لا يدخل الجنة قاطع أي قاطع رحمه
دليل بالتجربة والمعاداة وقطع المعونة والمعروف وكثيرا ما تجد تعذر في أهل
التجربة من أبنا الدنيا إذا كان لهم قرابة مقربة بأنه يذكرونهم وما ينتسبون لهم
البتة ويقطعهم أصلا وفصلا وفي مثل هذا جاء الوعيد الشديد ص من سره أن
يبسط عليه رزقه أو ينسأ في أثره فليصل رحمه هذا ترغيب في فعل الخير وإعانة
المسلم وحض فوي كما يتحام بالذكر كما يقرب أولى بالمعروف وبسط الرزق
عبارة عن تكثيره وزيادته وفرجا أن الصدقة تزيد في المال وتدفع في صلة الرحم
من باب الأولى والسنا الناشئ وما ذكر من أجل ذلك وكتب بكون
فيه اللوح المحفوظ ستون سنة فإن وصل رحمه كان سبعين وفي رواية وهذا أيضا
يوحي عليه السلام اتقوا الله وصلوا أرحامكم فإنه ليس شيء أسرع في خراب
عقوبته من قطيعة الرحم إلى ذل الأعمال وهلاكهم هلاك استئصال ص
من البنان بشيء فاحسن البصر كله شيء من النار نعم في البنان بالبلاء الكون الذي
الناس يكبرهو وجنود دفن فإن تعلموا إذا بثم أجرهم بما كانوا يعملون وكان
البصر هو السعي عليهن والقيام بما يصلحهن وإذا كان له شيء من النار دخل الجنة
وكان من أهل السعادة كأنه بعمل ما أمر به وندب إليه وذلك فإن من عمل
جائز بين أي كفلهما وقام بمؤنتهما وما يحتاجان إليه وسوء كسن له أو لغيره
وقوله حتى يبلغا أن يستغلا بأنفسهما وذلك أن يدخل بهما الأزواج وهو الوقت
الذي تشفه فيه النفقة عن كثب وقوله جاء يوم القيامة أنا وهو عبارة عن القربة

فإن قلت قل فيكون
يعني اللوح المحفوظ ستون سنة فإن وصل رحمه كان سبعين وفي رواية أيضا
قوله عليه السلام اتقوا الله وصلوا أرحامكم فإنه ليس شيء أسرع في خراب
عقوبته من قطيعة الرحم إلى ذل الأعمال وهلاكهم هلاك استئصال ص
من البنان بشيء فاحسن البصر كله شيء من النار نعم في البنان بالبلاء الكون الذي
الناس يكبرهو وجنود دفن فإن تعلموا إذا بثم أجرهم بما كانوا يعملون وكان
البصر هو السعي عليهن والقيام بما يصلحهن وإذا كان له شيء من النار دخل الجنة
وكان من أهل السعادة كأنه بعمل ما أمر به وندب إليه وذلك فإن من عمل
جائز بين أي كفلهما وقام بمؤنتهما وما يحتاجان إليه وسوء كسن له أو لغيره
وقوله حتى يبلغا أن يستغلا بأنفسهما وذلك أن يدخل بهما الأزواج وهو الوقت
الذي تشفه فيه النفقة عن كثب وقوله جاء يوم القيامة أنا وهو عبارة عن القربة

ص الزكام في شيء من أذن وبلغم يبرئه محجم أو شربة عسل
أو لذعة بنار وما أحب أن أكتوي الحجم بكسر الميم الحديدة التي يشرط بها كما
كما مر اما مثلاثة الرمونية بزيادة ثقلا والحجامة نفعه دليل في الغالب
وكما مر اما الصرة والبلغمية يزيدهما كما نهما وقد يكون دليل بما يركب كما وبة
بالعسل وقوله أو لذعة بنار نحو بالزال المعجم والعبد المهمل فإني الصحاح لذعته
النار تلذعه لذعا حرقته ولذعه بلسانه إذا وجعه بكلام يقال نعوذ بالله و
من لواذعه والتذاع الفرحة أخذتها وجعا واللواذعي الكاوية الحديد المواد
وقوله وما أحب أن أكتوي كذا في نسخة تعريبنا ولعله يجعل أخر كما ذوبة في الكتب
ودليل عن الحجم عن الشفاء بغير ونسخة أخر الكتب الكي ص الحجم من فيح جهنم
أن من استنزاد حرها وقوله فغلبانها فابردوها بالماء أي فابلوا حرها بالماء والماء
وصبه على المحموم ومما يقال من الرقى لمن به باسم الله الكبير أعوذ بالله العظيم
من شر عرقها ومن شر حر النار ونفخ الفاخمة وقل هو الله أحد والمعوذتين
وينفث في يديه ويمسح بهما وجهه ذلك عنه ص العود الهندي فيه شفاء
لسبعة ويقال الغسلة والكسة ومن منافعه تقوية الكبد والمعدة وينفع من
السموم ويقتل الدود وحب الغار يسكن الصداع وينفع لذات الجنب ولوجع
الصدر ص الزيت في الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام والسام الموت
والحبة السوداء السنوبر تقوي الباه ومن منافعه أذهاب الزكام وقتل الدود
في البطن وقد الكلف وشربه مع العسل والماء الحار ينفع من الحصى ويخرج
الحمى الغب ذليل من المنافع ص الكمأة مجمة لهواء الموم يذهب
بعض الحزن وذليل لسهولة تحصيلها ونوع التعريف بها ص الباذرنجبويه
تام يكن بمثلها ذليل لا ينبغي أن تكون الزنبقة بغير لسان الحمل
يعلم علما بكماله ذليل الأعمى وقد يكون به كمف وشبهه ومما جاء عن
عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اشتكى

الألوكة
www.alukah.net

وما انسان منخره بيمينه ثم قال اذهب الباس رب الناس واشف انت الشافي
لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما وعنه اذا مرض احد من اهله نفث
عليه بالمعوذات ص من استكاء منكم او يشتكي اخاه فليقل هذا الحديث
فانه يرقيه كما وقع عليه النهي من الرقى واباح في هذا كل ما ينتفع به
المسلم وهو بغير حرج وفيه معاونة على صلاح البدن والدين فيستعين العبد
اليه ص العين حق اي اصابة بالعين فترفع ذلك وتثبت وتوكد شيئا
شيئا بالقدر لتستفيد العين هذا على جهة التمثيل ومبالغة في تحقيق اصابة
العين وينبغي للانسان ان يحترز عن كل ما هو موجود يزيد وعلى اتم
ان يسلمه بدينه وينفعه من مداخلة النقص بانه يوديهم والعين المتصفة
بزيد هي المتبعة من النفس اما ان بالنظر المقارنة للشيء فتؤثر ما يلقاها
للحسد والغبن وبما ينبغي للانسان انه اذا رأى من هو منهم يزيد وانكاد
البدن كم والين يفوتك باطارهم الى اخر السورة وينبغي للانسان اذا رأى
الشيء يعجبه ان يقول تبارك الله احسن الخالقين اللهم بارك فيه ومن العين
من العين فضة يقود عليه السلام بانها ترحل ثلاثا واخرى كانوا اهل
حضارة وكمال وبنعمة ص واذا استغسلتم فاغسلوا قراءة العين
وعم عنه في الموطا بالوضوء وصفة ذلك ان يؤتى الغائر بقدح
من ماء ويوضع يده اليمنى فيمضمض فيه ثم يمجه منه ثم يغسل فيه الفرج
ثم يأخذ ماء يغسل به وجهه ثم بشماله ما يغسل به كفه اليمنى ثم بيمينه
ما يغسل به وجهه ثم بمرفقه اليمنى ثم يغسل ما بين المرفق والكعبين
ثم يغسل قدمه اليمنى ثم قدمه اليسرى ثم يدخل يده اليمنى ثم يكفأ
ذلك في القدح ثم يدخل ازاره ثم يهريق المنزلة التي يلي حقوه اكبابا

باب الكاعون والطاعون

الكاعون رجز او عذاب ارسل على من كان قبلكم فاذا سمعتم به بارض

لم تقدموا عليها وهذا من توقي المكاره قبل نزولها كما قال صلى الله عليه
وسلم لا تتمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية واذا لقيتموهم فاصبروا وقوله
واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه استثنى لقدر الله وابتغاء
بوعده وان قدر الله قاهر له فلا تنجو منه بالهرب ص ما عذب به
هذا نعم ما كانت العرب تتوهم من العدوى وانها اعراض من اجتمع بغيره
الوقوع فقال صلى الله عليه وسلم ليس الامر كذلك وانما جميع الامر بقضاء وقدر
وكذلك نفي التشاؤم بالشيء المكروه يراد او يسمع من قوله تعالى فاذا جاءتهم
الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه اي تشاءموا
في الجاهلية اذا اراد احدهم السفر فمر طائر على جهة اليمين استبشر
وذهب لوجهته وان طار على جهة الشمال تشاءم به وتوهم المكروه وترك السفر
فامر صلى الله عليه وسلم بجميع ذلك وعدم النظر اليه وقوله وسماعه يقال انها
دواب البحر توعم العرب انها اعدى من الجرب للزراب والناس قاتلهم الله رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقوله واقامة نصر ابطل زعمات العرب وذلك انهم
يزعمون وذلك انهم يزعمون ان في الفيل نجح منه كما ير
لا تزال تفعل افعوني افعوني حتى يفعل فاعله فابطل ذلك صلى الله عليه
وسلم وقوله يعني الفال الكلمة الحسنة كان ينتفر من جملتها العمل
الى سماع الحسن وعمل الخير خلاف سماع الشر وقول الناطق فانتفاؤه ذلك ص
انما الشوم في ثلاثة المرأة والفرس والدار هذا حديث كانه مستثنى
مما تقدم وهو كما عزوه وكما يحمله وقد شوم انما في الثلاثة كما شاء فيحمل نحو
شوم المرأة على كثرة مهرها وقيل شؤمها عقمها وكثرة اذاها والفرس تعمل الى وجهه كامه
وقيل شؤمها سوء خلقها وشوم الدار ضيقها وسوء جيرانها ويبين هذا الحديث
الآخر شقاء الرجل ثلاثة ومن سعادته المرأة

[illegible] والمشئم الواسع والمرتع السوء والقراه السوء وخلاصه بعد وخلد
[illegible] الخبار في قصة ابرهيم عليه وسلم لما جاء يتيب اسماعيل وسارة وسلم
[illegible] عن عيشهم فقالت نحن في ضيق وشدة فقال لها اذا جاء وخط
[illegible] بعير عتبة بابه فقالت له ذاك فطلقها وتزوج اخرى فلما ابرهيم
[illegible] سألها عن عيشهم فقالت نحن بخير وسعة واثنت على الله عز وجل فقال لها
[illegible] اذا جاء وخط جافر عليه السلام ومره يثبت عتبة بابه ص اتانو الكهان
الراجز تقوم هام وذلك ان كل من تكلم بما يكون من علم الغيب الذي انفرد
به الواحد القهار يسمى ان كان يتلقى اليه ويسمع منه كما ذكر اعتمد على
الله قال تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله والى وغيره اعلم
من تقدم ومن معنى علم ذلك منع في العضيا ومخالفة الرجم وبكفيك بي ستوم
من يتعلق بشيء من ذلك تتعيش عيشه في الدنيا وسوء حاله والتوعير وعر
كهذا الشيء جانبه قطع النظر عن ذلك وتيسر على المكلف اداء خمس صلوات في يومه
وليلته وما ينكر بما يأتي من العروة في السنة المتبلة هو ذلك من الفصل المنهي
عنه وامر ذلك ص من اتى عرافا او راجما فهو من معنى ما تقدم
والعراف الذي يستدل على المسروقات ونحوها ومفرمات ويدعي انه يعلم ما يكون
من الغيب يجري على العلم وذلك من الشعوذة والباطل المنهي عنه وذلك شدد
في التوعير على فاعله وان صلاته كما تقبل منه اربعين يوما كما جاء في شارب الخمر
وحصت الاربعين يوما بالذكر كما جاء في تكوين الجنين وكذلك من خلق الله
اربعين يوما مخلقة بتابع الخلق عليه وذكر بعض اهل اللغة ان اسم يطلق
على ما بين اربعين يوما ص كان نبي من الانبياء الخ هو من معنى ما تقدم
من الكلام على الغيب وذلك منهي عنه وكون ذلك النبي كان يعلم ذلك
كما كان نبينا الخ يعلم من النجوم امورا لم يبح لنا الله بها كما هو شريعة
نبينا صلى الله عليه وسلم نسخت جميع ذلك لقوله تعالى وما اتاكم الرسول

[illegible] ومنعكم عنه فانتهوا وقوله فمن تبعها فقد جاء اشراط الساعة فيه علامة
واختلف بم يعرف هذا فقيل معناه من صادف الصواب فعرف وافهم ذلك النبي
معناه الاستبعاد والزجر لفاعل ذلك لانه يتوقف على مغيب لا يعلم وبين كذب
على كهن وفرق بينهما عن ذلك ومن احسن ما قيل في هذا المعنى قول الشاعر

لعمرك ما تدري الضوارب بالحصى ولا زاجرات الطير ما الله صانع

باب الحيوانات

اقتلوا الحيات الخ الامر بقتلها كما قاله لبسي ادم وذا الطفيتين هو الذي على ظهره
خطان ابيضان وهو بضم الظاء وسكون الباء وابتر فيل هو كابغ وقيل صنف من الحيات
ازرق منكوس الرأس لا تنظر اليه حامل الا وضعت وقوله بانهما يسقطان الجنين
اي ما في بطن المرأة من الجنين اما بالروع او بخاصية فيه خلقها الله عليه وقوله
ويلتمسان البصر اي يطمسان البصر ويذهبانه يقال طمس البصر اليه وذلك خاصية خلقها
الله فيه ويحكى ان في عراق العجم نوعا من الحيات يخطف الرأي بادل ما يراها
ومنها ما يخلف بالمشي على مراجيها ص ان بالمدينة نفرا من الجن قد اسلموا
الراجز هو ضابئ وحابس حرث اخرجه بسبب عن جنات البيوت فقال اذا رأيتم منهن
شيئا فقولوا انشدكم العهد الذي اخذ عليكم نوح وانشدكم العهد الذي اخذ عليكم
سليمان ثم ذكر ذا فان رأيتم منها شيئا بعد ذلك فاقتلوهم واما حيات البحر
فتنقل من غير اذن ص من قتل وزغة في ضربة كتبت له مائة حسنة الخ
في صحيح مسلم على ما سمعته قتل الوزغ لسلا تبرد وهو من افعيت الحشيش الموذية
وفيه ايضا شاهد الخ قوله اذا قتلتم فاحسنوا القتلة ص ان نملة قرصت
نبيا الخ كان نبيا قام بربه فيه النمل الخ هذا النهي عن قتل النمل بالنار لانه كالعذاب
بها الا الله ولم ينكر على النبي قتل النملة التي قرصته لان الموذي يصح قتله
قتلا كما تقتل الحشرات القواسي وكما ذكرنا وان لم يحصل منها اذاية وقد

ص النهي عن قتل النمل والنحل والهدهد والصرد وقيل انما كان عتب
على النبي على قتل النمل تأديبا له على ما وقع منه وذلك انه مر على قرية النمل
فيها فقال بارك فيكن جميعا وروايتنا لم يقع في دنيانا انه نزل
بقرية من قرى النمل فقرصته نملة فقرض قرية من النمل فاحرقها فاوحى الله
اليه افقتلك نملة واحدة افلا سبحت فان تسبيحكم يطفئ النار وانما كان
ذلك في شريعته وامته وفي هذا المعنى اشارة الى انه اذا استحق بالمعاصي وترك اوامر الله
والنهي عن المنكر فربما كانوا يوعدون ص اذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا
الله من فضله فانها رأت ملكا فاسألوا الله من شر الشيطان الرجيم فانه رأى شيطانا
حضور الملائكة بركة حيث ما حلت والرغاء حيث سمعتم حوقعقعة وبول
وحضور الشياطين شر وفتنة يجب على الانسان اذا خاف من ذلك ان يتعوذ
منه ومن شر ما وقع في ذلك الموضع فان قلت ورد في الحديث
والحمار تعيني وتم بوعيز الملك والشيطان فما وجه جعل الله سبحانه
وتعالى لهما ادراكا لذلك كما في كل حيوان بادراك ما يلائمه والتعوذ
مما يؤذيه وانت ترى من يضع النمل بعرعمة وذلك ان النمل اذا اطعم
ارضته لقوله فانتقلا فاخرجه للشمس او لبني بها موضع لبسر وترك
فسمعها حبة الفم خوف النبات اذا بقيت مجموعة وكذلك حبة الكرم تفسمها
ازعة انسام كان العرف مختلفا بينهما وكذلك جعل الله على ذلك الشكل
المستدير لانه لو كان مثلثا او مربعا او
مخلقا لبقي بينه فرج خالية ويدخل من ذلك الهواء فيكون مثلثا
على غاية الاحكام وهكذا ما عثر في الوجود ص من الخمر كلما اسكر
كثيره فقليله حرام او ضبر نقص من اجر كل يوم فيه وفي رواية فيهما كان
ذلك من الخمر كتاب الحاضرة فانه كما تضعه فيه واما اناء خاطئة من تروح
حبيثا وتعيش هم ونجاسة الكفر والتشويش على الناس بالمنام ومن شؤمه
ان الملائكة كما ترحل بيتا فيه كلب او انه كما حجة البيت وكما يدخل فيه واما فيه

التأديب بفقد ابيح اتخاذه لكانه ينتفع به والحاجة ماسة الى الحراسة والصيد ص
امرأة في يدها الى آخره في هذا الحديث النهي عن تعذيب الحيوان بالجوع وغيره
وفي حديث العصفورة انها تجاج فاسئله يوم القيامة بقول ابارب كما هو وتحتي قادة
هو تركني اعيش وحشاش ارض هو انها وحشاتها وهو يشتكي الى
افهم ص ان امرأة بغيا رأت كلبا الى آخره البغي الزانية وبكبد برد
اليبس واولغ لسانه اخرجه والموق فارسي معرب وهو عباءة معا يجعل في السقا
كالنهر فازالت ذلك من سقائها واسقت ذلك الكلب فغفر الله لها بسبب ذلك
وان ذلك من اعمال البر وبه الشفقة على خلق الله لقوله صلى الله عليه وسلم
في كل كبد رطبة اجر واكبر الرحمة عباد عمله رحمان من مات جف بسمه
ويسر كبره ويشمل المملوك وغيرهم العاقل وغيره ص الجر من مزامير
الشيطان الجرس الحمل والصلصلة الصوت وجاهر على سبيل النهي عن سماع
ذلك يشغل الملك عن البركة في الخير وربما اهم به بكاء ذلك من آلة الشيطان
الصادة عن عبادة الله الملك الربا وفرجا ان الملائكة لا تصحب رفقة فيها
كلب وكجرس

ص باب الرؤيا

من رآني في المنام فقد رآني فان الشيطان لا يتمثل بي صورتي كما تمثيل الشيطان
من الشجرة قوله المسبة على التأويل والنبي صلى الله عليه وسلم شانه كله حق وقد يسر
للشيطان التمثيل من سبيل ص الرؤيا الصالحة من الله والرؤيا السوء من الشيطان
الى آخره قال الرؤيا الصالحة ما ينفله الملك الموكل بذلك كما روي من اللوح المحفوظ
وكانت رؤيا السوء من الشيطان لكي يشاء الله ارادة الشر ووقوع المكروه بكل انسان
ولولا النوم لتمنى كل ما يكره فليستعذ بالله من شر الشيطان ولا يحدث عن
بصاره لانه موضع الشيطان ولا يخبر له ولد ويجنب بذلك احزانا وبلغنا
عن امام ولا يلتفت اليه واذا كانت الرؤيا محمودة فليحمد الله عليها ويحب بها من يحب لانه نعم
ذلك وتمامها بقضاء ص اذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب

الألوكة
www.alukah.net

وهو ابن عمر وكون الرؤيا تضمر وعند وقوع القيامة لانقطاع العلم بقبض
الصحيح وقيل المراد كهولة الرأي للتوقد عقله وقوله جزء من كذا اختلفت
في العدد فقيل من ستة وأربعين وقيل من ستة وعشرين وقيل من أربعين وقيل
وقيل من سبعين وقيل غير ذلك ص رأيته ذات ليلة الرابع في هذا
على أن الرسل خلوا وبشيء محاله ولكن بعد تزوج وقوله إني أراني
المنام أتسوك بسواك فجاء هذا على جهة الندب وأن السنة تقوم لفاعلها
على ما جاء في الحديث ص بينا أنا نائم رأيتني على بئر عليها دلو فنزعت
السوار بضم السين وكسرها عبارة عما جعله المرأة في معصمها للزينة وليس
من شأن الرجال في الرؤيا وكذلك قال عليه السلام فاهتممت لشأنهما وكرهتهما
وقيل بالنهي دليل على أنهما من الباطل الذي لا ثبت له ولا يقوم على ساق وكان
ذلك من معجزاته صلى الله عليه وسلم ص بينا أنا نائم رأيت الناس يعرضون
عليهم قمص تأويل القمص عبارة أهل العبارة بالدين من قوله تعالى وثيابك فطهر وتأويله
صلى الله عليه وسلم الفصيح رضي الله عنه بالدين كما جاء في الحديث
الناس به واقتداؤهم به والعرب تعبر عن العقد بنقاء الثوب ونقائه
الدين ورقته قول ثعلب والمجبوز معاقد الإزار أي عقابه الفج كاحة لقم
مما يخالف الشرع

كتاب الذكر والدعاء

ذكر الله من أجل القرب وأفضل الذكر قراءة القرآن والتسبيح والتقديس
لله تعالى والصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم والدعاء والاستغفار والتخلي
بالذكر ولزوم كلمة الله من امتثال أمره ونهيه واشتغال القلب بذلك في جميع
الأوقات قال الله تعالى في الثناء على المتصفين بذلك الذين يذكرون الله قياما
وقعودا وعلى جنوبهم وليس المراد بالذكر إدامته باللسان بعينه وعدم
التخلي به وذلك من تلبيس إبليس ويحسبون أنهم على شيء وعن بعض العلماء

بل هذا الغفلة وليكن استحضاركم بحواركم في الطاعة أكثر من استحضاركم به
في الذكر يكونوا سكوتا عما لا يعنيهم ولا تغفلوا أن الله على كل شيء
تأمركم الشرع وانتهوا السكوت الذي شرعتكم وخذوا من الذكر الصحيح وآثار
سواه قال بعض العلماء ينبغي للذاكر أن يتعوذ بالله من الشيطان الرجيم

باب ذكر الله

يفخر قوم يذكرون الله وما حقتهم الملائكة إلى آخره ذكر الله على نعمه
ذكر بالقلب وذكر باللسان فذكر القلب أفضل لأنه الخبيء المجرد عن الشوائب وذلك
الذكر تارة يكون في عظمته وجلاله وكائنا في ملكوته من سماء وأرض وما بينهما
من العوالم وتارة يكون ذكر القلب عند أوامر الله تعالى ونهيه ويقف عندما
أشكل عليه وأما ذكر اللسان فمرجأ به فضل كثير وثواب جسيم وإن كان
دون ذكر القلب ومن شرطه أن يكون القلب حاضرا وأما كل الذكر باللسان
والقلب كالهي مشتغل بأمور أخر فذلك خارج عما نحن بسبيله وقوله إسماعيل
جاء الاستثناء بعد النفي للتأكيد وكون الملائكة أحاطت بهم من نواحيهم ولعلا
على رضي الله عنهم أنهم وأنهم في جماعة شيعة ص سبق المفرد في آخر
المفرد وزن بضم الميم وسكون الجيم وكسر الراء وضبطه بفتح الجيم وشد الراء وهو
بمعنى أبي الحديث بالذاكر الله كثيرا وصف الذكر انفعل عن الناس ويعرف
لذكر الله وعبادته وقيل هم الذين هلك الذاكرات وأمر الله وقوله امنع ذكر
الله تعالى وقيل هم الموحدون الذين اشتغلوا عنه شاغل ص لله ملائكة
يكونون في الأرض يبحثون الحديث بمثل مجالس الذكر وكذلك مجالسة
الصالحة والعباد وأفضل الذكر في الرباط وأن تركتهم تعم أفضل المجلس وفضله
جاء هذا الحديث مثل وحاصل الجواب عما فيه كفاية وكفر بذلك على ظاهره
محمول كما قال الراغب في الرياء قد يفسد القلب ويذهب الشفقة عليه

www.alukah.net

بالله ص أحب الكلام إلى الله أربع إلى آخره فالتسبيح يؤذن بالتنزيه
من جميع النقائص والحمد يؤذن بالشكر والثناء وإقرار بالتوحيد ولا إله إلا الله نفي
ضد وإثبات لتوحيد الباري سبحانه وتعالى والله أكبر تعظيم وإجلال له
... عنه عليه السلام الحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملآن
ما بين السماوات والأرض ص لأن أقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله
والله أكبر أحب إلي مما طلعت عليه الشمس وذلك لما اشتملت عليه من
المعاني الكرام من الإجلال والتعظيم لله تعالى وفي الموطأ قول العبد الله أكبر وسبحان
الله والحمد لله ولا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله الباقيات الصالحات
تبقى ثوابهن لقائلها إلى آخره ص كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان
حبيبتان إلى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم فيه لطيفة كناية عن كثرة
ثوابهما وأن ثوابهما يزيد على كل ثواب وحبيبتان إلى الرحمن يكثر الثواب عليهما وبهذا
الحديث الشريف ختم البخاري رضي الله عنه كتابه لأنه رأى في ذلك ...
... بما أمل من تابعه ص من قال سبحان الله وبحمده إلى آخره في هذا الحديث
دليل على غفران الذنوب بفعل الخير وقول الحق ومن قول الحق إقرار العبد
لمولاه بما هو أهله وما يليق به لقوله تعالى إن الحسنات يذهبن السيئات وزبد
البحر عبارة عن عظم ... والظاهر أن معنى هذا الحديث بأن من قال
هذا الاسم الشريف وإن كان مذنبا وكانت ذنوبه كثيرة مثل زبد البحر فإن ثواب
هذا الذكر يمحو تلك الذنوب ص أيعجز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة
إلى آخره ... الحسنة بعشر أمثالها وذلك فضل الله والله يضاعف
لمن يشاء ص من قال لا إله إلا الله إلى آخر هذا الحديث يشترك أهل البر ...
قال في موضع آخر أفضل ما قلته أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله ... الحمد
له الخلق والأمر ... ثوابه ... وقوله وحده
لا شريك له ... إقرار بالوحدانية والملك لله سبحانه وتعالى وقوله ...

مائة مرة في اليوم يشمل الدورة من الليل والنهار وقوله كانت له عدل أي مثل
أن يعدل بأن الشيء لا يماثله والحرز من الشيطان الحفظ من غوائله وشر ...
هذا الاسم الشريف والذكر الجليل وما اشتمل عليه من قواعد ... وقوله ولم يأت
أحد بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك لأن الزيادة في الخير أثرها
وأعمال البر والطاعات ليست مقصورة على شيء بعينه وذلك فضل من الله
وهذا الفضل مرتب بعدد ما وضع على ما ينشأ ص من قال لا إله إلا الله
... وفي هذا الذكر الكثير ما لا يعلم الذي يوجد في الميزان والعناية
العظيمة وخص ولد إسماعيل بالذكر لأنهم العرب الذين هم أنفس ... ولم يقع عليهم
ملكية لأحد والمعنى أنه لو فرض أحد من ولد إسماعيل مملوكا وغيرهم من الموالي
كذلك ... العتق ... بالعتق ولد إسماعيل لأنه ممن لا يصح ملكه ...
... من شأنه ذلك وقد علم أنه ... في العتق وفضله وهذا على سبيل التمثيل
ترغيبا وحثا على ذكر هذا الاسم الشريف ص لا حول ولا قوة إلا بالله كنز من كنوز
الجنة الكنز المال المدفون وذلك عبارة عما يعد ذخرة للحاجة إليه في العاقبة وجاء في
حديث أبي هريرة رضي الله عنه ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة قال بلى يا رسول
الله قال قل لا حول ولا قوة إلا بالله وجاء أن من دخل منزله فقال بسم الله ما
شاء الله لا قوة إلا بالله تنافرت عنه الشياطين من بين يديه وأنزل الله عليه
البركات وجاء أيضا في بركة هذا الذكر أن من رأى شيئا فأعجبه فقال ما شاء الله لا قوة
إلا بالله لم يضره شيء وكذلك من قال حسبنا الله ونعم الوكيل أمن من كيد الناس ومن
قال وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد أمن من مكر الناس ومن قال لا إله إلا أنت
سبحانك إني كنت من الظالمين أمن من الغم

باب الدعاء

قال الله تعالى وقال ربكم ادعوني أستجب لكم وجاء الدعاء سلاح المؤمن والعبادة
وكلا ... أهل السعادة ... التواضع والخشوع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بيد تعالى وذلك ممكنة قوله كرعا المضم ووقت السحر وجاء عنه عليه
السلام ليس شئ اكرم على الله من الرعا وكذلك جاء من سلم يرعو يرعوه ليس بها
تضييعة ولم اعلم الله بقا خيرا للاث ابدا يجعل له دعوة واما ان
الاجابة واما ان يكف عنه من السوء بمثلها ع ربنا تباركت وتعالى
انت الراجاء الغيب في الرعا واستعفار باستحار ذلك وقت فراغ
شواغل المشوشة لخاطر بالسر وقراءة الرب سبحانه وتعالى على المستعين
انجاز وقوله ربنا لك على سبيل الخطاب للجمهور وكذلك قال كثير من العلما
يرونها كما جاءت وقيل يحمل ذلك على تقدير ان يقل ربنا نحو وجاء ربك
امره ومنها يبين لك سر المعنى اذا سمعت ان السلطان قتل شخصا او قطع يده
وجلده او سجنه فانك تقطع بان مباشرة ذلك الفعل صادر عن بعض اعوانه
الخاصين به ونحو منه لعن مثل ذلك اذا فعل وان كانت جلاوزته ع اذا دعا
ترجح بلزوم الرعا ان يكون على نفسه ورجاء من الله في اجابته وما يقتضيه من خشية
منه وقوله وكما قبل اللهم ان شئت فاعطني لقايل هذا من سوء ادب ولهذا قال الزاهد
الرعا والمحروم ان يقول اللهم اغفر لي ان شئت لان قوله ان شئت يشعر بانه غني
عن ذلك وهذا كفر ع يستجاب كما حكم تام يجاب فدعوت فلم يستجب لي
من باب الفتوح والسمح وضعف البين لحقيقة بجابة وان الاجابة سرا
تكون اكمل بقاء عاجلا وقد يكون في تاخر اجابته مصلحة نحو ما سبق ذكره وقد تكون
اجابته بغير ما يكون له مصلحة وقد يكون له بما طلب مصلحة في الجملة بتاخر
له اجابته ويدخر له اجرا وثوابا للاخرة ولهذا ينبغي للموسر ان يكثر الرعا لغيره
لذي لا نفاد والتسليم لامر الله تعالى ع ودعوة الصوم المسلم كما جاء بضعف
غيب مستجابة لانه ابعد لرياء والاخلاص ولذلك جا دعوتان لا ترد
لم تعصيا بقا والسنة التي لم يعمل بها المكلف السنة من سواه وكذا يدعو
المسلم اذا اراد ان يدعو لنفسه بشئ دعا كما جاء المسلم تلك الدعوة كما انها

مستجابة بحصول مثلها فيدا بالخير بنا وبين افضل الرعا عند النبي
اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك الخ

باب من دعوات النبي صلى الله عليه وسلم

اللهم اصلح لي ديني الخ جمع خير الرعا خير الربا والاخرة وقد ثبت عنه
عليه وسلم انه كان كثيرا ما يدعو بقوله تعالى ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي
حسنة وقنا عذاب النار ان لفظ الاية شملت خير الربا والاخرة
الصحة والغنى سئل الصحة كلمة الرسل الى الكل بين المستعين وكذلك
السؤال عما كره بياح والكف عنه والغنى عن التعسر والله سبحانه اعلم
ع اللهم اني اعوذ من فتنة النار الخ استعاذة من هذه الامور معلومة
على ان استعاذ بكف منها ويجوز ذلك لان امتنا عن عصمة وفتنة الفم الضلال عن جواب
الملكين وفتنة الله الذين امنوا بالقول الثابت وعذاب الفم للاشقيا الذين هم الجاهد
لقوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا واما استعاذة من فتنة الغنى بكف
تخاف فيه من تحصيله من غير محله وما يؤدي اليه من الشر والتجارب عن واجبه وفتنة
واما استعاذة من الفقر فلانه يؤدي صاحبه لعدم الصبر والتحكم الشديد
ع اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي الخ على سبيل الادب والتعليم لامته كيف
لان الانبيا معصومون من الخطا والجهل وهذا بعض حديث وتمامه وما انت اعلم به مني
اللهم اغفر لي جدي وهزلي وخطاي وعمدي وكل ذلك عندي اللهم اغفر لي ما قدمت
وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر
وانت على كل شئ قدير ع اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا الخ العلم
وضع الشئ في غير محله وظلم النفس مواقعتها ما يوجب عقوبتها وقيل
ان هذا الدعا يستحب قبل التسليم من الصلاة ع اللهم اني اعوذ بك من سوء
القضا سوء القضا في الدنيا ما يجب النفس والمال من المصائب وفي الاخرة

الألوكة
www.alukah.net

دعاء الاستخارة

وقوله ما استشفعت به وقرار العبد على نفسه بالعجز والتقصير عن حقيقة
قوله أبوء أعترف به وأقر نعمه علي وبما أجرمت ذلك وأنيقن أنه كما يغفر ذلا
ذنوب بفضل السيد عبده لا تتفاوت به في حكمه إذا عمل وإذا انتهى العمل
رجع له الحكم وخلع عداد الذنب فبين المستغفر المستغفر لحقيقة
آخره وتعذر قوله تعالى لنبيه نوح عليه السلام لقومه استغفروا ربكم
تغفروا من ذنوبكم السالفة باحتمال ما لها وجاء بعد ذلك قوله استغفروا
ربكم النافعة وتكاثر الأموال والأولاد وغيرها مما يرغب فيه في الدنيا
وقال مالك عن عمر رضي الله عنه أنه خرج يستسقي فلم
يزد على الاستغفار حتى رجع فقيل له في ذلك فقال استغفروا ربكم إنه
كان غفارا وقيل لرجل الحسن البصري الفقر فقال له استغفر الله وشكى إليه
جدبا فقال استغفر الله وقال آخر إن الله لم يرزقني ولدا فقال
استغفر الله وأمر كل مستغفر بالتوبة والإقلاع عن الذنوب والإخلاص لله تعالى بعمل
ص وقال عمر الصيام أضجعنا والليل الملك لله إلى آخره تعوذ
بالله بفضله وكرمه والنعم اجعل أول نهار الصيام صلاحا وأوسطه نجاحا
وآخره الرحمة ص وعند النوم اللهم لك وضعت جنبي
تبين معاني البيان الغريب كقوله وأسلمت إليه أي أخلصها والمعنى بالله
وضع جنبي وضعته وما فرط أي على ورد عما يقع وقوله اللهم
أسلمت وجهي إليك أي سلمت واستسلمت نفسي وعملي إليك وإني كما أقر
بأني لا أملك لنفسي نفعا أقر أو دفع ضر عنها ويوقف أمره إليك أي توكلت
عليك في كفايتي كلها وإصلاح شأني وقوله والجأت ظهري إليك أي
ركنت إليك لتقوني كما أن من استند إلى شيء تقوى به والرهبة الخوف
وقوله لا ملجأ أي للطالب وأصله أن الخائف وهذا من اللغة
التي تنسب وتعزى أنها أول لغة والثاني للشافعي كقوله تعالى ومن خشيته

جعل لكم الليل والنهار كناية بالسكن راجع لليل وابتغاء الفضل لنعمه
وعند القيام بالليل الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور
باسم ما أماتنا به من النوم وبالنشور البعث من القبور وقوم القيامة
الذكر عند النوم ليكون خاتمة قوله وبه أقوم أي بالبعث وقوله
اللهم لك الحمد أنت نور السموات وكذا ولك الحمد أنت قيم
الذكر المبارك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكثر منه لما
التوحيد وغايته بالاستسلام كقوله نور السموات وما فيهن وقيوم
يستنير أهل السموات وما فيهن من الشمس والقمر والنجوم وبقائه
لقوله تعالى وعلامات وبالنجم هم يهتدون وقوله ولك الحمد
الحمد الذي لا يزال كل ما سواه متعلقا به أزلا فالكل تعلق كل من
ربك ذو الجلال والإكرام وقوله أنت قيام السموات بمن فيهن أي تعالى
والقيام فالقيوم الحي القيوم أبلغ من قوله قائم على كل نفس وقوله
وقوله أنت رب السموات وما فيهن أي المربي المكمل للقيام بالتدبير
للشؤون وقوله وعزك جل وعلا وما عزيه أولياءه من الثواب وأعزاء
من العذاب الأليم وقوله ولقاؤك حق من البعث وما بعده من الحساب
والجزاء والعيان والجنة والنار وقوله لك أسلمت أي انقدت
لأمرك ونهيك وبك آمنت أي صدقت وعليك توكلت كما مر
لنفسه ضرا ولا نفعا بكسب يفيده وإليك أنبت أي رجعت أو رجعي
أو زلتي كما مر وبك خاصمت أي بما أتيتني من الحجج
والبراهين على نبيك سلم أجاب أن كفر بك وحاكم الجن والشياطين
ورجع إليه باللسان وإسرارا بالقلب وإليك حاكمت أي لما أمرت به
ص ومما خفيفة له وقوله فاغفر لي ما قدمت وما أخرت

مكتبة الجامع الكبير
مكناس

عام ستة وسبعين وغاياته عمر بنا الله سبحانه وذلك عربية عن ناصه الحمد لله
اذ انتهى الله للاسلام وختمها من عبده بما يرضاه عنه ٥

٥ كمل الكتاب المسمى بلب
٥ ما لي على الفرد عبد الله الحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن حاج
٥ غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين
٥ في يوم الثلاثاء الثاني والعشرين
٥ عام ستة وسبعين وغلى مائة وذلك من هجرة المصطفى
٥ الله وكانت تباع به وانفاذه ٥

مكتبة الجامع الكبير
مكناس

علم وسلم على كمال ما شئت سلام وكما شئت وخوف المكر ليكون في ذلك اقتداء
لأمته وحسن تأديب لهم في الدعاء وان كما يجعلوا عن ذلك افتداء به عليه السلام
ويستدعوهم من الله سبحانه وتعالى بما قاتن تكرار الله اما القوم الخاسرون
ولم ولم ينه صلى الله عليه وسلم ونبه حتى كان يستمع منه قبل
كما يتأتى معصومون من الذنوب لهم ومن ذلك كانهم اشفقوا على الله وبهم يهتدي
وهم المسلمون عن الزلة بسلامتهم وتعلى بهم على الحل الحامان اذ لو لم يكونوا
كذلك لم يغفل بهم **وان قلت** فرجحت بكاية الكعبة
اضافة الزلة التي بكلمة الحكاية مع كمام العلة في قوله لجمع لك
قلت تمزا الكلام فيه عزة وذلك شفيع له صلى الله عليه وسلم
ولم انهم وبانه قريبا جاءه القوم الى سيرهم واختلف هل يكون
المعروف شيئا او اسم امامة فاذا كان شرطا كان المعنى ليجمع ذنوب امتك ما خلك
وتاخر بيمن تكريم وتشريف له صلى الله عليه وسلم وبهذا لجمعة هذا المعنى
قوله تعلى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم قانتم قد استغفروا العذاب بما كرهوا
اذ وابى الله ورسوله ولكن كونه صلى الله عليه وسلم بينهم رفع عنهم
في ذلك الزمان لكرامته على ربه ومن اراد بيان نصرا بابه كتابه
المسمى بالتاليف الذي لشيخ ابي يحيى الشريف رضي الله عنه على التعظيم
ذكر فيه ما هذا لفظه **ولله الحمد** ما
واخرا وهو المسئول ان يبرز وجهنا غرة ناجية البيات وبيننا رحمة ومغفرة
نبوه اعلى الدرجات مع الفوز كما خوف عليهم وكما بهم جديرون والحمد لله رب
العلمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى اله وسلم ابدا الى يوم
الدين وكان ابتداء تمزا التاليف في رمضان وكماله بعد هذا في كاول من

اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
واشهد ان محمدا عبده ورسوله

وان قلت

ولله الحمد

اشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
وأشهد أن محمدا عبده ورسوله